قال الشيخ عطاء الله الاسكندراني ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام كان في اول امره على طريقة الفقهاء
من المعارضة الى الانكار على الصوفية فلما حج التقى بابي الحسن الشاذلي ورجع جاء الى عز الدين قبل
ان يدخل بيته وافراه السلام من النبي صلى الله عليه وسلم فخضع لذلك ولزم مجلس الشاذلي
فمزح وصار يبالغ في الثناء عليه فبه لما فهم طريقهم على وجهها وصار يحضر معهم
مجالس السماع ويرقص فيها كذا ذكر السيوطي في تاليفه المسمى
بتبشة الغبي بتبرئة ابن العربي

كتاب

حل الرموز ومفتاح الكنوز تاليف الشيخ
عز الدين عبد السلام بن غانم
المقدسي قدس الله
روحه ونور ضريحه
ونفعنا به
آمين

حملة ما فيه من الكنوز عشرة
حل الرموز وكشف الاسرار عما خفي عن الافكار
للمناوي
هديه الناصح
مقدمه في تفسير كلام القطب والشيخ عليهم الام
مناهج التوسل
الاجوبه المفيدة

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı Esat Ef.
1727

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة عبد السلام بن غانم المقدسي
قدس الله سره الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب اقفال
القلوب ورفع حجب السرائر، ونور ابصار البصائر، فظهر
ما كان محجوب وجلا عرايس الوجود، في مرآة الشهود،
فمن فهم المقصود بلغ المطلوب، وفق من شاء من عباده
فجاهد في الله حق جهاده، بما سبق له من المكتوب، وهداه
بعد ما تبين له هداه ثم رقاه بعد ما نقاه من العيوب
ثم ولاه بعد ما تولاه ثم اولاه نعما لا يحصوها حسوب، ثم
شغله بالمنعم عن النعم ثم اقامه على قدم الخدمة مع الخدم،
ثم خلع عليه خلعة من خلع القدم، والواهب الكريم لا يسترد
الموهوب، فوّل قدم رفعه من دار ملكه وضعه في دار
ملكوته، ثم اشرفه على حضرة جبروته فاختطفته هنالك
خطفات هيبته فهو مخطوف مجذوب، ثم عرفته يد اللطائف
الربانيه، عن الكثايف الجثمانيه، فهو هنالك منتهب مسلوب
فلما اخذه من نفسه، وسلبه عن حسه، وانتهبه من
بين ابناء جنسه، رفعه اليه ثم رده عليه، وقربه لديه
فهو حينيذ مراد مخطوب فلما اصطفاه لقربته، واختاره
لحضرته، لم يك غير محب ومحبوب ثم روّق له من كرم كرمه
شرابا مستخرجا من راووق يحبهم ويحبونه فسكر من قبل ان
يتناول المشروب ثم تجلى له في ساعة سعوده فغاب

بشهوده

بشهوده عن وجوده فما افاق الا بذكر الله الا بذكر الله تطمين
القلوب فلما صح بذكره وصحا بسكره صاح لسان عشقه الطروب شعر
انا في المحبة خاطب ومخطوب ∴ وهو المحب لقائي والمحبوب
لولا قديم الحب ما اخلصت لي ∴ حبي فهو الطالب المطلوب
ابدا يصافيني الهوى فكانما ∴ انا في الحقيقة صاحب مصحوب
احمده حمد من اليه يؤب وعن ذنبه يتوب واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها لتفريج الكروب
في يوم لا شروق لشمس ولا غروب واشهد ان محمدا صلى
الله عليه وسلم عبده ورسوله الذي اختاره من الانام محبوبا
فنعم المحبوب وجعل حبه على خليقته مفترضا لا مندوب
صلى الله عليه وعلى اله وصحابته صلاة دايمة الى يوم وعد
غير مكذوب وبعد فلما كانت المعاني جواهر والالفاظ
اصدافها واكم معادن والقلوب اهدافها وجب على
من فتحت اليقظة عين بصيرته وجلت الموعظة عين
سريرته ان يتتبع من الكلام معانيه ومن الحكم ما يبلغ
به امانيه ولا يقنع من المعدن بغير كنزه ولا من اللفظ
الا بفهم رمزه واني رايت كثيرا من الالفاظ قد ارتبك
في اغماضها كثير من اهل الاعتراض فمنهم الذين يسمعون
القول فيتبعون الاحسن من جوامعه ومنهم الذين
يحرفون الكلم عن مواضعه وقد عجز كثير عن حلها العز بحلها
فمنها ما جاء في الاخبار المشهورة ومنها ما جاء في الاثار المأثورة

فمثال ما جاء في صريح الخبر الصحيح قوله تعالى ما وسعني سمائي
ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المومن ومنها ولا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبته فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا
وفي حديث وفوادا وفي حديث ولسانا ويدا فبي يسمع وبي
يبصر وبي يبطش ومنها في الحديث انا جليس من ذكرني
ومن الحديث من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ومن
تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته
اهرول ومنها ما جا بلفظ المعندية انا عند المنكسرة قلوبهم
من اجلي وبلفظ المعية وهو معكم اينما كنتم وبلفظ الاتحاد
كقوله في القيامة يا بن ادم مرضت فلم تعدني وجعت
فلم تطعمني الحديث ومن ذلك ما اخبر به صلى الله عليه وسلم
عن نفسه لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني
وكقوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي
واما مثال ما جا في الاثار اما فتحا واما شطحا وكقول القايل
انا من اهوى ومن اهوى انا وكقول الاخر ما في الجبة الا الله
وكقول الاخر انا الله وكقول الاخر سبحاني وكقول الاخر
ما اعظم شاني فهذا كله وما شاكله ومائله القول فيه
واحد لانها وان اختلفت ثمارها وتنوعت ازهارها ولكنها
تسقى بماء واحد تشير الى محو الاثنين وثبوت الواحد
فقوم تلقوه بالتسليم وقابلوه بالقلب السليم وحملوا ذلك
على معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون

لا يعلمه

لا يعلمه الا اهل العلم بالله فاذا تكلموا به لا ينكره الا اهل الغرة
بالله وقد بلغني عن قضيب البان وكان عظيم الشان بالموصل
وكان قد برز للناس بالوله والاختلال وترك الصلاة الا ياوي
الا المزابل ولا يتوقى النجاسة والناس متحيرون في حاله ومختلفون
في امره فقوم يقولون زنديق وقوم صديق فبينما قاضي
المدينة يوما من الايام ماز اذ راه على مزبلة وقد مال على
ساقيه فقال القاضي في نفسه تبا لمن جعل هذا صديقا
فما استتم الخاطر حتى قال له قضيب البان يا قاضي هل
احطت بعلم الله فقال القاضي له لا والله قال فانا من في ذلك
الذي لا تعلمه وما عليك ان كنت صديقا او زنديقا فلما رايت
هذه الاقوال الصادرة عن هذه الاحوال وقد اشكل على الافهام
تعليلها وغرب عن اهل الافهام تاويلها احببت ان اشرح
منه ما انشرح له صدري وسمح به فكري وبلغ اليه قدري
وذكرت فيه من العبارة ما ليس فيه استعاره وقدمت في
ذكره هذه الاحاديث والآي وما معها من الالفاظ المانوره
عن الرجال وجعلتها اسا للكلام وبينة لثبوت الاحكام
ليكون منوالا انسج عليه ما كان حالا او محالا وسميته
حل الرموز ومفاتيح الكنوز وانما سميته بهذه التسمية
لانها تشير الى المقام الاشرف المعروف منذ كنت كنزا لم
اعرف ثم قدمت لحل هذه الاشكال مقدمة يزول بها
الاشكال اذ النتايج لا تظهر الا بالمقدمات والنهايات لا تصح

الا بتصحيح البدايات فمن صدق في بدايته اطلعه الله على
حقايق نهايته وكما انه من بنا على اساس ثبت عمله بالكتاب والسنة
والقياس قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من
الله ورضوان فاقول وبالله التوفيق مقدمة اعلم ان العلم
مقدمة نتيجتها العمل والعمل مقدمة نتيجتها الحال والحال
وهبي والعلم والعمل كسبي قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا فالمجاهدة كسب العبد بالعلم والعمل
والهداية مواهب الله سبحانه في الاحوال وهذا معنى قوله
صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
فالذي ورثه الله سبحانه لعبده لم يكن من كسبه بل بفضل
الله ورحمته وبذلك من الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
فقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما ثم اعلم ان مراتب السلوك الى منازل الملوك ثلاثة
الاسلام والايمان والاحسان فالاسلام اول مراتب الدين
لعامة المؤمنين ثم ان الايمان اول مدارج القلب لخاصة
المؤمنين ثم الاحسان اول معارج الروح لخاصة المقربين
وقد فسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث
المشهور الصحيح الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد

حتي

حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى
ركبتيه ووضع كفيه الى فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة
وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا
قال صدقت فعجبنا له كيف يسأله ويصدقه قال اخبرني عن
الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني
عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك الحديث ثم بين في اخر الحديث قال يا عمر اتدري
من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم
يعلمكم امر دينكم فاول ما يفتح من الكنوز ما في هذا الحديث
من السر المرموز والمعنى الملغوز وهو ان جبريل هو الفاتح
لهذا الباب والسائل عن هذه الاسباب والمتأدب بهذه
الاداب ففي ذلة سؤاله اجلال لعزة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ هو بين يديه كالمتعلم بعد ما كان يعلم ولا عجب
اذ اتاه جبريل يتأدب بأدابه ويقف وقوف السائل على
بابه وكيف لا يكون كذلك وقد خلفه عند سدرة المنتهى
وانتهى الى حضرة ليس لها منتهى وجلس حيث لا اين على
بساط قاب قوسين وتعلم من معلم فاوحى الى عبده ما اوحى
ثم انصرف من مكتب ادبني ربي فاحسن تأديبي فتلقاه

سابق الروح الامين قائما على باب لو تقدمت قدر انملة
لاحترقت فناداه بدلالة السؤال يا محمد كنت اظن اني عرفت الله
قبلك واني اقاس في الرتبة مثلك وقد عرفت قدرك من قدري
والي الله عذري فانت في الحقيقة متقدم وها انا بين يديك
متعلم اخبرني ما الاسلام اخبرني ما الايمان اخبرني ما الاحسان
فجبريل في الحقيقة عريف لهذه الامة في مكتب التعلم من
نبي الرحمة **فصل** وقد لمح من هذه النكتة لمعة
باهية وانا ادلك ما هيه اعلم انه لما ادخل الله عباده
مكتب التعليم فتقدم ادم من زمن تقادم فطالع لوح الوجود
فقرأ وعلم ادم الاسماء كلها وطالع محمد صلى الله عليه وسلم لوح
الشهود فقيل له يا محمد ما لك ولاسم الخلائق وانت صفوة
الخالق اقرأ باسم ربك فلما كتب وادب وهذب قيل يا محمد
قد تعرفت الينا بالاسماء والصفات فتعرف الينا بالذات
اقرأ وربك الاكرم فلما غاب عن الاسم وجد المسمى ولما اعرض
عن الفعل قرأ الحرف المعمى فلما عرفه الله سبحانه بحقه عرفه
على خلقه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فجاءهم بمثال ان
الدين عند الله الاسلام فقال اطفال التعليم بلسان الاستسلام
يا محمد ما الاسلام ما الايمان ما الاحسان فبينى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان اداب السلوك
في خدمة الملوك ثلاثة فالاسلام قيام البدن بوظايف
الاحكام والايمان قيام القلب بوظايف الاستسلام والاحسان

قيام

قيام الروح بمشاهدة العلام الا تراه يقول الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فتكون قائما بوظايف
العبودية مع شهودك اياه فان لم تكن تراه فانه يراك فتكون
قائما بوظايف العبودية مع شهوده اياك فانت في الاول مراد
وفي الثاني مريد لانه حين ارادك اشهدك اياه وحين اردته
كانت الارادة منك له فلذلك حجبك ولو كانت الارادة منه
لك ما حجبك فانه لا يوصل اليه الا به ولذلك يروي عن
داود عليه السلام انه قال يا رب اين اطلبك قال يا داود
انت من اول قدم فارقتني قال يا رب فكيف قال لانك
جعلت الطلب منك الي ولو جعلته مني اليك لوجدتني
وقال ابو يزيد تهت في بدايتي في ثلاثة اشياء كنت اظن
اني احببته واني طلبته واني ذكرته فلما كشف لي رايت
ذكره سبق ذكري وطلبه لي قد سبق طلبي وحبه لي
قد سبق حبي له فالكل بمنه وفضله ثم في الحديث معنى
خفي يظهر لمن كان قلبه طاهرا زكيا في قوله فان لم تكن
تراه فانه يراك فقوله فان لم تكن هذا كلام تام وشرط تام
ثم قوله تراه جزاء الشرط فمعناه ان لم تكن في البين
ولا بقي لك اثر في العين فانك تراه ثم اعلم ان هذه مراتب
ثلاث لا تصل الى واحد منها حتى تحكم ما قبلها ولكل واحد
منها طريق معلوم وسلوك مقسوم واصل ذلك كله
وملاكه التوبة لان التوبة تجب ما قبلها كما ان الاسلام

يجب ماقبله وصحة التوبة مبنية على ثلاث شروط الاول
منها الندم على مافات في المخالفات الثاني القيام في الحال
على احسن الحالات الثالث العزم على ان لايعود الى قبيح العادات
فان اختل بشيء من هذه الثلاث فهو تائب نكاث واما قوله
صلى الله عليه وسلم الندم توبة فهو انما نص على معظم اركان
التوبة لان الندم وحده كاف في التوبة كما يقال في الحج الحج عرفة
فما اراد به انه لاركن في الحج الا عرفة وانما ذكر معظم اركان
الحج في الوقوف بعرفة ولا شك ان الندم معظم اركان التوبة
لان الندم امر يتعلق بالقلب والجوارح تبع للقلب فاذا ندم
القلب رجع عن المعاصي فرجعت برجوعه الجوارح وهو
معنى قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة الا
وهي القلب ثم اعلم ان التوبة على ثلاثة اقسام اولها
التوبة واوسطها الانابة واخرها الاوبة فمن تاب خوف
العقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب رجا المثوبة فهو
صاحب انابة ومن تاب حفظا وقياما بالعبودية لا رغبة
في الثواب ولا رهبة في العقاب فهو صاحب اوبة فالتوبة
صفة المؤمنين قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون وفي هذه الاية اشارة خاصة وبشارة عامة
اما البشارة عمت العصاة والطايعين والموافقين
والمخالفين بلفظ الايمان وسماهم مؤمنين ليئلا تتمزق
قلوبهم من خوف القطيعة واما الاشارة الخاصة

ففيها امر بالتوبة فامرهم مع طاعتهم بالتوبة لئلا يعجبوا
بطاعتهم فيصير عجبهم حجبهم فامرهم بالتوبة فتساوي
في ذلك الطايع والعاصي ولذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم توبوا فاني اتوب الى الله في اليوم ماية مرة
واما الانابة فهي صفة اولياء الله المقربين قال الله تعالى
وجاء بقلب منيب واما الاوبة فهي صفة الانبياء والمرسلين
قال تعالى نعم العبد انه اواب ثم اعلم ان توبة العوام
من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة القلوب وتوبة
خاص الخواص من كل ماسوي المحبوب فشتان بين تائب
من الذلات وتائب من الغفلات وتائب من رؤية
الحسنات وهذا معنى قولهم حسنات الابرار سيئات
المقربين لان من عبد الله تعالى استحقاقا لربوبيته وقياما
بعبوديته لا رغبة في جنته ولا خوفا من عقوبته فعنده
رؤية الثواب وملاحظة العقاب نقص لانه خاف ماسوي
الله وترجى غير مولاه وانما خوفه وهيبته ورجاؤه وثقته
به وقد جاء في الاسرائيليات ان الله تعالى اوحى الى داود
عليه السلام ياداود ان احب الاحباء الي من عبدني
لغير نوال بل ليعطي الربوبية حقها ومن اظلم ممن عبدني
لجنة او لنار ياداود انما خلقت النار سوطا لسوق عبادي
اسوقهم الى خدمتي وخلقت الجنة لمتوسلي عبادي اوصلهم
الى رحمتي وقربي ياداود لو لم اخلق جنة ولا نارا لم اكن اهلا

ان اطاع واعبد محبتة لي وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يكون احدكم كالعبد السوء ان خاف عمل واكالاجير
السوء ان لم يعط لم يعمل ويظهر من هذا المعنى سر قوله
صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم
يعصه فهذا في لفظه اشكال وتفسير ذلك وتحقيقه انه
اثنى عليه بقوله نعم العبد فلو كان عصى ما استحق المدح
وقد علق وجود المعصية على وجود الخوف وقد ثبت انه
ما عصى فعلمنا انه ما خاف فتركه للمعصية لم يكن خوفا
من عقوبة بل رعاية لمحبته ووجد اخر في تفسيره
وهو ان الهاء في يعصه ضمير عايد على صهيب فمعناه
لو لم يخف الله لم يعص نفسه **فصل** واعلم ان
السالك اذا صدق في توبته لزمته المجاهدة والتعمال
جوارحه في الطاعة فاذا داوم العبد على المجاهدة اثمرت
له حركات ظاهرة وبركات باطنة فان حركات الظاهر
توجب بركات الباطن لان الله تعالى جعل بين الارواح
والاجساد رابطة ربانية وعلاقة روحانية فلكل منهما
ارتباط بصاحبه وتعلق به يتاثر بتاثر صاحبه فاذا اعملت
الجوارح بالطاعة اثمر ذلك على قلبه فيخشع قلبه وتصفو
روحه وتزكو نفسه فاذا اخلص القلب بالطاعة اثمر ذلك
على جوارحه فاستعملها في مصالحه الا تراه صلى الله عليه
وسلم يقول للرجل الذي راه يعبث في صلاته لو خشع قلب

هذا

هذا خشعت جوارحه وقال صلى الله عليه وسلم من اخلص لله
اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
فلزوم المجاهدة توصل الى حضرة المشاهدة الا تراه سبحانه
وتعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فتهجد
به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فاذا كان
مقصود الوجود لا يصل الى المقام المحمود الا بالركوع والسجود
فكيف يطمع بالوصول من ليس له محصول قال ابو عثمان
المغربي كل من ظن انه يفتح عليه بشيء من هذه الطريقة
او يكشف له عن شيء منها الا بلزوم المجاهدة فهو في غلط
وقال ابو يزيد البسطامي مكثت اثنى عشرة سنة حداد
نفسي وخمس سنين كنت مراة نفسي وسنة انظر
فيما بينهما فاذا اني وسطي زنار فعملت في قطعه خمس سنين
انظر كيف اقطعه فكشف لي فنظرت الى الخلق فرايتهم
موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات ومعنى هذا الكلام والله
اعلم انه عمل في مجاهدة نفسه وازالة ادغالها وخبثها وما
حشيت به من العجب والكبر والحرص والحقد والحسد
وما شابه ذلك مما هو من مالوفات النفس فعمد الى ازالة
ذلك بان ادخل نفسه الى كير التخويف ثم طرقها
بمطارق الامر والنهي حتى اجهده ذلك وظن انها قد
تنظفت ثم نظر في مراة اخلاص قلبه فاذا ببقايا من
الشرك الخفي وهي الرياء والنظر الى الاعمال وملاحظة

الثواب والعقاب والتشوف الى الكرامات والمواهب
وهذا شرك خفي في الاخلاص عند اهل الاختصاص وهو
الزنار الذي اشار اليه فعمل بعيني في قطع نفسه وقطعها
عن العلايق والعوايق والاعراض عن الخلايق حتى امات
من نفسه ماكان حيا واحيا من قلبه ماكان ميتا حتى
ثبت قدمه في شهود القدم وانزل ماسواه منزلة العدم
فعند ذلك كبر اربع تكبيرات على الخلق وانصرف الى الحق
ومعناه كبرت على الخلق اربع تكبيرات لان الميت تكبر
عليه اربع تكبيرات ولان حجب الخلق عن الحق اربع النفس
والهوى والشيطان والدنيا فامات نفسه وهواه وقرض
شيطانه ودنياه فلذلك كبر على كل واحد ممن فني عنه
بتكبيرة لانه هو الاكبر وماسواه اذل واحقر **فصل**
ثم اعلم انك لا تصل الى منازل القربات حتى تقطع ست
عقبات العقبة الاولى فطم الجوارح عن المخالفات الشرعية
والعقبة الثانية فطم النفس عن المالوفات العادية
والعقبة الثالثة فطم القلب عن الرعونات البشرية
والعقبة الرابعة فطم السر عن الكدورات الطبعية
والعقبة الخامسة فطم الروح عن البخارات الحسية
والعقبة السادسة فطم العقل عن الخيالات الوهمية
فتشرف من العقبة الاولى على ينابيع الحكم القلبية
وتطلع من العقبة الثانية على اسرار العلوم اللدنية

ويلوح

ويلوح لك في العقبة الثالثة اعلام المناجات الملكوتية
ويلمع لك في العقبة الرابعة انوار المنازلات القربية ويطلع
لك في العقبة الخامسة اقمار المشاهدات الحبية وتهبط من
العقبة السادسة الى رياض الحضرة القدسية فهنالك تغيب
بما تشاهد من اللطايف الانسية عن الكثايف الحسية
فاذا اراد ك لخصوصية الاصطفائية سقاك بكاس محبته
شربة فتزداد بتلك الشربة ظمأ وبالذوق شوقا وبالقرب
طلبا وبالسكون قلقا وفي ذلك قلت

يزيد ظماه كلما ازداد شربه ٭ من الحب عجبا منه ظمان بالشرب
واعجب منه قربه لحبيبه ٭ ويزداد بالقرب اشتياقا الى القرب
فلا الشرب يرويه ولا القرب يشتفي ٭ به القلب بل يزداد كربا على الكرب
وليس شفا القلب الا فناوه ٭ لاحبابه فاسلك به سنة الحب
فاذا تمكن منك هذا السكر اده شك فاذا اده شك حيرك
فاذا حيرك كنت هنالك مريدا فاذا اذام تحيرك اخذ منك
وسلبك عنك فتبقى ثم مسلوبا مجذوبا فانت حينئذ
مراد اذ انت معه بلا انت عنده بلا اين مشاهده بلا
كيف فاذا فنيت ذاتك وذهبت صفاتك قام بصفاته
عن صفاتك وبيقايه عن فنايك وخلع عليك خلعة فبي
يسمع ولي يبصر فيكون هو متوليك ومواليك فاذا
نطقت فباذكاره واذا نظرت فبانواره واذا تحركت
فباقداره واذا بطشت فباقتداره فهنالك ذهبت الاثنينية

سرك صح

واستحالت البينونية فان رسخ قدمك وتمكن حال سكرك
قلت هو وان غلب عليك وجودك وتجاوز سكرك عن حد
البشرية قلت انا فانت في الاول متمكن وفي الثاني متلون
ومن هاهنا اشكل على الافهام حل رموز هذا الكلام فقائل
يقول زنديق فيقتل وقائل يقول صديق فيحمل وقائل يقول
مغلوب عليه فيهمل فهو من حيث تحقيق حاله محقق في
علمه والذي حكم بقتله مصيب في حكمه اذ الشريعة
لها حدود ومن تعداها اقيمت عليه الحدود قال الله تعالى
تلك حدود الله فلا تقربوها والحقيقة لها شهود خارج عن
طور هذا الوجود وما مثال ذلك من غير الرواية ولله المثل
الاعلى الا مثال ملك اوقف احد عبيده على بابه وامره بلزوم
مقامه وان لا يتجاوز حد الحدود له وامره ان من تعداه
واراد الدخول على الملك والتجاوز ان يقتله او يوذيه ويمنعه
الدخول ثم اختص عبدا آخر واذن له ان يدخل عليه
ويتجاوز الى حرمه ويطلع على سره بغير اذن ولا مشاورة
من هو واقف على الباب فلما هم بالدخول منعه ذلك المامور
بالمنع فلما دخل بغير اذنه وتجاوز الحد قتله فالقاتل في
الحقيقة مجتهد مصيب بامضاء امر الملك والوقوف عند
حدوده والمقتول شهيد مرحوم مقرب غير متعد في فعله
بما خصه به الملك واذن له في الدخول عليه بغير اذنه
والاطلاع على سره ومشاهدة جمال معاينه فهذا شان

اهل

٩

اهل هذه الشريعة في اقامة الحدود ومحافظة العهود
وذاك شان اهل الحقيقة في خصوصية الشهود ومشاهدة
المعبود فالشريعة اقامت وظايف العبودية والحقيقة
مشاهدة الربوبية فالشريعة مجاهدة والحقيقة مشاهدة
ولا تباين بينهما اذ هما متلازمان اذ الطريق الى الله جل جلاله
ظاهر وباطن فظاهرها الشريعة وباطنها الحقيقة فبطون
الحقيقة في الشريعة كبطون الزبد في لبنه او الكنز في معدنه
فبدون محض اللبن وحفر المعدن لا يظفر من اللبن بزبده
ولا من المعدن ببلوغ قصده فالمراد من الحقيقة والشريعة
اقامة العبودية على الوجه المرضي فكل شريعة لا حقيقة لها
فهي عاطلة وكل حقيقة لا شريعة لها فهي باطلة ومصادق
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لحارثة كيف اصبحت يا حارثة
قال اصبحت مؤمنا حقا فقال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك فقال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا
فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكاني انظر الى عرش ربي
بارزا والى اهل الجنة في الجنة يتزاورون والى اهل النار
في النار يتعاوون فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرفت فالزم فالشريعة حق والحقيقة حقيقتها
فالشريعة القيام بالامر والحقيقة مشاهدة الامر والحقيقة
والشريعة يجمعهما كلمتان وهو قوله اياك نعبد واياك
نستعين فاياك نعبد شريعة واياك نستعين حقيقة

الشريعة والحقيقة

ثم اعلم ان العلم علمان علم الظاهر للشريعة وعلم الباطن للحقيقة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم باللسان
وعلم بالقلب فاما علم اللسان فهو حجة الله تعالى على العباد
واما علم القلب العلم الاعلى الذي لا يخشى الله العباد الا به
فعلم القلب هو العلم اللدني الذي لم يسطر في الطروس
ولم يحفظ بالدروس وانما هو تلقين من الله بغير واسطة
ملك ولا سفارة رسول كما ان الخضر عليه السلام علم بالعلم
اللدني ما لم يعلم موسى عليه السلام بالوحي فقتل النفس
الزكية بغير نفس هذا على ظاهر الشرع عدوان محض
لكن ظهر تحقيق فعله بعلم آخر لدني لم ينقل من الكتب
والاوراق والما جاء وحيا من الملك الخلاق فوجب على موسى
عليه السلام انكار ذلك واستقباحه قياما بالحدود وعملا
بالشريعة اذ هو متبوع ومقتدى به فلو سكت عن الانكار
واستحق الانكار ولذلك تادب الخضر عليه السلام
معه بقوله انك لن تستطيع معي صبرا وهذا غاية الادب
من الخضر عليه السلام لانه علم انه يرى منه ما لا تقره
الشريعة فقال انك لن تستطيع معي صبرا على ما يخالف
الشريعة ثم اعلم الخضر بما لا يدخل في علم الشريعة
فعلم موسى عليه السلام ان الشريعة جسد والحقيقة
روحها واذ لم يكن للشريعة سفينة غرق ملاحها
فان قال قائل كيف تصح دعوى من ادعى الانانية

وكيف

وكيف يؤول على اي وجه يحمل وما نظير ذلك في الخارج
وما مثاله في الخارج وما مثاله في المحسوس لتقبله العقول
وتسلمه النفوس فاقول اعلم ان المحبة لطيفة روحانية
تستولي بلطيف روحانيتها على كثيف جثمانية المحب فيذهب
اللطيف الكثيف وتتلاشا الجثمانية بالروحانية لقوة سلطان
المحبة على المحب حتى قهرها فان لنارها احتكاما ولسلطانها
استطلاما فاذا اذنت بحربها تدمر كل شيء بأمر ربها فمحال
ان يثبت في المحبة سواها او يثوي مثواها ومامثال فناء
المحب في بقاء المحبوب الا مثال النار اذا استولت بلطافة
روحانيتها على كثافة جثمانية الخشب فتفنى بشرية الحطب
وتبقى روحانية اللهب فالذي تشاهده من الدخان
الصاعد من الخشب في بداية استيلاء النار عليه فاذا
استحكمت النار ذهبت ذاتية الخشب وانقطع الدخان
فكذلك ما يصاعد من بخارات حسك وخيالات نفسك
في بدايتك فاذا دام استيلاء نار المحبة ذهبت ذاتية صفاتك
وقامت بصفاتها عن صفاتك وبوجودها عن وجودك
ومثال كمون المحبة في ذاتية المحب وسلب ذاتية المحب
عن صفاتها كمون النار في ذاتية الماء الحار فانت تظن في
الصورة انه ماء يغرق وهو في الحقيقة نار تحرق فلو ادنيت
منها شيأ لاحرقته فان قلت ان المحرق هو النار فاين الماء
وان قلت المغرق هو الماء فاين النار وقلت في ذلك شعر

نار المحبة احرقت احشائي ∴ ومدامعي تنهل كالانواء
فاذا الحريق باضلعي وانا ∴ الغريق بادمعي يا منقذ الغرقا
ومن العجايب ان نار تحرقي ∴ تزداد وقدا عند فرط بكائي
فالنار والماء القراح تالفا ∴ هذا لعمري اعجب الاشيا

فان قلت كيف ينبغي للقديم ان يحل في الحادث وكيف يجوز للمخلوق ان يتصف بصفات الخالق وما وجه قوله كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر فاقول الماتري ان النار كيف كست صفتها للماء بواسطة الجاب حتى عاد الماء في الصورة ماء وفي المعنى نارا يفعل في احتراقه فعل النار من غير ان تتحيز النار في ذات الماء ولا اتصلت به ولا مازجته ولا جانسته فهي متصلة بالصفات منفصلة بالذات وانما بواسطة قرب الماء من النار كست صفاتها النارية فصار محرقا فلذلك الحق سبحانه بواسطة قرب عبده منه واقباله عليه كساه الله سبحانه وتعالى صفاته الباقية من غير تحيز ولا انفصال ولا اتصال ويضرب الله الامثال

فصل واعلم ان المحبوب ابدا يسلب بلطافة خاصيته خاصية المحب ويجذب اجزاوها اليه بقوة سلطانه عليه كما ان المغناطيس تعلقت به اجزا الحديد وانجذبت اليه بذاته فهو يدور معه حيث دار وينجذب اليه حيث ما سار فمن اوصاف المحب الميل الدايم بالقلب الهايم ومخالفة اللايم وقلت ايها العاشق معنى حسنا ∴ مهرنا غال لمن يخطبنا

جسد

جسد مضنى وروح في العنا ، وجنون لا تذوق الوسنا
وفواد ليس فيه غير نا ، فاذا ما شيت ادي الثمنا
فان ان شيت فنا سرمدا ، فالعنايه تي الى ذاك الفنا
واخلع النعلين ان جيت الى ، ذلك الحي ففيه قدسنا
وعن الكونين كن مختلعا ، وازل ما بيننا من بيننا
واذا ما قيل من تهوي فقل ، انا من اهوي ومن اهوي انا
روحه روحي وروحي روحه ، نحن روحين حللنا بدنا

ثم اعلم انه من اراد كشف هذا السر الخفي بالكشف الجلي فليتدبر قوله عليه الصلاة والسلام مخبرا عن ربه لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا وفوادا ففهمنا من ذلك ان علاقة وصلة المحبية لما اتصلت بها لطافة وصلة المحبوبية واتمسكت بعروة حتى احبه قوي سلطان المحبوبية على سلطان المحبية فافناه عن ذاته وبقاه عن صفاته ثم اقام ببقايه عن فنايه وخيم بصفاته في فنايه فتبدلت الصفات بالصفات وقام الوجود بالموجود فجاءت طلع الجود على يد فبي يسمع وبي يبصر فصحت هنالك الانانية من قولهم انا الحق انا الله وذهب من الاثنين الاثنينية واستحال تقدير البين وتعذر ان يصير الواحد اثنين وذلك لاستحالة بقاء ذات المحب مع المحبوب وهذا المعنى مودوع في سر هذه الابيات

ومخطوبة الحسن محجوبة ∴ فلا تالف سوى الفها
اذا ما تجلت على عاشق ∴ واهدت اليه شذا عرفها
تغيب الصفات وتفنى الذ ∴ وات بما ابرز الحسن من لطفها
فان رام عاشقها نظرة ∴ ولم يستطع لعلا وصفها
اعارته طرفا راها به ∴ فكان البصير لها طرفها

والى هذا المعنى اشار من غلب عليه سكره فقال في شطحاته انا الله وذلك انه متكلم لا بلسانه ناظر لا بعينه سامع لا باذنه بل هو متكلم بلسان الحق سامع بسمعه ناظر ببصره فبي يسمع وبي يبصر ومامثال ذلك الا مثال رجل بيده سراج في ليلة مظلمة فهو يهتدي بنور ذلك السراج ليصل الى منزله الا انه بين خوف هبوب ريح تطفيه او تنقص مادة دهنه او تفرغ فتيلته فيبقى في ظلمة طريقه قبل ان يصل الى تحقيقه فبينما هو بين القطيعة ورجاء الوصل اذ طلعت عليه الشمس فنظر فاذا هو في المنزل فامن هنالك طرفه ان يضل وقدمه ان يزل ونوره ان يتلى فكذلك طلوع شمس المعارف على ظلمة ليل العارف تذهب بظلمة الاشباح وتغلب ضياء سراج الارواح اذ الارواح قد استولى عليها الاستغراق في اشعة افلاك الاشراق فالعارف بنور العرفان يسير وبحكمته يشير وفي فضاء سعته يطير فبي يسمع وبي يبصر ثم اعلم انه قد ظهر من سر هذا المعنى سر قوله ما وسعني سمائي ولا ارضي

خوف

ووسعني

ووسعني قلب عبدي فذلك الوسع في الحقيقة لمن تدبر وتفكر وتبصر انما الله وسع نفسه ولم يسعه غيره لانه وسع كل شيء وما وسعه شيء وذلك انه ثبت ان العبد اذا انخلع عن صفاته الفانية خلع عليه السيد صفاته الباقية وهو قوله كنت له سمعا وبصرا وفؤادا فذلك الفؤاد الذي خلعه عليه هو الفؤاد الذي وسعه لان الفؤاد والقلب اسمان لشيء واحد فثبت انه ما وسعه في الحقيقة الا هو وليس هو القلب الصنوبري الشكل لان ذلك مضغة من دم ولحم محدث الوجود وواجب الوجود منزه عن الحلول في الحادث الموجود ومعنى اخر في سر هذا الحديث اعلم ان الوسع يستحيل ان يكون وسعا بالذات لان الله لا يوصف بذلك وانما وسع بالصفات وصفات الله سبحانه وتعالى على قسمين نفي واثبات فنفي عنه ما يستحيل عليه كالشبيه والمثيل والعديل والشريك والند والضد والحد والقد والعد والعجز والضعف والنقص وما شابه ذلك واثبت له ما يجب له كالعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وما شابه ذلك فاذا علمت بقلبك ما يستحيل عليه وما يجب له فكانك قد احطت بصفاته فتكون قد وسعته بالصفات لا بالذات فهذا معنى قوله ووسعني قلب عبدي المومن والحق سبحانه قد جمع معنى اياته وصفاته وجواهر حكمه وكلماته في صدق كلمة الاخلاص ثم اطلع الخواص على ما فيها

من الخواص وهي كلمة اولها نفي واخرها اثبات دخل اولها
على القلب فخلا ثم تمكن اخرها فحلا فنسخت ثم رسخت وسلبت
ثم اوجبت ومحت ثم اثبتت ونقضت ثم عقدت وافنت
ثم ابقت فاولها يشير الي الفنا وآخرها يشير الي البقا فاذا
قلت لا اله فقد فني كل شئ سوي الله واذا قلت الا الله فلم يبق
شئ سوي الله قال الله تعالي كل شئ هالك الا وجهه ثم
اعلم ان جوهرة هذه الصدفة وكعبة حرمها ومحور كعبتها
ومصلي قبلتها وروضة حضرتها وزهرة روضتها وثمرة
زهرتها وبيت قصيدتها ومعني صورتها الذي يشير سويدا
القلوب اليه وتنعكف السراير بصفاتها عليه هو اسم الجلالة
من قولك الله لانه هو الاسم الاعظم للجناب المعظم فهو
المقصود من كلمة الاخلاص وانما جاءت لفظة لا اله الا الله
دالة عليه ومشيرة اليه كالحاجب بين يديه الا تري انه
اتي بهذا الاسم اخر الكلمة اشارة الي الشئ بعده ولفظة لا اله
تنادي الشئ قبله فسد الامر من قبل ومن بعد ثم ابتداء
هذا الاسم الشريف بحرف الالف لما فيه من الدلالة عليه
والاشارة اليه فان معاني الربوبية مندمجة في هذا الاسم
مودوعة فيه فلذلك ابتدأ بظهوره لعباده يستدلون
به عليه ويصلون به اليه اذ لا سبيل الي ذاته فدلهم
باسمايه وصفاته فجعل حرف الالف اول اسم الله واول
حروف المعجم واول ما خاطب الله تعالي به عباده في اول

الوجود

الوجود بقوله الست بربكم فلما ابتدأ به الحروف اشار الي
اوليته وجعله ممتدا طويلا اشارة الي سرمديته وديموميته
وجعله قايما معتدلا اشارة الي قيوميته وعدليته
وجعله صامتا لا تجويف له اشارة الي صمديته وجعله
منفردا اشارة الي فردانيته واحديته وجعله يتصل
به الحروف وهو لا يتصل بحرف اشارة الي افتقار الخلق اليه
ان الله لغني عن العالمين والطايف حول كعبة هذا الاسم
اعني اسم الله اول ما يكشف له في طوافه عن سر هذا
الحرف ليشهد وامنافع لهم ويذكروا اسم الله ثم يسعي بين
صفا اللام الاولي وبين مروة اللام الثاني فاذا تم سعيه
وقطع مدرجة الالف واللام وقف علي عرفات الهوية
فكان قايلا يقول عند الوصول الي الها ها هنا المطلوب
الذي تعرفه القلوب وتنكشف به الغيوب وانا في ذلك اشرت

وقلت صح

ياساقي القوم من شذاه ∴ الكل لما سقيت تاهو
طابوا وبالسكر فيك غابوا ∴ وصرحوا بالهوي وفاهو
ياعاذلي خلني وشربي ∴ فلست تدري الشراب ماهو
قم فاجتلي قهوة المعاني ∴ في صفوة الكاس اذ جلاه
واسمع اذا اغنت المثاني ∴ تقول ياهو لبيك ياهو
ماقلت للقلب اين حبي ∴ الا وقال الضمير هاهو
ماشرب الكاس واحتساه ∴ الا محب قد اصطفاه

واعلم وفقك الله ان الها هي خاتمة هذا الاسم الشريف وفيه

معنى لطيف وهو ان قولك هو حرف ان هاء وواو فالهاء حرف
يخرج من اخر مخارج الحروف لانه مخرج من داخل الحلق
فهو اخر الحروف مخرجا والواو مخرج من بين الشفتين وهو
اول مخارج الحروف فهو اول الحروف مخرجا فاشار الى ذاته
بهذين الحرفين بقوله هو الله مشيرا بانه هو الاول والاخر
لا اول قبله ولا اخر بعده تنزه عن الحلول والنزول كما يخطر
في العقول فاذا سمعت وسعني قلب عبدي المومن
فاعلم ان القلب غيب والرب غيب فاطلع الغيب على
الغيب فكان نزولا لا حلولا واعلم ان لطيفة ذلك واشارته
ان القلب خلق كامل الوصف فله وجهان ظاهر وباطن
فظاهره ترابي ارضي طبيعي مظلم جثماني وباطنه سماوي
علوي نوراني روحاني فكثافة ظاهره وظلمته لمباشرة
القوى الطبيعية البشرية ولطافة باطنه لمواجهة
الملكوتيات العلوية الربانية الروحانية واستغراقه
فعلى قدر مواجهته لها ومقابلته اياها انعكست عليه
اشعة انوارها وتجلت لاسراره باسرارها فشاهدها
بالانوار الذي افاضت عليه وادركها بالاسرار التي ابدت
اليه وهذا معنى العكس والمقابلة فهو يشهد جمالية
محبوبه في مرآة قلبه من غير حصر ولا تحيز ولا حلول
ولا انفصال ولا اتصال فهو في المثال كمرآة لها وجهان
ظاهرها كثيف مظلم وباطنها مضيء فلو قابلها من الكائنات

ماقبلها

ما قبلها من صغير او كبير رايته ممتثلا فيها مع صغر جرمها
وكبر المرآي فيها ولو كان جملا او جبلا رأيته بكل اجزائه
فيها من غير حلول فيها ولا اتصال بها ولا تحيز في شئ منها
فكذلك الحق سبحانه وتعالى اذا تجلى على قلب عبده المؤمن
يشاهده بعين يقينه وتجليه ببصر بصيرته من غير
حلول ولا تحيز ولا انفصال واوضح من هذا المقال ما شرحته

في هذه الابيات

ولما تجلى من أحب تكرما ، واشهدني ذاك الجمال المعظما
تعرف لي حتى تيقنت انني ، اراه بعيني جهرة لا توهما
وفي كل حال اجتليه ولم يزل ، على طور قلبي حيث كنت مكلما
وما هو في وصلي بمتصل ولا ، بمنفصل عني وحاشاه منهما
وما قدر مثلي ان يحيط بقدره ، واين الثرى من رفعة البدر انما
اشاهده في صوري فاجتلي ، جمالا تعالى قدره ان يقسما
كما ان بدر التم ينظر وجهه ، بصفو غدير وهو في افق السما
واعلم ان هذه الخصوصية لابن آدم دون الملك وانما كان
كذلك لما ذكر ان الادمي مخلوق من العالمين من اللطيف
والكثيف فينزل القلب منزلة المرآة في لطيفها وكثيفها
فكذلك انطبع فيها ما يقابلها من المرئيات وليس الملك
كذلك فانه مخلوق من لطيف فقط فهو كله نور يشف
ظاهره وباطنه فهو كالزجاجة الشفافة نورها خارق
فلا يتمثل فيها ما يقابلها لعدم الكثيف الذي يعكس

مايقابلها اليها فهذا سر العكس والمقابلة واما المثال
الثاني من كثافة ظاهر القلب وظلامته ولطافة
باطنه وصفائه وضيائه كمثال الصدفة حشوها درة
فالصدفة لها وجهان وجه مما يلي الدرة ووجه خارج عن
سمت الدرة فالوجه الظاهر الخارج عن سمت الدرة
مظلم اسود كسائر الاحجار والوجه الذي يلي جانب الدرة
قد اكتسب من صفائها وضيائها حتى صار كانه هي
وكانها هو ولا علة لذلك الا مواجهته اياها ومقابلته
لها واحتجابه عن غير وجهها فكذلك القلب له وجهان
وجه مما يلي الحيوانية البشرية ووجه مما يلي الحضرة
الالاهية فالوجه المواجه للحيوانية كسائر القلوب
الحيوانية والوجه المواجه لحضرة الالاهية قد اكتسب
منه نورا اغرق صاحبه فيه واستغرق في مشاهدته
حتى ظن انه هو فقال انا هو لا عجب القلب قد ملئ بحب
الله واستغرق في مشاهدته فهو غائب في حضرته
حاضر في غيبته غائب في ذكره بمذكوره وهي
في نظره بمنظوره فلا عجب ان يقول انا هو فان دودة
البقل لمجاورتها لبقلتها وانقطاعها اليها واستمدادها
منها قد اتصفت بصفاتها ولبست حلتها حتى انك
لا تفرق بينها وبين بقلتها لغيابها عن الصفات الدودية
وبقايها بالصفات البقلية فما بالك بمن قطعت مادته

عما سوي الله وجعل عذاره ذكر الله وشرابه حب الله وحركته
بالله وقيامه لله وافناء وجوده ببقاء الله فاستحال تقدير
البين في البين لانه لم يبق له اثر ولا عين وهذا كله مبني
على اصلين محصلين من قوله تعالى يحبهم ويحبونه فصل
واعلم ان الله سبحانه يوصف بمحبة عبده والعبد يوصف
بمحبة ربه فمحبة الحق سبحانه لعبده خصوص من عموم
ارادته ورحمته فالارادة جامعة لجميع المرادات من الحب
والبغض والرضى والسخط والقرب والبعد فكل ذلك متعلق
بالارادة وارادته سبحانه واحدة وانما الاختلاف في تعلقاتها
فاذا تعلقت ارادته بالمثوبة تسمى رحمة واذا تعلقت
بالعقوبة تسمى غضبا واذا تعلقت بالزلفى والكرامة والتخصيص
تسمى محبة والفرق بين الرحمة والمحبة ان الرحمة ارادة
البر واللطف والانعام والمحبة ارادة القربة والزلفة والكرامة
ومن الناس من قال ان محبة الله لعبده مدحه والثناء عليه
فتكون محبته له قديمة لان مدحه قوله كلامه والكلام
قديم ومنهم من قال انها من صفات فعله لانها احسانه
اليه وانعامه عليه وهذا محدث فتكون محبته له محدثة
ومنهم من وقف عن تفسيرها وقال من صفات الاخبار
لان الله تعالى اخبر بذلك فلا نعلم ماهي واما محبة العبد لربه
فهي حالة لطيفة يعجز عن تفسيرها اللسان ويقصر عن
تحقيقها الانسان تحمله تلك الحالة على ترك الحظوظ وايثار الحقوق

يترك مراداته لمرادات محبوبه اذ ليس للمحب ارادة مع ارادة محبوبه
وقد اطلق القوم القول في المحبة بالفاظ مختلفة ومعان
موتلفة متقاربة فتكلم كل منهم بحسب ذوقه ونطق على مقدار
شوقه وكذلك اختلفوا في تسميتها واشتقاقها من حيث
اللغة فقال قوم الحب اسم لصفا المودة فان العرب تقول
لصفا بياض الاسنان ونضارتها حبب الانسان وقيل
الحبب ما يعلو الماء عند المطر الشديد فعلى هذا المحبة غليان
القلب وثوران عند التعطش والاحتياج الى لقا المحبوب
ويقال اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير
اذا برك لا يقوم فكان المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه
وقيل هو ماخوذ من الحب الذي فيه الماء لانه يمسك ما فيه
فلا يسع غير ما امتلأ به فاما اقاويل المشايخ في المحبة
فكما ذكرنا انفا كل تكلم بحسب ما ذاق فقيل المحبة هي محو
المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته وقيل مواطاة
القلب لمرادات الرب وسئل الجنيد عن المحبة فقال
دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب
وقال الشبلي سميت المحبة محبة لانها تمحو من القلب
ما سوى المحبوب وقال ايضا ان تغار على المحبوب ان
يحبه مثلك وقال ابن عطا وقد سئل عن المحبة فقال
اغصان تغرس في القلب فتستمر على قدر العقول
وقال النصرابادي المحبة محبتان محبة توجب حقن الدما

ومحبة

ومحبة توجب سفك الدما وقال الحارث المحاسبي المحبة
ميلك الى الشي بكليتك ثم ايثارك له على نفسك وروحك
ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك
في حبه وقال سري السقطي لا تصح المحبة بين اثنين
حتى يقول احدهما للاخر يا انا وقيل المحبة سكر لا يصحو
صاحبه الا بمشاهدة محبوبه وقيل المحبة ان تنطق ارادة
المحب على جميع ارادات المحبوب فلا يبقى له معه ارادة
وقال قيل للشبلي ما بال المحبة مقرونة بالمحبة فقال
ليلا يدعيها كل سفلة وتذكر قوم المحبة عند ذي النون
فقال كفوا عن هذه المسئلة ليلا تسمعها النفوس فتدعيها

ثم انشا يقول

الخوف اولى بالمسي ❦ دهرا وده وما والحزن
والحب يحمل بالتقي ❦ وبالتقي من الدرن

وقال ابو بكر الكناني جرت مسئلة بمكة في المحبة فتكلم
فيها المشايخ وكان الجنيد اصغرهم سنا فقالوا هات
ما عندك يا عراقي فاطرق راسه ودمعت عيناه ثم
قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قايم بادا
حقوقه ناظر اليه بقلبه قد احرق قلبه انوار الهيبته
وصفا شربه من كاس وده وانكشف له الحق عن
استار غيبه فان تكلم فبالله وبه ومن الله وبامر الله
ومع الله فبكا المشايخ وقالوا ما على هذا من مزيد جزاك الله

ياتاج العارفين وقيل المحبة اولها يجبهم واخرها يحبونه
وبينهما مهج تذوب وارواح تطير الي المحبوب واعلم ان من
لم يسبق له يجبهم لم يصح له يحبونه فسابقة يجبهم
لا اول لها ولاحقة يحبونه لا اخر لها فمن ثبت قدمه عند
شرب كاس يجبهم قال هو ومن تجاوز به سكره عن حد
الثبوت حتي تناول كاسه بكف يحبونه فقال انا فالشارب
بكاس يجبهم متمكن والشارب بكاس يحبونه متلون
فالناطق بالانانية متكلم من وادي المحو بلسان الاثبات
والناطق بالهوية متكلم من وادي الفنا بلسان البقا
وكلاهما ناطق صادق والحقيقة موافق لان من قال
انا ما اراد بالانانية نفسه فانه مأخوذ من نفسه مجذوب
عن حسه فاخذه وسالبه وجاذبه هو المتكلم علي لسانه
وشاهد ذلك قصة ابي يزيد حين قال سبحاني فانكروا
عليه فقال الحق سبح نفسه علي لسان عبده فان الحق
اذا احب عبدا ابدا عليه بادیا منه فغيبه عنه ويكون
البادي هو الناطق علي لسانه ثم من علامة المحب
الترديد برداي المحبوب كما حكي عن بعض المتحابين
انهما ركبا في البحر فسقط احدهما في البحر فالقي الاخر نفسه
فنزل الغواصون فاخرجوهما سالمين فقال الاول
لصاحبه اما انا فسقطت فانت لم رميت نفسك في
البحر فقال انا غبت عني فتوهمت انك انا وقيل

المجنون اتحب ليلى فقال لا فقيل له وكيف فقال ان المحبة
ذريعة الوصلة وقد سقطت الوصلة بيني وبين ليلى
فانا ليلى وليلى انا وهذا كله معنى كنت له سمعا وبصرا
ولسانا ويدا ومعنى جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني
واما الناطق بالهوية فانه متمكن في سكره متحكم في وجده
محفوظ عليه وقته محروس عليه سره مردود عليه قلبه
فني عن نفسه وفنيت نفسه عنه فلم يبق له في البين
بين ولا له آثر ولا عين وعلم ان ليس هو الا هو فقال هو
ثم اعلم انه لاح لي من هذه المحة لايحة وشممت منها
اطيب رايحة وهو انا اذا قلنا ان محبة العبد لربه انما هي
نتيجة محبة الرب لعبده اذ لو لم تكن تلك ما كانت هذه
ثم العبد لا يثبت له قدم في المحبة حتي يفني العبد
عن العبد ولم يبق للعبد في العبد آثر ولا له منه علم
ولا خبر فعلمنا ان المحب في الحقيقة هو المحبوب والمحبوب
هو المحب والحق تعالي محب كما محبوب وخاطب مخطوب
ومراد مريد ثم لطيفة اخري وهو انه اذا احبك
انما احب نفسه لانك قدرته وصنعته وحكمته فاذا
احبك احب صنعته كالصانع لما اتقن صنعته واحكمها
واعجبته اجهاما احب الا ما عملت يده واستنبطته حكمته
فما كان منك كسبا وفعلا كان منه خلقا وتقديرا وانت
في الحقيقة مسخر لقدرته مستعمل بمشيته ليس لك من

لامرئي فاذا ارادك لقربه اخذك منك وسلبك عنك
وعزلك عن صفاتك الفانية وخلع عليك صفاته الباقية
فبي يسمع وبي يبصر ثم اقامك مقام نفسه واقام نفسه
مقامك مرضتُ فلم تعدني كما فعل بحبيبه محمد صلى الله عليه
وسلم لما خلع عن قدمي ارادته التعلق بالكونين خلع
عليه خلعة قاب قوسين وذلك بعد ازالة عن الوطنين
الروح والجسد وانخلاعه عن الاصلين العلم والعمل
وانتزاعه من الفصلين السعادة والشقاوة واعراضه
عن الحالتين السابقة واللاحقة وذهابه عن الاشارتين
وهي لي ولك وانا وانت ومعي ومعك لان هذه كلها
ماخوذة من صفات البشرية مشيرة اليها فارتحل عنها
وسار اليه بلا واسطة ووقف مع مشاهدة الحق متلقيا
ما يرد منه من اسرار المكالمة والمشاهدة وليس له
فيه اثر فهو معه بلا هو ومشاهد بلا كيف محاضره
بلا اين فلما انخلع عن الكل سلم اليه الكل فاقامه مقام
نفسه لان لطافة وصلة المحبة اسقطت ما بينهما من
الوسايط لاتحاد صفات المحبة وصفا مزاج الصفوة
فقال مخبرا عن قيامه له مقام نفسه ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله وقال من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله وروي ان امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم فقالت يا رسول الله اعذرني كان لي قلبا واحدا فقال
لها لا تشغلي قلبكِ فان من احبه احبني ومن احبني احبه
ثم بقي من ذلك الكاس الذي شربه صلى الله عليه وسلم
بقية شرب منها من لم يبق له من نفسه بقية فشربوا
من فضلة شربه وسكروا من نشأة سكره وفي ذلك قلت
شربت حميا حبكم مذ عرفتكم ، على ظمإ مني فزاد تلهبي
فلا مورد للعالمين كموردي ، ولا مشرب للعاشقين كمشربي
فلي رتبة تعلو على كل رتبة ، ولي منصب يسمو على كل منصب
فانظروا الى لطافة وصلة المحبة الازلية القديمة كيف يصفو
مزاجها ويخفى اندماجها واندراجها وكيف سرت في الاسرار
وجرت في مجاري الافكار حتى حصلت ما في الصدور
بحصولها وملكت ما في القلوب بوصولها وطنبت
في عرصات الاحشا بخيامها ونسخت سايط الاحكام باحكامها
واحتكامها فبان المحب من البين وغاب عن العين ثم قام
الحبيب مقام محبه في تقاضي الدين فقال مرضت فلم
تعدني وجعت فلم تطعمني ولطيف هذا المعنى يظهر
في لطيف هذه الابيات فقلت

ولقد تصافينا المحبة بيننا ، فانا ومن اهوى كنفسٍ واحد
لازلت اقرب منه حتى صارلي ، بصر وسمع حيث كنت وساعدي
فاذا انظرت فلا اري الا به ، واذا بطشت فلا يزال مساعدي
ان شاشيت وان اراد اردته ، فلي الهنا فلقد بلغت مقاصدي

فانا الذي اهوي ومن اهوى انا ، ماشا يصنع حاسدي ومعاندي

فصل ثم اعلم وفقك الله ان الله لا يوصف في شيء
مما ذكرناه واشرنا اليه في الاحاديث ولا في غيرها بحلول
ولا نزول ولا اتصال ولا انفصال ولا مجانسة ولا ملامسة
فاحذر ان يتلجلج في فهمك او وهمك شيء من ذلك فتهوي
في المهالك والله تعالى بخلاف ذلك وابن الحادث الفاني
من القديم الباقي وابن العبد الذليل من المولى الجليل
ان فهمت من قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني
قريب ومن قوله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا
ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني
يمشي اتيته اهرول ومثل هذا واشباهه ان خطر
ببالك او تصور في خيالك ان ذلك قرب مسافة او مشي
بجارحة ونزول انتقال فانت لا شك هالك فان الله
بخلاف ذلك جل وتنزه عن السلوك في المسالك وانما
معنى قربه منك وقربك منه انك تتقرب اليه بالخدمة
وهو يتقرب منك بالرحمة انت تتقرب منه بالسجود وهو
يتقرب منك بالجود انت تتقرب منه بالطاعة وهو
يتقرب منك بتوفيق الاستطاعة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مخبرا عن ربه جل جلاله انه قال ان افضل
ما يتقرب به عبادي الي اذا ما افرضته عليهم فاخبر
سبحانه وتعالى عباده ان تقربهم اليه بالعبادة ثم قربه

منك

منك اليوم هو ما يخصك به من معرفته ومحبته وطاعته
وقربه منك في غد ما يخصك به من مشاهدته ومخاطبته
شفاها وكفاحا ثم هو في الحقيقة اقرب الي كل شيء من كل
شيء ليس شيء اقرب اليه من شيء وهو ابعد عن كل شيء
من كل شيء ليس شيء ابعد اليه من شيء فهو في بعده
قريب وفي قربه بعيد وقربه من خلقه على ثلاثة اقسام
قرب عام وهو قرب العلم والقدرة والارادة وهو قوله
جل جلاله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم والثاني
قرب الخاصة من المؤمنين وهو قرب الرحمة والبر
واللطف وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والثالث
قرب خاصة الخاصة من المقربين وهو قرب الحفظ
والكلاية والنصر والاجابة وذلك للانبياء والمرسلين
وهو قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والعبد
له في قربه ثلاث مراتب القرب الاول قرب الابدان
وهو العمل بالاركان والثاني قرب القلب بالتصديق
والايمان والثالث قرب الروح بالتحقيق والاحسان
ثم الحق سبحانه وتعالى اقرب الي عين الانسان من الانسان
ومن الماق الي الاجفان موجود في كل مكان ما خلا منه
مكان منزه عن المكان والزمان مقدس عن التمكن
في مكان ويكفيك ما في هذه الابيات من البيان قلت
طريق الوصل سهل ان تريدي ، ففي معناك فاطلبني تجدني

ولم اك غايبا فتظن اني ، بعيد منك فاطلبني تجدني
قريب حيث كنت وحيث تغدوا ، وحيث تروح فاطلبني تجدني
واني منك في قرب وبعد ، كقاب القوس فاطلبني تجدني
فاني منك اقرب منك حتى ، كانك في اتحاد القرب اني
ولا تسال من العشاق عني ، ولكن يا قتيل الشوق سلني
وان تك قد ظمئت الي شوقا ، فقاطع كل من تهوي وصلني
وصرح باسم من تهوي ودعني ، من الواشي وما نقلوه عني
وان تك تبتغي مني بديلا ، فقاطعني وودعني ودعني
ستذكرني اذا جربت غيري ، وتعلم كل ما قد كان مني

حكي ان انسانا قرا هذه الابيات فسمع المنادي هذا البيت يقول تجدني غافر الزلات اعفو ، عن الاوزار فاطلبني تجدني

فصل ثم اعلم ان البر اللطيف يلاطف عبده الضعيف فيعامله بصفة الافضال لا بصفة الجلال فانه لو عاملك بصفة جلاله لتقطعت نياط قلبك قبل الوصول اليه وانما يعاملك بصفات لطفه وتعطف عليك بعطفه فكلما زدت تعظيما زاد تكريما وكلما فطم العبد نفسه عن ثدي حسه وجنسه غذاه بلبان لطفه وانسه وكلما قطع عن بشريته مادة مالوفه امده بمدد معرفته ومعروفه الا ترى ان اللبلابة وهي حشيشة حمراء الاوراق تطلع الى جانب الكرمة وتلتف بها فتشب معها وتنمو بنموها فلو قطعت تلك اللبلابة

من اصلها

من اصلها ومنبتها لبقيت ببقاء الكرمة تنمو بنموها وتخضر لخضرتها فلا تبالي بما قطعت عنه وما فصلت منه فما بالك بمن تبلبلت لبلابة قلبه بكرمة كرمه وانقطعت مادتها عمن سواه فلم يعرف الا اياه فذكره مصحوبها وحبه مطعومها ومشروبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني فليس هذا الطعام خبزا وادما وانما هو طعام بر وافضال وانعام واكرام ومحبة واحترام فكان يشغله ما يفيض عليه من الانعام الوحي والامداد الغيبي والشهود القربي عن الطعام والشراب وقلت

يا عذولي سلم الي قيادي ، ثم دعني فما عليك رشادي
حبه راحتي وروح حياتي ، وكذا ذكره بلاغي وزادي
واذا ما ضللت اوضل قلبي ، عن حماه فوجهه لي هادي
واذا ما مرضت فهو طبيبي ، كلما عادني بلغت مرادي
يا عذولي كن لي عليه عذيري ، او فقلي ما حيلتي واعتمادي
ان تلمني او لا تلمني فاني ، حبه مذهبي واصل اعتقادي

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة ياخذه فيقول لست كاحدكم وتارة يرد اليه فيقول انما انا بشر مثلكم وتارة تستغرقه المشاهدات الربانية فيقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وتارة تختطفه الجذبات القربية فيقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم

فصل ثم اعلم

ان الواردات التي كانت ترد عليه صلى الله عليه وسلم
ثلاثة موارد لكل وارد منها مورد ومصدر وهي الارواح
الثلاثة الروح الامين وهو جبريل عليه السلام وروح
القدس وروح الامر فمورد الروح الامين ظاهر القلب
وهو الفؤاد وللفؤاد سمع وبصر وهو قوله جل وعلا
ما كذب الفؤاد ما رأى والروح الامين يرد صفح القلب
وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ومصدره
من عالم سدرة المنتهى اذ اليها ينتهي علوم الخلايق
فيرد بمواهب الافعال وهذا علم اليقين وروح القدس
مورده باطن القلب وهو السويداء وهو محل النفث
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس
نفث في روعي والنفث ما يلقيه الله عز وجل الهاما
كشفيا الى عبده بمشاهدة عين اليقين ومصدره من
عالم العرش بحقايق الاسما وروح الامر مورده السر
وهو باطن السويداء ومصدره من عين القدرة المطلقة
الربانية والحضرة الوحدانية فيرد بتجليات انوار الصفات
وهذه حقيقة حق اليقين قال الله تعالى وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا ومن هاهنا فاوحى الى عبده
ما اوحى فالروح الامين ينطق عن عالم الخبر وت
فالروح الامين اذا تجلى بصفح القلب اصطلم وغاب
عنيه الهيبة ومن هاهنا يوم زملوني زملوني

وروح

وروح القدس اذا استولى على القلب غاب غيبة الحضور
بمشاهدات العلوم الملكوتية ومن هاهنا لست كاحدكم
اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني ثم يرجع من غيبة
الحضور فيثبت ما شاهد من الملكوت في عالم الملك
وهو معنى قوله قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت
الذين امنوا ومن هاهنا اشارة انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله ليس ذلك الغيب غيب حجاب ولا غفلة من ظن ذلك
في نبيه فقد اساء ظنه به واخطأ في حقه وانما كان صلى الله
عليه وسلم تستغرقه انوار التجليات فيغيب بذلك غيبة
الحضور ثم يسأل الله تعالى ان يستر عليه حاله فيطلب
المغفرة وهي الستر لانها مأخوذة من المغفر فكأنه يسأل
الله تعالى ان يستر حاله غيرة منه عليه لان الخواص
لو دام لهم التجلي وما يكاشفهم به لتلاشوا عند ظهور
سلطان الحقيقة فالستر هناك لهم رحمة واما الستر للعامة
فهو عقوبة لان ذلك حجاب لهم وغطا على اعين بصايرهم
فهم مستورون عنه بغيره والخواص مستورون به عمن
سواه واما روح الامر فانه اذا استولى على السر اخذه
منه وغيبه عنه حتى ينظر الى الحقايق الربانية في دار
الفردانية ومن هاهنا لي وقت لا يسعني فيه غير ربي
فروح القدس متلقى من روح الامر والروح الامين متلقى
من روح القدس وهو سر قوله تعالى لا تعجل بالقرآن

من قبل ان يقضي اليك وحيه فلو لم يكن متلقيا من غير
جبريل لما كان يسابق جبريل علي تلاوته فكم بين يوم
يا محمد اقرأ وهو يقول يا صاح لست بقاري ثم يرجع الى
خديجة فيقول زملوني زملوني فشتان بينه وبين يوم
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضي اليك وحيه فيوم زملوني
اشارات الى البدايات الوحيية ويوم لا تعجل اشارات
الى النهايات الكشفية ونظير ذلك لاهل البدايات قوله
تعالى الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم اي انزعجت
وخافت وهذه صفة اهل البدايات واما اهل النهايات
فصفتهم التمكين والثبوت والطمانينة قال الله تعالى وصفا
لهم الا بذكر الله تطمئن القلوب وكان معروف الكرخي
رضي الله عنه كثيرا يقول في مجلسه عند ذكر الصالحين
تنزل الرحمة فقام اليه رجل وقال ما سيدي اذا كان
عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فعند ذكر الله ما ينزل
فغشي على الشيخ ساعة ثم افاق وقال عند ذكر الله تنزل
الطمانينة الا بذكر الله تطمئن القلوب ومن هاهنا عرف
التلوين من التمكين فالتلوين عبارة عن الانتقال من
حال الى حال وتحول من وصف الى وصف وترق من
مقام الى مقام هذا كله وصف من هو في الطريق
لم يصل الى الان فما دام في الطريق فهو متلون فاذا وصل
الى المنزل فهو متمكن والذي يترجح عندي ان المتلون

قابل

قابل للزيادة والنقص في حاله ومقامه بحسب بقايه
مع بشريته ورجوعه اليها والمتمكن امن من النقص
بخنوس احساسه وانخلاعه عن نفسه وفنايه عن جسمانيته
لاستيلاء سلطان الحقيقة عليه ومحوه في بثوتها وفنايه
في بقايها فهو متمكن في حالة لا يرده الحق سبحانه وتعالى
الى معلومات نفسه ولا الى مألوفات حسه بل هو متمكن
في حاله بحسب ما يستحق من الحق نكته فعلى هذا التقدير
كان موسى عليه الصلاة والسلام متلونا اذا رجع من حضرة
المناجات والمكالمة وقد اثر على وجهه حالة فلا ينظر
اليه احد الا عمي لتلون حاله فيه حتى اذن الله تعالى له
ان يتبرقع فتبرقع ومحمد صلى الله عليه وسلم كان متمكنا
لانه رجع من حضرة المشاهدة ولم يؤثر فيه حالة ولا
تغير عليه امر فهو متمكن لانه لم يزل في حضرة ومشاهدة
فينتقل من حضرة الى حضرة ومن رؤية الى رؤية وهو معنى
قوله صلى الله عليه وسلم لست كاحدكم وكقوله لي مع الله
وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا يسعني
فيه غيري ونظير هذا قصة زليخا وصواحباتها كن
صواحباتها اصحاب تلوين فلذلك لم يطقن الثبوت
عند تجلي جمال يوسف عليه السلام بل دهشوا لمشاهدته
حتى اثر فيهن الحال وخرجن عن طور الاحساس واعتراهن
الالتباس حتى قلن حاش لله ما هذا بشرا وقطعن ايديهن

ولم يشعرن واما زليخا فلتمكنها من حالها ما تغير عليها الحال
ولا اثر ذلك فيها لانها لم تزل في مشاهدة يوسف حاضرة
وقد انشد لسان حالها مترجما من حالها وقلت في ذلك
اذا لم يكن معنى حديثك لي يروي فلا مهجتي تشفى ولا كبدي يروي
نظرت فلم انظر سواك اجبه ولو لاك ما طاب الهوى للذي يهوى
ولما اختلا الفكر في خلوة الرضى وغنيت قال الناس ضلت بنا الغوى
لعمرك ما ضل المحب ولا غوى ولكنهما لما عموا اخطاوا الفتوى
ولو شاهدوا معنى جمالك مثلما شهدت بعين القلب ما انكروا الدعوى
خلعت عذاري في هواك ومن يكن خليع عذاري في الهوى سره نجوى
ومزقت اثواب الوقار تهتكا عليك وطابت في محبتك البلوى
فما في الهوى شكوى ولو مر قاسيا وعار على العشاق ان يعلنوا الشكوى
وما علموا اللحب اسوي الهوى وعندي اسباب الهوى كلها ادوي
فلم كنت من خوف الهوى اتقي الهوى ولكنما حكم الهوى غلب التقوى

فصل واعلم ان التلوين والتمكين وصفان يشيران الى حالتين في محلين فحال التلوين في محل دار الملك وحال التمكين في محل دار الملكوت وهما عالما الغيب والشهادة فمن شهد عالم الغيب غاب عن عالم الشهادة ولم يبق له رجوع الى ما غاب عنه فهو متمكن في شهوده غايب عن وجوده ويشبه ذلك من الادمي قلبه وقالبه فالقوالب عالم الشهادة في دار الملك والقلوب عالم الغيب في دار الملكوت فجثمانيتك عالم ملكك وروحانيتك

عالم

عالم ملكوتك فمن اشرفه الله على جوارحه فاستعملها في
مصالحه فقد ملك دار ملكه ومن اشهده الله غيب قلبه
وانزله منازل قربه وحبه فقد شهد ملكوت ربه فانت
ملكوتي من كونين مخلوق من عالمين سفلي وعلوي ملكي
وملكوتي قال الله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فكان من التسوية جثمانيتك البشرية وكان من النفخ روحانيتك
المعنوية فكل مخلوق خلق من كلمة كن وانت كذلك وزدت
على ذلك بالتسوية والنفخ فنالك من بركات التسوية حركات
جوارحك بخدمته ونالك من بركات النفخ حركات روحانيتك
بمعرفته ومحبته فانت انموذج الكون ومراد الكون والكون
مراد لا لنفسه بل لاجلك وانت مراد لذاتك والحق عز وجل
وتقدس خلق الكون لاجلك وخلقك لاجل معرفته ومحبته
قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي
ليوحدون وقيل ليعرفون وهو معنى قوله تعالى كنت كنزا
لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا وتعرفت اليهم
فبي عرفوني ثم اعلم ان الكون نسخة منك لانك نسخة
من الكون لان فيك ما في الكون ويزيد على ما فيه بما خصك
الله به من معارفه وحكمه وسرايره وانواره وتجلياته
وكما ان الفيل وان كبرت نسخته ففي البعوضة ما فيه
من جميع اجزائه وجوارحه وان صغرت وتزداد عليه
باجنحتها وقد شرحت ذلك في هذه الابيات

اذا كنت تقرأ علم الحروف ۞ فشخصك لوح به اسطر
وتمثال ذلك انموذج ۞ لكل الوجود لمن يبصر
حروف معانيك لا تشتري ۞ لذي الجهل كلا ولا تظهر
ومن يك غرًا بأسرارها ۞ فمعروفها عنده منكر
لئن كان جزوك جزو صغير ۞ ففيه انطوى العالم الاكبر
فلا ذرة منك الا عدت ۞ بها يوزن الكون بل اكثر
ولا قطرة منك الا وفي ۞ بنابيع اسرارها البحر
وكل الوجود اذا قسته ۞ اليك فذاك هو الاصغر
وما فيه من عرض حاضر ۞ يزول وانت به جوهر
فانت الوجود وكل الوجود ۞ وما قيل موجود لا يحصر
وفيك اشعة لاهوتيه ۞ من البدر في نوره انور
وشمس المعارف اشراقها ۞ من الشمس في ضوها اظهر
لقد ظهرت بسما القلوب ۞ خفايا الغيوب لمن يبصر
سما على قطب توحيده ۞ تدور اشتياقا فلا تقصر
لها من اشعة عرفانه ۞ نجوم باخلاصها تزهر
فمشرقها افق سوداييها ۞ ومغربها سره المضمر
وعرش الصفات لها مركز ۞ اليه انتهى كلما يبسطر
هناك المليك تجلى لها ۞ واوحى لها كلما يومر
فقامت بتحقيق ما امرت ۞ على انها ابدا تحذر
وترتاح مرتبع احبابها ۞ ولا عجب حيث لا تبصر
دعود الخفا اذا زمجرت ۞ فبرق الوفا لها مسفر

وان اعوز

وان اعوز الغيث حصبايها ۞ فما الحياة بها يقطر
فروض رياضتها مزهر ۞ وحب مجتها مثمر
تمر بها نسمات القبول ۞ فيبدو شذا المسك بل اعطر
ويسري الى السر عرفانها ۞ لطايف تطوي فلا تنشر
فينشق ناشق انفاسها ۞ ومن يك مزكوم لا يسكر
يطاف بكاسات راحاتها ۞ وفي حانها حلل المسكر
وتتلى بساحات حاناتها ۞ مثاني للذكر لا تفتر
فمن صم عن سمع الحانها ۞ فذاك الشقي هو الاخسر
ومن صد عن بابها معرضا ۞ فذاك الغوي هو المدبر

فصل فمن فتح الله عين بصيرته واشهده خفايا سر يرته علم انه لم يكن في الكونين ولا في العالمين من متفرقات ذراته شيء الا وهو مندرج في طوايا ذاته مندمج في خفايا صفاته وهذا سر قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد ظهر من سر هذا الحديث ما يجب كشفه ويستحسن وصفه وهو ان الله سبحانه وضع هذه الروح الروحانية في هذه الجثة الجثمانية لطيفة لاهوتية مودوعة في كثيفة ناسوتية دالة على وحدانيته وربانيته ووجه الاستدلال بذلك من عشرة اوجه **الاول** ان هذا الهيكل الانساني لما كان مفتقرا الى مدبر ومحرك وهذا الروح يدبره ويحركه علمنا ان العالم لا بد له من محرك ومدبر **الوجه الثاني**

لما كان مدبر الجسد واحدا وهو الروح علمنا ان مدبر هذا
العالم واحد لا شريك له في تدبيره وتقديره لا جايز ان
يكون له شريك في ملكه قال تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا وقال تعالى قل لو كان معه آلهة كما تقولون
الى قوله كبيرا وما كان معه من اله الى اخر الاية الوجه
الثالث لما كان هذا الجسد لا يتحرك الا بارادة الروح وتحريكها
له علمنا انه مريد لما هو كائن في كونه لا يتحرك متحرك
بخير او شر الا بتقديره وارادته وقضائه الوجه الرابع
لما كان لا يتحرك في الجسد شئ الا بعلم الروح وشعورها
به لا يخفى على الروح من حركات الجسد وسكناته شئ
علمنا انه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما
الوجه الخامس لما كان هذا الجسد لم يكن فيه شئ
اقرب الى الروح من شئ علمنا انه قريب الى كل شئ
ليس شئ اقرب اليه من شئ ولا شئ ابعد اليه من شئ
لا بمعنى قرب مسافة وبعدها جل ربي وتنزه عن ذلك
الوجه السادس لما كان هذا الروح موجودا قبل
وجود الجسد ويكون موجودا بعد عدم الجسد علمنا
انه سبحانه موجود قبل وجود خلقه ويكون موجودا
بعد فقد خلقه ما زال ولا يزال وتقدس عن الزوال
الوجه السابع لما كان الروح في الجسد لا يعرف له
كيفية علمنا انه تقدس عن الكيفية الوجه الثامن

لما كان

لما كان الروح في الجسد لا يعلم له اينية علمنا انه جل وعلا
مقدس عن الاينية والكيفية لا يوصف باين ولا كيف
بل الروح موجود في سائر الجسد ما خلا منه شئ في الجسد
كذلك الحق سبحانه وتعالى موجود في كل مكان ما خلا منه
مكان وتنزه عن المكان والزمان الوجه التاسع لما كان
الروح في الجسد لا يدرك بالبصر يحس ولا يجس ولا يمس
علمنا انه منزه عن الحس والجس والمس الوجه العاشر
لما كان الروح في الجسد لا يدرك بالبصر ولا يمثل بالصور
علمنا انه لا يدرك بالابصار ولا يمثل بالصور والاثار ولا يشبه
الشموس والاقمار ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
فهذا معنى قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه فطوبى
لمن عرف وبذنبه اعترف وفي هذا الحديث تفسير اخر
وهو ان تعرف ان صفات نفسك على الضد من صفات
ربك سبحانه وتعالى فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه
بالربوبية ومن عرف نفسه بالفنا عرف ربه بالبقا ومن
عرف نفسه بالجفا والخطا عرف ربه بالوفا والعطا ومن عرف
نفسه كما هي عرف ربه كما هو واعلم انه لا سبيل الى معرفة
اياك كما اياك فكيف لك سبيل الى معرفة اياه كما اياه فكانه
في قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه
علق مستحيلا على مستحيل لانه مستحيل ان تعرف نفسك
وكيفيتها وكليتها فانك اذا كنت لا تطيق ان تصف نفسك

التي هي بين جنبيك بكيفية ولا اينية ولا بشجية ولا هيكلية
ولا هي بمرتية فكيف يليق بعبوديتك ان تصف الربوبية
بكيف واين وهو جل جلاله منزه عن الكيف والاين وفي ذلك
قل لمن يفهم عني ما اقول ٠ اقصر اللوم فذا شرح يطول
ثم سر غامض من دونه ٠ ضربت والله اعناق الفحول
انت لا تعرف اياك ولا ٠ تدر من انت ولا كيف الوصول
لا ولا تدر صفات ركبت ٠ فيك حارت في خفاياها العقول
اين منك الروح في جوهرها ٠ هل تراها فترى كيف تحول
هذه الانفاس هل تحصرها ٠ لا ولا تدري متى عنك تزول
اين منك الفهم والعقل اذا ٠ غلب النوم فقل لي يا جهول
انت اكل الخبز ما تعرفه ٠ كيف يجري منك ام كيف يحول
فاذا كانت طوايا الذي ٠ بنى جنبيك كذا فيها ضلول
كيف تدري مني على العرش استوى ٠ لا تقل كيف استوى كيف النزول
كيف يجلي ام تُرى كيف يُرى ٠ فلعمري ليس ذا الا فضول
فهو لا اين ولا كيف له ٠ وهو رب الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوق لا فوق له ٠ وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفاتا وعلا ٠ وتعالى قدره عما تقول

فصل واعلم انه من عرف نفسه عرف ربه وعرف
ما يراد منه فاشغل نفسه واستعملها فيما خلقت له
فاوقفها في مواقف العبودية للقيام بحقوق الربوبية
ومتى اشتغلت بمعارضة الربوبية فاتتها العبودية

ولم تدرك

ولم تدرك الربوبية وها انا اشرح لك صفة ذاتك ومعنى
صفاتك لتعلم ما يراد منك في حياتك ومماتك فاعلم ان الله
سبحانه لما اراد ان يبني صورة ادم من زمن تقادم ابتناها
على صورة مدينة واتقن فيها من المباني ما يدل على قدرة
الباني وحرك فيها مثالك ومثاني يشير ان ليس له ثاني
ثم نصب وسط هذه المدينة قصر المملكة وبث حوله
اشراك المملكة وسماذلك القصر بالقلب اذ هو بيت
الرب وجعل مدار هذه المدينة عليه ورجع الكل اليه
باشارة الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح بها ساير
الجسد واذا فسدت فسد بها ساير الجسد الا وهي القلب
ووضع في هذا القصر سرير العز والسلطان واجلس
عليه ملكا يقال له الايمان ورتب الجوارح في خدمته
كالغلمان فقال اللسان انا الترجمان وقال العينان ونحن
الحارسان وقال الاذان ونحن الجاسوسان وقالت القدمان
ونحن الساعيان وقالت اليدان ونحن العاملان وقال
الملكان ونحن الشاهدان وقال صاحب الديوان
وكما تدين تدان ثم جعل له وزيرا وهو العقل فقال الوزير
ايها الملك لا بد لك من خاصة تصطفيهم لنفسك خلاصة
يوثرونك على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاول ما تحتاج
الى تاج وهو الولاية والى معراج وهو العناية والى دليل
وهو الهداية ثم لا بد من مركوب وهو الصدق ومن حلة

وهي السكينة ومن حاجب وهو العلم ومن بواب وهو الورع
ومن سياف وهو الحق ومن كاتب وهو المراقبة ومن سجن
وهو الخوف ومن ميدان وهو الرجا ومن سراج وهو الحكمة
ومن نديم وهو الفكر ومن انيس وهو الذكر ومن خزانة
وهو اليقين ومن كنز وهو القناعة ومن صاحب بريد
وهي الفراسة ثم ايها الملك تنظر في رعيتك بعين الرحمة
وتفتح خزاين النعمة فتعدل بينهم في القسمة وتبعث لكل
واحد قسمه يقيم بها رسمه فقال الملك انظرانت في الرعية
وازل عنهم الشكية ونزل تفرقة الجامكية فقال البدان
انا على جمع المآلة وقال الاسنان انا اطحن واعزل النخالة
وقال الريق انا اعجن واتولى الى المعدة ارساله وقالت
المعدة انا اطبخ وما اريد على ذلك عمالة وقال الكبد انا اخذ
ماصفا واترك الحفالة وقالت القدرة انا اتولى تفرقة
قسمتها بالعدالة فابعث الى كل عضو ما يطيق احتماله
فلما تفرقت الجامكية نقدا الاحواله وصح الملك احواله
قال له الوزير ما بقي بعد النفقة الا العرض وآداء الفرض
فناوي في جيشك بالطول والعرض لينظر البعض
الى البعض قبل ان تبدل الارض غير الارض فنادي
مناديه يامعشر الرعية ان الملك قد اقسم بالالهية
ان من عدل عن الطريق السوية وكفر بنعمة العطية
فانفقها في الخطية فلقد افسد النية ونقض البنية

اولئك

اولئك هم شر البرية وان للملك عدوا قد سكن حواريه
يقال له النفس الامارة وهي تنازعه الامارة واستنصرت
عليه بالدنيا الغدارة وظاهرهما الهوي ويعث اليهما انصاره
وجا الشيطان فكتب له منشور الوزارة وقد شنوا
في ارض الملك الغارة فياخيل الله اركبي ومن الاعدا
لاترهبي فهنالك ركب القلب بيني ميسرة خوف وميمنة
رجايه ومقدمة توكله وساقة التجايه متحملا اثقال اياك
نعبد متمسكا باذيال واياك نستعين فلما اتصل بجنوده
الي معبوده بصدق النية نادي مناديه في ناديه ان
الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه في الدنيا فليس مني
ومن عوّل عليه فليتنح عني فقال اهل الضرورة لابد
من اقامة الصورة فجات مروحة الراحة باباحة الا
من اغترف غرفة بيده فاما الذين عدموا الفطنة
وقعوا في شرك الفتنة فشربوا وتروا حتي اورثهم
البطنة فلما قابلهم القوم قالوا لا طاقة لنا اليوم وقال
الذين صبروا ابتغاوجه الله كم من فيئة قليلة غلبت
فيئة كثيرة باذن الله فالتقيا بجيشهما في مجمع بحريهما
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج فكان التوكل موكلا
بالحرص والزهد محاديا للدنيا والتواضع مدافعا للعجب
والاخلاص ماحيا للريا والتقوي نافيا للدعوي والخوف
مقابلا للهوي والتسبيح والتقديس في محاربة العدو

ابليس فتقدم حزب الله وشعارهم اللهم انا جعلنا بك
اقدامنا فثبت اقدامنا لانا لانهزم على ماذا اقدامنا
فهزموهم باذن الله وانتصروا وما النصر الا من عند الله
فلم يرَ منهم احد الا مولٍ دبره وقاصم عمره واصبحت منازل
الهوي والنفس كأن لم تغن بالامس ومازال النفس
بائسها في اسرها حتي اعترفت بخسرها وانصفت
بكسرها وناداها من لدا الحمد والمنة يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الي ربك راضية مرضية شعر
يانفس توبي اليوم من قبل ان ، تقتضحي في الغد بين العباد
وخالفي يانفس حكم الهوي ، وجاهدي في الله حق الجهاد
وادرعي درع التقي واصبري ، وصابري في حرب اهل العناد
يانفس ان الله منك اشتري ، شرط تسليم جميع القياد
فاستبشري بالبيع واستسلمي ، واصلحي يانفس منك الفساد
افلست والسلعة معيوبة ، لاتشتري والسوق سوق الكساد
والركب قد جد مسيرا ولا ، لهو اليوم العرض قد مت زاد
وكلما ابيض مشيبي فلا ، يزداد وجه القلب الا سواد
واخجلتي واحسرتي ان اكن ، من بين صحبي قد حرمت المراد
فصل وقد اوضحت في هذه الاشارة ما يراد من
العبد في خدمة الرب ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب
او القي السمع وهو شهيد فاذا اشتغلت بمعرفة من انت
شغلك بمعرفة من هو لانه يجوز ان تعرف من هو ولا يجوز

ان تعرف

ان تعرف ماهو لا ما هو سوال عن معرفة ذاته ولا ماهية
لذاته ومن هو سوال عن اسمائه وصفاته وما حصل منه
اهل الارض والسما الا على الصفات والاسما قال الله تعالى
ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله وسر هذا الرمز يظهر
في سوال فرعون لموسي عليه السلام حين قال له موسي
رب السموات والارض ان رسول رب العالمين فسال له
فرعون وما رب العالمين قال له موسي رب السموات
والارض وما بينهما فهذا الجواب يسمي جواب العدول لانه عدل
فيه عن مطابقة السوال لان فرعون سال عن ماهية الله
تعالى وموسي اجاب عن قدرته وصفاته فجازله حين سال
عما لم يكن ادركه ان يعدل عن سواله وقد سئل يحيي
ابن معاذ الرازي رضي الله عنه قيل له اخبرنا عن الله
فقال اله واحد فقيل كيف هو قال الد قادر قال فاين
هو قال بالمرصاد فقال السائل اني لم اسالك عن هذا
فقال ما كان غير هذا فهو صفة المخلوقين واما صفته
فالذي اخبرت عنه وسيل الشبلي رضي الله عنه
عن قوله تعالى الرحمن علي العرش استوي فقال الرحمن
لم يزل والعرش محدث فالعرش بالرحمن استوي وسيل
ذي النون رضي الله عنه عن الاستوي فقال اثبت
ذاته ونفي مكانه فهو موجود بذاته والاشيا كلها موجودة
بحكمه كما شا وسيل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه

عن الاستوي فقال الاستواء كما اخبر لا كما يخطر للبشر وسيل
الامام الشافعي رضي الله عنه عن الاستواء فقال امنت
بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل واتهم نفسي في الادراك
وامسك عن الخوض فيه كل الامساك وسيل الامام ابو حنيفه
رضي الله عنه من قال لا اعرف الله في السماء ام في الارض
فقد كفر لان هذا القول يوهم ان لله تعالى مكانا ومن توهم
ان للحق مكانا فهو مشبه وسيل الامام مالك بن انس
رضي الله عنه عن الاستوي فقال الاستواء معلوم والكيف
مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وهو الذي
ذهب اليه الائمة الاربعة ولا اخلف بينهم في ذلك ومن
توهم ان بين احد منهم اختلاف في صحة الاعتقاد فقد
اعظم الفرية على ائمة الامة واساء ظنه بهم وسيل احمد
ابن حنبل عن الشافعي رضي الله عنهما فقال ما اقول فيه
وهو الذي اخرج من قشور التشبيه لبابها واطلع على
معارف فيها اربابها وجمع بمذهبه اكنافها واطنابها فالمحدثون
صياد له والشافعي طبيبهم والفقها الاكابر والشافعي كبيرهم
وسيل ابو المعالي عن احمد بن حنبل فقال ان احمد ضرب
بالسياط ولم يرجع عن سواء الصراط غسل وجه السنة
من غبار البدعة وكشف الغمة عن عقيدة هذه الامة
وها انا اقول في التنزيه ما يجلو عن قلبك درن التشبيه فقلت

يا ايها المدعي لله معرفانا ٠ وقد نفوه بالتوحيد اعلانا

وتطلب

وتطلب الحق بالعقل الضعيف ٠ وبالقياس والراي ايهاما وحسبانا
ظننت جهلا بان الله تدركه ٠ تواقب الفكر او تدريه ايقانا
او العقول احاطته ببديهتها ٠ وهل اقامت بدلوله برهانا
او العلوم وما سطرن من كتب ٠ هل هن الا على التحقيق عميانا
الله اعظم شانا ان يحيط به ٠ علم وعقل وراي جل سلطانا
اردى بك العقل ان عطلته عدما ٠ وخانك النقل ان صورت جسمانا
اياك وتحكيم والتعطيل في صفة ٠ واحذر تكن عابدا بالوصف اوثانا
وان سمعت احاديث الصفات فقل ٠ امنت بالله تصديقا وايمانا
ورد علم خفاياه لعالمه ٠ فان تاولت قد اولت بهتانا
ان قيل كيف استوى قل كيف شاء ولا ٠ تصغى الى الكيف تضحى نادما نادما
او قيل اين فقل حيث انحجبت ٠ تحدموا كل ما غاب طرفا او لا بانا
هو الذي فوق كل الفوق رفعته ٠ وحيث كنت وجدت الله ديانا
من ظن جهلا بان العرش يحمله ٠ قد افترى واجترى ظلما وعدوانا
العرش والعرش والكرسي صنعته ٠ وقد بداهن احكاما واتقانا
مجبون فلا علم ولا خبر ٠ قد حير الكل فقدانا ووجدانا
العرش يطلب من قد عز مطلبه ٠ ولم يزل في طلاب الله ولهانا
والخلق في العلم تاهوا في تطلبه ٠ والعلم في الاسم لا ينفك حيرانا
والاسم دل بسر في غوامضه ٠ على المسمى فصار الاسم عنوانا
وعز ذا كل المسمى ليس يدركه ٠ خلق ولوحاولوا شيبا وشبانا
سارت اليه قلوب العارفين على ٠ بحايب الفكر وحدانا وركبانا
وفارقوا الاهل والاوطان واغتربوا ٠ وصابروا الليل احيانا وازمانا

حتى انتهوا منتهى علم ومعرفة ۞ وكوشفوا ببديع السر اعلانا
هناك طابوا وغابوا عن صفاتهم ۞ والهب الشوق في الاحشا نيرانا
وعرفوا بجميل الوصل فاعترفوا ۞ وصيروا القلب للعرفان ميدانا
يرون في الناس سكرى من معارفهم ۞ كذاك من عرفوه راح سكرانا
هبت عليهم وقد ناجاهم سحرا ۞ نسيمة عبقت روحا وريحانا
فاسكنت في قلوب القوم معرفة ۞ وحركت منهم وجدا واشجانا
اذ ابدا وتجلى في حضيرته ۞ ساقي المدام واهدي الكاس ملانا
ناداهم سكروا من قبل ما شربوا ۞ وظل شاربهم بالشرب ظمانا
لما تغشاهم حاديهم انخلعوا ۞ عما بايديهم سكرا وشكرانا
واسلموا الدين والدنيا لطالبها ۞ وصيروا القلب للمحبوب اوطانا
هذا اعتقادي وان قصرت في عملي ۞ فنسال الله توفيقا وغفرانا

فصل ثم اعلم انه لا يوصل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته لان كل اشارة يشير بها الخلق الى الحق فهي مردودة عليهم لانها من جنسهم مخلوقة مثلهم حتى يشيروا الى الحق بالحق والسبيل لهم الى ذلك اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اعرفني واعرف نفسك فتفكر ساعة ثم قال الهي عرفتك بالوجود ابينة والقدرة والبقا وعرفت نفسي بالضعف والعجز والفنا فقال الان تعالى يا داود الان عرفتني وسئل الصديق الاكبر ابو بكر رضي الله عنه بماذا عرفت ربك فقال عرفت ربي بربي ولولا ربي لما عرفت ربي فقيل له وهل يتاتى لبشر ان يدركه

فقال

فقال العجز عن الادراك ادراك ومعنى ادراك هذه الاشارة الصديقية ان الحواس الخمس التي هي الة الادراك لسائر المحسوسات لا وصول لها الى ادراكه فاذا علمت ان الحق سبحانه منزه عن ادراك هذه الحواس الخمس لكنه ذاته وصفاته لعجزها عن ادراكه فقد عرفت الحق وقد قيل مصباح التوحيد وصباح التفريد علي بن ابي طالب رضي الله عنه بماذا عرفت ربك فقال عرفته بما عرفني بذاته نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شئ ولا يقال تحته شئ ولا يقال امامه شئ وهو في كل شئ لا كشئ في شئ فبحان من هو هكذا وليس هكذا غيره وقال رضي الله عنه مخبرا عن حقيقة التوحيد ركضت الارواح في ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ارواح جميع الانبيا فخلع عليه خلعة المعراج فقيل له وما غاية المعرفة فقال الدهش في كبريا الله وسئل ايضا رضي الله عنه هل عرفت الله لمحمد او عرفت محمدا بالله فاجاب لو عرفت الله لمحمد ما عبدته ولكان محمد اوثق في نفسي من الله ولو عرفت محمدا بالله لما احتجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله عرفني نفسه كما شاء لا كيف وبعث محمدا صلى الله عليه وسلم بتبليغ احكام القران وبيان مفصلات الاسلام والايمان واثبات الحجة وتقويم الناس

على منهج الاخلاص فصدقته لما جاء به واعلم انه يستحيل
الوصول الى شيء من معرفة الله بغير الله والا سبيل الى معرفة
الله الا بالله وان الافهام والاوهام والعقول والخواطر
عاجزة قاصرة عن ادراك صورها بصورها وعللها
فكيف تطيق ادراك مصورها ومعللها وانما الحق جل جلاله
خلق خلقه كما شاء على ما شاء ووقف من شاء لما شاء وعرف
من شاء بما شاء وفي الحديث ان الله تعالى خلق خلقه في
ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور اهتدى
ومن اخطاه ذلك النور ضل وغوى فمعرفة العبد لربه
نور الله الذي يقذفه في قلب عبده فيدرك النور السرار
ملكه ويشاهد غيب ملكوته ويلاحظ صفات جبروته
ثم يتنزل قوة ادراكه على مقدار ما افيض عليه من ذلك
النور وذلك معنى قوله الله نور السموات والارض مثل
نوره اي مثل نور المؤمن هكذا كان يقرأ ابي بن كعب
وكان عبد الله بن مسعود يقرأ مثل نوره في قلب المومن
وانما سمي لكن سبحانه نفسه نورا لان النور هو الضيا
المظهر للاشيا فاذا سمي ما يظهر غيره بالاضافة الى
الادراك نورا فلان يسمى من يظهر الاشيا من كتم العدم
الى فضا الوجود بالايجاد نورا اولى بل هو نور النور لانه
مظهر المظهر ثم ضرب مثل نوره في قلب المومن وشبهه
فشبه صدره بالمشكاة وشبه قلبه في صدره بالقنديل

في المشكاة

في المشكاة وشبه معرفته بالمصباح في القنديل وشبه
القنديل الذي هو قلبه بالكوكب الدري وشبه امداده
معرفته بالزيت الصافي الذي يمد السراج في الاشتعال
ومعنى اخر لطيف المشكاة بمنزلة بشريتك والمصباح
نور توحيدك والزجاجة بمنزلة قلبك وتشبيه المشكاة بالبشرية
لما في البشرية من الكثافة وهي محل ظل وسواد والمصباح
كلما كان في الظل والسواد كان اشد في الاشتعال والايقاد
وتشبيه نور التوحيد بالمصباح لان المصباح يستنير به
ما يجاوره ويحل فيه وشبه القلب بالزجاجة لما فيها من
اللطافة فان شفافها يطرح اشعة الانوار على ما يقابلها
ويحاذيها من الاجرام والقلب شفاف يعبر منه اشعة
الانوار انوار التوحيد الى ما وراءه من الجوارح والية الاشارة
النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل الذي رآه
يعبث في صلاته لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه
وقيل فيه معنى اخر هو انه مثل لنور قلب محمد صلى الله
عليه وسلم وروي مقاتل عن الضحاك قال هذا مثل للنبي
صلى الله عليه وسلم فشبه عبد المطلب بالمشكاة وشبه
عبد الله بالزجاجة وشبه النبي صلى الله عليه وسلم بالمصباح
وكان في صلبهما فتوارث النبوة من ابراهيم عليه السلام
وهو قوله توقد من شجرة مباركة وانما سمي ابراهيم عليه
السلام بالشجرة لان اكثر الانبيا من صلبه الشرقية ولا غربية

اي لا يهودية ولا نصرانية ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين فصل
واعلم وفقنا الله واياك ان لكل حق حقيقة ولكل حقيقة
اهلا ولكل اهل علامة وبالعلامة يتبين الحق من الباطل
وكل من اجتباه الله على ما يدة معرفته وتناول كؤوس
محبته وقع بسماها على وجهه وتبين اثرها على حركاته
وسكناته قال الله تعالى تعرفهم بسيماهم وقال تعالى
سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال صلى الله عليه
وسلم من كانت سريرته حسنة اظهر الله عليه منها
ردا يعرف به ويشهد له بالخير وقال ابو يزيد العارف
على لسانه وصف الربوبية وعلى اركانه خدمة الدبومية
وعلى نفسه اثر العبودية وعلى قلبه هيبة الفردانية
وفي سره طرب الالوهية وفي روحه شغف الوحدانية
وقالت رابعة العدوية للعارف ثلاث علامات بدنه
مشغول بالطلب وقلبه مشغول بالشغف وروحه
مشغولة بالطرب وقيل قلب العارف منور بمصابيح
المعرفة ووجهه مزين بسيما الطاعة والظرافة وفؤاده
ذايبة من خوف القطيعة وسره منقطع الى الله من
كل علاقة وعلامة ذلك ان يكون خادما بالاركان
ذاكرا باللسان مستأنسا به في كل اوان ويكون بنفسه
في الدنيا غريبة وروحه في حبه غريبة وسره في خاطره

غريب

غريب والغريب ابدا في غربته كئيب فلا يستريح العارف
من غم الغربة ما لم يصل الى الحبيب ومن هاهنا يظهر
معنى قوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل واني تاملت هذا الحديث فرأيت الارواح
خلقت قبل الاجساد بالفي عام ثم اقتنصت من عالمها
العلوي المروحاني النوراني فاودعت في ظلمة هذا الجسد
الترابي الطبيعي الجثماني والجسد مخلوق من التراب والتراب
كائن قبل كون الآدمي فهما في الحقيقة خلقا غريبين غريبا
عن وطنهما وابعدا عن محلهما فاجتماعهما اجتماع غربة كل واحد
منهما يشير الى وطنه ويطير الى سكنه فالجسد اخلد الى
الارض والروح بدون السمو لم ترض فسد در القابل
راحت مشرقة ورحت مغربا ... شتان بين مشرق ومغرب
ومن تامل معنى هذه الابيات فهم ما اشرنا اليه وعلم
ما عولنا عليه فان فيها معنى ازدواج الارواح بالاشباح
المستفادة من سر قوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
فمن كانت له بصيرة مستنيرة ابصر مصباح النجاح
ومن كانت له اذن سامعة سمع منادي حي على الفلاح

وقلت شعر

يا خليلي قد بلغت المقصدا ... وعرفت الغرام هزلا وجدا
خليا بي من ذكر سلع ونجد ... ودعاني من حب ليلى وسعدا
انا لي في حشاشة القلب خود ... اقسمت للعيون لا تتبدا

ابرزت للقلوب حلة حسن ٭ وتجلت لهم بوجه معدا
حجبوها فليس تظهر الا ٭ لحب صفا انتهاءً ومبدا
شهدت حين غيبت كل غيب ٭ فهي تخفي صونا لها ان تخدا
ملكت في الشهود قبضا وبسطا ٭ وحلت في الوجود زجرا ومدا
عرفوها مطارها فتعالت ٭ وتعالت فما تريد مردا
ذات انس ووحشة وبغار ٭ وقرار ضد لضد تبدا
ركبت من تضاد فلهذا ٭ جمعت في المذاق صابا وشهدا
فهي بدر وفي الحقيقة شمس ٭ وهي نار تريك حرا وبردا
وهي روح في المحبة راح ٭ مزجت في الكؤوس غيا ورشدا
وهي ذات لكل ذات وتبقى ٭ بصفات صفت مراحا ومغدا
وهي روح الوجود فرقا وجمعا ٭ وهي كون الاكوان وجدا وفقدا
هبطت من محل عز رفيع ٭ فتبدي لها فوادي مهدا
فاتلفنا الفرقة وتلاق ٭ بعده لا نخاف في القرب بعدا
وازد وجنا فنحن زوج ولكن ٭ ان تاملت كان زوجا وفردا
نحن في شرعة الهوى قد خلقنا ٭ نقطع الحب فيه وصلا وصدا
لو ترانا وقد هدت كل عين ٭ نتشاكا من الهوى ما تعدا
هي تصغي فاشتكي ما الاقي ٭ ثم اصغي فتشتكي ليس تهدا
فهي هابي وكل مابي منها ٭ من صدود وكلما قد تصدا
وتراها اذا اترنم حاد ٭ بربا بها تذوب شوقا وجدا
لاثلها اذا ابدت بحنين ٭ وانين يقد القلب قدا
فلها معهد قديم وانس ٭ ليس ينسى وان تطاول عهدا

ولها

ولها في المقر مقعد صدق ٭ فيه ضم الوصال مولا وعبدا
واعلم ان الروح والجسد لما كانا غريبين دعيا من دار
غربتهما الى دار قربتهما ومن محل وحشتهما الى محل انسهما
ومن ظلمة انفسهما الى حضرة قدسهما بصريح قوله والله
يدعو الى دار السلام ثم اعلمهما قرب المنزل وسرعة المنقلب
بتلويح انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار
القرار فاتفقا على قطع مفازة الغربة لما بينهما من النسبة

ولقد احسن من قال

اجارتنا انا غريبان ها هنا ٭ وكل غريب للغريب نسيب
ثم اجتمعا على تحصيل زاد يقطعان به مفاوز الطريق
ويصلان به الى ذلك الفريق فوجدا من مشقة الطريق
ما افضايهما الى التمزيق فصبرا على ظمأ الهواجر حتى بلغت
القلوب الحناجر وصابرا قيام الليل ومالا على انفسهما
كل الميل فتارة يطرقهما من مكان الخوف طارق فتجري
الدموع السوابق وتارة يبرق لهما من افق الرجا بارق
فيستريح اليه العاشق وتارة يخفق لهما من عرف القبول
خافق فيسكن القلب الخافق فما زالا بين انتهاض
ونشاط وانقباض وانبساط حتى طويا هذا البساط
ووافيا عقبة الموت التي لا يعلم منها الى اين الهبوط
فتهيأ الروح للفراق وعزم على الانطلاق الى ربك
يومئذ المساق فقال له الجسد وهو في السياق اتها

الخليل اها هنا يفارق الخليل خليله وقد حل بي ما لا يندفع
بحيلة وهل كانت ايام الصحبة الا قليلة فقال له انما
اسبقك الى المنزل الاول وعليه المعول فاجهزه بما معي
من الزاد واهيئه بما اعددنا من الصلاح والفساد
ثم اعود اليك ايها الجسد فلا تفترق بعدها ابد الابد
فينطلق الروح مع داعي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية ويعود الجسد الى منزل منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى شعر

خلقت من التراب فصرت حيا
وعلمت الفصيح من الخطاب
وعدت الى التراب فصرت ميتا
كانك ما برحت من التراب

فاذا اجابشير النشور بمنشور ونفخ في الصور تباشر
اهل التوحيد بيوم الوعيد فهنالك يقال للروح عد
الى جسدك المعهود وهلم الى منهلك المورود وظلك
الممدود ومقامك المحمود وحبيبك المشهود فيلاقي
الروح الجسد تلاقي الغايب لغايبه وتيعانقا تعانق
الحبيب لاحبته وتتشاكيا ما لقيا من اوصابهما في
مصابهما واكتسابهما في اغترابهما ثم يقال لهما انطلقا
الى عرصة المجمع ومحشر الخلايق اجمع فثم ملك عادل
يخفض ويرفع ويعطي ويمنع وما شا بعباده يصنع

فاذا

فاذا اقدم الاتراب من سفر التراب نادي الحبيب للاحباب
حدثوني ماحل بنفوركم في سفركم يا معشر الغياب
فيقول لسان الحال في الجواب قال صاحب الكتاب
ولم استعر في كتابي غير هذه الثلاثة ابيات وبيتين
مفردين قيلهما في هذا الباب

اذا احملت فيك المكاره وانتهت الى ان تراك العين صارت محامدا
وان بلغت منك الصبابة جهدها وادنت الى رويك صارت فوايدا
وما سفرة ادنت اليك بعيدة ولو افنت الايام ما كان قاصدا

ايها الحزين علينا بما وصلت الينا فقال ركبت جواد توكلي
عليك واشتياقي اليك فما انزلني الا بين يديك ايها الخايف
من الفوت كيف وجدت الموت فقال لما رايت وصله
مغاير الصده وقربه مناقضا لبعده فرفت الشي
بضده فغررت من دار قوم لا يتركون المنكر الى دار قوم
لا يحزنهم الفزع الاكبر ايها الراجي كيف علمت انك ناجي
فقال اثقتي بفضلك امنتي من عدلك لان كتاب الفضل
سابق وجواد الجود سابق كيف لا انجو وانا برحمتك
واثق ايها الزاهد كيف عهدك بتلك المعاهد فقال
سمعتك تقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق فتركت
ما عندي لما عنده ثم غمضت عيني عن الفاني فما فتحتهما
الا على الباقي ايتها المحب لنا كيف اتصالك بنا فقال
وهل كانت الا شربة شربتها من حضرة يحبهم

فسكرت بها في حانة يجوبنه فما افقت من ذلك المشروب
الا بمشاهدة المحبوب فانت ايها الذاكر ماذا جرى لك
فقال غبت في لذة ذكره فلما حضرت اذا انا في حضرة
المذكور فانت ايها الفقير كيف وصلت وفي شبكتها
حصلت قال هتف بي هاتف والله يدعو الى دار السلام
فاستغرقني لذة هذا الكلام فما افقت الا في دار السلام
بمنادي ادخلوها بسلام فانت ايها الفقير العارف
كيف عرفت سبل المعارف قال سمعت منادیا يقول
من اتاني يمشي اتيته هرولة فاخذني شبه الوله
فتركت الاغيار وما سكنت الى القرار فطلبت الجار
قبل الدار فمشيت له على اقدام صدق في طلبي له فما
حللت عني الا في مقعد صدق عند مليك مقتدر ايها
الصوفي صف لنا صفوة حالك في ارتحالك فقال عوة
دعيتها في سماع اجيبوا داعي الله فما استتممت قولي لبيك
حتى قال لي ها انا ناظر اليك ومتجل عليك ثم يقال
يا اهل التخلف ما هذا التوقف اليوم يوخذ بالنواصي
ممن عمل المعاصي فقدموا ما قدمتم وقولوا لنا باي وجه
قدمتم فيرتفع الصياح ويكثر النواح ثم يقولون ليس فاتنا
رفيق الصلاح فما لنا عن باب رحمتك من براح وما لنا
غير حسن ظننا بك من سلاح ولا لظلمة معاصينا غير
نور عفوك من مصباح فيا تيهم الجواب من باب السماح

لا تقنطوا

لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
وانشدوا في المعنى من لم يزل بحالهم وبقالهم سميعا
يا قلب لا يوذي بك الخفقان ، رضي الحبيب وواصل الغضبان
وصفت اوقيات السرور بوصله ، فعليك في حكم الهوى شكران
اليوم ينسخ بيننا من بيننا ، الا الصد يمحي لا ولا الهجران
تلك الصحايف بالعتاب قد انطوت ، لما محاها العفو والغفران
فلربما ينبو الزناد وربما ، يكبو الجواد وتعثر الفرسان
لا يبعدنك عتبنا عن بابنا ، فالعهد باق والوداد مصان
لا تكحلن بغير نور جمالنا ، انسان عينك ايها الانسان
فبحسننا وبلطفنا وبوصلنا ، شاع الحديث وسارت الركبان
فاذا ذللت لعزنا ذلت ، لعزتك الملوك وهابك السلطان
فاخضع وذل لمن تحب فانه ، حكم الهوى ان تخضع الشجعان
يا ايها العشاق دونكم الساق ، فهذه الشقرا والميدان

فصل واعلم انه ثبت ما اشرت اليه من احوال
القوم وانتقالهم من هذه الدار الى تلك الدار ان نحن
نتنقل من اول خلقنا الى ان يستقر بنا المنزل في ستة
اسفار السفر الاول سفر السلالة من الطين السفر
الثاني سفر النطفة من الصلب الى الرحم السفر
الثالث سفر المولود من الرحم الى الدنيا السفر
الرابع من دار الدنيا الى القبر السفر الخامس من
القبر الى الموقف والعرض السفر السادس من الموقف

وبيان اول خلقه في اوس
واستقراره في ستة اسفار

الي احد المنزلين اما الجنة واما النار ثم يستقر بك المنزل
فعلمت انك في الدنيا عابر سبيل فاما اهل اليقظة فانهم
شمروا حين سمعوا واسه يدعوا الي دار السلام فهم في لذة
ذلك السماع يشغلهم شوقهم ويقلقهم توقهم عن التمتع
بالدنيا وزينتها همهم في مطلوبهم وراحتهم ذكر محبوبهم
وابصارهم تتنزه في ملكه وبصايرهم تجول في ملكوته
وسرايرهم تحوم حول حمى جبروته لا يدرون الا هو ولا
يرضون الا به ولا يطلبون الا منه ولا يسمعون الا عنه
ولا يشتاقون الا اليه ان ذكروه ناحوا وان شكروه باحوا
وان وجدوه صاحوا وان شهدوه استراحوا وان سرحوا
في حضرة قربه ساحوا فشهودهم له بلا احتجاب ووصالهم
له بلا انقطاع وسكرهم به بلا صحو قد استصحبت قلوبهم
اذرات اجزائهم لذة خطابه الاول في يوم الست بربكم
فصار ذلك كامنا في طوايا اسرارهم ومعاني صورهم
فاذا سمعوا مذكرا او منشدا او صايحا او نايحا او بايحا
استنار ذلك السر الكامن فيهم فيذكرهم ذلك العهد
الاول فتارة يأنوا وتارة يحنوا فاذا اغلبهم الوجد بغلباته
وشربوا من موارد واردا ته فمنهم من طرقته طوارق
الهيبة فجمد وذاب ومنهم من برقت له بوارق اللطف
فتحرك وطاب ومنهم من طلعت له طوالع الحب من
مطالع القرب فسكر وغاب فاذا رجعوا من وجدهم

الي وجودهم

الي وجودهم ناقشهم لسان الحال على تلك الاحوال فقيل
للصايح لم صحت وللنايح لم نحت وللبايح لم بحت ولمن
مزق لم مزقت ولمن صفق لم صفقت ولمن تحرك لم
تحركت وتشوقت فقال الصايح كيف لا يصيح من قلبه
في قبضة منتهبه ثم لا يدري ماذا يفعل به وقال النايح
كيف لا ينوح من الموت في طلبه وهو رهن منقلبه وقال
البايح ليس هو من في حربه كمن هو في طربه اما انا
فابوح بما اولیت من وجود موجودي على وجودي واما
بنعمة ربك فحدث قيل فاضطرابك لنقر الدف ونفخ
الشابة لماذا قال تذكرت بنقره فاذا انقر في الناقور
وبنفخه فاذا انفخ في الصور وبنغمة الحادي يوم ينادي
المنادي قيل فلم صفقت قال اشارة الي تمزيق الحجب
وظهور المحجوب ورفع الاستار وكشف الغيوب قيل
فلم تحركت قال سمعت داعي الحبيب يقول هل من داع فاتجيب شعر
فقمت اسعى على راسي وحق لمن • دعاه مولاه ان يسعى على الراس
ما في التواجد ان حققت من حرج • ولا التمايل ان اخلصت من باس
ان السماع صفا نور صفوته • تخفى وتحجب عن من قلبه قاسي
نور لمن قلبه بالنور منشرح • نار لمن صدره نار ووسواس
راح وكاسانها الارواح فهي على • قدر الكؤس تريك الصفو في الكاس
حاد يذكرهم العهد القديم وان • تقادم العهد ما المشتاق بالناسي
فليس عاراه اغنى لد طربا • بان يحن ولا يخشى من الناس

فصل واعلم انه تحتم هاهنا ووجب ذكر السماع
وما منه محذور وما هو مباح وما هو مستحب فان كثيرا
من المتعمقين والمتقشفين كرهوه وانكروه اصلا وفرعا
وحقيقة وشرعا وهذا غلط منهم بان ذلك يفضي الى تخطئة
كثير من اولياء الله تعالى وتفسيق كثير من العلماء اذ لا خلاف
انهم سمعوا الغناء وتواجدوا وافضى بهم الى الصراخ والغشية
والصفق فكيف ينسب اليهم نقص وهم سالكون اتم
المحوال وانما يحتاج ذلك الى تفصيل ونظر في اهل السماع
واختلاف طبقاتهم فمن صح فهمه وحسن قصده وصقلت
الرياضة مرآة قلبه وجلت نسمات العزيمة غضاضة
غصنا من اكدار طبعه وتخاريب بريته وخيالات وسواسه
وعري عن حظوظ الشهوات وتطهر من دنس الشهوات
فلا يقول ان سماعه حرام وفعله ذلك خطأ قال ابو طالب
المكي ان طعنا في السماع فقد طعنا على سبعين صديقا
وسئل الشبلي عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة
فمن فهم الاشارة حل له السماع والا فقد استدعى الفتنة
وتعرض للبلية ومعلوم ان السماع يهيج ما في القلوب
ويحرك ما فيها فاذا كانت قلوب القوم معمورة بذكر الله تعالى
صافية من كدر الشهوات محترقة بحب الله ليس فيها سوى
الله فالشوق والوجد والهيمان والقلق كامن في قلوبهم
كمون النار في الزناد فلا يظهر الا في مصادفة ما يشاكلها

فمراد

فمراد القوم فيما يسمعونه انما هو مصادف لما في قلوبهم
فيستثيره بصدمة طرق وقوة سلطانه فتعجز القلوب
عن الثبوت عند اصطلامه فتنبعث الجوارح بالحركات
والصرخات والزعقات لئوران ما في القلوب لانه يحرك
ما فيها ولا يحدث فيها شيئا قال الجنيد رضي الله عنه السماع
لا يحدث في القلب شيئا وانما هو يهيج ما فيه فتراهم
يهيجون من حيث وجدهم وينطقون من حيث قصدهم
ويتواجدون من حيث كامنات سرايرهم لا من حيث
قول الشاعر ومراد القايل ولا يلتفتون الى الالفاظ لان
الفهم يسبق الى ما يتخيله الذهن وشاهد ذلك ما حكي
ان ابا سليمان الصوفي سمع رجلا يطوف وينادي يا ستير
بري فسقط وغشي عليه فلما افاق قيل له في ذلك
فقال سمعته يقول اسعى ترى بري المأوى ان وجده
وحركته من حيث ما هو فيه من وقته لا من حيث
قول القايل وقصده كما حكي عن بعض الشيوخ انه سمع قايلا
يقول الخيار عشرة بحبة فغلبه الوجد فسئل عن ذلك فقال
اذا كان الخيار عشرة بحبة فما ذا قيمة الاشرار فالمحترق
بحب الله لا يمنعه الالفاظ الكثيفة فمن فهم المعاني اللطيفة
لم يكن واقفا عند صوت نغمة ولا مشاهدة صورة فمن ظن
ان السماع يرجع الى دف المغني وطيب النغمة فهو بعيد
عن السماع وانما السماع حقيقة ربانية ولطيفة روحانية

اى من حاله

تسري من السميع المستمع الى الاسرار بلطايف التحف
والانوار فتمحق من القلب ما لم يكن وتبقي فيه ما لم يزل
وهو سماع حق بحق واما الانزاح نزعاج الذي يلحق المتواجد
فمن ضعف حاله عن تحمل الوارد وذلك لازدحام انوار
اللطايف في دخول باب القلب فيلحقه دهش فيغيب
بجوارحه ويستريح الى الصعقة والصرخة والشهقة لغلبة
وجده وقهر وارده واكثر ما يكون ذلك في اهل البدايات
واما اهل النهايات فالغالب عليهم السكوت والثبوت
لانشراح صدورهم واتساع سرايرهم للوارد عليهم
فهم في سكرتهم متحركون وفي بيوتهم متقلقون كما قيل
لابي القاسم الجنيد ما لنا لا نراك تتحرك عند السماع فقال
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقيل له
ما معنى السماع وما بال الرجل يكون ساكنا قبل السماع
فاذا سمع اضطرب وتحرك فقال السماع تذكار خطاب
الروح من الميثاق الاول حين قال الست بربكم قالوا
بلى فسمع من سمع كلاما حين لا حد ولا رسم ولا صفة
الا بالمعنى الذي سمع حين سمع فبقي حلاوة ذلك السماع
فيهم فلما اخرجهم ورد هم الى الدنيا ظهر ذلك فيهم فاذا
سمعوا نغمة طيبة وقولا حسنا طارت هممهم الى ذلك الاصل
فسمعوا من الاصل واشاروا الى الاصل فالعارف هو الذي
يسمع من الله ومن لا يعرف الله كيف يسمع من الله ومن لا

يسمع

يسمع من الله فالبهيمة خير منه لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك
كالانعام بل هم اضل قال ابو عثمان المغربي من ادعى السماع
فلم يسمع من صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق
الرياح فهو مغتر فالعارف يسمع اللطف الاشارات
من اكثف العبارات ودخل ابو عثمان المغربي يوما وواحد
يستقي الماء من بئر على بكرة فتواجد فقيل له في ذلك
فقال انها تقول الله الله وسمع علي بن ابي طالب رضي
الله عنه صوت ناقوس فقال لاصحابه اتدرون ما يقول
قالوا لا قال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى
صمد يبقا ومر الشبلي رضي الله عنه يوما بسقاءي
فسمعه يقول ما بقي الا واحد فصاح وقال وهل كان
الا الواحد وهل في الدار من غير الواحد وقيل لبعض
مشايخ الصوفية لمن يصلح السماع قال لمن لا يفرق
بين صرير الباب والصوت الطيب شعر
ما استماعي من ضاربات المثاني ، بل سماعي من واردات المعاني
حلوتي خمرتي وسكري فكري ، واستماعي مني بكل مكاني
ليس فيما سمعت حرف وصوت ، لا ولا نغمة بدت عن قياني
كل من كان في استماع ووجد ، واقفا عند رنة العيدان
ذاك لا شك وجده مستعار ، مسترد على الحقيقة فاني
انما الواجد في الحقيقة وجد ، غير مستخرج من الالحاني

فسماع القلوب من كل معنى ٭ يتجلى بصفوة للجناني
فاستمع ما يقول مر الليالي ٭ واعتبر ما يشير صرف الزماني
وتصنت لصارخات الغواني ٭ في البوادي وشاهدات العياني
وتلح ترى الحقيقة تبدو ٭ من خفايا الغيوب كالترجماني
تجد الكل ان تاملت فردا ٭ واحدا ليس في الحقيقة ثاني
فلهذا صرفت وجهي اليه ٭ ما ثنائي عن الطريقة ثاني
انا لي مسمع اذا قلت سرا ٭ يا حبيبي يقول ها انا داني
يا عذول فخلني وبلائي ٭ وهواي ولو يكون هواني
لا تلمني اذا سكرت فحبي ٭ قد سقاني من صرف صافي الدناني
قط ما رمت شربة لظمإي ٭ بكؤوس الوصال الا سقاني
لا ولا جيت طالبا الحمأة ٭ احتمى من جفاه الاحمائي

فصل واعلم انه قد حضر السماع وسمع وما قنع بالسماع حتى كشف القناع وتواجد وتحرك كثير من الاكابر والمشايخ والتابعين وسمع من الصحابة عبد الله بن جعفر وعبد الله ابن عمر جاءت عنه آثار في اباحة السماع وسمع من الصحابة عبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة ومعاوية وغيره رضوان الله عليهم ومن قال باباحته من السلف مالك ابن انس واهل الحجاز باجمع يبيحون الغناء واما الحداء فاجمع الكل على اباحته وكان ابن جريج يرخص في السماع فقيل له اذا اتى مكة يوم القيامة ويوتى بحسناتك وسيآتك فمني اي الجانبين يكون سماعك فقال لا في الحسنات ولا في

السيئات

السيئات يعني انه من المباحات واما الشافعي رحمه الله فانه لا يحرمه ويجعله في العوام مكروها حتى لو جعل الغناء له حرفة وصناعة ترد به شهادته ويجعله مما يسقط المروة ولا يلحقه بالمحرمات وكان ابن مجاهد لا يجيب الى دعوة الا اذا كان فيها السماع وقال يونس بن عبد الاعلى سالت الشافعي عن اباحة اهل المدينة السماع قال لا اعلم احدا من علماء الحجاز كره السماع الا ما كان منه في الاوصاف واما الحداء وذكر الاطلال والمنازل والمراتع وتحسين الصوت وتلحين الاشعار فلا اراه الا مباحا وكان ابن مروان القاضي عنده جواري يسمعن التلحين قد اعدهن للصوفية وكان لعطا جاريتان يلحنان فكان اخواته يستمعون اليهما وكان ابو الحسن العسقلاني يسمع ويتوله في السماع وصنف كتابا رد فيه على منكره وكذلك جماعة صنفوا كتابا في الرد على منكريه وحكي عن بعض المشايخ انه قال رايت ابا العباس الخضر عليه السلام فقلت له ما تقول في هذا السماع الذي اختلف فيه اصحابنا فقال هو الصافي الزلال الذي لا يثبت عليه الا اقدام العلماء وحكي عن ممشاد الدينوري قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيئا قال ما انكر منه شيئا ولكن قل لهم يفتتحون قبله بالقرآن ويختمون بعده بالقرآن فقلت يا رسول الله انهم يوذوني ويبسطوني

فقال احتملهم يا ابا علي هم اصحابك فكان ممشاد يفتخر بها
ويقول كفاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورويت
طاهر بن بلبل الهمداني الوراق وكان من اهل العلم
والفضل قال كنت معتكفا في جامع جدة على البحر فرأيت
يوما طائفة يقولون في جانب منه قولا ويسمعون
فانكرت عليهم ذلك بقلبي وقلت في بيت من بيوت الله
يقولون الشعر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام في تلك الليلة والى جانبه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه واذا ابو بكر رضي الله عنه يقول شيئا
من القول والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ويضع يده
على صدره كالواجد بذلك فقلت في نفسي ما كان ينبغي
ان انكر على اولئك القوم الذي كانوا يستمعون وهذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع وابو بكر الى جانبه
يقول فالتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال هذا حق بحق او حق من حق شك الراوي في الرواية
وقد روى ابو طالب المكي في كتابه باسناده ان رجلا
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده قوم يقرؤون
القرآن وقوم ينشدون الشعر فقال يا رسول الله
قرآن وشعر فقال من هذا مرة ومن هذا مرة وقد
روى القشيري في رسالته عن جابر بن عبد الله
الانصاري عن عايشة رضي الله عنها انها انكحت ذا
قرابتها من الانصار فجا النبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال اهديتم الفتاة فقالت نعم قال فارسلتم من يغني
قالت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الانصار فيهم
غزل ولو ارسلتم من يقول اتيناكم فحيانا وحياكم وروي
ايضا باسناده ان رجلا انشد بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اقبلت فلاح لها عارضان
كالسيح ادبرت فقلت لها والفؤاد في وهج هل علي ويحكما
ان عشقت من حرج فقال صلى الله عليه وسلم لا حرج
ان شا الله **فصل** واعلم ان السماع انما هو عبارة
عن الاصوات الحسنة والنغمات المطربة يصدر عن كلام
موزون مفهوم فالوصف الاعم في السماع انما هو الصوت
الحسن والنغمة الطيبة وهو ينقسم الى قسمين مفهوم كالاشعار
وغير مفهوم كاصوات الجمادات وهي المزامير كاصوات
الطيور المطربة والشبابة وغيرها والاقائل بتحريم
الصوت الطيب المطرب من حيث هو صوت الا ما جاء
به النص في تحريم سماعه كالاوتار والملاهي واما
صوت طيب بشعر موزون فقد صحت الاخبار وتواترت
الآثار بانشاد الاشعار بالاصوات الطيبة بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يوضع لحسان
رضي الله عنه منبر في المسجد يقوم عليه يفاخر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله يؤيد حسانا بروح القدس

مانافخ وفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
عايشة رضي الله عنها كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينتاشدون الاشعار وهو يتبسم ولما انشده
النابغة شعره قال لا يفضض الله فاك وانشد بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ماية قافيه من
قول امية بن ابي الصلت يقول في ذلك هيه هيه
ثم قال ان كاد في شعره ليسلم وعن انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدي
له في السفر وان ابا انجشة كان يحدو بالنساء والبرا
ابن مالك يحدو بالرجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا انجشة كيف سوقك بالقوارير فلا يجوز ان يكون
الصوت الطيب بالشعر الموزون والغنا المفهم حراما
اذ الاصوات الطيبة غير منكرة ولا محرمة وقد ثبت
ذلك بالنص والقياس **فصل** واما الضرب
بالدف والرقص فقد جاءت الرخصة في اباحته للفرح
والسرور في ايام الاعياد والعرس وقدوم الغايب والوليمة
والعقيقة وقد ثبت جواز ذلك بالنص وجاءت فيه
روايات فمن ذلك انشادهم وضربهم بالدف عند
قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولهم

طلع البدر علينا ∴ من ثنايات الوداع
وجب الشكر علينا ∴ ما دعا لله داع

ولقد

هيه هيه

في فضل الدف والرقص

ولقد ضمت الى هذين البيتين ابياتا اخر

ثم فقد طاب سماعي ∴ اوقدعني واستماعي
ما يطيب الوقت الا ∴ بخليع كالخلاعي
انا عبد لحبيب ∴ سره غير مذاعي
انا راض في هواه ∴ بهواني وانتضاعي
ثم فهات الراح صرفا ∴ واسقنيها لا انتفاعي
قد رضعناها قديما ∴ قبل ايام الرضاعي
من يدي ساق تجلي ∴ وهو للعشاق داعي
ومغني الوقت غنا ∴ لك في خير البقاعي
طلع البدر علينا ∴ من ثنيات الوداعي
وجب الشكر علينا ∴ ما دعي لله داعي

فاباح لهم ذلك لاظهار السرور بقدومه صلى الله عليه
وسلم ومن ذلك ما اخرجه البخاري ومسلم عن عروة
عن عايشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه
دخل عليها وعندها جاريتان في ايام مني يدفان
ويضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه
فانتهرهما ابو بكر رضي الله عنه فكشف رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا ابا بكر
فانها ايام عيد وفي حديث اخر قالت عايشة رضي
الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعندي جاريتان تتغنيان بغناء بعاث فاضطجع

على الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر رضي الله عنه فانتهرني
وقال زمارة الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعهما فلما غفى غمزتهما
فخرجتا قالت وكان يوم عيد يلعبون فيه السودان بالدرق
والحراب فإما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال
اتشتهين ان تنظري فقلت نعم فاقامني ورائه وخدي على
خده وقال دونكم يا بني ارفدة حتى اذا ملت قال حسبك
قلت نعم قال فاذهبي هذه الاحاديث نص صريح في الصحيح
على ان الغناء واللعب ليس بحرام ويدل ايضا على كثير من الرخص
منها اللعب واباحة ذلك في المسجد ووقوفه مع عائشة
رضي الله عنها حتى ملت مع صغر سنها وانكاره على ابي بكر
رضي الله عنه ومنعه له عن انتهارتين ولو كان بموضع
يضرب فيه بالاوتار لما جوز الجلوس فيه ففيه دليل على صوت
النساء حق تحريما من صوت الاوتار والمزامير واما صوت
الشابة فاحتج اهل التحريم بحديث نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما حين وضع اصبعيه في اذنيه وقد سمع زمارة
راع وعدل عن الطريق ولم يزل يقول يا نافع اتسمع
حتى قلت لا فاخرج اصبعيه من اذنيه وقال هكذا
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع فهذا ليس فيه
دليل على التحريم بل فيه دليل قوي على اباحة الشابة
بدليل انه لم يامرنا فعا بسد اذنيه ولم ينكر عليه وكذلك

فعله

فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يامر عبد الله
بسد اذنيه ولم ينكر على الراعي في فعله فلا يدل ذلك على
التحريم وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمر بمنكر
ولم ينكره او بباطل ولم يبطله اذ لم يعرف الحلال والحرام
الا من جهته صلى الله عليه وسلم ولو كان حراما لاخبر به
اصحابه واما سد اذنيه صلى الله عليه وسلم فيحتمل معنيين
احدهما انه كان سالكا اتم الاحوال وافضلها واكملها ونحن
نقول ان الاولى تركه في اكثر الاحوال بل اكثر مباحات
الدنيا الاولى تركها والثاني انه صلى الله عليه وسلم قل ما يخلو
قلبه من ذكر او فكر او حال مع الله تعالى واشتغال به
فلعله كان في حالة تشغله عن زمارة الراعي عن تلك
الحالة لتاثير تلك الحالة في القلب كما انه خلع ثوب ابي جهم
بعد الفراغ من الصلاة لان الثوب كان فيه أعلام
فلعله شغله عن حاله ووقته فلا نقول ذلك يدل على
تحريم أعلام الثوب بل انه استشعر انها تشغل قلبه
فخلعها فكذلك سد اذنيه صلى الله عليه وسلم واما احتجاجهم
بقول ابن مسعود ان الغناء ينبت النفاق في القلب
كما ينبت الماء البقل ويقول الفضيل الغناء رقية الزنا
وبقوله صلى الله عليه وسلم ما رفع احد صوته بغناء الا بعث
الله تعالى اليه شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما
على صدره حتى يمسك ويقول عثمان رضي الله عنه

منذ اسلمت ما تغنيت ولا غنيت ولا لمست ذكري
يميني منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابليس اول من ناح واول
من تغنا وقول عايشة رضي الله عنها ان الله حرم القينة
وبيعها وغنها وتعليمها وبقوله تعالى افمن هذا الحديث
تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون قال ابن
عباس رضي الله عنه هو الضحك بلغة حمير فيلزم من هذا
اذا قلنا بتحريمه ان يحرم الضحك ايضا وعدم البكا قياسا
ويحرم في حديث عثمان مس الذكر باليمين قياسا ايضا ويلزم
من هذه الاحاديث كلها اذا قلنا باطلاق التحريم فيها
ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل حراما ومن ظن
ذلك بنبيه فقد كفر وقد ثبت في النصوص الغنا في بيته
وضرب الدف بين يديه فلا يجوز ان يقول بتحريم الغنا
واستماعه على الاطلاق ولا باباحته على الاطلاق بل يختلف
ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص وارباب الرياء والاخلاص
فنقول ان السماع ينقسم على ثلاثة اقسام منه ما هو حرام
محض وهو اكثر التالي من الشباب ومن غلب عليهم شهواتهم
ولذاتهم وملكهم حب الدنيا وتكدرت بواطنهم وفسدت
مقاصدهم فلا يحرك السماع منهم الا ما هو الغالب عليهم
وعلى قلوبهم من الصفات المذمومة سيما في زماننا
هذا وتكدر احوالنا وفساد اعمالنا وقد روي عن الجنيد

قوله فيلزم جواب اما
في قوله واما اصحابهم

رضي

رضي الله عنه انه ترك السماع في اخر عمره فقيل له كنت
تسمع فقال مع من فقيل له تسمع انت لنفسك فقال
من من فالسماع لا يحسن الا باهله ومع اهله ومن اهله
فاذا عدم اهله واندرس محله فيجب على العارف تركه القسم
الثاني مباح وهو لمن لاحظ له منه الا التلذذ بالصوت الحسن
واستدعا السرور والفرح او يتذكر غايبا او ميتا فيتيسر به
حزنه بما يسمعه والقسم الثالث منه مندوب وهو لمن
غلب عليه حب الله والشوق اليه فلا يحرك السماع منه الا
الصفات المحمودة وتضاعف الشوق الي الله واستدعا
الاحوال الشريفة والمقامات العلية والكرامات السنية
والمواهب الالهية ويجمل القول في ذلك لمن سمع فظهرت
عليه صفات نفسه وذكرته حظوظ دنياه واستاثر
بسماعه وسواس هواه فالسماع عليه حرام محض ومن
سمع فظهر له ذكر ربه وخوفه من ذنبه وتذكر اخرته
فانبعث له ذلك الذكر شوقا الي الله تعالى وخوفا منه ورجاء
لوعده وحذرا من وعيده فسماعه ذكر من الاذكار مكتوب
في صحايف الابرار وقد اشرت الي المعني شعر
اذا ما كنت مستمعا لقول ٭ فبالقلب استمع من قبل اذني
والق السمع تشهد كل معني ٭ وتسمع في شهودك كل فني
ومن يك وجده وجدا صحيحا ٭ فلم يحتج الي قول المغني
له من ذاته طرب قديم ٭ وسكر دايم من غير دني

فدعني من تغزل قيس ليلى ومن ابيات شعر جميل بثني
في شغف عن الاشعار يلهي وفي طرب عن الاوتار يغني
وفي اياي كل لطيف معنى فمني ان سمعت سمعت عني
وما وجدي بمنقطع ولكن بحيث يكون محبوبي تحدثني
فان لم تدرك المعنى وتدري خفايا ما اقول فلا تلمني
ومن حضر السماع بغير قلب ولم يطرب فلا يلم المغني
وان تك يا عذول جهلت امري فدع عنك الملام وخل عني
اغني باسم حبي لا اكني وان اك قد كنيت فذاك اعني
ورأيي ان غربت فصفو ودي ونادي ان قصدت فحسن ظني
ولا ارضي اذا لم ترضى عني نعيما لا ولا جنات عدن
وما تبغي بدار لست فيها وانت القصد يا اقصى التمني

فصل واعلم ان القلوب اوعية والاذان اوكية
والنغمات اشربة مروية لان الاصوات جمال تحمل النغمات
من الاغاني الى الاواني ولولا صفو الاواني ما راقت الاغاني
ولولا صحة المعاني ما طابت المثاني فاذا وصلت الاشربة
الى اوانيها فان كانت صافية ضفته ولطفته وان كانت
كدرة كدرته وخبثته وقلت في ذلك **شعر**

ما حيلة الساقي اذا طاف علي ندمانه بالخمرة المخلله
فواحد قد زادها بصفوه صفوا وهذا ردها فخلله
قلوبنا اوعية فكلما طاب الوعا طاب ما قد حصله
قلب بذكر الله اضحى روضة واخر باللهو صار مزبله

ما نبت

ما نبت الورد كنبت غيره ولا شذا المسك كريح البصله
لو سقي الحنظل شهدا دائما ما انبت الحنظل الا حنضله

واعلم ان اخلاق كلهم اطفال في حجر تربية الحق سبحانه وتعالى
يغذي كل واحد من خلقه على قدر احتمال معدة معرفته فغذاء
الرجال لا يصلح للاطفال ومراكب الابطال لا تصلح للعطال
الا ترى ان الطفل لما كان ان يطيق تناول الخبز واللحم
الطعم حاضنته فوصل اليه بواسطة اللبن ولو اطعم ذلك
مجرد الماء ومن هاهنا يقال من لا له شيخ الشيطان
شيخه هذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما كان طفلا
في حجر تربية النبي صلى الله عليه وسلم كان يلقمه من لقم
الغيب بواسطة ما صب الله في صدري شيئا الا صببته
في صدر ابي بكر رضي الله عنه فما اطاق تناول ذلك
الغذاء الا بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن هذا ايضا انا مدينة العلم وابو بكر حصنها وعمر
ابراجها وعثمان سورها وعلي بابها لم يكن علي رضي الله
عنه يحتمل ما تحتمل المدينة وانما كان بمنزلة الباب من
المدينة فلا يخرج من المدينة شيء حتى يمر بالباب
ومن سر هذا الحديث كان يقول كرم الله وجهه لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا على ما شاهدت بعين البصيرة
مما ورثته من علم الاولين والاخرين فما اراد بكشف الغطاء
الا عن المخلوقات لا عن الخالق فان الخالق لا يوصف

بذلك فاذا كنت طفلا في حجر عاداتك محصورا بقماط
مألوفاتك فلا تتطاول الى تناول طعام الرجال فان طعام
الاصحاء يضر بذوي الاعتلال واشراق الشمس المنيرة
تضر بذوي الابصار الضعيفة وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تودعوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها
عن اهلها فتظلموهم فما كل قلب يصلح للسر ولا كل صدف
ينطبق على الدر فلكل قوم مقال وما كل ما يعلم يقال
قيل لابي يزيد رضي الله عنه ما لنا لا نفهم شيأ مما تقول
قال ان كلام الاخرس لا يفهمه الا امه شعر
فاذا كنت بالمدارك عزا ٭ ثم ابصرت حاد قا لا تماري
واذا المرء توى الهلال فسلم ٭ لاناس راوه بالابصار
وهذا ترجمان القرآن عبد الله بن عباس يقول اني
لاعلم من قوله تعالى يتنزل الامر بينهن ما لو قلته لكفرتموني
وهذا ابو هريرة رضي الله عنه يقول اخذت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم جرابين من العلم جرابا اثبته
وجرابا لو ابديته لرجمتموني وهذا علي رضي الله عنه يقول
ان بين جنبي علما لو قلته لخضبتم هذه من هذه ويقول
اني لاعلم علما لو افوه به ٭ لقيل لي انت ممن تعبد الوثنا
ولاستباح رجال مسلمون دمي ٭ بروني اقبح ما يأتوا به حسنا
فاما اهل التمكين فانهم علموا وكتموا بما علموا الا ما يعلمون من ضعف
احتمال العقول فلهذا ان الحلاج لما علم شيأ من هذا العلم

لما سمع

تفوه

تفوه به فمه فابيح دمه وكان خطأه من حيث اظهاره
ما يكتم واعلانه بما يستر فكان حكم من باح ان دمه يباح
وقد روي عنه انه لما اتي به ليصلب فرأي الخشب والمسامير
فضحك ضحكا كثيرا ثم نظر الى الجماعة فرأي الشبلي فقال
يا ابا بكر هل معك سجادتك قال بلى قال فافرشها لي ففرشها
ثم تقدم فصلى ركعتين فقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب
ومن بعدها ولنبلونكم بشيء من الخوف الاية وفي الركعة
الثانية قرأ بعد الفاتحة كل نفس ذائقة الموت الاية
ثم ذكر اشياء كانت مما حفظ منه اللهم بحق قيامك بحقي وحق
قيامي بحقك وقيامي بحقك يخالف قيامك بحقي لان قيامي
بحقك ناسوتية وقيامك بحقي لاهوتية مع ان ناسوتيتي
مستهلكة في لاهوتيتك غير مماز اياها ولاهوتيتك مستولية
على ناسوتيتي غير مماسة لها اسألك ان توفقني لشكر
هذه النعمة التي انعمت بها علي حيث كشفت لي عن مطالع
وجهك وحرمت على غيري ما ابحت لي من النظر في مكنونات
سرك وهؤلاء عبيدك قد اجتمعوا لقتلي تعصبا لدينك
وتقربا اليك فاغفر لهم فانك لو كشفت لهم ما كشفت لي
ما فعلوا ولو سترت عني ما سترت عنهم لما ابتليت بما
ابتليت فلك الحمد فيما تفعل ولك الحمد فيما تريد ثم تقدم
ابو الحارث السياف فلطمه لطمة هشم خده وانفه
فصاح الشبلي ومزق جبته وغشي عليه وعلى ابي الحسن

مواجهة الطابعة

نصب الدار الغربي
فصلب عليه

الواسطي وعلي عبد الكريم بن عبد الواحد وعلي جماعة من المشايخ
المشهورين وقال عبد الكريم بن عبد الواحد دخلت على
الحسين بن منصور في مسجد وحوله جماعة فكان اول
ما قال من كلامه لو يلقى مما في قلبي ذرة على جبال الارض
لذابت ولو كنت يوم القيامة في النار لاخربت النار
ولو كنت في الجنة لهدمت الجنة ودخل يوما جامع المنصور
ببغداد وقال يا ايها الناس اجتمعوا واسمعوا مني حديثا
فاجتمع عليه خلق كثير فمنهم محب ومنكر فقال اعلموا ان
الله تعالى قد اباح لكم دمي فاقتلوني تؤجروا فبكا القوم
فتقدم اليه عبد الواحد الودود بن مسعد الزاهد
وقال يا شيخ كيف نقتل رجلا يصلي ويصوم ويقرأ القرآن
فقال يا شيخ المعنى الذي يحقن الدم خارج عن الصلاة
والصوم وقراءة القرآن فاقتلوني تؤجروا واستريح
فبكوا فبكا وقال انتم مجاهدون وانا شهيد ثم ذهب
فتبعته الى داره وقلت يا شيخ ما معنى هذا فقال يا بني
ليس للمسلمين شغل اهم من قتلي فاعلم ان قتلي قيام
بالحدود ووقوف مع الشريعة فان من تجاوز الحدود
اقيمت عليه الحدود وفي ذلك قلت شعر

اباحت دمي اذ باح قلبي بحبها ... وحل لها في حكمها ما استحلت
وما كنت ممن يظهر السر انها ... عروس هواها في ضميري تجلت
وشاهدتها فاستغرقتني فكرة ... فغبت بها عن كل كلي وجملتي

وحلت

وحللت محل الكل مني بكلها ... فاياي اياها اذا ما تبدت
والقت على سري اشعة نورها ... فلاح لجلاسي خفايا طويتي
ونمت على سري فكانت هي التي ... عليها بها بين البرية نمت
اذا سالت مني انت قلت انا الذي ... بقاي اذا افنيت فيك هويتي
كما ان انا الحق في عشقي كما ان سيدي ... هو الحق في حسن بغير معيتي
فان زال من سكري نشطت فانني ... حكمت بتمزيق الفؤاد المفتتي
ولا غرو ان اصليت نار تحرقي ... ونار الهوى للعاشقين اعدت
ومن عجبي ان الذين احبهم ... وقد اعلقوا ايدي الهوى باعنتي
سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ... جبال الحنين ما سقوني لغنيتي
تمنت سليمى ان اموت صبابة ... واهون شيء عندنا ما تمنتي

فناداه لسان الحال يا حلاج كيف رأيت المحبة قال رأيت
محبة قد نصبت على فخ جمالية المحبوب فطارت اليها عصافير
القلوب فلما سقطوا اليها تقلبت عليهم حية النفاق فاختطفوا
فحدقوا الى حقيقة تلك المحبة فاذا هي نقطة بالمحبة وقد
قلبها يد الفتنة فانقلبت المحبة محنة يا حلاج فانت
تحت رقة تحترق وبحل عشقه تختنق فمتى تفزع
من الحق حتى تقول انا الحق فلو كان لك في البقائية
ما شربت بكأس الانانية فقال يا قوم لما اخذني مني
وسلبني عني تلاشت اوصاف حدثي لما ظهر سلطان
قدمه فكان الحدث كأن لم يكن وبقي القدم كأن لم يزل
ثم فنيت انانيتي في انانيته وذهبت هويتي في هويته

وتلاشت ناسوتيتي في لاهوتيته ثم نظرت فلم ار الا هو
وسمعت منه عند فلم اسمع الا هو ونطقت به فلم اذكر
الا هو فعلمت ان ليس هو الا هو فقلت انا هو ولئن قلت
انا الحق فما عدلت عن الحق فاني انا الحق في محبته وهو الحق
في مملكته ولئن كان سكوري نمّ على سري فقد عرفني
وجدي على وجودي وجعل حدي نحو حدودي وانشد سرا
اقتلوني يا ثقاتي . ان في قتلي حياتي . فمماتي في حياتي
وحياتي في مماتي . انا عندي محو ذاتي . من اجل المكرمات
وثقاتي بصفاتي . من قبيح السيئات . سيمت خسفي حياتي
في الرسوم الفانيات . فاقتلوني واحرقوني . بعظامي البالياتِ
ثم مروا بر فاتي . في القبور الدارساتِ . تجدوا سر حبيبي
في طوايا الباقياتِ . يا حجاج انت بين يدي ندمان لا يحتملون
عربدتك وقد صنعنا لك دعوة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين فغارق ووافق فتم ندمان يتنازعون فيها كاسا
لا لغو فيها ولا تاثيم فخامرهم وسقاهم ربهم شرابا طهورا فاسمعهم
لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما
شاهدهم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقتلوه
وصلبوه وما قتلوه وما صلبوه ولكن غاروا عليه احبابه
فغيبوه ثم انشأ يقول . هيهات ما قتلوه
كلا ولا صلبوه . لكنهم حين غابوا . عليه قد غيبوه . سقوه صرفا وراموا

كتمان

كتمان مطلوه غموم . فما اطاق ثبوتا . لثقل ما حملوه
فتاه سكرا وناداني . انا الذي تعرفوه . يا لايمي كيف اخفى
في اكب ما اظهروه . ام كيف يكتم قلب . بالشوق قد مزقوه

فصل واعلم ان الاجساد تنمو بنما الاقوات كذلك
الاحوال تصفو بصفا الاوقات فقوت جسدك ما غذيته
به من الطيبات وقوت روحك ما ربيته به من اقوات
الطاعات في اوقات الخلوات وكلما صفت الاواني جلت
ما فيها من جوهر المعاني فاذا كانت عين بصيرتك منطمسة
ومنابع فكرتك مندمسة ومعالم علومك متدارسة
واعلام عزيمتك منتكسة وخيول همتك على اللحاق منحبسة
فما لك والتطاول الى قوم عيون قلوبهم بالحكمة منبجسة
وسرائرهم لانوار معارفهم من جذوة الغيب مقتبسة
فلا تدعي بما ليس فيك ولا تتمدح بغيك ما ليس فيك
وحسبك ما يعلم الله منك ويكفيك فينبغي لك ان تقف
وقوف الاصاغر وتتأدب بتأدب الاكابر هذا موسى كليم
الله صلى الله عليه وسلم لما كان طفلا في حجر تربية الحق
سبحانه وتعالى ما تجاوز حده ولا تعدى قصده بل قال
رب اني لما انزلت الي من خير فقير فلما كبر وترعرع وبلغ مبالغ
الرجال ما رضي بطعام الاطفال بل قال رب ارني انظر
اليك وكان غاية طلبه في طفوليته بدايته طعام وشراب
وكان منتهى اربه في رجوليته نهاية رفع الحجاب ومشاهدة

الاحباب فاذا اتيت بهذه الآداب تيسرت لك الاسباب
وفتحت لك الابواب واذا وجدت من وجد ما لم تكن
واجد وشهدت من شهد ما لم تكن شاهد ورأيت من
ورد ما لم تكن وارد وسمعت بارباب الاحوال والموارد
فلا تكن لايات ربك جاحد ولا في تاويلها لاحد وسل
من اعطاهم يعطيك فان مولاهم مولاك واحد وقد
اشرت في هذه الابيات ما يرشد لها كل قاصد
اهدي الي الشذا من عرفه خبرا ٭ فهمت لما به وجدا الي سرا
وطبت بين اصحابي وما علموا ٭ ما قد جرى من حديث العشق كيف جرا
تعجب الناس من سكري ولو شربوا ٭ بكاس شوقي لما لاموا لمن سكرا
في خمرة العشق معنى ليس يدركه ٭ الا فتى مزق الاطمار واشتهرا
عندي رموز كنوز ليس يدركها ٭ من امة العشق الا من علي قدرا
فاشرب بكاس صفا قد شربت به ٭ وانظر ترى علم العرفان قد ظهرا
دع من سعى عاد وعا او طاف مجتهدا ٭ ومن اتى البيت والاركان والحجرا
ولذ بحانة ذكري واجتلي قدحي ٭ في صفو حالي ودع من لام او عذرا
طف حول كعبة قلبي ان عزمت علي ٭ ونل الحبيب ودع من صد او هجرا
قد اوجب الحب حجي والوقوف علي ٭ عرفات معرفتي ان كنت معتبرا
فامح العلوم وانبذ الرسوم ولا ٭ تنظر لاياك لا عينا ولا اثرا
وغب عن الاسم تشهد عند غيبته ٭ ذاك المسمى فل السمع والبصرا
هناك تشهد اهل العشق كلهم ٭ في حومة الحب في حكم الهوى اسرا
يا ايها الغايب عن حضرة الاحباب ان طلبت ما طلبوا وجدت

ما وجدوا

ما وجدوا وان وردت ما وردوا وشهدت ما شهدوا فالباب
مفتوح للطلاب لا حاجب عليه ولا بواب وانما المحجوب عن
المسبب من وقف مع الاسباب وعلي قدر الخطاب يرد
الجواب والمشرو مبحاضر والمحروم من حرم الشراب والمحجوب
ناظر والمطرود من وقف من وراء الحجاب فمن انس بسواه
فهو مستوحش منه ومن ذكر غيره فهو غافل عنه
ومن عوّل على سواه فهو مشرك به فاذا لم تجد اليه سبيلا
ولا في ظله مقيلا ثم رأيت من اولاه الله جميلا واعطاه
جزيلا واتخذه صفيا وخليلا والقى عليه من اسرار محبته
قولا ثقيلا وباح بما لم يقم لك عليه دليلا فلا تقف ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه
مسيولا فاحسن الناس من اسلم واسلمهم من سلم
واجهم الى الله تعالى من استسلم ذلك خير واحسن تاويلا
ولقد انصف ابو حامد الغزالي رحمه الله ورضي عنه
حيث اجرى ذكر هذه الطايفة من الرجال في كتابه
المنعوت باحياء علوم الدين فقال عند ذكرهم هؤلاء قوم
غلبت عليهم الاحوال حتى قال بعضهم سبحاني وقال الاخر
ما اعظم شاني وقال الاخر انا الله وقال الاخر ما في الجبة
الا الله فهؤلاء قوم سكاري ومجالس السكر تطوي ولا تحكى
معناه تسلم اليهم احوالهم ولا ترد عليهم اقوالهم لان كلامهم
نطق عن ذوق وذوق عن شوق فمن ذاق عرف ومن

ما قول الصوفي سبحاني وما اعظم شاني الا الله ثم

لم يذق فلا حرج عليه اذا سلم واعترف **فصل**
واعلم ان طائفة ممن حرموا العقل وخالفوا النقل عدلوا عن
الحق وصدوه وعمدوا الى هذا الباب فسدوه وقالوا ابطال
الكرامات للاولياء ومكاشفات الاصفياء كالمعتزلة باعترافهم
ومن وافقهم على ضلالهم وقالوا لا تكون هذه الكرامات
والمعجزات الا للانبياء ومن ادعى ذلك سواهم فهو محال
ويكذبهم فيما انكروه وجحدوه العقل والنقل فاما العقل
فمن وجهين **احدهما** انه لا معنى للكرامات الا ما يكشفه الله
تعالى لعبده ويطلعه عليه من حقايق الاشياء وهذا من
مقدور الله تعالى داخل تحت مشيئته ويجب وصف الله
تعالى به وبالقدرة على ايجاده فكيف يستحيل وجوده مع قدرة
الله تعالى عليه وكما انه لا معنى للنبي الا انه اختصه الله
تعالى واطلعه على غيبه وكاشفه بحقايق الاشياء كذلك
الولي عبد كاشفه الله بما شاء من غيبه ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء وهو في حق النبي معجزة وفي حق الولي كرامة ثم انها
ملحقة بمعجزة نبيه منسوبة اليه لان الكرامة لا تظهر
الا على من صدق في ايمانه واسلامه وايمانه واسلامه
مستفاد من ذلك النبي ومن بركته فكلما ظهر على هذا الولي
من كرامة كانت ملحقة بمعجزة نبيه ولا يكون في رتبته
النبوة والفرق بين المعجزة والكرامة ان المعجزة يدعيها
النبي لنفسه ويستدعيها متى اراد والكرامة لا يدعيها

الولي

الولي لنفسه ولا هي محكمة يستدعيها متى شاء اراد بل تارة
تظهر عليه اختيارا وتارة تظهر عليه اضطرارا وتارة
لا تظهر عليه وليس من شرط الولي ان يظهر له كرامة
ولا يؤثر ذلك في ولايته ولا كذلك النبي فانه يجب ان
يكون له معجزة لان الرسل والانبياء بعثوا حجة على الناس
يدعونهم الى الله فلا بد لهم من المعجزة لاقامة البرهان
وقد سئل ابو يزيد عن هذه المسئلة فقال مثل ما حصل
للانبياء عليهم الصلاة والسلام كمثل رق فيه عسل يرشح
منه قطرة فتلك القطرة مثل ما حصل لسائر الاولياء وما في
الرق مثل ما حصل لنبيه صلى الله عليه وسلم ثم الخلايق
يفتقرون الى ظهور معجزة النبي لانه مبعوث اليهم ليصدقوه
واما الولي فلا يفتقر الى ذلك ولا يبالي ان صدقوه او كذبوه
وقد اختلف اهل العلم في الولي هل من شرطه ان يعلم انه
ولي ام لا فكان ابو بكر بن فورك يقول لا يجوز ان يعلم انه ولي
لان ذلك يسلبه الخوف ويجب له الامن واما الذي يوثره
اهل التحقيق وهو الحق انه يجوز وليس بواجب ان الولي
لا يعلم نفسه بل يجوز ان يعلم بعضهم ويجوز ان لا يعلم
بعضهم فمن علم انه ولي كانت له كرامة في حقه اذ اطلعه
الله على ما وهبه وكشف له ما كان محجبه ومن قال ان ذلك
يسلبه الخوف فهذا ضعيف لان من كان بالله اعرف
كان من الله اخوف فمن عرفه الله نفسه اشتدت مهابته

وتعظيمه لله وتلك الخشية من معروفه تزيد على اضعاف
من مخافة الخائفين ومن شرط الولي وان علم نفسه انه
ولي يستصحب الخوف ولا يفارقه ولا يسكن الى تلك الكرامات
ولا يلاحظها ولا يساكنها بقلبه مخافة ان يكون ذلك استدراجا
فهو في سائر حالاته يكون خائفا راجيا قال السري السقطي
رضي الله عنه لو ان رجلا دخل بستانا فيه اشجار كثيرة
على كل شجرة طائر يقول له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي
الله فلو لم يخف الله انه مكر مكر به واما الوجه الثاني
فهو من العقل فهو عجايب ما يراه النايم من عجايب الرؤية اى الرؤيا
الصادقة والمكشوفات الخارقة وذلك بمشاهدة روحه
للملكوتيات الغيبيات ثم يظهر صدق ذلك في اليقظة
ولا معنى للرؤيا الا ركود الحواس وخمودها وخنوسها
عن الاحساس وعدم اشتغالها بالمحسوسات فكأن
الولي اذا قمع نفسه عن الشهوات ضعفت قوى الحواس
حتى صارت كالمعدومة لانها هي التي تشغل عن الاطلاع
على الملكوتيات الغيبية لان الروح من هنالك اقتنصت
وفي هذه الهياكل حبست فاذا اضعفت القوى النفسانية
الجثمانية قويت القوى الروحانية النورانية فتصفو الروح
وتتنظف النفس بالرياضات فتشاهد في اليقظة
ما تشاهده انت في نومك عند خمود احساسك وكم من
مستيقظ لا يبصر من يحاذيه ولا يسمع من يناديه

وتراهم

وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان قال قايل هل
يكون الولي معصوما ام لا فنقول لا يمكن ان يكون معصوما
لان العصمة للانبياء واما الاولياء فيجوز ان يبدو امنهم الهفوات
والزلات وانما من الجايز ان يكون محفوظا من الاصرار
على الاوزار ولا يمتنع ان يبدو امنهم ذلة وقد سيل الجنيد
عن العارف هل يزني فاطرق مليا ثم رفع رأسه وقال
وكان امر الله قدرا مقدورا واعلم ان اجل الكرامات التي
تكون للاولياء دوام التوفيق للطاعات والعصمة عن
المعاصي والمخالفات واما ما يكذبهم من النقل فكتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اما الكتاب ما اظهره
الله سبحانه وتعالى من الكرامة في قصة مريم عليها السلام
وليست بنبية في قصتها مع زكريا عليه السلام كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقا الاية وهذه كرامة ظاهرة
وكذلك قصتها في النخلة الاية وكذلك قصة اهل الكهف
وما ظهر من عجايب كلام الكلب ومن ذلك قصة الخضر
عليه السلام مع موسى عليه السلام وما فيها من الكرامات
وليس بنبي ومن ذلك قصة صاحب سليمان عليه السلام
اذ اتاه بعرش بلقيس قبل ان يرتد اليه طرفه وما خصه
الله به مما لا يدخل تحت قدرة سليمان عليه السلام واما
الاخبار في ذلك منها ما ورد في الصحيح من حديث
جريج الراهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصبي جريج
وصبي اخر فاما عيسى فقد عرفتموه واما جريج كان عابدا
في بني اسرائيل وكانت له امه فكان يوما يصلي اذ اشتاقت
اليه امه فقالت يا جريج فقال يارب الصلاة خير ام اجابتها
ثم صلى دعته فقال مثل ذلك وصلى دعته قال مثل ذلك
فاشتدت على امه فقالت اللهم لا تمتيته حتى تريه المومسات
وكانت زانية في بني اسرائيل قالت لهم انا افتن لكم جريجا
حتى يزني فاتته فلم تقدر منه على شيء وكان راع يأوي
بالليل الى اصل صومعته فلما اعياها راودت الراعي
على نفسها فاتاها فولدت ثم قالت ولدي هذا من جريج
فاتاه بنو اسرائيل وكسروا صومعته وشتموه ثم صلى
ودعا ثم نخس الغلام قال ابو هريرة وهو الراوي
فكأني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده
يا غلام من ابوك قال الراعي فندموا على ما كان منهم فاعتذروا
اليه فقالوا نبني صومعتك من ذهب او قال من فضة
فابى عليهم فبناها مثل ما كانت واما الصبي الاخر فان امرأة
كان معها صبي ترضعه اذ مر بها شاب جميل ذو شان
فقالت اللهم اجعل ولدي مثل هذا الصبي فقال الصبي
اللهم لا تجعلني مثله قال ابو هريرة فكأني انظر الى النبي صلى
الله عليه وسلم حين كان يحكي الغلام وهو يرضع ثم مر
به امرأة ذكروا انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت

اللهم

اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقال الغلام اللهم اجعلني مثلها
فقالت له امه في ذلك فقال ان الشاب جبار من الجبابرة
وان هذه قيل لها زنيت ولم تزن وقيل لها سرقت ولم تسرق
وهي تقول حسبي الله وهذا حديث صحيح ومن ذلك حديث
الغار وهو صحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق
ثلاثة رهط ممن كان قبلكم فآواهم المبيت الى غار فدخلوا
فانحطت عليهم صخرة من الجبل فسدت الغار فقالوا انه والله
لا ينجيكم الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اني
كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا
ولا مالا فنأى بي تحت الشجر يوما فلم ارح عليهما حتى ناما
فحلبت لهما غبوقهما فجئتهما به فوجدتهما نائمين فتحرجت ان
اوقظهما وكرهت ان اغبق قبلهما اهلا او مالا فلبثت والقدح
على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا
فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج عنا ما نحن فيه ففرجت الصخرة انفراجا لا يستطيعون
الخروج منه قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاخر اللهم
اني كانت لي ابنة عم وكانت احب الناس الي فراودتها
عن نفسها فامتنعت مني حتى المت بها سنة من السنين
فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار على ان تخلي بيني
وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا احل
لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها

فانصرفت وهي احب الناس الي وتركت الذهب الذي
اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج
عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون
الخروج منها قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث
اللهم اني استاجرت اجراء واعطيتهم اجرهم غير رجل منهم
ترك الذي له وذهب فثمرت له اجرته حتى كثر منه
الاموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله ادّ الي اجرتي
فقلت كل ما ترى من اجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق
فقال يا عبد الله اوَ تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك
فاخذه كله واستاقه فلم يترك منه شيئا اللهم ان كنت فعلت
ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة
فخرجوا يمشون وهذا حديث صحيح متفق على صحته
وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال بينما رجل يسوق بقرة وقد حمل عليها فالتفتت
البقرة وقالت اني لم اخلق لهذا وانما خلقت للحرث
فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امنت بهذا انا وابو بكر وعمر وهذا حديث
صحيح ومن ذلك ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما كان
في بعض الاسفار فلقي جماعة وقد وقفوا على الطريق
من خوف السبع فطرد السبع من طريقهم حين نزل اليه
ومسكه باذنيه ثم قال انما يسلط على ابن ادم ما يخافه

فلو لم

فلو لم يخف غير الله لما سلط عليه شيئا وهذا خبر مشهور
ومن ذلك الحديث الصحيح ان من امتي محدثون
ومكلمون فان يك منهم فانك منهم يا عمر ومن ذلك قصة
سارية وهو بنادية من على منبره يا سارية الجبل الجبل
وسارية حينئذ في نهاوند في قتال اعداء الله فاسمعهم
الله صوته ومن ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
بعث العلاء بن الحضرمي في غزاة فحال بينهم وبين الموضع
قطعة من البحر فدعا الله تعالى باسمه الاعظم ومشوا على
الماء ومن ذلك الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم
على الله لابره وهذه الاخبار حذفنا اسانيدها لشهرتها
وصحتها والاستقصاء على ما جاء منها وصح من كرامات الاولياء
وعجايب احوالهم وغرايب مواهبهم ما يؤدي الى الاكثار
والاضجار وليس هو المقصد هاهنا وانما المقصد اقامة
الدليل على صحة كراماتهم ووجود مكاشفاتهم ارغاما للجاحدين
وابطالا لقول اللاحدين وكيف يمكن ابطال ذلك وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله قال الله تعالى ان في ذلك لايات
للمتوسمين قال اهل التفسير المتفرسين وقد صح عن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه انه دخل عليه انسان وقد كان ينظر
الى امرأة في السوق فقال عثمان رضي الله عنه يدخل علي

احدكم وانار الزنا في عينيه فقال اوحي بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا ولكنه ميزة فراسة صادقة
فلا ينكر ذلك الا طاعن على كتاب الله تعالى وعلى سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المكاشفين من
الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين فصل
واعلم ان هذه الاوصاف الحميدة لا تكون الا لمن شرفت اوصافه
وصفت احواله وخلصت اعماله وصدقت اقواله وقصرت
امانيه وقام بما عليه وترك ماله ولا يتشوف الى ذلك ولا
يستدعيه ولا يتعاطاه ولا يدعيه ولا يظهر من الخير ما ليس
فيه ولا يكتم من حاله ما الله مبديه فان الموالي لا تثبت بالدعاوي
والامالي لا تثبت بالتواني وانما المعالي تحصل بالتقوى
والصبر على البلوى والتوكل على الله في السر والنجوى
فمن ارتقى بالعلم والتقا ارتقى والاهبط في مهاوي الشقا
واما من ظهر من جهال الطريق وبرزها بعد واعن التحقيق
وتقشفوا تقشف اهل التجريد والتمزيق حتى اوقعوا
عقول العامة في الحرج والضيق وهووا واياهم في مكان
سحيق فاولئك والله هم الاسوؤن حالا والاخسرون اعمالا
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا ولقد سئلت يوما عن الفقير وما صفته فقلت
ايها المراي بالتباس المساوي بين الحق والباطل بالالتباس
اتظن ان التكحل كالمكحل في القياس او تعتقد من انس

بنيانه

بنيانه على تقوى من الله ورضوان كمن بنا بنيانه على اساس
تبا لقوم صرفتهم النفوس عن المنفوس وقلبهم المحسوس
في الراي المعكوس رضوا من الفقر بيت الروس
وترقيع الملبوس واقتصروا من العبادة على تحمل السجادة
وفي الزهادة على تخشين الوساده اقروا بالتوبة واصروا
على الحوبة وحملوا السبحة للمدحة ولبسوا الطاقية للتقية
واعتمدوا العكاز ليقال انه قد فاز سبحوا ليمدحوا ذكروا
ليذكروا وصلوا ليواصلوا وصاموا ليساموا اجتمعوا للبدعة
واستمعوا للسمعة وخشعوا للرفعة فتطوعهم للطمع لا للورع
وتخشعهم للرياسة لا للسياسة ان صحوا ملوا وان وهبوا
غلوا وان حققوا قلوا وان نوقشوا ذلوا وان اعطوا اكتموا
وان منعوا شتموا وان اخذوا المال من غير مستحقه قالوا
تمتعا برزقه وان صالوا على احد من خلقه قالوا صولة
بحقه واعتقدوا ان الريبة مثيبة واعتمدوا ان الغيبة
طيبة وان جادلوا بغير علم قالوا افتحا وان خرجوا عن الشريعة
قالوا انسحا شطحا فوا الذي اذل الملوك واعز العبد المملوك
وهدي السالك الى المسلوك لا يقبل فقرك ان لم يكن اليه
ولا يرفع قدرك ان لم تتضع لديه ولا تفيد دلوقك ان لم
تلح فيه ولا يوفق التوفيق بروقك ولا تسمع دعواك حتى يقوم
بينة معناك ولا يفيد طوافيك مع وجود بواقيك ولا تشفع
بتسبيحك مع وجود تقبيحك ولا يقوم حال تجريدك بتبديدك

ولا تزهيدك بتفنيدك ولا تمزيقك بتمزيقك وعار عليك ان
تمزق الخرق قبل ان تمزق الخرق ظلمت نفسك تحجب
شمس قدسك ومالوف حسك يوحشك من حضرة
انسك ودخان خيالك يسود وجه جلالك وعواصف
فخرك تنسف جبال فقرك تاكل اكل البهيم وتشرب شرب
البهيم وتتخلق بالخلق الذميم وليس هذا هو الامر القويم
ولا الصراط المستقيم واما المراد من المريد صدق الطلب
وحسن الادب وصحة التربية ولو لبس الاقبيه والقيام
بالاوامر ولو انه اميرامر وتمزيق النفوس قبل تمزيق
الملبوس وتصفية القلوب قبل تنقية الجيوب والشروع
في الشريعة قبل الشروع مع الشيعه والتحقيق بالحقيقه
قبل الجواز في الطريقه فانه لا ينال الثواب بترقيع الاثواب
ولا يرتفع الحجاب لمن يخطر في ثياب الاعجاب ولا يجلس على
موايد الاحباب من لم يذق لباب الالباب ولا يسلك الى ص
طريق الانجاب الا من اجاب ولا يثبت المقام الا لمن استقام
ولا يصلح الحال لمدعي المحال ولا يرتقي الى ذلك الفنا الا من
بقي في الفنا ولا تصح الاراده الا بترك العاده ولا يعرف
المعروف الا بترك المالوف ولا يعرف التفرقة والجمع الا
من عرف حقيقة الشرع ولا ينال الكرامه الا لمن قال
للكرى مد ولا تظهر الكشوف الا لمن اعماله زيوف ولا تصدق
الفراسه الا لمن طلب الرياسه ولا يخص بالحضور من

ركب

ركب المحظور ولا يصح الوجد والوجود الا لمن جاد بالموجود
كيف ينسخ الضيا بالضباب كيف يغني السراب عن الشراب
كيف يعرف ذوق الشراب من قلبه خراب كيف يصل
الى الاعتاب من هو الى الان ما تاب كيف تقبل توبة
الكذاب وهو من خوف العذاب ما ذاب كيف يفتح الباب
لمن هو غايب ما آب كيف يسمع الخطاب من هو في الحبث
ماطاب كيف يشاهد الاحباب من هو محبوس من الغياب

وقلت في ذلك

بالذوق والشوق نالوا عزة الشرف
لا بالدلوك ولا بالعجب والصلف
ومذهب القوم اخلاق مطهرة
بها تخلقت الاجساد في النطف
صبر وشكر وايثار ومخمصة
وانفس تقطع الانفاس باللهف
والزهد في كل فان لا بقا له
كما مضت سنة الاخيار والسلف
قوم لتصفية الارواح قد عمدوا
واسلموا عرض الاشباح للتلف
لا بالتخلف في المعروف تعرفهم
ولا التكلف في شيء من الكلف
ماضرهم رث اطمار ولا خلق
كالدر ما ضره مخلوق الصدف

واشتوني ان تولت امة سلفت
حتى تخلفت في خلف من الخلف
يُمّقون تزاويق الغرور لنا
بالزور والبهت والبهتان والكلف
ليس التصوف عكازا ومسبحة
كلا ولا الفقر رويا دلقك الترف
وأن تروح وتغدو اني مرقعة
وتحتها موبقات الكبر والسرف
وتظهر الزهد في الدنيا وانت علي
عكوفها كعكوف الكلب في الجيف
الفقر سر وعند النفس تجبه
فارفع حجابك تجلو ظلمة السدف
وفارق الجنس وافن النفس في نفس
وغب عن الحس واجلب دمعة الاسف
واخضع له وتذلل ان دعيت له
واعرف محلك من اياك واعترف
وادخل الي خلوة الافكار منتكرا
وعد الي حانة الاذكار بالصحف
وقف علي عرفات الذل منكسرا
وحول كعبة عرفان الصفا فطف
وائل المثاني ووحدان عرفت علي ذكر الحبيب فصف ما شئت واتصف

وان

وان سقاك مدير الراح من يده
كاس التجلي فخذ بالطاس واعترف
واشرب واسق ولا تبخل علي ظمأ
فان رجعت بلا ري فوا اسف
وقد اضفت الي هذه الابيات ابياتا قلتهن في معني ذلك اختم
بهن الكتاب والله تعالي اعلم بالصواب
ذهب الرجال وجال مثل مجالهم
زمر من الاوباش والاذناب
زعموا بانهم واعلي اثارهم
ساروا ولكن سيرة البطال
لبسوا الدلوق مرقعا وتقشفوا
كتقشف الاقطاب والابدال
قطعوا طريق السالكين واظلموا
سبل الهدي بجهالة وضلال
عمروا ظواهرهم بثواب التقا
وحشوا بواطنهم من الادغال
ان قلت قال الله قال رسوله
هزوك همز المنكر المغتال
ويقول قلبي قال لي عن سره
عن سر سري قد صفا احوال
عن حضرتي عن فكرتي عن خلوتي
عن جلوتي عن شاهدي عن حال

عن صفو وقتي عن حقيقة حكمتي
عن ذات ذاتي عن صفات فعال
دعوى اذا حققتها الفيتها
القاب زور لفقت بمحال
تركوا الشرايع والحقايق واقتدوا
بطرايق الجهال والضلال
جعلوا المرافق والغائط الخطا
شطحا وصالوا صولة الابدال
وترصدوا اكل الحرام تخادعا
كتخادع المتلصص المحتال
فهناك طاب المخلصون واصبحوا
متسترين بصورة الاشكال
فهم اخواص الله اين تيمموا
الذاكرون الله بالاصال
القانتين المخبتين لربهم
الناطقين باصدق الاقوال
التاركين حظوظهم ونفوسهم
الموثرين بخالص الاموال
ماشانهم في شانهم دعوى ولا
عملوا لقصد مري ولا الجدال
عملوا بما علموا وجاد وا بالذي
وجدوا وما بخلوا بافضل نوال
يمشون بين الناس هونا كلما

صد الجهول بدوه بالاجمال
واذا بدي ليل سمعت انينهم
وحنينهم بتضرع وسوالي
وعيونهم تجري بفيض دموعهم
مثل انهمال الوابل الهطال
متفاوتين بقربهم وبجهم
كتفاوت العمال في الاعمال
في الليل رهبان لخدمة ربهم
وتخالهم في الجود كالابطال
تاهوا على كل الملوك وانهم
لهم الملوك بعزة الاقبال
ولرب اشعث حقرته دلوقه
ولدي المليك هو العزيز الغال
بوجوههم اثر السجود لربهم
وبها اشعه نور المتلال
خمص البطون لما بهم من فاقة
شعث الروس لروعة الاهوال
لم تخل ارض منهم واقد حكموا
ذات اليمين بها وذات شمال
ساوي لهم بين الثريا والثري
والعرش والعرش الرفيع العالي
لا ينظرون الى سوي محبوبهم
شغلوا به عن سايل الاشغال

فهموا اليك وسيلتي يا سيدي
الا وصلت حبالهم بحبال
واخيبة الامال ان اقضيتني
عن بابهم يا خيبة الامال
تم الكتاب بحمد الله باريا
ومن بلا شك يوم البعث يحيينا
ونحن نعلم ان اليد فانية
تحت الثرى التراب يبقى خطها حينا
الله يرحم عبدا كان كاتبه
يا قاري الخط قل يارب امينا
امين امين لا ارضي بواحدة
حتى يضاف اليها الف امينا
وكان الفراغ من كتابته في يوم عاشورا
سنة ثلاثين ومايه والف
على يد كاتبه افقر العبيد
محمد خادم الشيخ سديد
غفر الله له ولكل
المومنين
امين

كتاب
كشف الاسرار عما خفي عن الافكار
تاليف الشيخ الامام العلامه
شهاب الدين احمد بن العماد
الاقهسي رحمه الله
ونفعنا به
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين الموجد الاشياء لا معين . الذي خلق
الانسان من طين . ثم جعل نسله من ماء مهين . وابرزه
الى الوجود بعد ان كان نطفة في قرار مكين . وصوره
فاحسن صورته فتبارك الله احسن الخالقين . وعلمه
بكرمه ما لم يكن يعلم وبين له طريق الرشد من الغي ليسلم
ونصب له الدلالة على وحدانيته وعلى دوامه وسرمديته
وعلى الهيته وصمديته وعلى حياته وعالميته وعلى كماله
واستغنائه في ازليته وعلى حكمته وارادته وقادريته
ونبهه على اسمائه بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها وعلى صفاته بقوله سبحانه قل هو الله احد الله الصمد
وعلى اقواله بقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون وعلى افعاله بقوله كل يوم هو في شان وعلى
نعته بقوله هو الاول والاخر وعلى ذاته بقوله ليس كمثله
شيء فسبحان من لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالقياس
ولا يشبه بالناس مشهود بالايات منعوت بالعلامات
عدل لا يجور ولا يحيف تراه القلوب بحقايق الانوار وتستدل
عليه بواضحات الاثار وتعرف نفوذ ارادته بنقض العزيمات
والتدبير وتعرف اتقان صنعته بحسن التصوير قيل
لبعضهم كيف عرفت ربك قال بخروج الجنين مصورا على
صورة غير مرادة لابويه فعلمت انه ليس من طبع ولا بخت

ودخل

ودخل الشعبي على الحجاج فقال واحد من واحد وواحد
كواحد وواحد في واحد ايهم تعبد فقال لا اعبد واحدا
في واحد من طريق العدد ولا الواحد من الواحد كالولد
من الوالد بل اعبد الواحد الذي ليس بعدد ولا جسد
ولا بوالد ولا ولد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة توثر
قايلها غرف الجنان وتقيه لفحات النيران واشهد ان محمدا
عبده ورسوله افضل الانبياء والانس والجان صلى الله
عليه وعلى اله السادة الاعيان اما بعد فهذا كتاب
اذكر فيه اجوبة عن مسايل مشكله وخفيات عن ادراك
حواس القلوب معقلة تتحير فيها افكار العلماء وتقف عندها
عقول الحكماء وسميته كشف الاسرار عما خفي عن الافكار
والله المستعان وعليه الاعتماد وهو حسبي ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **سوال** لم كانت
لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات ولم كانت بسم
الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا ولم كان الاذان تسعة
عشر كلمة **الجواب** انما كانت لا اله الا الله محمد رسول
الله سبع كلمات لتكون بعدد ابواب جهنم فمن قالها كفى شر
ابواب جهنم السبعة اعاذنا الله منها قال الامام فخر الدين
وانما كانت اربعة وعشرين حرفا لتكون بعدد ساعات
اليوم والليلة اذ هي اربعة وعشرون ساعة فمن قالها

فيه بيان سبع كلمات لا اله الا الله
وتسعة عشر بسم الله الرحمن
الرحيم والجواب عنهم
الاذان

كتب له بكل حرف عبادة ساعة وغفر له ذنوب ساعات
اليوم والليلة اجمع وانما كان للاذان تسعة عشر كلمة وبسم
الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا قيل لان الله تعالى
خلق رؤسا الزبانيه على جهنم تسعة عشر ملكا كما قال تعالى
عليها تسعة عشر واتباعهم لا يحصيهم الا الله تعالى فمن قرا
بسم الله الرحمن الرحيم كفاه الله بكل حرف منها واحدا من
الزبانيه التسعة عشر ولم يسلطهم عليه ببركة اسمه تعالى
وكذلك للاذان يكفيه بكل كلمة منه واحدا منهم **سوال**
لم كان النفي مقدما على الاثبات في لا اله الا الله وهلا
قدم الاثبات على النفي فقيل الله لا اله الا هو قيل عنه جوابان
الاول انه انما بدا بالنفي رد اعلى زاعم الشريك ومدعيه
لان المناسب في اللسان ان يجاب مدعي الاثبات
بالنفي ومدعي النفي بالاثبات والثاني انما قدم النفي على
الاثبات ليفرغ الموحد قلبه مما سوى الله تعالى بلسانه
كما فرغه بقلبه ليواطي اللسان القلب فاذا فرغه اثبت
فيه الله تعالى حتى لا يكون مع الله غيره ومتى شغل قلبه
بغيره لم يصح توحيده لانه ليس لله شريك والقلب
المشغول بالله بغير الله لا يصح شغله بالله في حال شغله
بغير الله اذ المشغول لا يشغل **سوال** لم كانت
لا اله الا الله اربع كلمات فيظهر في الجواب انه لما كان
النهار نصفين والليل نصفين كانت الانصاف اربعة
فكانت الكلمات بعدد هذه الانصاف ليكون من قالها

في اليوم

في اليوم والليلة مغفورا له ذنوب ما عمل فيهما قاله السمرقندي
في كتاب الاربعين ويقال ان من قال لا اله الا الله هدمت
اربعة الاف ذنب كل كلمة تكفر الف سيئة **سوال**
لم كان اسم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة احرف
ولم كان م ح م د ولم كان على هذا الترتيب والشكل الخاص
ولم سمي سراجا في قوله تعالى وسراجا منيرا ولم قال يوم
لا يؤذن ولم سمي حبيبا ولم يسم خليلا وهل بين الحبيب
والخليل فرق ام لا ولم امرنا بالصلاة عليه من غير احتياج
له الينا ولم كان لا يشعر ولا يكتب ولم حرمت ازواجه
علينا ولم قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولم
يقل ابا احد منكم ولم حرمت الصدقة عليه ولم جعله الله
يتيما لا مال له في الصغر ولم يسمي نساه امهات المومنين
ولم يسمه اباصلى الله عليه وسلم **الجواب** عن الاول
قال النيسابوري جعل الله اسم محمد على اربعة احرف لان
اسم الله تعالى اربعة احرف فجعل اسمه اربعة احرف
ليوافق اسم الله تعالى اسم محمد صلى الله عليه وسلم فقد قرن
الله تعالى اسمه باسمه تعالى في الشهادتين وقيل
في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر الا اذكر معي
وقال حسان بمدحه

اغر عليه للنبوة خاتم ∴ من اسم شهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه ∴ اذا قال في الخمس المؤذن اشهد

وشق له من اسمه ليجله ∴ ذو العرش محمود وهذا محمد
واما حروف اسمه ومعانيها فقال قوم ان معنى الميم محق
الكفر بالاسلام او محي سيئات من اتبعه وقيل الميم
مَنَّه الله على المومنين صلى الله عليه وسلم قوله تعالى لقد
من الله على المومنين وقيل الميم منذه ومبشر وقيل الميم
ملك امته وقيل الميم المقام المحمود واما الحا فقيل حكم بين
الخلق بحكم الله تعالى قال تعالى فلا وربك لا يومنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم وقيل الحا حياة امته به واما الميم
الثانيه فمغفرة الله لامته وقيل الميم الثاني منادي
الموحدين وقيل ملك امته به واما الدال فهو الداعي
الى الله قال تعالى وداعيا الى الله فهو دليل الخلق في
الدنيا ودليلهم في الاخرة الى الجنة ذكره النيسابوري
واما وقوع الاحرف على الترتيب والشكل الخاص فقيل
لان الله تعالى خلق الخلق على صورة محمد صلى الله عليه وسلم
فالميم بمنزلة راس الانسان والحا بمنزلة اليدين وباطن
الحا كالبطن وظهرها كالظهر والميم مجمع الاليتين والمخرج
وطرفا الدال كالرجلين وفيه شعر

له اسم صور الرحمن زيني ∴ خلا بقه كما تراه
له رجل وفوق الرجل ظهر ∴ وفوق الظهر قد خلقت يداه

وفي اسمه عشر خصايص اضافة الله تعالى اسمه الى
اسمه والثاني تخليقه الخلق على صورة اسمه والثالث

قرن

قرن اسمه مع اسمه الرابع كتب اسمه على ساق العرش
ويروي ان الله تعالى لما خلق العرش اضطرب فلما كتب
عليه اسم محمد سكن وفيه تنبيه على ان هذا المخلوق الاكبر
لم يسكن حتى كتب عليه اسم هذا المخلوق الاكبر الخامس
اشتقاق اسمه من اسمه المحمود السادس جرى سفينة
نوح باسمه السابع وافق اسمه اسم الله تعالى في عدد
الحروف الثامن سخرت الشياطين لسليمان بذكر اسمه
التاسع تاب الله على ادم باسمه قوله فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه وروي ان ادم لما راى اسم محمد مكتوبا
في العرش قال اللهم اني اسالك بحق محمد ان تتوب علي فتاب
الله عليه العاشر كني ادم بابي محمد دون سايرالاولاد تكنى
باشرف بنيه قال النيسابوري واما اسماءه فخمسة
وتسعون اسما محمد واحمد والنبي والرسول وخاتم والنبي
الامي والامين والروف والرحيم والبشير والمبشر والنذير
والشاهد والداعي والسراج والمنير والصاحب
والداعي والعبد والكريم والولي والعزيز والرحمة والنور
والفضل والشهيد والهادي والمبين والمرسل والمزمل
والمدثر والصدوق والحاكم والقاضي وطه ويس
والسلام والشمس والقمر والنجم والضحى والعالم والمستقيم
والشاكر والمصطفى والمجتبى والمختار والورع والمتوكل
والحاشر والناشر والعاقب والمقفى والماحي والفارق

ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملحمة ومحمود وحامد وحماد
وطاب طاب وامام الرسل وسيد ولد ادم وذو الحوض
والمورود والمقام المحمود والاول والاخر والظاهر والباطن
وفواتح النور انتهى ومن اسمايه صلى الله عليه وسلم الضحاك
وقثم والضحاك الذي يسيل دما العدو في الحرب
وهو الشجاع واما قثم فبضم القاف وفتح الثا المثلثة فمعناه
الجامع للخير واما تسميته سراجا فقيل سراجا للموذنين
في الدنيا ومنير اللمذنبين يوم القيامة بالشفاعة ومنه
سمي سراجا لان السراج الواحد يوقد منه الف الف سراج
ولا ينقص من نوره شي كذلك خلق الله جميع الانبيا من
نور محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من نوره شيا ولم
يسم شمسا ولا قمرا لانهما لا يستضا من نورهما ولانهما
لاينالهما الايدي وسمي الله تعالى الشمس سراجا لانها تضي
لاهل الدنيا واهل السما كلهم كذلك نوره صلى الله عليه
وسلم يضي لامته كلهم وقيل سماه سراجا لان نور
السراج يضي من الفرق كذلك فضل النبي صلى الله
عليه وسلم يضي الى الفرق وقيل سماه سراجا لان السراج
فيه جوارة ويكون كذلك صلى الله عليه وسلم وقيل لان
السراج يضي من ستة جوانب كذلك هو صلى الله عليه
وسلم قال النيسابوري والسراج خمسة واحد في الدنيا
وواحد في الدين وواحد في السما وواحد في الجنة وواحد

في القلب

في القلب فمن الدنيا من النار وفي السما الشمس
وفي الدين المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي الجنة عمر
رضي الله عنه سراج اهل الجنة وفي القلب المعرفة
واما انه صلى الله عليه وسلم كان يؤم ولا يوذن فقال
النيسابوري وغيره لانه لو اذن لكان كل من تخلف عن
الاجابة يكون كافرا قال ولانه لو كان داعيا لم يجز له ان
يشهد لنفسه وقال غيره لو اذن وقال اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله لتوهم ان ثم نبي
غيره وقيل لان الاذان راه غيره في المنام فوكله الى غيره
وايضا كان لا يتفرغ له من اشغاله وايضا قال عليه
السلام الامام ضامن والموذن امين موتمن فدفع الامانة
الى غيره وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام انما لم يوذن
لانه كان اذا عمل عملا اثبته اي جعله دايمة وهو كان
لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ الرسالة وهذا كما قال
عمر رضي الله عنه لولا الخلافة لاذنت قال واما من قال
انه امتنع ليلا يعتقد ان الرسول غيره فخطا لانه صلى الله
عليه وسلم كان يقول في خطبته واشهد ان محمدا رسول الله
واما الفرق بين الحبيب والخليل فذكر النيسابوري ان الخليل
الذي امتحنه الله ثم احبه والحبيب الذي احبه ابتدا
تفضلا والخليل الذي جعل ما يملكه فدا الخليله والحبيب
من اختاره الله على كل شي ووجد ابراهيم الخلة ولم يجدها

احد غيره بسببه ووجد محمد المحبة ووجدتها امته بسببه
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى
يحبهم ويحبونه والمحبة اسم جامع يجمع الخلة وغيرها والعام
اكثر من الخاص وذكر بعضهم ان الخليل من تخللت المحبة
اجزاء بدنه وهذا هو اللايق وقال النيسابوري والخليل
مشتق من الخلل حيث نظر الى غير هو ولده وفيه نظر
فانه ان كان بمعنى الصداقة وهو المراد هنا فهو مشتق
من الخلة بضم الخاء وهي الصداقة والمحبة الكاملة وان
كان بمعنى الحاجة فهو مشتق من الخلة بفتح الخاء وهي الحاجة
والفاقة كما قال الشاعر
وان اتاه خليل يوم مسئلة ٭ يقول لا غائب مالي ولا حرم
واما امرنا بالصلاة عليه لانه تعالى اراد فقيل لانه ينتفع
بدعائنا قال النيسابوري الاتري الى قوله صلى الله عليه وسلم
سلوا لي من الله الوسيلة ليعلم ان الغني بالحقيقة هو الله
تعالى وقال الحليمي يجوز ان الله تعالى جعل اعطاء الوسيلة
له موقوفا على دعائنا وكذلك الشفاعة وقيل ان لم يكن
محتاجا الى دعائنا فنحن محتاجون الى شفاعته فامرنا
بالصلاة عليه لحظنا لينشفع لنا بها الاترى انه امرنا
بمدحته وبالاستغفار لاصحابه من غير حاجة لهم اليها
ويقال امرك بالصلاة عليه لانه تعالى اراد ان يمن به
عليك ويكرمك عليه قيل وانما جعل الصلاة عليه محالة على الله

وان كانت

وان كانت صلاتنا عليه مدحا له لانا لا نستطيع القيام
بحقيقة مدحه فطلبنا من الله ان يصلي عليه فمعنى قولنا
اللهم صل على محمد اللهم انزل صلاتك عليه وايضا فمعناه
كما اجبت دعوة ابراهيم في ذريته فاستجب دعوة محمد
في امته فهذا معنى قولنا اللهم صل على محمد كما صليت على
ابراهيم ذكره النيسابوري واما انه كان لا يشعر فقيل لان
الشعر مدح او هجا فالمدح لا ينبغي للانبياء وهو اجل من
ان يمدحوا ايضا قال جعفر الصادق الشعر ارفع من
الخسيس واوضع ما في النفيس وايضا ليلا يتوهم
في القران انه شعر واما قوله صلى الله عليه وسلم
هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
وكذلك ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ٭ ويأتيك
بالاخبار من لم تزود ٭ مما ورد موزونا فليس بشعر
وانه وقع من غير قصد ولا بد في الشعر ان يقصده
الشاعر كما نقل عن الخليل بن احمد ويروى انه قال في المصراع
الثاني ويأتيك من قد تزود بالاخبار فقال له ابو بكر
ما هكذا الشعر يا رسول الله وانما لم يكتب لانه لو كتب
لقيل انه قرا القران من صحف الاولين وقد نبه
الله تعالى بقوله ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون
قال النيسابوري انما يكتب ولم يحسب لانه اذا كتب
او عقد بالخنصر يقع ظل اصبعه وقلم على اسم الله تعالى وذكره

فلما لم يفعل قال الله تعالى لا جرم بعد ما لم ترد ان يكون
قلمك فوق اسمي ولم ترد ان يكون ظل القلم علي اسمي
امرت الناس ان لا يرفعوا اصواتهم فوق اصواتك
ولا اوقع ظلك يقع على الارض وذكر القاضي عياض
انما لم يقع ظله على الارض اذ امشي في الشمس لان نوره
يغلب على نور الشمس وقال بعض الناس انما لم يقع
ظله على الارض حماية له ان يوطا ظله بالاقدام قال
النيسابوري وقيل انما لم يكتب ليلا يشتغل بالكتابة
عن الحفظ وايضا لو كتب لكان ينظر الى الاسفل عند
القراءة والكتابة فقال لا تكتب ليكون نظرك ابدا علويا
واما تحريم نسايه علينا فلانهن لو تزوجن لكان في
ذلك ايذاء للنبي صلى الله عليه وسلم وتركهن لمراعاة
حرمته وقد قال تعالى لستن كاحد من النسا
فلو تزوجن لكن كساير النسا وقال تعالى النبي اولى
بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وقدم حرم الله
علينا الامهات وايضا قال صلى الله عليه وسلم شارطت
ربي ان لا اتزوج الا من تكون معي الى الجنة فلو تزوجن
لم يكن معه في الجنة بل كن مع ازواجهن وانما قال تعالى
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولم يقل منكم لاجل
فاطمة والحسن والحسين لانه ابوهم قال النيسابوري
وانما سمي نساه امهات المومنين ولم يسمه ابا لانه لو سماه

ابا

ابا لكان يحرم عليه نكاح اولاده وانما حرمت الصدقة عليه
ليوافق نعته ساير الكتب لان في ساير الكتب من صفاته
ونعته ان الصدقة محرمة عليه وايضا الصدقة من اوساخ
الناس فلم يرد ان ياكلها وايضا الصدقة تنشا عن رحمة
الدافع لمن يتصدق عليه فلم يرد الله ان يكون نبيه صلى
الله عليه وسلم مرحوم غيره وايضا فلانه كان يامرنا
بالصدقة فلو قبلها لربما حصلت تهمة انه كان يامر بها
لاجل نفسه فابعده الله عن موضع التهمة وانما رباه
يتيما لان اساس كل كبير وصغير وعتبى كل حقير خطير
وايضا لينظر صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى مدارج
عز والى اوايل امره فيعلم ان العزيز من اعزه الله تعالى
وان قربته ليست من الاباء والامهات ولا من المال
بل من الله تعالى وايضا ليرحم الفقير او الايتام ولي علي
قوله تعالى الم يجدك يتيما فاوى الى اخرها **سوال**
لم قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ولم يقل
بنبيه قيل ليلا يتوهم فيه انه ابن كما توهموا عيسى
ابن مريم **سوال** لم تعجب بعروجه ولم يتعجب
بنزوله لان سبحان كلمة تعجب قلنا لانه لما عرج كان مقصده
الحق ولما نزل كان مقصده الخلق وايضا فان عروجه
اعجب من نزوله لان العروج عروج الكثيف الى العلو من
العجايب مع انه ان تعجب بعروجه فقد اقسم بنزوله بقوله

لم قال سبحان الذي اسرى بعبده ولم يقل بنبيه قيل ليلا يتوهم فيه انه ابن كما توهموا عيسى ابن مريم سوال لم تعجب بعروجه ولم يتعجب بنزوله

والبحر اذا هوي ليكون عروجه ونزوله بين تاكيدين
سوال ما الفرق بين السخي والبخيل واللئيم والكريم
قلنا قال النيسابوري الذي يجمع ويمنع ولاينفع ولايشفع
هو اللئيم والذي يجمع ويمنع ويشفع ولاينفع هو البخيل
والذي يجمع ويمنع ويشفع وينفع هو السخي والذي
يجمع ولايمنع وينفع ويشفع هو الكريم ولهذا لايقال
الله تعالي سخي ويقال له كريم جواد لانه فعل لينفع
غيره **سوال** اي شي خلقه الله تعالي اولا قال
النيسابوري قال بعضهم خلق الله اولا زمردة خضرا
ويقال اللوح والقلم ويقال الوقت والزمان ويقال
العرش والكرسي ويقال الخلق اولا عاقلا لانه اراد
ان ينتفع بعقله غيره ويقال خلق جوهرا متنوعا من
الالوان والاطباع والهيات ثم خلق الهيات فركبها
من الاطباع والالوان فصارت بسيطة مولفة مطبوعة
ويقال خلق الله اولا نقطة ثم نظر اليها بالهيبة فتضعضعت
وتمايلت فصيرها الله تعالي الفا **سوال** لم جعل الله تعالي
الاخرة غايبة عن ابصارنا قيل قال ابو محمد السخري
اراد الله ان يعمر الدنيا فلو راوا الاخرة لاعجبتهم وتركوا
الدنيا فلم يعمروها وايضا فلو راوها لما جحدوها احد
وارتفعت المحبة قيل ولم سميت الدنيا دنيا قال لدنوها
قبل الاخرة وقيل لدناتها كما حكي عن عيسي عليه السلام

انه

ما الفرق بين السخي والبخيل واللئيم والكريم

لم خلق الله الاخرة غايبة عن ابصارنا

ذم الدنيا والمال والمآل

انه راي طيرا احسنا عليه من كل لون ثم نزع جلده فصار
اقبح شي فقال من انت قال الدنيا فان قيل لم مثلها
الله عزوجل بالماقيل لان المآليي له قرار وكذلك الدنيا
والاخرة هي دار القرار وايضا فالماقليله فيه الكفايه
وكثيره مضر كذلك الدنيا قليلها يكفي وكثيرها يطغي
ولايغني وترك القليل والكثير يورث القناعة ثم الولاية
ثم القربة ثم الوصلة ثم الرويه علي بساط المانابة
وايضا المآان امسكته يتغير وينتن ويصير بلية
فكذلك الدنيا تصير لمن يمسكها بلية وايضا بالماتظهر
الارض الطيبه التي ينبت من الارض التي لاتنبت
كذلك بالمال يتبين الكريم من اللئيم وايضا المآياتي
قطرة قطرة ويذهب دفعة واحدة كذلك المال وايضا
المايستر الارض كذلك المال يستر عيب الرجل وايضا
الماينزل من السما بقدر كذلك تقدير الدنيا ينزل من
الفوق بقدر وايضا المالايبقي خاصة ما السما كذلك
الدنيا وايضا المآ طبعه النقصان كذلك الدنيا وايضا
المايكون بموضع قليلا وبموضع كثيرا كذلك الدنيا وايضا
المآ لايقدر احد ان يرد مآ المطر كذلك لايقدر ان يرد
الرزق وايضا المآ قليله دواء للعطشان وكثيره داء له
كذلك المآ وايضا الزرع يفسد بالمآ الكثير كذلك القلب
يفسد بالمال الكثير وايضا المآ كله لايكون صافيا كذلك

المال يكون حراما وشبهة وحلالا وايضا المآ يطهر
النجاسات كذلك المآ يطهر دنس الاثام قال تعالى
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وايضا الما
يصلح لزاد البادية كذلك المال لزاد القيامة ثم قيل
حقيقة الدنيا ما قبل الموت ويقال الدنيا ما يري من
القاف الي القاف ان صعدت علي جبل القاف ويقال
الدنيا ما يجوز الغنا عليه قال بعضهم الدنيا مثل ظل الرجل
ان طلبته تباعد وان تركته تتابع وقال يحيي بن معاذ
الدنيا حانوت الشيطان فمن يسرق منها شيا يجي
في طلبه فياخذه فان قيل هل تكون الدار الواحدة سجنا
وجنة فهما ضدان قلنا بلي كانت الجنة بستانا لادم وصارت
سجنا والنار بستانا لابراهيم والبحر عقوبة علي فرعون
ورحمة علي موسي عليه السلام والريح رحمة لهود عليه
السلام وعذاب علي عاد والقبر روضة للمومن وحفيرة
للكافر فان قيل ما معني قوله صلي الله عليه وسلم الدنيا
سجن المومن وجنة الكافر قيل الدنيا سجن المومن
اي سجن ادم عليه السلام حتي وقع في الجنة وجنة
الكافر اي ابليس لان مكافاته النار فعياذه في الدنيا
جنة له الي الموت وايضا المسجون يرسل كلما في يده
الي داره واهله كذلك ينبغي للمومن ان يقدم ماله دين
يديه وايضا حيلة المسجون ان يفتدي بماله ليخلص

من السجن

من السجن كذلك المومن يفتدي بصدقته من جهنم
وايضا حيلة المسجون ان يتوصل بالحاجب والوزير
الي الامير ليشفعوا له كذلك المومن حيلته يتوسل الي
الانبيا والاولياء ليدعوا له وايضا المسجون يرفع القصة
الي الامير ليخلص كذلك المومن يرفع يده بالدعا ويكثر من
الدعا والاستغفار وقت الاسحار ليخلص من سجن النار
وايضا المسجون لا يطمين قلبه الي السجن كذلك ينبغي
للمومن ان لا يطمين الي الدنيا وقد قيل في ذلك
سجنت بها وانت لها محب ... فكيف تحب ما فيها سجنتا
وايضا المسجون ينتظر كل ساعة رسول وهو ملك الموت
بالفرج وايضا قال بلال بن سعد لا ينبغي ان يبكي علي
ميت خرج من السجن الي البستان بل ينبغي ان يبكي
علي ميت خرج من البستان الي السجن فان قيل لم تبكي
العارفون علي الميت قيل للوحشة والفراق والخوف عليه
لانهم لا يدرون عاقبته ولم علموا لما بكوا كما قال بلال لا تقولي
واحزناه بل قولي واطرباه **سوال** ان قيل هل خلق الله
الدنيا للمومن ام للكافر قال النيسابوري قال بعضهم خلقها
للكافر بدليل قوله تعالى وان لو استقاموا علي الطريقة
لاسقيناهم ماء غدقا ويقال خلقها لهما لقوله تعالى وارزق
اهله من الثمرات الي قوله ومن كفر فامتعه قليلا قال
وعندي انه خلقها للمومن والكافر طفيلي ودليله قوله تعالى

هل خلق الله الدنيا للمومن ام للكافر

قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ولكن
الطفيلي اذ اكان نديما يكون اكثر اكلا من الضيف مع ان
الضيف اذ اكان كريما يزيد في الاحسان الي الطفيلي
قال فان قيل اذ اكان خلقها للمؤمن فلم امره بالزهد فيها
قيل السكر اذ انثر على راس الخبز فانه لا يلتقطه
لعلو همته ولو التقطه لكان غنيا والاولياء منعوا انفسهم
عن الطعام ليستعينوا على وظايف الطاعات وايثروا
بدنياهم لرجاء رفيع الدرجات قال عليه السلام جوعوا
انفسكم لوليمة الفردوس والضيف اذ اكان حكيما
لا يشبع من الطعام رجاء الحلول وربما لا ياكل من ضيافة
رجاء ضيافة اخري خير منها لذلك قيل ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يقبل الدنيا حين عرضت عليه لتقتدي
به امته ولثواب الاخرة **سوال** ان قيل لم وضع
الله المكاسب في الدنيا قيل لثلاثة اوجه احدها
انه اراد ان يعمر الاخرة فزينها بشرايع الاخرة واراد
ان يعمر الدنيا فزينها بكسب لتكون الدار ان عامرتين
الثاني وضع الكسب بين الطاعة والمعصية ليحجبك
عن المعصية كيلا يتسع سريعا في المعصية وهذه
رحمة من الله حتى لو كسلت عن الطاعة فتشتغل
بالرخصة فلا تقع في المعصية الثالث لتعتبر الاولياء
ويقولون ان الدنيا الفانية لا تدرك الا بالطلب فكيف توجد

الاخرة

الاخرة الباقية بغير طلب قال عطية بن بشر في قوله
تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال علمه الفخر فه ثم قال
قل لاولادك ان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا
تطلبوها بالدين وعن الحسن البصري انه راي رجلا
يضرط للناس ويعطونه فقال هذا رجل ياخذ الريح
بالريح يعني ان الدنيا ريح وروي الامام احمد في المسند
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مطعم ابن ادم جعل مثلا للدنيا واي فرحه لو ملحه
فانظر الي ما يصير قوله فرحه اي طيبه قال ابا بريرة وعن
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر
هذه بالنساء والتمكين في البلاد والرفعة في الدين ومن
عمل منهم بعمل الاخرة للدنيا فليس له في الاخرة من نصيب
سوال ان قيل لم جعلنا آخر الامم قيل الحكمة فيه ان
كل نبي كان مقدمه العقوبة لقوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين واراد ان تكون الخاتمة على الرحمة لا على
العقوبة وايضا لو قدمنا لاحتجنا لننتظر في البقوز
الامم الماضية فجعلهم في انتظارنا الشريف لنا **سوال**
ان قيل لم خلق الله العرش بعد لا حاجة له قيل لوجوه
احدها جعله موضع خدمة ملايكته لقوله وترى
الملايكة حافين من حول العرش الثاني اراد اظهار
قدرته وعظمته كما قال مقابل السماوات والارض في عظم الكرسي

كحلقة في فلاة والكرسي مع السماوات والارض في عظم العرش
كحلقة في فلاة وكلها في جنب عظمة الله كذرة في جنب
الدنيا فخلقت كذلك ليعلم الناس ان خالقها اعظم منه
الثالث خلق العرش اشارة لعباده لطريق دعوته ليدعوه
من الفوق لقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم الرابع
خلقه الله لاظهار شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله
تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام
تحت العرش الخامس خلقه معدن كتاب الابرار لقوله
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين السادس قيل هو مرآت
الملائكة يرون المدبرين واحوالهم كي يشهدوا عليهم
في القيامة السابع العرش اعلا العالم وليس مكان
اعلا منه ولا اظهر وكذلك اختص بالاستوي عليه
والاستوي الاستيلا عند قوم فمن استولى على اعظم
المخلوقات استوى على ما دونه **سوال** ان قيل لم
جعل الله الخلق في حجاب من نفسه قلنا لوجوه احدها
لزيادة المحبة كما قيل سرور المواية على قدر بطول الغربة
والثاني لزيادة الخشية الثالث لزيادة الهيبة والرابع
ليكون فضلا للمستدلين على غيرهم الخامس لو كشف
عنهم الحجاب حتى يشاهدوه في الدنيا لاشتغلوا بالنظر
الى جماله عن انفسهم وعمارة الدنيا الرابع ان امراة
العزيز اعطت النسوة كل واحدة سكينا وامرتهن

ان يقطعن

ان يقطعن الاترج وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه
اكبرنه وده شن من خشيته وغبن عن حواسهن حتى
قطعن ايديهن بالسكاكين ولم تعرفن بالالم واذا كان
هذا حصل لهن بنظرهن الى جمال مخلوق فما ظنك بما يحصل
بالنظر الى جمال الخالق واعلم ان الله تعالى ليس بمحجوب
لانه لو حجبه شيء لستره وهو تعالى ليس في جهة
ولا مكان وانما المحجوب انت **سوال** لم سمى الله تعالى
الرؤية اليه زيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة والمراد احسنوا بقولهم لا اله الا الله والحسنى الجنة
والزيادة النظر الى وجهه الكريم اكبر من الجنة والزيادة
في الدنيا تكون اقل من راس المال قيل المراد بالزيادة
في الاية الزيادة على الموعود والموعود الجنة والزيادة اكبر
والرضوان من الله اكبر والنظر الى وجهه اكبر **سوال**
ما الحكمة في انزال القران متفرقا قيل لوجوه احدها
تفضيلا لنبينا صلى الله عليه وسلم اراد ان تكون الرسالة
بينه وبينه متصلة في كل وقت ويكون الحبيب على علم
منه في كل ساعة الثاني لو انزله مرة لم يقدر على
حفظه الاترى الى قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه
الثالث فيه الناسخ والمنسوخ فلو انزله دفعة واحدة
لكان الناسخ والمنسوخ في دفعة واحدة وهو لا يجوز
لفوات فايدة النسخ ومراعات المصالح بحسب الازمنة

المتعاقبة الرابع لو انزله مرة واحدة لثقل عليهم استعمال
ما فيه من التكاليف كما نقل عن قوم موسى عليه السلام
فاراد ان يكون عليهم يسيرا لقوله يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر الخامس اراد ان يكون معجزة للنبي
صلى الله عليه وسلم في اخبار الكوائن فكلما اراد واشيا
نزل جبريل ببيانه واخبر عما يكون فكان كما اخبر السادس
قضاء الحوائج واجابة السايل فكلما سالوا منه شيا نزل
جبريل باجابة سوالهم ليرتفع مرادهم وايضا لا يقنطوا
من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ويعلموا انه باق
ما لم يتم القران السابع انزله متفرقا ليلا يستوحش
النبي صلى الله عليه وسلم لشي وهذا معنى قوله تعالى
ليثبت به فوادك ويكون ان سالوه في كل ساعة فان
قيل لم انزل القران ليلا قيل لوجوه احدها ان اكثر
الكرامات ينزل بالليل وايضا الاحباء يتناجون ليلا
وايضا ليكون اهيب لقلوب سامعيه وايضا ليكون
احفظ للقلوب لان القلب بالليل افرغ وايضا اهل
الليل يتلذذون بالمناجاة مالا يتلذذون بالنهار

سوال لم صعقت الملايكة ليلة سمعوا القران
قلنا الثلاثة اشيا اولها ان محمدا صلى الله عليه وسلم
عندهم من اشراط الساعة والقران كتابه وايضا
لهيبة كلامه وايضا للوعد والوعيد الذي فيه

وايضا

وايضا ذكر ان الله تعالى اذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية
واذا تكلم بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا كلام العربية
ظنوا انه عذاب فصعقوا سوال لم خلق الله تعالى
الخلق سعيدا وشقيا قيل قال العالم ابو عمرو ان الله علم
في الازل ان فلانا يعصي فجعله شقيا وعلم ان فلانا يطيع
فجعله سعيدا قال النيسابوري وقال العمل للثواب
والعقاب لا للسعادة والشقاوة قال صلى الله عليه وسلم
علامة الشقاوة جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا
وطول الامل وقال ذو النون المصري علامة السعادة
حب الصالحين والدنو منهم وتلاوة القران وسهر الليل
ومجالسة العلما ورقة القلب واعلم ان الناس في الاديان
على اربعة اقسام سعيد بالنفس في لباس السعادة
وهم الانبيا عليهم السلام واهل الطاعة والثاني شقي
بالنفس في لباس الشقاوة وهم الكفار والثالث
شقي بالنفس في لباس السعادة مثل برصيصا وبلعام
ابن باعورا وابليس والرابع سعيد بالنفس في لباس
الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان وقال يحيى بن معاذ
الرازي الابتلا اربعة اشيا التقييد والتفكير والتعريف
والتفضيل فالتقييد تقييد نفسك عن المعصية والتفكير
للسيئة والتعريف يعرفك العجز والضعف والفضل
بالتوبة سوال لم شدد البلا على الافاضل قيل لان الله

تعالى ببعض الدنيا فامتحن الاولياء فيها كيلا يميلوا اليها
فهي مبغوضة وايضا لتكثير الاجر لهم فان قيل لم حجب عنهم
الدنيا قيل ليتفرغوا الطاعته ولا يشتغلوا بها عنه فتحملهم على
المعصية فان النعمة قد تكون سببا للمعصية لقوله تعالى
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم بغتة سوال لم خلق ابليس ومن
اي شيء خلق ولاي شيء يعاديناو نعاديه ولم غيرت صورته
عن صورة الملايكة الى صورة الابالسة ولم طرد ولم استجاب
دعاه بانظاره الى يوم الدين فالجواب قال بعضهم انما
خلقه الله ليمتحن به الحبيب من العدو فخلق الانبيا ليقتدي
بهم الاولياو خلق ابليس ليقتدي به الاعداو يظهر الفرق
بينهما فابليس شمسا رود ال على النار وبضاعته الدنيا
ولما عرضها على الكافرين قيل ما ثمنها قال ترك الدين فاشتروها
بالدين وتركها الزاهدون واعرضوا عنها الراغبون لم يجدوا
من قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا فقالوا له اعطنا ذواقه
لننظر ما هي فقال ابليس اعطوني رهنا فاعطوه
سمعهم وابصارهم واعطاهم المذاقة فلم يسمعوا عيبها
ولم يبصروا فلذلك قيل حبك الشيء يعمي ويصم قال
النيسابوري ويقال خلقه ليكون المؤمنون في كنف
رعاية المولى وحفظه لانه لولا الذيب لم يكن للغنم
راعيا وكلبا ومتعهدا وحرزا كذلك لم يكن للرسل رعاية

لو لم يكن ابليس صح

ولا للعقل

ولا للعقل قايدا ويقال اراد الله تعالى ان يظهر كرامته
على المومن كما قيل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ولو لم يكن ابليس وذريته لما هاج من القلب ريح
المودة ولا تمام بخار الطاعة ولا نور المعرفة فخلقه ليهيج
بسببه هذه الرياح قال ابو تمام لولا اشتعال النار
فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود ويقال لو ان
احدا يدخل المدينة لاحتاج الى كناس فما يغني عن الناس
المسك اذا احتاجوا الى كناس فادخال الكناس اليهم
اكثر نفعا من صاحب المسك فكذلك طيب والنفس
منتن فخلق ابليس كناسا لرفع النتن وليتحمل الذنوب
واما خلقه فقال بعضهم خلقه من الظلمة والخبث وطبع
ماوه من العداوة ولذلك قيل الاشيا ترجع الى الاصول
ويقال خلقه من اللعنة فلذلك اخره للعنة بقوله
تعالى كما بدأكم تعودون ويقال خلقه من النار كما قال
خلقتني من نار واصل النار من الافتراق فلذلك اورثه
الفراق من الخلاق واما معادات ابليس لنا فقال
لان طبعه العداوة كطبع العقرب على اللدغ والذيب
على السلب ويقال معاداته لاجل الجهل والعجز عن بيان
الاسما التي علمها الله تعالى لادم عليه السلام ولذلك قيل
من جهل شيا عاداه ويقال عداوته للحسد ويقال
عداوته لنا بسبب اذهاب رياسته بسببنا وانما

امر نا المعاداته لانه فعل بابينا ما فعل والرجل يعادي
عدو ابيه وايضا لاجل التكبر ومن تكبر وضعه الله
وابغضه ومن تواضع رفعه الله واحبه الناس ويقال
لانه حسود والناس يبغضون الحسود واللموح والحقود
ويقال لانه غير واف لمن اطاعه لم ينفعه ومن عصاه
لم يضره الا تري الي بوصيصا كيف خذله وغره ويقال
امر نا بعداوته لانه عدو لله وخير الاعمال احب في الله
والبغض في عدو الله وانما غيره عن صورة الملايكة
ليعلم الخلق انه لا يصل اليه احد بالعبادة الا بالعناية
وكذلك قيل ليس الامر بالبكا ولا بالطلب ولا بالدعا
ولا بالسبب بل هو علم سابق وقول صادق ويقال
حتي لا يامن احد خوف العاقبة لان الاعمال بالخواتيم
ويقال لان الله تعالي نظر فيه بالهيبة فتغير عن حاله
كما نظر الي الطور فجعله دكا والي البحر فصار فضا والي
الجوهر فذاب وصار ماء والي القمر فانشق وانما طرده
لعجبه ونظره الي نفسه فقال انا خير منه ويقال خذله
وطرده ترهيبا للملايكة كي يحذروا مما لا يرضي الله عنهم
ويقال طرده للخلاف مع الملايكة والخلاف شوم والوفاق
بركة قال النيسابوري واختلفوا في سبب كفره فقال
بعضهم كفر بقوله انا خير منه معناه لست بحكيم
اذ تامر الافضل بان يسجد للمفضول ويقال كفر اباوه

ويقال

ويقال ترك السجود ويقال مخالفته للملايكة وقال محمد
ابن صابر كفره في ضمن قوله انا خير منه معناه ستندم
على اختيار ادم ويظهر لك ذلك انتهي وقال الكرابيسي
كفر ابليس لانه قاس في معرض النص فقال خلقتني
من نار وخلقته من طين والنار تاكل الطين فهي
اشرف من الطين قالت العلما واخطا في هذا القياس
من ثلاثة اوجه الاول انه قاس في معرض النص الثاني
ان الطين ينبت الاقوات وتتخذ منه المساكن وغيرها
والنار من شانها الاحراق والافساد الثالث ان الطين
من طبعه الرزانة والثقل والنار من شانها الخفة
والطيش فهي لا تساوي الطين والطين خير منها وقال
بعضهم كفر ابليس لانه استنقص ادم عليه السلام
وهو نبي ومن استنقص نبيا كفر وقال النيسابوري
وانما اتخذ الله عدو التمرده وابايه مع الله مواجهة وفي
الخبر ان الله تعالي يخرجه كل مايه الف سنه من النار
ويخرج ادم من الجنة ويامره بالسجود له فيابي ثم يرده
الله الي النار وكذلك ابد الابدين ويقال ابغضه الله
لانه داعي الشر والله يبغض من اضر عباده وكذلك
قيل خير الناس من نفع الناس ويقال خير الناس
انفعهم للناس وشر الناس اضرهم لهم قال النيسابوري
قال بعضهم وانما استجاب دعاه بانظاره مكافاة بعبادته

التي مضت ليعلم انه لا يضيع اجر المحسنين ويقال اراد
ان لا يقنط المومن بالمعصية من اجابة الدعوة قال اجيب
دعوة ابليس مع بغضه اياه فلا اجيب دعوتك مع حبي
اياك ويقال ان ابليس قال يارب ان عبادك يزعموا انهم
يبغضوني ويطيعوني ويزعمون انهم يحبونك ويعصونك
فقال الله تعالى قد وهبت عصيانهم لمحبتهم اياي ووهبت
طاعتهم لك لبغضهم اياك واما الحيلة في الخلاص منه
فقال بعضهم الاعتصام والاستعانة به لقوله تعالى ان
الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا وايضا
الحيلة ان يدع ماله حتى يدع مالك فدع دنياه يدع لك دينك
قيل دخل قوم على الحسن فشكوا الشيطان اليه فقال
قد خرج من عندي الساعة وشكى منكم وقال قل لهم يتركوا
دنياي اترك لهم دينهم قال النيسابوري واما الحكمة في
تسلطه علينا قال بعضهم كمثل الفراش يريد ان يطفي نور
السراج فيحرق نفسه فكذلك يوسوس الشيطان
فيحرق بنور العين وهو نور الايمان ثم يصير ممنوعا عن القلب
كما يصير ممنوعا عن السماء انما يوسوس الشيطان في الصدر
وحافظ القلب هو الله تعالى والحافظ اذا كان منتبها لا يقدر
السارق ان يدخل خزانته مع ان رجلا شكى الى النبي صلى
الله عليه وسلم وسوسة الشيطان فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان السارق لا يدخل بيتا ليس فيه

شي

شي فذلك من محض الايمان وسيل ابراهيم النخعي عن الوسوسة
فقال كل صلاة لا وسوسة فيها فانها لا تقبل لان اليهود
والنصارى لا وسوسة لهم وقال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل الكتاب وسوسة
الشيطان لانه فرع من عمل الكفار ولانهم وافقوه والمومن
مخالفه والمحاربة تكون مع المخالف وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يوسوس لكم ما لو تكلمتم به كفرتم فعليكم بقراءة
قل هو الله احد **سوال** لم لعن ابليس بالذنب
ولم يلعن ادم بالذنب الجواب قال ابو محمد المروزي
لان ادم ندم على ذنبه ولام نفسه ولم يصر على الذنب
ولم يره الا اهلا لذلك وبكى عليه مايتي سنة وشقي
ابليس لانه اذنب واصر ولم يندم ولم يلم نفسه ورآه
الله اهلا لذلك ولم يبكي عليه ثقله النيسابوري **سوال**
اليس لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين
من السماء فهل لا منع ابليس عن النبي صلى الله عليه وسلم
كما منع به قلنا الله تعالى جعل اكثر الاشياء كذلك يمنع
بها ولا يمنع عنها الا ترى ان بالليل يمنع النهار وبالنهار
يمنع الليل ولا يمنع منهما النور والظلمة وكذلك احيا
الموتى لعيسى ولم يمنع عنه الموت وايضا لما منعوا
الشياطين من السماء ظنوا انهم لا يقدرون على محمد صلى
الله عليه وسلم فسلطهم عليه ثم عصمه منهم ليعلموا ان

ليس بايديهم شي حتي اسلم شيطانه علي يده واخذ مرة
وجعل رداه في عنقه حتي استعاذ منه وقال النيسابوري
وايضا اراد الله ان يظهر لخلقه ان غيره معيوب وغير معصوم
ولاظاهر الا الله تعالي ووقع لرسول الله صلي الله عليه وسلم
السهو خمس مرات الاولي السهو في عدد الركعات
صلي الظهر ركعتين ثم سلم فقال له ابو بكر صليت ركعتين
فقام واضاف اليهما ركعتين والثاني سهي في الوقت الذي
قال فيه لبلال احرسنا فناموا كلهم فما ايقظهم الا حر الشمس
والثالث سهي في النظر حيث قال يا مقلب القلوب
والابصار والرابع في التلاوة حيث قال تلك الغرانيق
العلا والخامس في صلاة العصر يوم الخندق حين
قال شغلونا عن صلاة العصر ملا الله قبورهم نارا
ويقال سهي ايضا عن الاستثنا في سوال اليهود عن
الروح فانزل الله تعالي ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشا الله **سوال** ما الحكمة في امهال الله تعالي
العصاة قيل ليري العباد ان العفو والاحسان احب
اليه من الاخذ والانتقام وليعلموا اعانة بره وشفقته
وكرمه **سوال** لما ادعي ابليس الربوبيه فلعن وطرد
ولم يلعن فرعون وغيره ممن ادعي الربوبيه قيل لان
نية ابليس شر من هولا لانهم ادعوا الربوبيه بوسوسته
وايضا اوليك ما واجهوا الرسل بالاباء وهو واجه الرب

بذلك

بذلك وايضا اوليك تضرعوا عند الياس وامنوا واعترفوا
بذنوبهم وهو لم يومن ولم يتضرع وايضا هو اول من
سن الكفر ووزرهم راجع اليه وسال رجل مجوسي
اباعبد الله مسيله وقال قد سالت العلما فلم يجيبوني
فان اجبتني انت اسلمت قال وما هي قال هل للارزاق
مقسوم ام لا قال نعم ففيم الكد والعمل فقال انه ايضا مقسوم
فاسلم وسال مجوسي اباعمر السري هل يعلم الله الجنة نهاية
وظن انه يجيبه بلا او نعم فقال له يعلم الله الجنة بلا نهاية
فتحير السايل وبهت **سوال** لم اهلك الله اعدا سايير
الانبيا وابي عدو ادم وهو ابليس قيل لان ابليس لم يكن
عدو ادم بحسب الما كان عدو الله فابقاه الي اخر الدهر
وايضا فان الفراغنه يدعوا ابا البقا لانفسهم ودعا ابليس
وايضا ابقاه الله امتحانا للخلق وقال صلي الله عليه وسلم
لو اراد الله ان لا يعصي لما خلق ابليس وايضا بقاوه من
جهة عقوبة للكافرين ورحمة للمومنين ليضع ذنوب
المومنين عليه ويغفر لهم برحمته وايضا اراد الله به شرا
فاهمله حتي يزداد اثمه **سوال** لم ابقي الله ابليس
واماته محمدا صلي الله عليه وسلم قيل لان الدنيا خير لابليس
والاخرة خير لمحمد صلي الله عليه وسلم وما عند الله خير
للابرار وايضا فان الله خليفة علي كل لحفظ امته ولو مات
ابليس لم تحج امته الي خليفة وايضا فان ابليس

دعا فقال انظرني فاجيبت دعوته ودعا النبي صلى الله
عليه وسلم فقال الرفيق الاعلى فاجيب سوال ما الحكمة
في القبر قال بعضهم ستر للمومن واحواله لان سائر الاديان
لايدفنون موتاهم وايضا فيكون فيهم كشف موتاهم
وايضا يكون سجنا للكافر حصنا للمومن يقال القبر
اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
سوال ما الحكمة في سوال منكر ونكير قيل الحكمة فيه
ان ابراهيم عليه السلام قال رب ارني كيف تحيي الموتي
عيانا فاراه ليزداد يقينا كذلك يحيي المومن في القبر
ليزداد يقينا بالاحياء وايضا اراد ان يبسط العبد مع الرب
حتي اذا سأله في القيامة لايخاف كما انه امر موسي بالقاء
عصاه فصارت حية ثم قال خذها ولاتخف لكيلا يخاف
عند مناظرته لفرعون من العصا سوال ما الحكمة
في عذاب القبر قيل تخويف للمومن حتي يتعوذ بالله منه
وايضا جعله الله تعالي تطهيرا للمومن لان الله تعالي جعل
قدام المومن خمسة انهار غسله بها اولها نهر الاستغفار
والصلاة على الميت والثاني نهر الصدقة علي الميت
والثالث نهر القبر الرابع نهر القيامة الخامس نهر
النار ليطهر بها المومن وايضا فالما المتنجس اذا سقيته
الارض ثم تشرب صار طاهرا المرور على التراب كذلك
المومن يموت ثم يقبر فيمتزج بالتراب فيصير طاهرا بالمرور

على التراب

على التراب قاله النيسابوري وفيه تصريح بان الماء النجس
اذا شربته الارض يكون باطن الارض طاهرا لان الماء
طهر بمروره على التراب فالتراب يلتقط ما في الماء من النجاسة
ويدل عليه انه لو سقي الزرع او الشجر ماء نجسا لم يكره
اكل الزرع لانه حينئذ لم يشرب الا ما طاهرا من باطن
الارض سوال ما الحكمة في ان الله تعالي حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبياء واجساد الشهداء قيل لما سبق
من ان التراب يمر على جسد الانسان ليطهره والانبياء
لاذنوب عليهم فلم يحتاجوا الي تطهير اجسادهم بالتراب
وكذلك الشهداء ولهذا لم يحتج الشهيد الي الصلاة
عليه لانه مغفور له سوال ما الحكمة في ادخال المومن
النار قيل ليعرفوا قدر الجنة ومقدار ما دفع الله عنهم
من عظيم النقمة لان تعظيم النعمة واجب في الحكمة وقيل
ليكون المومن دليلا للكافر كما ان جبريل عليه السلام
كان دليلا لفرعون في البحر لان عباد الصنم يوم القيامة
يؤمرون بدخول النار مع اصنامهم فيابون فيقول الله
تعالي للمومنين ادخلوا فيقولون لبيك وسعديك ان
امرتنا فذلك قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله
وحينئذ يتبين للخلق ان بره في النار للعارفين اكثر
من بره في الجنة للمطيعين وقيل اراد الله تعالى ان يطيب
النار كما طيب بطن الحوت بالقابوس عليه السلام

ان النار شكت لربها فقالت يارب ما عصيتك قط فلم
جعلتني مثوى للمتكبرين والجبارين فقال اولا ارضيك الانبيا
والمطيعين وقيل ليري المومنين عيانا ما اخبرهم به
من نجاة ابراهيم من نار النمرود فقال لنار ابراهيم
يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقال للمومنين
ورد نموها وهي خامدة وقيل ليري الكفرة جودة عنصر
المومنين بان الجوهر الاصيل لا يكمن فيه النار ولا تفسده
فكذلك المومن وقيل ليظهر للخلق انه صانع النور
والظلمة لانه هو المنجي من الظلمة والموقع فيها وقيل
ليري الخلق كلهم قد ارتد فرقة يستغيثون من النار
وفرقة تستضيئ النار منهم هذا كما جعل النار رحمة على
موسى وعقوبة على فرعون وقومه كذلك النار رحمة
للمومنين ونقمة للكافرين وقيل لان الله تعالى وعد
النار ان يملاها وهي لا تمتلي بالكفرة وهي تقول هل
من مزيد فيورد المومنين فيها فتمتلي وتقول قط
قط **سوال** هل يجوز ان يشمت ابليس بادخال
المومنين النار قال النيسابوري ان الله تعالى يدخل
المومن النار على حالة لا يعرفه ابليس ولا غيره من
الكفار وذلك لان النار مظلمة سوداء فاذا اراد الله
ان يخرجهم منها نصب النار نورا سواء منه فيقولون
ما اغنى عنكم توحيدكم وانتم معنا في النار فيخرجهم

منها

منها فذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين وايضا فان ابليس وغيره مشغول بعذاب
النار وايضا لا يتفرغ للشماتة وايضا يدخل المومن في
النار وعلى مقدمته الانبيا وعلى ساقته المطيعون
وهو فيما بين ذلك مستور ليلا يقف على حالة احد فان قيل
لم لا يحرم النار على المومنين كما حرمت الجنة على الكافرين
قيل لان التاديب في الحكمة واجب فان قيل ما الذي
يوجب تابيد العذاب والثواب قال بعضهم النيات
وقال الحسن اخلد اهل النار واهل الجنة النيات
ومعنى قوله والله اعلم ان المومن لما كانت نيته في
الدنيا ان يعبد الله ابدا ما عاش خلد في الجنة ابدا
ولما كانت نية الكافر ان يعبد الصنم ابدا ما عاش
خلد في جهنم ابدا لعلمنا ان منها وقيل لان الايمان
غاية الحسن فاوجب غاية الثواب والكفر غاية
القبح فاوجب غاية العقاب **سوال** لم خلق الله
تعالى النار سبع دركات والجنة ثمانية قال النيسابوري
لان الجنة فضل والنار عدل والفضل ينبغي ان يكون
اكثر من العدل وايضا ليس في النار الا الجزا والزيادة
في الثواب كرم وايضا مدارج الخير ثمانية ومدارج
الشر سبعة ولان في الجنة دار الضيافة فكذلك كانت
ثمانية ويقال ان الاذان سبع كلمات والاقامة ثمانية

كذلك ابواب النيران سبعة وابواب الجنة ثمانية فمن اذن
واقام غلقت عنه ابواب النيران وفتحت له ابواب الجنان

الخوف افضل ام الرجاء

سوال الخوف افضل ام الرجا قال بعضهم سوا لا يفضل
احدهما على الاخر ويقال ساداما الرجل صحيحا فالخوف افضل
وماداما مريضا فالرجا افضل ويقال الخوف للعاصي افضل
والرجا للمطيع افضل ويقال الخوف قبل الذنب افضل
والرجا بعد الذنب افضل ويقال الرجا افضل لاربعة
اشيا احدها الرجا من فضله والخوف من عدله والفضل
اكثر من العدل والثاني الرجا الى الوعد والوعد من بحر
الرحمة والخوف من الوعيد والوعيد من بحر الغضب
ورحمته سبقت غضبه الثالث الرجا بالطاعة والخوف
من المعصية ومن الطاعة ما يعلو على المعاصي كالتوحيد
الرابع الرجا بالرحمة والخوف من الذنوب والذنوب
ذو نهاية والرحمة لا نهاية لها ويقال الخوف افضل منه
لانه وعد بالخوف جنتين ولم يعد بالرجا الا جنة واحدة
وايضا الخوف يمنع من الذنوب وترك الذنوب افضل
من فعل الخيرات كما قال بعضهم ترك ذنب واحد عندي
افضل من عبادة سبعين سنة ويقال من عبد الله
بالخوف فهو حروري ومن عبد الله بالرجا فهو مرجي
ومن عبد الله بالحب فهو زنديق ومن عبد الله بالثلاثة
فهو مستقيم **سوال** لم قال تعالى لا تقنطوا من رحمة الله

قيل

قيل لانه ليس تعظم عليه المغفرة لانه يغرق في بحر كرمه
وجوده ذنوب عباده وايضا فانه قال تعالى لا تقنطوا الان
بايديكم اربعة اشيا الشهادة والرحمة والشفاعة والمغفرة
قال النيسابوري ويقال لا تقنطوا الان الخلق سبعة
ثلاثة منهم لا نصيب لهم في الرحمة وهم الكفار والمنافقون
واهل البدع وثلاثة لا حاجة لهم في الرحمة وهم الملايكة
والمطيعون والتايبون وتبقى العصاة فهل الرحمة الا
لهم وايضا قال تعالى واني لغفار لمن تاب وامن باربع
شرايط ثم ردها الى اثنين بقوله اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا ثم ردها الى اللسان فقال تعالى فقلت استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه ثم ردها الى الرجا بقوله تعالى
لا تقنطوا من رحمة الله **سوال** اي اية في القران
ارجا قيل قوله تعالى فهل يهلك الا القوم الفاسقون
وقيل ان العذاب على من كذب وتولى وقيل لا تقنطوا من
رحمة الله وقيل ان تجتنبوا كبايرما تنهون عنه نكفر عنكم
سياتكم وقيل قل كل يعمل على شاكلته وقيل اليوم اكملت
لكم دينكم وقيل ولكن يريد ليطهركم وقيل الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقيل ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا وقيل ولسوف يعطيك ربك فترضى **سوال**
اي اية في كتاب الله اخوف قيل قوله تعالى ويحذركم الله
نفسه وقيل سنفرغ لكم ايها الثقلان وقيل فاين تذهبون

وقيل من يعمل سوايجز به وقيل افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وقيل ان بطش ربك لشديد وقيل ام حسب الذين اجترحوا
السيات الاية سوال لم قدم الله الذنوب على العباد قال
قيل ليلا يعجبوا بانفسهم وايضا ليظهر طهارته وايضا
ليرغم ابليس لان الصياد اذا اصطاد وذهب من الشبكه
ما اصطاد كان غمه اكثر مما لم يصد وايضا بسرور محمد
صلى الله عليه وسلم الشفاعته وايضا قال يحيى بن معاذ
الرازي انقاهم من الذنوب ليعرفهم فاقتهم اليه بما انجاهم
ليعرفهم كرامته عليهم سوال لم اعطى الله الجنة في مقابلة
الاعمال واعطا النظر الى وجهه الكريم زيادة ولم يجعله
في ثواب العمل فقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزياده
والحسنى الجنه والزياده النظر الى وجهه الكريم قيل لان هذه
الزياده عظيمة ليس من الاعمال شي يكون في مقابلتها لانها
افضل من الجنه سوال لم من الله على المومنين وبهانا
عن المن قيل لان العبد اذا امن داخله الكبر لانه يرى
كبريائه على من من عليه فالله تعالى اذا من يرى نعمته على
عبده ويظهرها وفي اظهار النعمة شرف للعبد وايضا
الله تعالى يعطي من ملكه والعبد لا ملك له حقيقة سوال
لم جعل الله الكفار اكثر من المومنين قال النيسابوري قيل
ليريهم انه مستغن عن طاعتهم كلهم قال الله تعالى والله
غني حميد لان اعداه اكثر من اوليايه وايضا ليظهر عز المومنين

فيما

فيما بين ذلك لان الاشيا تعرف باضداده او الشي اذا قل
وجوده عز وايضا خلقهم كذلك ليحفظهم من اعدايهم ليريهم
قدرته اي احفظ الحبيب من الاعدا الكثيرة ولذلك حفظ النبي
صلى الله عليه وسلم وايضا ليبين ان النصر من عنده وان
القليل يغلب الكثير بعونه وقوته وعنايته سوال
هل الا خلقنا في الجنة ابتدا قيل لثلاثة اشيا احدها تعظيم النعمه
واجب فلو لم يخلق الدنيا ابتدا ما عرفوا قدرها وليكونوا فيها
على الحزر الا على الما ابتدا اليامنوا الزوال وليكون لهم عز النجا الاذل
السوال سوال نار جهنم خير ام شر الجواب قال ابو جعفر
النحاس في شرح اسما الله الحسنى ليس هو بخير ولا شر بل
هو عذاب ورحمه سوال ما الحكمة في خلق النار قال النيسابوري
ليكون الخلق على هيبة وحرمة لان النبي صلى الله عليه وسلم
خلق السوط حيث يراه اهل البيت ليلا يتركوا المادب ويروى
ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ما خلقت النار بخلا
مني ولكن اكره ان اجمع بين اوليايي واعدايي في دار واحده
وايضا خلق النار حتى اذا نجوا منها عرفوا قدر الجنة لان من
لم يقاس البلا لم يدر قدر العافيه وايضا خلق الله النار
لغلبة الشفقة وموالاته كرجل يضيف الناس ويقول من
جا الي اكرمته ومن لم يجي ضربته وحبسته ليبين غايه
كرمه وهذا اكمل واتم من الكرم الاول والله تعالى دعا الخلق
الي دعوته والله يدعو الي دار السلام ثم دفع السيف الي محمد

وقال من لم يحب ضيافتي فاقتله سوال ما الحكمة في خلق
الله تعالى السما بغير عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض
قال النيسابوري خلقها قبل الارض ليعلم ان فعله خلاف
افعال الخلق لانه خلق اولا السقف ثم الاساس ورفعها
على غير عمد ليدل على قدرته وكمال صنعته وجعل لها خمسة
ابواب باب المطر وباب الرزق وباب التدبير وباب تنزل
منه الملايكة بالبشارة كما قال تعالى تتنزل عليهم الملايكة
وباب الرحمة فان قيل لم جعلها خضرا ومن اي شي خضرتها
قيل انما جعلها خضرا ليكون اوفق للبصر لان الاطبا
يامرون بادمان النظر الى الخضرة ليكون قوة للبصر
قال الغزالي رضي الله عنه وفي النظر الى السما عند
فوايد منها انه يفرق الهم ويذهب السوداويقوي البصر
وزينة للناظرين وعندك من الانشراح بقدر ما في بيتك
من السما واما خضرتها فقيل من جبل قاف لانه من زمرد
اخضر وهو خلف مغيب الشمس بسنة وخضرة السما
منه وقيل خضرتها من الصخرة التي تحت الارض السفلى
تحت النون وهي المشار اليها بقوله تعالى انها ان تك
مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة اوفي السموات اوفي
الارض ياتي بها الله وجعل الله الشمس طباخا للثمار
والفواكه ولولا الشمس ما نبت زرع ولا خرجت فواكه
وجعلها تطبخ من فوق والناس يطبخون بالنار من تحت

وجعل

وجعل القمر صباغا للساير الالوان والفواكه وجعل الله في الشمس
خواص جعلها تذبل الورد وتجفف القصب والورق وتجمد
الملح وترطب بدن الانسان اذا نام في الشمس وجعل الما
حارا والطبخ الحار باردا وتبيض الثياب وتسود وجوه القصارين
وهذا من لطايف صنعه وجعل في القمر خواص يصفر
لون من نام فيه ويثقل راسه ويسود العظام ويقطع نبات
الكتان قال النيسابوري وجعل الله الشمس مثل الارض
اثني عشر مرة وقيل مايه وستين مرة وجعل سيرها
من السنة الى السنة فترجع في السنة الى المنزل
الذي ابتدات منه السير وتكون في الشتا اسفل البروج
وفي الصيف في اعلا البروج ولا تجتمع مع القمر في سلطانه
ليلا يبطل كل واحد منهما صاحبه فان قيل ما سبب خسوف
الشمس وذهاب ضوها قيل اذا اراد الله تعالى ان
يخوف العباد حبس عنهم ضو الشمس ليرجعوا الى الطاعة
لان هذه النعمة اذا حبست لم ينبت زرع ولم يجف
ثمره وقيل سببه ما ورد في الحديث ان الله تعالى
ما تجلى لشي الا خضع وقد تجلى للجبل فجعله دكا فاذا تجلى
للشمس ذهب ضوها وقيل سبب الكسوف ان الملايكة
تجر الشمس وهي تسير بسير الملايكة لانها جماد لا حيوان
قال الثعلبي وفي السما بحرا اذا وقعت فيه الشمس او بعضها
استتر ضوها بالما والله اعلم واما ما يقوله المنجمون واهل الهيئة

من ان الشمس اذا حاذت في سيرها القمر حالت الارض
بينها وبين ضوءها فباطل لا اصل له ولا دليل عليه **سوال**
ان قيل ما هذا السواد الذي في القمر قيل سيل ابن الكوا
عليا رضي الله عنه عن ذلك فقال انه اثر مسح جناح جبريل
عليه السلام وذلك ان الله تعالى خلق انوار القمر سبعين
جزءا وكذلك نور الشمس ثم امر جبريل بجناحه فبقي من
القمر تسعة وستين جزءا فحولها الى الشمس فاذهب عنه
الضوء وابقى فيه النور فذلك قوله تعالى فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة وانت اذا تاملت السواد الذي
في القمر وجدتها حروفا اولها الجيم ثانيها الميم ثالثها الياء واللام
اجزاء الكل مكتوب عليه جميل وقد شاهدت ذلك وقراته
مرات فسبحان من خلقه جميلا **سوال** الشمس اذا غربت
اين تذهب قال الطرطوشي في شرح الرسالة اختلف في ذلك
فقيل يبتلعها حوت وقيل تغرب في عين حمئة والحميه بالهمز
ذات حمأة طين وقريت حامية بغير همز اي حارة ساخنة
قال وقيل انها تطلع من سما الى سما حتى تسجد تحت العرش
وتقول يارب ان قوما يعصونك فيقول الله تعالى ارجعي
من حيث جيت فتنزل من سما الى سماحتي تطلع من
المشرق وقال امام الحرمين وغيره لا خلاف ان الشمس
تغرب عند قوم اخرين وتطلع عند قوم اخرين والليل
يطول عند قوم ويقصر عند اخرين وعند خط الاستوا

يكون

يكون الليل والنهار مستويين ابدا وسيل الشيخ ابو حامد
بلاد بلغار كيف يصلون فانه ذكر ان الشمس لا تغرب
عندهم الا بمقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر
صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاحسن وبه قال
بعض الشيوخ انهم يقدرون لذلك ويعتبرون الليل والنهار
كما قال صلى الله عليه وسلم في يوم الدجال الذي كسنة وكشهر
اقدروا له حين سالة الصحابة عن الصوم والصلاة فيه
وبلغار بضم الباء الموحدة واسكان اللام وبالغين المعجمة
وبالراء المهملة في اخر اقصى بلاد الترك ذكر لي بعضهم عمن
اخبره ان الشمس اذا غربت عندهم من هاهنا لمطلع الفجر
وصار بينهما قليلا ثم تطلع الشمس عندهم وبهذا الجواب
المذكور يحصل الجواب عن تردد ابداه القرافي في قوم لا تغيب
الشمس عندهم الا بمقدار الصلاة فهل يشتغلون بصلاة
المغرب او يشتغلون بالاكل حتى يقوموا على صوم الغد اذا
كان شهر رمضان واذا علمت من هذه القاعدة ان الليل
يقصر عند قوم ويطول عند اخرين ظهر لك وجه الجمع
بين الروايات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم في قوله ينزل
ربنا في كل ليلة حين يذهب ثلث الليل وفي رواية حين
يذهب نصف الليل ويقول هل من تائب فاتوب عليه
هل من مستغفر فاغفر له من يقرض غير عديم ولا ظلوم
الحديث وكذلك اجاب بعض العلماء بهذا الجواب وهو

ان نزول الملك يكون دائما نصف الليل قال ونصف الليل
يكون نصفا عند قوم وثلثا عند اخرين فلا تنافي بين
الروايتين قال والمعنى فيه ان الشمس اذا انتصف الليل
احدثت في العالم حركة بطبعها وحرارتها فلا يبقى حيوان
نايم الا ويتحرك لانها حينيذ تقرب من الارض فاذا تحرك استيقظ
في الغالب فاذا استيقظ تلقاه المنادي ونشطه الى القيام
الى الطاعة فيقول هل من مستغفر هل من تايب هل من
طالب حاجة وهذه اسرار غريبه ومعان لطيفة فسبحان
من هذا عطاوه وجل من هذا قضاوه **سوال** ما الحكمة
في ان الشمس والقمر يوم القيامة يطمس نورهما ويلقيان
في جهنم قيل ليظهر لعبدة الشمس والقمر انهما ليستا الهة
لانهما لو كانا الهة لدفعا عن انفسهما ولما ذهب ضوهما
وهذا هو حصول السر في ذهاب ضوهما في الدنيا بالخسوف
وانما القيا في جهنم يوم القيامة ليكون حسرة على من يعبد
الشمس والقمر وانه ينادي يوم القيامة من كان يعبد
شيا فليتبعه فيتبعوهم في جهنم **سوال** الليل افضل
ام النهار افضل قال النيسابوري الليل افضل لوجوه
احدها ان الليل راحة والراحة من الجنة والنهار تعب
والتعب من النار وايضا فالليل حظ الفراش والنهار
حظ اللباس ولان الله تعالى سمى ليلة القدر خير من الف
شهر وليس في الايام مثلها وقيل النهار افضل لانه نور

وايضا

وايضا لا يكون في الجنة ليل وايضا النهار للمعاد والمعاش
فان قيل ما الليل والنهار قيل هما يخرجان من كفي الملك في
احد يديه نور والاخرى ظلمة ويقال الظلمة دائمة والنهار
يجي ويذهب قاله النيسابوري ومنه يعلم ان نور الفجر ليس
من نور الشمس **سوال** ما الحكمة في خلق الجبال وهل
يحتاج الرب جل وعلا الى وتد يوتد به الارض قلنا لا بل
الخلق احتاجوا الى سكون الارض فوتدها بالجبال وفي الجبال
خصايص احدها بحر البرودة الى نفسها وكذلك المياه والثلوج
ثم تدفعه الى الخلق بالمقادير وفيها المعادن ومنافع الخلق
ومنها يستخرج الذهب والحديد والنحاس والصفر والرصاص
وهو الانك والنورة والجواهر والزجاج والمياه والنار
والاشجار وهي خزانة الله وحصنه دليلا على قدرته وهي مسكن
الوحوش والسباع ليلا ويستخرج منها احجار الرحي والكحل
والحجارة للابنية وغير ذلك وذكر الله في الجبال التسبيح
والخوف والخشية والخشوع ووجد الانبيا عليها لطايف
مثل ادم ونوح وابراهيم وموسى ومحمد صلوات الله وسلامه
عليهم **سوال** هل اقسم الله تعالى بشجرة طوبى وسدرة
المنتهى في القران قيل نعم قال ابن عباس في تفسير طسم
الطا شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد صلى
الله عليه وسلم **فايده** قال النيسابوري اقسام
النار خمسة نار الشجر الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا

ونار البحر فالموريات قدحا ونار الحذر من الصواعق حذر الموت
ونار العبر افوايتم النار التي تورون ونار الحشر فاتقوا النار
التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فجعل بعضها
فوق العباد وبعضها تحتهم وبعضها عيانا وبعضها مخبوا
عنهم ليستدل بالشاهد على الغايب وفي الحديث نار كم
هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وضربت في البحر ضربتين
اي عمست عمستين حتى صارت هكذا قال النيسابوري
يقال لو اخرج رجل من نار جهنم وطرح في نار الدنيا لنام
فيها عمر الدنيا ولاستيقظ من وجدان الراحة فيها وفي
النار ظلمة وحرارة وريح وضيا وادين رطوبة لانها لو لم
تكن فيها رطوبة لما خمدت ولو لم يكن فيها ريح لما التهبت
ولو لم يكن فيها ظلمة لما اسودت ولو لم يكن فيها نور لما
اضات ولو لم يكن فيها حرارة لما احترق بها شي فدل
اجتماع هذه المتضادات على جامع جمعها قهرا فالتي هي
الاشجار تنشف الماء التي بين ايدينا تحرق اليابسات
والتي في الاحجار لا تنشف ولا تحرق ونار الاخرة تنشف
وتحرق وتفسد اعاذنا الله منها وفي النار ضر ونفع فالذي
يضر وضيا وها ينفع سوال ما مقدار الذرة في قوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال النيسابوري
سبعون ذرة توزن جناح بعوضة وسبعون جناح
بعوضة توزن حبة سوال ما اول طعام ياكله اهل

الجنة

ما مقدار الذرة

ما اول طعام ياكله اهل الجنة

قبل مح

ما حكمة في خلق الانسان

الجنة قال النيسابوري من كبد السمكة والبقرة التي تحت
الارض وجا في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال اول
طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت قيل والحكمة فيها
الاعلام بانقراض الدنيا وفنا ما بقي منها سوال ما الحكمة
في خلق الانسان وقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم اي في احسن صورة ويقال تركيب وهيئة
وفي الانسان عشرة اعضا في كل عضو منها عشر فواید
اعلاها النفس واشرفها الراس وفيه العقل والفهم
ولان العقل في الدماغ في اكثر الروايات كما قاله النيسابوري
وهو الطف ما في الانسان لان الآته الطف الاعضا
وجعل الدماغ منبت الاعصاب لما علم انه مشرف
على الاعضا فلا يمكن له في كل وقت النهوض من مكانه
فجعله منبت ما يكون فيه الحس والحركة لتحرك الاعضا
متى شات ويحس المحسوسات دون نقله وحركته
وايضا رطوبة الاعضا بما تحتها ورطوبة الاعصاب
بما يحدث من فوقها من الدماغ فاعرفه وايضا جعله
الله مدورا وليس من الاشكال شكل اوفق من المدور
لان ماله زوايا سريع الانكسار ولم يجعله عظما واحدا
بل جعله قطعا متجاورة حتى لو اصابت واحدة منهن
افة لم تتعد الى الباقي وجعل بين تلك العظام المتجاورة
صدوغا ليتصاعد البخار منها ليسقي البدن منها

ويستريح الدماغ من تضررها حتى يخرج من تحت الشعر
ويجتمع في ظاهر الجلد من الراس وجعل الراس على
اساس وثيق وهو العنق وجعل في الراس ابوابا
كالطاقات يدرك بها القلب جميع الاشيا المحسوسة
فيدرك المسموعات من طاقتي السمع والمبصرات من
العينين والمذوقات باللسان والمشمومات بالشم
قيل وهذه الاعضا كالرسل والحجاب على باب الملك تبلغ القلب
ما يريد او ما تدركه وفي العينين فوايد احدها انها تحرس
البدن من الافات وجعلها نيرة كالمراة اذ اقابلها شي
ارتسمت صورته فيها كما ترتسم في المراة فتدركه العين
بواسطة ذلك وجعلها قابلة لما يقابلها فترتسم فيها
صورة كل شي قابلها مع صغر الناظر وجميع شحمة الاذنين
تسمى المقلة والسواد يسمى الحدقة والذي هو كالمراة
ينظر به الانسان يسمى الناظر وهو مدور صغير في وسط
الحدقة وجعل الله تعالى العين سريعة الحركة وجعل
لها اجفانا تسترها وجعل لها اهدابا من الشعر كجناح
الطير يطرد بانضمامها وانفتاحها الموذيات والهوام عن
العين وجعل العين في الراس لان السراج يوضع على
راس المنارة وجعلها اثنين كالشمس والقمر وجعلها
تحت الجبهة لامن جوانب الوجه كاعين الدواب ليري
الانسان فوقه وتحته وجوانبه وجعل فوقها حاجبان

مقرونان اسودان ليلا يتضرر البصر بالضيا ولان الذي
ينظر في السواد الى البياض يكون احد نظرا ولذلك جعلت
الحدقة سوداء واهداب العين شعرا اسود او الحاجبين
سودا والنظر الى الاسود يقوي النظر ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الاثمد انه يقوي البصر والنظر
في الابيض يورث البصر ويضعفه وجعل الحدقة متحركة
في مكانها ليتحرك الناظر الى الجهات يمنة ويسرة فيبصر به
من غير ان يلوي عنقه وجعل الناظرين جميعا على خط
مستقيم عرضا ولم يضع واحدا منهما اعلا ولا اخفض
ليجتمع الناظران على شي واحد كيلا يتزل الة الشخص
الواحد شخصين وفي الاذنين فوايد جعلهما الله جاسوسين
للقلب يوديان اليه ما يدركانه من السمع والثاني نصب
على طرف كل ثقب صدفتان ساقي داخله حدا ول معوجه
ليثبت فيه الصوت ويفد الى الصماخ ولو امكان هذه
الاصداف لما سمع الا القليل ولم يجعل اصداف الحيوانات
الماشية والطايرة نابتة **فايده** كل حيوان
ذو اذن نابته ولادا وكل حيوان ذو اذن باطنة بياضا
لان حاجتها الى الاستماع اقل لتمكنها من السياحة والطيران
عند هويها ولما خلق الله تعالى الخلد اعمى جعل سمعه
يتعدى قدر بصر غيره ليحس من بعيد فيهرب وجعل
في داخل الاصداف عرقا مرا يجتمع فيمنع الحشرات والهوام

عنها وجعل صدف الاذان اصلب من اللحم واليبن من العظم
ليلا ينسقط ولا ينكسر ثم ان الله تعالى شق هذه الاصداف
لفايدة اخري وهي ان الرطوبات السايلة من الراس
تمر عليها من زواياها ولا تصب منها الي الاذن ما يضر بها
وان حاجة الانسان الي الاستماع والنظر اكثر منه الي
الكلام قيل ولهذا خلق الله تعالي للانسان لسانا واحدا
وجعل السمع علي اليمين والشمال ليسمع من جوانبه
الستة قال النيسابوري وجعل الاذن ميزابا للراس
كالانف يصفي بها من الاقذار والكثايف سوال فلم
جعل الله للانسان عينين واذنين وجعل له لسانا
واحدا قيل لان حاجته الي السمع والبصر اكثر من حاجته
الي الكلام وقال ابو الدرداء رضي الله عنه انصف اذنيك
من فيك فانما جعل الله تعالي لك اذنين ثنتين ولسانا
واحدا لتسمع اكثر مما تقول واعدوا
يموت الفتي من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي براسه وعثرته بالرجل تبرا علي مهل
قيل وفيه تنبيه للعبد علي انه يجب ان يقل من
الكلام الا في الخير وانه لا يتكلم فيما لا يعنيه وما لا فايدة فيه
قيل وهذا هو السر في ان الله تعالي جعل اللسان
داخل الفم وجعل دونه الاسنان والشفتين واللتين
لا يمكنه الكلام الا بفتحهما ليستعين العبد باطلاق شفتيه

علي رد

علي رد الكلام وقد حكي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
كان يجعل في فمه حجرا ليمتنع من الكلام فيما لا يعنيه واما الانف
ففيه عشرة فوايد احدها ادراك الروايح الطيبة والمنفعة
الثانية تجذب النفس دايما سوا انطبق الفم او انفتح
الثالثة تجذب منه فضولات الرطوبات المتحللة من الدماغ
الرابعة كيلا يصل الي الدماغ ما يضربه ويوذيه من غبار
الطريق وبخار فاسد بل تنعقد في مجري الانف وتمتزج
برطوبات المارن ولا يتعدي الي الراس والخامسة جعل
انفه من اسفل لا من اعلا وجعل ثقب الانف من خارج
اوسع من الداخل ليدخل النفس ويخرج بسهولة وحتي
يخرج جميع ما فيه من الاذي ولا يبقي في باطنه شي
وجعل له مخرجين بينهما عظم رقيق لان الراس نصفين
فيحتاج كل نصف الي مجري وفتح بينهما مجري الي الحلق ومجري
الي الراس ليكون اخف لادراكه المشمومات واسرع
لقبوله السادسة انبت في باطن الانف الشعر ليمنع
ما يسيل فيها ويتشبث به فلا يخرج منه سريعا الي طرف
المنخر السابعة يقال كل من نبت شعر انفه فقد امن
من البرسام والمضار واما الفم ففيه عشر فوايد احدها
وضعه فوق البدن للتصويت لان الصوت اذا كان
من اعلي البدن كان ابلغ كالمؤذن يطلب لتاديته ارفع
المواضع الثامنة لاصلاح الغذا والشي القليل من الاعلي

الي الاسفل اسهل انحدار والاشجار تشرب من تحت والانسان
يشرب من فوق ليعلم عجايب صنعه التاسعه ارجيه
الدنيا يدخل اليها الما من خارج ورحا الفم يدخل فيها الما
من داخل وارجية الدنيا يدور مجرها الاعلي علي الاسفل
ورحا الفم بعكس ذلك تدور السفلي علي الاسنان العليا
والاسنان العليا لا تتحرك وانما يتحرك اللحيان الا التمساح
فانه اذا اكل يدور فكه الاعلي علي الاسفل العاشره جعل
في الفم اسنانا منها حداد اقواطع ومنها كواسر ومنها
طواحين ويصير الصوت بتقطيعها اياها كلاما وجعلها
منفذه للغذا الي الباطن الحادي عشر جعلها مدركا للمطعوم
الطيبه والخبيثه الثانيه عشر اسبل امامه ستر امثل
الشفه ذات طرفين يضمها ويفتحها عند الحاجه ويمتص
بها المشروب وجعل الشارب محيطا بالشفه العليا
ليمنع ما علي وجه الشراب من القذر والاذي ان يدخل
الفم حالة الشرب ويخرج من داخل اللسان ينبوعين
ومن اقصي اللهاة ينبوعا اخر ليترطب به اللسان وجعل
اللسان سريع الحركة كي لا يعيي وجعله ينقل الطعام
من هذا الجانب الي هذا الجانب حالة المضغ وجعل الفم
معدنا للحروف الثمانيه وعشرين حرفا وجعل في اسفل
اللسان ثقبا ليخدر منه الما المجتمع في فمه كيلا يمنعه
ذلك من الكلام فهذا من تقدير العلام واما البطن ففيه

لطايف

لطايف من المعده والريه والكبد والمراره والطحال والكليتين
والامعا فجعل الطعام في المعده والدم في الكبد والصفرا
في المراره والسواد في الطحال والبلغم في الريه والشهوه في
الكليتين ومجري الطعام في الامعا الي اسفل والبول في
المثانه ثم يخرجه بالسهوله فاما المعده كالقدر المنصوب
والكبد علي يمينها والطحال من تحتها وهما كالحطب لها وللمعده
راسان احدهما من فوق والاخر من تحت ويحفظ الطعام
فيما بين ذلك من كل عرق في البدن ينهي اليها وجعل
الكبد قسمها ليدفع نصيب كل واحد اليه فيدفع الحراره
الي الكبد والرطوبه الي الريه والزهومه والدسم الي المخ
واليبوسه والخشونه الي العظم واللين الي اللحم والدم
الي العروق والسدده الي الاعصاب والرقه الي الشعور
والوسخ الي الجلد والدماغ معدن العقل والقلب معدن
الضرامه والريه معتمد النفس والبكا والغضب موضعها
والطحال موضع الضحك والفرح والمراره معدن الخوف
والغم والكليتين معدن الرافه والرحمه فما يدخل المعده
يغلي فيها دما وثفلا ولطيفا فتوصل اللطايف الي العروق
التي تنتهي ويجذر الكبد الدم ويخرج الثفل من الثقب
فهذا من لطيف صنعه سبحانه جل جلاله واما القلب
ففيه فوايد جعله اشرف الاعضا وقد قيل انه عالم
علي حدته لكثره ما فيه من الخصال العجيبه وخلقه من

اخفا قطرة متكون في ظهر الانسان وجعله محلا للعروق
الضوارب التي لولاها لما امكن الانسان الحركة السريعة
وجعله معدنا للعقل والمعرفة وجعله في اعلا العمة من
البطن وهو النصف الاعلى وجعل موضعه احسن
المواضع كالصدر وجعله سريع الحركة خفي الفعل
يدرك معقولاته بغتة وجعل الرية كالدثار للخيين
كي لا يضربه عظام الصدر عند حركته وجعل الرية له
كالمروحة ليلا تضربه حرارة الكبد وجعل للقلب عينا
واذنا ولسانا يسمع ويبصر ويفهم وجعله ملك الجسد
اذا اصلح صلح واذا افسد فسد كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم واما الفرج فجعله مجرى الما المحدر من البطن لئلا
تبقى فيه فتهلك النفس وجعل له مصفاة مثل المثانة
ليميز اللطيف من الكثيف وقت الحاجة وبه فسر قوله
تعالى وشددنا اسرهم وجعله موضع خروج الشهوة
وجعل فرج الرجال كالبذر وفرج النسا كالارض وقال
تعالى نساؤكم حرث لكم وجعل العذرة مستترة بحيث
لا يبصرها احد وجعله اي الذكر في النصف الاسفل من
البدن لكي يهبط جميع ما في النفس من الشهوة اليه
وجعل النصف الاعلا من الرجل حارا والاسفل باردا
والنسا على ضده لكي يتوفقان اذا اجتمعا ولذلك احل الله
للرجال اربعة نسوة لكي يوافق طبايعه الاربع وجعل له

خصيتين

خصيتين قوة له ولشهواته الاترى ان من اخصي فليس
له قوة العمل وجعله ياكل من موضع واحد ويخرج من
موضعين ليتبين عجيب صنعه وحكمته واما اليدان
فبهما يكون الاخذ والبطش والدفع ويقومان مقام
الاسلحة وتعمل الصناعات والحرف وما يتم به عمل المصالح
والاشيا النافعة وهما قوة لساير الاعضا الاترى ان الانسان
اذا اراد زيادة في الشي لا يتهيا له ذلك الا بتحريك يديه
والذي يشد كتافه لا يمكنه زيادة المشي والعدو وكالعينين
اللتين هما آلة النظر فان اراد ان ينظر شخصا من بعيد
يشبك بين اصابعه ويضع كفيه على حاجبه ليطالع من
تحتها ما يريد ادراكه واذا اراد استماع ما يبعد من الاصوات
وضع كفيه الى خلف اذنيه عند هبوب الريح وغيرها
ليسمع ما يريد استماعه واذا عجز عن الافصاح بمنطقه
استعان بالاشارة بيديه وجعل ابهام الكف منفردا
عن جميع الاصابع ومتقابلا لكل واحد منها ليمسك بطرفه
واطراف تلك الاصابع ما يريد واعطاه من القصر والغلظ
والقوة نحو قوة الاصابع الاخر وجعل عظام الاصابع قطعا
متجاورة مربوطة باعصاب مكسوة بلحوم ملبوسة
بجلود لكي يصلح لممارسة انواع الاجسام وتصلح للقبض
والبسط وجعل بعض الاصابع ادق من بعض واقصر
وبعضها اقصر وبعضها اغلظ واطول لكي ينعقد ويحني

وينضم ولا يسيل ما يقتضه من الاجسام السايلة والصغار
كالحبوب وغيرها وجعل اطراف الاصابع من الاظفار
التي هي بين الصلابة واللين لتصلح للامساك والقلع
والقطع وحد الجسم وجعل حركات اليدين الي الجانب
الايمن ايسر واسهل من الجانب الايمن لان حاجة
اليدين في دفع الاذي اكثر من الجانب الايسر وجعل
اصابع اليدين علاقة الصلوات الخمس وجعل بعد
ما بين كل اثنين منها علاقة لاوقات الصلاة الي اخرها
هذا كله كلام النيسابوري رحمه الله قال واما الرجلان
فان الله خلق الانسان اشرف الحيوانات وجعله
منتصب القامة واقفا وماشيا وجاسا علي رجليه
دون يديه ليصرفهما في الحالات ويستعملهما في المنافع
وجعل لكل واحد من رجليه قدما مخنيا وقدم المفصل
من قدميه امامه لما علم ان تصرفه دون انتقالاته
نحو امامه ليأمن العثرات والخطات في مشيه
وجعل الجانب الايمن من كل قدم اثخن واصلب لان
معظم ثقل اليدين عليه ومثله اذا مشي عند ما يرفع
احدي رجليه ويتكي علي الاخري وجعل لكل قدم اخصا
محدودا ليكون ثباته في الامكان العوجه وجعل
الفرجة التي بين الابهام وبين ساير الاصابع اوسع
ليمكنه القبض علي الارض عند الترقي مع السقوط والتراقي

وجعل

لم خلق الله ادم من التراب دون غيره ولم خلقت حوا من الضلع دون غيره ولم سميت حوا

لم اعطي ملك الدنيا للملايكة ثم نقله الي ادم عليه السلام

وجعل انحنا الركبتين في الانسان نحو امامه ليمكنه
القعود والتربع ويستفيد بجلوسه التمكن من استعمالات
الصناعات بيديه **سوال** لما خلق الله ادم من التراب
دون غيره ولما خلقت حوي من الضلع دون غيره
ولما سميت حوي قيل انه لم يكن قبل ادم شي الا التراب
فخلقه منه ثم خلق حوي من ادم لانه اراد ان يكونا من
جنس واحد واراد ان يكون ادم اصل الجنس وايضا
ان يخلق مختلفا ليدل علي قدرته فخلق واحدا من التراب
وواحدا من العظم وواحدا من الريح وواحدا من الما
وواحدا من النار فتبين عجايب لطفه اذ خلق واحدا
من اب دون ام واخر من ام دون اب واخر من اب
وام واخر من غير اب وام وخلق حوي عليها السلام
من العظم اي من الضلع ليعلم انهن خلقن من العوج
فلا تطمع في تقويمهن وسميت حوي لانها خلقت من حي
ويقال لان في دفنها حوة ويقال لانها ام كل حي ويقال
هو اسم موضوع قاله النيسابوري **سوال** ثم اعطي
ملك الدنيا للملايكة ثم نقله الي ادم قال النيسابوري
قيل ان ذلك من فضيلة ادم لان من احلس علي مقام
الامير ليس كمن احلس علي مقام الخليفة وقيل ليظهر
عدو بني ادم وذلك لان الله تعالي علم انهم يميلون
الي الدنيا لانهم خلقوا منها فقال لا عيب عليهم لان الملايكة

لم يخلقوا منها فلما سكنوا اطمانوا اليها وايضا ليتمرحوا على
المعزولين لان من لم يذق مرارة العزل لم يذق حلاوة
الولاية وفي الخبر اذا مات المومن على الاسلام تقول الملايكة
كيف تجاهد وامن دنيا فسد فيها خيارنا الا ترى ان الله
تعالى ابتلى يوسف بالسجن والعبودية في اول الحال
ليرحم المسجونين والمملوكين سوال لم شاور الله
الملايكة قيل ليظهر الخط الذي كان بشرهم وايضا
ان الله تعالى علم بغيهم فشاورهم لاظهار بغيهم وهو ابليس
ولذلك قيل عند الفتنة يتبين من يعبد الرحمن
ممن يعبد الشيطان وايضا اخبرهم بتخليف ادم قبل
ان يخلقهم ليواطوا انفسهم على فنا الدنيا وزوال ملكوتها
كما قال لادم اسكن انت وزوجك الجنة والسكنى لا تكون
الا على العارية ليوطن نفسه على الخروج من الجنة وقيل
ليس هذا بمشاورة بل هو خبر اخبرهم به قال النيسابوري
وهو اصح سوال عن اخبار الملايكة بقولهم اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك
قال النيسابوري قال قوم محنة طاعته وهو انهم
قالوا ونحن نسبح بحمدك ومحنة الطاعة فالاعجاب
شر من ذل المعصية مع الاذلال ومن كان لله
في امره غاية اوقعه اولا في ذله ثم في طاعته
حتى يفر من ذلته الى نفسه ثم من نفسه الى ربه

مثل

مثل ادم استغل بالافتقار فقال ربنا ظلمنا انفسنا
ومن لم يكن لله في امره غاية اوقعه اولا في الطاعة
ثم في الذله ثم اذا راى الطاعة فاعجب هلك وقيل
كانت جراته بقضا الله تعالى عليهم وقيل لانبساطهم
مع الله تعالى لانهم كانوا احباوه فانبسطوا لذلك قيل
تقرب الى البساط وايالك والانبساط فان قيل هل علموا
الغيب حتى تكلموا بذلك قال النيسابوري قال بعضهم
كان لهم التجربة ويقال كان لهم علم الفراسة بقوله تعالى
ان ذلك لاية للمتوسمين ويقال قالوه ظنا فتحققت
ويقال قالوه على طريق الاستفهام ويقال اخبرهم الله به
قبل ذلك بان اولادهم يفعلون كذلك ويقال كان ذلك
جهلا منهم لان ادم لم يفسد في الارض وانما اكل من
الشجرة في الجنة وقال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
ولم يقل خلفا ولم يات الفساد من ادم وانما جا من
اتباعه وقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون لان رايسكم
تكبر على فطرته فاغفر لكم لاجله ولو جا فساد من اتباع ادم
اغفر لحرمة رايسهم لانه تواضع وافتقر ويقال لانهم
اطلعوا في اللوح المحفوظ فراوا فيه ما كتب على ادم فلذلك
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ويقال
هذا قياس قاسوه فقالوا ما هذا الخليفة يكون مطيعا
مثلنا او مفسدا مثل الجن فقال الله تعالى لا مثلكم ولا مثل

الجن ثم قالوا ونحن نسبح بحمدك ولم يكن لهم بذلك منة
لانهم خلقوا للعبادة والعمل وبنو ادم جبلوا على الشهوة
فاما قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون يعني انكم تسفكون
الدما في جوابهم وسكم قوله تعالى فازلهما الشيطان
عنها وايضا ان منكم من استكبر في الطاعة وهم
تواضعوا في المعصية ومعصيتهم في الافتقار احب
الي من طاعتكم مع الافتخار ولذلك قال يحيى بن معاذ
الرازي معصية افتقر بها اليك احب الي من طاعة
افتخر بها عليك وايضا اني احبهم على الحقيقتي وايضا
اني اعلم انكم اعمل وانهم اعلم والعالم افضل من العامل
بخمسة اشيا احدها ان العلم قد يكون بغير عمل ولا يكون
العمل عملا بغير علم والثاني مقام العلم مقام الانبيا
ومقام العمل مقام الاولياء والثالث العمل لازم والعلم
يتعدى كالسراج والرابع ينفع العلم بغير عمل ولا ينفع
العمل بغير علم وايضا العمل منا والعلم من الله تعالى وايضا
اني اعلم ان لي عناية لهم في امرهم وعنايتي تنفع بغير
العباد **سوال** لم اخرجه من الجنة بذنب واحد
قال النيسابوري لانه كان امره امرا واحدا فترك له
وامرنا اوامر كثيرة فان قصرنا في واحد ابدينا الباقي
وايضا فانه كان في دار مع جيران موافقين والدار
هي الجنة والجيران هم الملايكة وخطابه من الله تعالى

وانت يا مومن

وانت يا مومن مع جيران مخالفين وهم الشياطين والدار
هي الدنيا والخطاب من الرسل وايضا ليس من عصى على بساط
القربة كمن عصى على بساط المحبة وسيل ابراهيم عليه السلام
ربه فقال يا رب لما اخرجت ادم من الجنة فقال اما علمت ان
جفا الحبيب شديد وايضا اخرج ادم من الجنة فقال لان
الجنة ليست بدار توبة فاراد ان ياتي الدنيا ويتوب فيرد الى
الجنة ويقال فيه اشارة وهي ان الله تعالى قال لو غفرت
في الجنة لما يتبين كرمي لاني اغفر للنفس واحد بل اخرجه
الى الدنيا او آتي بماية الف عاص حتى اغفر لك ولهم ليتبين
كرمي وجودي وايضا علم ان في اصلاب الاولاد والجنة
ليست بدار توالد وايضا ليخرج من ظهره في الدنيا الذين
لا نصيب لهم في الجنة **سوال** لم نهاه عن اكل الشجرة
قال بعضهم ليكون منه الامتناع طاعة ويقال لما علم انه
ياكل نهاه ليكون اكله معصية ليظهر معلومه المستقبل
سوال لم لم يعاقب حوى قبل ادم لاكلها من الشجرة قبله
قيل لو عاقبها لم ياكل ادم ولم يتبين علم الله في ذلك وايضا
صرف العقوبة عنها ببركة ادم فلما وافقها ادم عاقبها جميعا
قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يهلك الرعية ولو كانت
ظالمة حتى اذا كانت الائمة هادية وادم كان هاديا
وحوى كانت رعية **سوال** لم قال الله تعالى وعصى
ادم ربه فغوى ولم يقل وعصت حوى وادم قيل قال

ابن الجوزي لان حوي كانت حرمة لادم وستر الحرمة من الكرم
سوال ما الحكمة في ان الاشجار يخرج ثمرها في كمام او لا ثم
تظهر الثمرة في الكمام ثانيا وشجر التين اول ما يبدو ثمره
يبدو ابارزا من غير كمام قيل لما عصي ادم لم يستره من الشجر
الا شجر التين فقال الله تعالي بعد ما ستر ت ادم اخرج منك
المعني مع الدعوي وساير الاشجار يخرج منها الدعوي قبل
المعني قاله النيسابوري سوال ما الحكمة في تخليق ادم
قيل خلقه لعشرة اشيا ليكون خليفة في الارض ولبيان
فضل العالم علي العابد ولامتحان الملايكة بالسجود لهم
ولبيان خطاب الملايكة لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها
ولتحقق قوله اني اعلم ما لا تعلمون ولاظهار اثار الالوهية
في الارض ولامتحان ابليس ليظهر منه ما علم الله منه
ولاولي الانبيا والاوليا من صلبه ولاصلاح الارض بعد
فسادها ولظهور محمد صلي الله عليه وسلم علي وجه الارض
فلذلك قوله تعالي اني اعلم ما لا تعلمون سوال ما الحكمة
في تصوير ادم اربعين سنه قبل ادخال الروح فيه
قالت المنجمون ليدور عليه الدور والمديرات السبع
وقال اهل الاسلام ليظهر افترا ابليس بالحقارة حين لم
يسجد له ويقال ليكون دليلا علي التاني في الامور
لتاني العباد في افعالهم التي يقصدونها ولا يتعجلون
وكما انه تعالي خلق السموات والارض في ستة ايام

مع قدرته علي ايجادها بقوله كن وقيل انه لم يوح الي الانبيا
الا بعد اربعين سنه فتركه مصور بقدر مدة الانبيا سوال
ما الحكمة في اخراجه من الجنة قال بعضهم لعشرة اشيا
فان الله تعالي غير عشرة اشيا علي عشرة انفس من شوم
المعصية الاثم علي ابليس وعلي يونس عليه السلام والصورة
علي قوم داود واللون علي الثياب والارض علي شوم قابيل
وعلي ابن نوح لعقوقه والقلب علي تقلبه والدين علي برصيصا
وبلعام بن باعورا والعلم علي اميا بن الصلت قوله فانسلخ
منها واللسان علي من اخرص من شوم العقوق والمال علي
ابن شروان وابن قطروس والمكان علي ادم وقارون
سوال لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قيل انه لم يقعد
ولم يتعش الا مع الضيف ويقال سماه خليلا لانه سلم
نفسه الي النيران وماله الي الضيفان وولده الي القربان
وقلبه الي الرحمن وقيل انه لم ينظر ببصره الي غيره وقيل
سمي خليلا لانه لقم كافر اللقمة فاوحي الله اليه تلقم عدوي
وعدوك فقال يارب تعلمت منك وقيل سماه خليلا لان
الملايكة حين اضافهم قالوا لا ناكل طعاما الا بثمن قال
معكم ثمنه قال معكم ثمنه فكلوه قالوا وما هو قال التسمية
عند ابتدايه والحمد لله عند انتهايه فقالوا سبحان الله
يحق لك ان يتخذك الله خليلا سوال لما اجاب ابراهيم
عليه السلام في احيا الموتي ولم يجب موسي عليه السلام

في سوال الرويا قيل لان موسي عليه السلام سال الرويا
علي الامنية امنية نفسه وابراهيم سال علي بساط المحبة
ليحتج به علي اعدايه ويقال ان احيا الموتي من اعداد المعجزة
ويحتاج في دار الدنيا الي المعجزة واعطا الرويا من اعظم
اعلي الكرامات لا تجوز الا في دار العقبي سوال لم اشرك
ابراهيم مع محمد صلي الله عليه وسلم في الصلاة قال بعضهم
لانه دعا لنا ولم نكن نحن نجعل ذلك مكافاة لنا وقد دعا
لنا رسولان فكافاهما الله تعالي احدهما نوح عليه السلام
حيث قال رب اغفر لي ولوالدي الاية فجعل الله مكافاته
السلام بقوله تعالي سلام علي نوح في العالمين وابراهيم
دعا لنا فقال رب اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم
يقوم الحساب فكافيه الله سوال لما امرنا بالصلاة
عليه وقال ضموه مع النبي صلي الله عليه وسلم في الصلاة
لانه كان خليل الله ومحمد حبيب الله فقرن اسمهما في الصلاة
لانه يجب ان يذكر احباوه واخلاوه قال النيسابوري
لانه سال بعث نبينا بالحاجة فقال ربنا وابعث فيهم
رسولا منهم قال وابراهيم ايضا راي في المنام جنة عريضة
مكتوب علي اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله فسال
جبريل عنها فاخبره بقضيتها فقال يارب اجز ذكري علي
لسان امة محمد صلي الله عليه وسلم فاستجاب الله دعاه
وضمه في الصلاة مع محمد صلي الله عليه وسلم قال وايضا

امرنا

امرنا بالصلاة علي ابراهيم لان قبلتنا قبلة ابراهيم ومناسكنا
مناسكه والكعبة بناوه صلاة الله عليه وعلي نبينا وجميع
الانبيا فاوجب علي لساننا سوال لما سيل ابراهيم ثنا
حسنا فقال واجعل لي لسان صدق في الاخرين وهل
يكون طلب ذلك رياء وسمعة قيل ابراهيم الصفات المحمودة
التي يستحق بها الثنا لا الثنا بعينه كما قال الا ولياء واجعلنا
للمتقين اماما اي اكرمنا بمناقب الامامة التي تصلح بها
وكما قال سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
اي احفظني من الاشيا التي توجب زوال نعمتي كما وقع
قيل هذا من زواله عنه والمعني الثاني واجعل لي لسان
صدق في الاخرين اي اكرمني بان لا اغالي في الصدقا
كيلا يتبع احد بسببي في المعصية كما قالت مريم يا ليتني
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي قبل ان يقع احد
في المعصية بسببي شفقة عليهم والمعني الثالث ان
عيسي بن مريم عليه السلام كذبت عليه النصاري
بانه ابن الله فيستحي في القيامة حيث يقول الله انت
قلت للناس كذلك حتي ابراهيم عليه السلام ان يكذب
عليه فيستحي من الله والمعني الرابع اجعل لي ثنا حسنا
لان المومنين شهدا الله والله لا يرد شهادتهم ومعني
صلاة الله علي ابراهيم تحقيق الدعا والاجابة والقبول وقولك
صلي الله علي محمد كما صليت علي ابراهيم اي كما اجبت دعا ابراهيم

فيه وفي الذرية اجب دعا محمد في امته **سوالين** احدهما
لما امرنا باتباع ملته والثاني لما سماه ابانا الاول فلان
الكفار قالوا ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين فقال الله
تعالى هل من اباءكم اعظم من ابراهيم قالوا لا قال فانه
كان حنيفا مسلما فاتبعوا ملته وايضا فانهم كانوا مقرين
بابراهيم فقال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين امنوا معه ليعلموا انه ليس مبدلا بل هو
مقتديا به وايضا قال ملة ابيكم ابراهيم ومعناه ملة جميع
جميع الانبيا لانه قال شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا واما الثانية وتسميته ابا فلثلاثة اوجه احدها
لانه كان جد العرب والجد مكان الاب والثاني سماه
ابا من طريق الشفقة على المسلمين عليك على آدم بالولادة
وعلى نوح بالشريعة وعلى موسى بالاقتدا وعلى ابراهيم
بالملة وعلى محمد بالامة ليكونوا شفعا لك يوم القيامة
سوال لما امر ابراهيم بذبح ولده في المنام ولم يامره
في اليقظة قيل لانه ليس شي ابغض الى الله من قتل
المومن فلذلك اراه الله في المنام ورويا الانبيا حكمة
سوال في امره بذبحه قال بعضهم لانه علق فامره
بقطع القلب عنه الا ترى الى قوله فلما اسلم **سوال**
لم فداه قال بعضهم لانه كان مثل محمد صلى الله عليه وسلم
لبره وطاعته لابيه حيث قال يا ابت افعل ما تومر

وقيل

وقيل لغربته لان سارة امرت ابراهيم باخراجه من
عندها **سوال** لما ابتلاه بالنار قبل لانه كان يخاف
من النار فاراه الله ان النار لا تضر شيا دون الله تعالى
اسيله في حديث يوسف عليه السلام **سوال**
ما الحكمة في ميل يعقوب اليه دون اخوته فقد قال
بعضهم لانه كان يتيما من الام فترحم عليه وقيل ان الله
تعالى اراد ابتلاءه بمحبته اليه في قلبه ثم غيبه عن
عينه ليكون البلا اشد عليه لانه لا اكبى اشد من بكي
الولد الا ترى ان نوحا عليه السلام دعا على الكفار
فاغرقهم الله تعالى فلم يحترق قلبه فلما بلغ الغرق الى
ابنه صاح ان ابني من اهلي ويقال ايضا مال اليه لحسن
صورته ويقال لان الله تعالى اراد ابتلاء يوسف وفي
الخبر ان الملك قال ليوسف اني احبك فقال لا تحبني
فان والدي احبني فوقعت في العبودية بسببه
وزليخا احبتني فوقعت في السجن ومن احبني يصيبني
منه محنة **سوال** لم فرق يوسف من ابيه قيل
لانه استطعمه فقير فلم يطعمه فانصرف حزينا فابتلاه
الله بهذه الاحزان كلها ويقال لان يعقوب استعان
بغير الله تعالى وسلم يوسف الى غير الله تعالى فاورثه
ما اورثه ويقال لانه ذبح جديا بين يدي امه فلم يرض
الله ذلك منه واراه وما بدم وفرقة بفرقة وحقه بحمه

سوال لم قال فصبر جميل ثم قال يا اسفا علي يوسف
وقال انما اشكوا بثي وحزني الي الله فكيف يكون الصبر
مع الشكاية قيل هي شكاية من النفس الي الخالق وهو
جايز الا ترى ان ايوب قال مسني الضر وقال الله تعالي
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب لانه شكا منه اليه
سوال لم ابتلي يوسف بالعبودية والسجن قيل
ليرحم المماليك والمسجونين اذا صار ملكا وابتلاه بجفا
الاقارب والحساد ليعتاد الاحتمال من الغريب
والبعيد وابتلاه بالغربة ليرحم الغربا سوال لم قال الله
تعالي في قصة يوسف احسن القصص قيل لانه
كان احسن البشر ونسبه احسن الانساب وحاله
في الجب احسن الاحوال ودعاوه احسن الادعية وتزويجه
احسن التزويج وتشبيهه احسن التشبيه وعلمه
احسن العلوم فلذلك سمي قصته احسن القصص
لانها اول قصة نزلت علي النبي صلي الله عليه وسلم
ويقال لانها اوجز لفظا واخير الكلام ما قل ودل ولم
يطل فيمل سوال لم قطعن ايديهن ولم تقطع
زليخا قيل لان يوسف كان في منزلها ولم تجف الفراق
وهن قطعن ايديهن للفراق وقيل لانهن كن بغين
علي زليخا والبغي مصرع ويقال قطعن ايديهن لدهشهن
والمدهوش لا يدرك ما يفعل سوال لم شكر يوسف

علي

علي اخراجه من السجن ولم يشكر بروجه من الجب حيث
قال وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن قيل لانه
قال لاخوته لا تثريب عليكم اليوم فلو ذكر الجب لكان تثريبا
ولانه كان في السجن مع الكفار وفي الجب مع جبريل ولانه
كان في وقت الجب صغيرا ولا يجب الشكر علي الصغير
في الصبيان ولان عمده بالسجن اقرب من الجب فلذلك
ذكر سوال ما معني قوله ولقد همت به وهم بها
قيل همت به حراما وهم بها حلالا همت به سفاحا وهم
بها نكاحا ويقال همت به شهوة وهم بها موعظة
سوال لم قال يوسف اجعلني علي خزاين الارض
قيل لانه علم من الرويا التي راها الملك ان الناس
يمتحنون بالقحط فخاف عليهم الضيعة والتلف فاحب
ان يكون يداه علي الخزاين ليعينهم وقت الحاجة ويقال
علم انه لا يصلح لذلك الا هو فلذلك استدعاه لنفسه
سوال هل يجوز للحكيم ان يمدح نفسه ويقول اني حفيظ
عليم قيل انه كان في ذلك تنبيه الخلق وشكر الرب وذكر
للسنة جاز وهذا مثل قوله صلي الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم ولا فخر ليقف الخلق علي مناقبه سوال كم لبث
يوسف في السجن قيل اثنا عشر سنة بعدد حروف
اذكرني عند ربك وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لو لا كلمة اخي يوسف ما لبث في السجن ما لبث

وقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف
هل لا قال العاقبة احب الي **سوال** ما معني قوله
سوف استغفر لكم في الحال قيل اخره الي وقت السحر
لان ذلك الوقت ارجا للاجابة ويقال لهم خصيما مثل
يوسف فاخرهم حتي رضي عنهم وقيل لان الانبيا ينتظرون
الاذن من الله تعالي لانه علم انه وقع بينهم وبين الله
وحشة **اسبله** في موسي عليه السلام **سوال**
ما الحكمة في امره بالقا موسي في اليم دون غيره قيل
لان المنجمين اذا القي شيء في الما فاراد الله تعالي خفا
عليهم امره فاراد الله تعالي ان يخفي علي المنجمين حال
موسي حتي لا يخبروا به فرعون وايضا اراد ان يبين
لامه حفظه فقال القه في اليم لا تخيه بالتلف من التلف
وقال سلميه الي صبيا اسلمه اليك بنيا وايضا فكما انجاه
من البحر في الابتدا كذلك انجاه في الانتها واغرق فرعون
يسوال لم احترق لسانه ولم تحترق اصابعه حين
قبض علي الجمر قيل حتي لا ياكل مع فرعون فيجب عليه
حرمة المواكلة وايضا ليكون دليلا علي اعجازه ويقال
اخرجني من عندك مغلولا ذا عقدة ثم يرديني اليك
فصيحا متكلما وايضا اراه ان الرب يقدر علي تصحيح
المرضا وايضا كان ذلك سببا لنجاته من القتل
سوال لم ارسله بالعصا والجر قيل لان فرعون

كان

كان حمارا ويدنو من الحمار بالعصا وايضا فرعون كان كلبا
وبه تطرد الكلاب بالحجارة وايضا لان العصا والحجر من الات
الرعا وموسي كان راعيا فارسله مع الته **سوال** لم خاف
موسي من العصا ولم يخف ابراهيم من نار النمرود قيل
لان النار كانت من فعل النمرود وتغير العصا كان
من فعل الله تعالي وايضا خاف موسي انها تلك الحية
التي اخرجت ادم من الجنة ويقال انها كانت مجنة فخاف
منها والنار بضد هذا ويقال خاف لانه قال هي عصاي
فاراه الله انه من اتكل علي غيره يعقبه الفرار ومن اتكل
عليه يعقبه القرار **سوال** لم قال تعالي لموسي
فقولا له قولا لينا وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
اغلظ عليهم قيل لان طبع محمد صلى الله عليه وسلم كان علي
اللين وطبع موسي كان علي الغلظة والصلابة وقيل
معناه انك رسولي فتخلق بخلقي كما اني رفيق بالمومنين
فارفق بهم يا موسي فتكون كريما ويقال تكون حجة
علي فرعون لان لا يقول اغلظ علي في الدعوة فلذلك لم
اجبه وقيل انه كان لفرعون علي موسي حق التربية
فامره باللين معه لذلك ويقال امره بذلك بشارة
للمومنين ليرجوا ان يلين منكر ونكير قال ذو النون
هذا برك بمن عاداك فكيف برك بمن والاك وقيل
ليعلم الامر بالمعروف علي طريق الرفق **سوال** ما معني

قوله وما تلك بيمينك يا موسى مع علمه به قيل هذا سوال
تنبيه فانه كان وصل الى درجة نسي بها الكونين
في ذلك الحال ونسي نفسه فذكر نفسه وما بيمينه
ويقال هذا سوال الانبساط ويقال هو سوال تقرير
ليعلم انه لا يملك شيا وبريه ان الامر بيديه وان الذي
بيده ليس له بل لله يقلبه كيف يشا وايضا اراه انها
معجزة فكان موسى لم يعلم من العصا سوى التوكي فاراه
ما فيها من العجايب وانما قال وما تلك ولم يقل بيمينك
لانه اشار الى غايب ليعلم موسى انه يغيب عما دونه
ويقال ذكر المشاهد بلفظ الغايب وايضا وما تلك
ما بعد في السوال حتى يحيره ثم يقربه حتى ينبسط
وايضا قال بيمينك ولم يقل بيدك لانه كان في يساره
خاتم وقيل ليبين له فضل اصحاب اليمين وايضا اراه
في يساره معجزة اخرى وهو النور سوال لم امره
الله بخلع النعلين قيل لتصل بركة الارض المقدسة
الى قدميه وايضا لا ينبغي لبس النعلين بين يدي
الملك فكيف بملك الملوك وايضا للنعل راحة فاخلع
الراحة سوال لم وعده بالكلام في الجبل قيل اراد
ان يصير الجبل فاضلا ويصير هو بالجبل فاضلا
لان من المقامات فاضل ومفضول سوال
لم لم يكلم سايل الانبيا مشافهة الا موسى عليه السلام

قيل

قيل انه لم يكن لشي من الاعداء مثل ما لموسى كفرعون
واليهود وقارون ولم يكن قوم اسوا ادبا واقسى قلبا من
قومه فخصه بكلامه ليحمل ما امتحن به من البلا وايضا
كان موسى في درجة الشوق فلم يسمعه كلامه بعد
ما منعه لمات قلبه فان قال قايل باي شي علم موسى
بانه كلام الله تعالى قيل انه لم ينقطع بالنفس ويقال
لانه سمع الكلام من الجوانب الستة ويقال لان ساير
جوارحه كانت كسمعه ووجد اللذة بها من كلام الله
فان قيل من اين هاج لموسى سال الرويه قيل لانه لما
سمع الكلام طمع في الرويه فقال هذه لذة الخبر فكيف
لذة النظر ويقال طبع البشرية على العلو اذ اطمع بشي
طلب ما هو اعلا منه فان قيل لم منعه الرويه قيل
لان الرويه غاية الكرامة وغاية الكرامة تعطى لاكرم الخلق
وهو محمد صلى الله عليه وسلم ويقال لو راه لوجب شكره
ولو شكر لاستحق الزيادة ولا مزيد على الرويه فلذلك حرمه
وهذا هو المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم انكم لن
تروا ربكم حتى تموتوا وقد تقدم ذلك والله اعلم وقيل
لو اعطاه لكان رويته الباري مكافاة لفعل الخلق
والرويه فضل لا مكافاة فان قيل لم صار الجبل دكا
وبقي موسى قيل لان الله تعالى جعل الجبل فداء لموسى ولولا
ان موسى عليه السلام كان مذهوشا لذاب كما ذاب الجبل

وايضا فالجبل خلق للفنا والمومن خلقه الله تعالى للبقا
ولا يفنى ابدا **سوال** ما معنى قوله للخضر عليه السلام ستجدني
ان شا الله صابرا من الصابرين ولم يصبر وقال اسماعيل
ستجدني ان شا الله من الصابرين قال بعضهم لان موسى
كان متعلما والمتعلم لا يصبر اذا راى شياحتى يفهمه
واسماعيل لم يكن كذلك لانه علم عدل الله تعالى وايضا
كان موسى عليه السلام معروفا بالحدة واسماعيل بالحلم
والصبر من اشكال الحلم ويقال صبر موسى لانه لو لم
يصبر لصرف الخضر وخاصمه ويقال ان الخضر قال انك
لن تستطيع معي صبرا فلم يرد الله تكذيبه كما قال يوسف
قضي الامر الذي فيه تستفتيان ويقال انه قال
مواجهة على العنف انك لن تستطيع معي صبرا
ومع العنف لا ياتي الصبر واما ابراهيم فقال على اللين
فانظر ماذا ترى واللين ياتي معه الصبر ويقال
صبر اسماعيل على محنة نفسه ولم يصبر موسى على
محنة الخلق ويقال ان موسى لم يعلم ما فعل الخضر
والجاهل لا يصبر عن ما يرى وكان اسماعيل يعلم ان
ابراهيم يفعل هذا من امر الله ويقال لانه قال من
الصابرين ادخل نفسه في اعدادهم فوفق وموسى
تعدد بنفسه وقال صابرا فخرج **سوال** ان قيل
لم لم يجع موسى في اربعين ليلة فصبر ولم يصبر نصف

يوم

يوم حتى قال اتنا غدانا قال لان سفر الخضر سفر تاديب
فزاد البلا على البلا حتى جاع في اقل من نصف يوم وحضوره
للجبل سفر اللقا فانساه هيبة الموقف الطعام والشراب
سوال لم قال الخضر لموسى انك لن تستطيع معي
صبرا ولم لم يصبر معه الخضر حتى قال هذا فراق بيني
وبينك قال النيسابوري قلنا لانه ليس لولي ان يرتفع
على نبي واما فهما لام به موسى الخضر وكان قد وقع لموسى
قبله مثله وقد نسيه فذكره الخضر فلما قال لتغرق اهلها
قال له الخضر الم اكن في البحر ولم تغرق من غير سفينة
ولما قال اقتلت نفسا زاكية قال الم اقتلت القبطي
بغير ذنب ولما قال لو شيت لاتخذت عليه اجرا قال
انسيت سقياك لبنات شعيب من غير اجر **اسيله**
في عيسى عليه السلام **سوال** كم كانت اسماوه قيل
اربعة اسماعيسى وكلمة ومسيحا وروحا فعيسى هو الابيض
في اللغة ويقال غير هذا الاشتقاق له وروحا لانه
كان من ريح جبريل ويقال لابل خرج من الما من تربيه
امه الى رحمها بنفخ جبريل وهو من الما لا من البرح
ويقال له ولد من ساعته ويقال لثمانية اشهر ويقال
للمدة الكاملة واما تسميته كلمة فلانه صار بكلمة مخلوقا
وسماه مسيحا لانه كان يمسح الضرعة الاعمى والابرص
والاكمه ويقال المسيح الذي لا يكون لقدميه اخمص

وسميت امه مريم من قولهم رمت اي طلبت ويقال
مرت في الطاعة كمرور الحوت في البحر اليم وسمي الله تعالى
مريم باسمها سبع مرات في القران ولم يسم من النسا
غيرها وخاطبها فقال يا مريم كما خاطب الانبيا وقال
واذكر في الكتاب مريم كما قال لابراهيم وغيره من الانبيا
وقال يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
ومن معجزاتها رزقها بغير حساب كما اعطى سليمان
وقال هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب وتكليم
الملايكة لها وارسال جبريل اليها وولادتها من غير
لمس وبرائتها بلسان صبي بني وضمها مع بني في اية
واحدة فقال تعالى وجعلناها وابن مريم وامه اية
ولهذا ذهب بعضهم الى انها نبي **سوال** لم امرها
بهز الجذع قيل لانها تعجبت من ولد بغير اب والمن
فاراها ذلك لتعلم ان الولد يكون بعضه بغير اب وبعضه
باب **سوال** لم اجرى النهر بغير سعيها ولم يعطها
الرطب الا بسعيها قيل لان الرطب غذا وشهوة والماسب
الطهارة والخدمة وقيل لما كانت وحيدة بعث اليها الطعاما
من الجنة بلا سبب فلما ولدت جات الواسطة وامرها
بهز النخلة **سوال** لم رفع عيسى عليه السلام
الى السما قيل لانه اراد ان يصحب الملايكة لتحصل لهم
بركته كما صحبه التايبون في الدنيا وايضا لما لم يكن

دخوله من باب الشهوة فخروجه لم يكن من باب
المنية بل دخل من باب القدرة وخرج من باب العزة
سوال لم يرده الله تعالى الى الدنيا قيل ليكون علما
للساعة وقيل ليومن به اليهود كما قال تعالى وان من
اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته وايضا ليتجدد
عهد الانبيا على الامة **سوال** لم قال عيسى واوصاني
بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ولم يكن له مال قال
بعضهم الزكاة هاهنا المعاونة على الخير والزكاة الاسلام
لقوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة
اسيلة في حال زكريا ويحيى عليهما السلام **سوال**
لم اخرس لسانه ثلاثة ايام قيل عقوبة تعجبه حيث قال
اني يكون لي غلام ويقال اراد ان يريه حال يحيى ان هذا
الولد ينقطع عن الخلق بكليته كما قطعت لسانك عن الكلام
وايضا اخرس لسانه بسببه فكيف اذا ولد وشغل
بترك في مناجاته وهذا كما قال ابو عبد الله كفاك
من شوم الدنيا ان تهنيك بما يلهيك عن الاخرة **سوال**
لم اعطاه الله تعالى الحكم صبيا قيل لان اباه قال واجعله
رب رضيا فاكرمه في اول الحال بالحكم ليكون مرضيا من
اول عمره الى اخره واكرمه بالحكم في صباه ليعتاد الصلاح
لان النفس ما عود تها به تتعود وايضا اكرمه بالحكمة
ليعلم الخلق ان علم الحكمة ضروري لا اكتسابي وكان من كل نبي

لم ابتلاه ايوب

لم ابتلاه الله تعالى بالقتل

لم سلط على ايوب الدود

في ايوب

هفوة الا يحيى لانه كان فيه ثلاثة اشياء وهو قوله تعالى
وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين اي من الحكما
ويقال الفراسة الصادقة ويقال قوله الا للعب خلقنا
واما تلك الحكمة فانه الله تعالى اكرم اربعة من الصبيان
باربعة اشياء يوسف بالوحي في الجب وعيسى بالنطق
في المهد وسليمان بالفهم ويحيى بالحكمة **سوال** لم
ابتلاهما الله تعالى بالقتل قيل لانه ليس في الدنيا درجة
بعد النبوة ابلغ من الشهادة فاكرمهما الله بالشهادة
سوال لم قال ليحيى سيدا ولمحمد عبدا قيل لانه قيل
ليحيى لم لا تتزوج ولم لا تشتري حمارا وداء اراقال لا اريد
ان يقال لي سيد الحمار وسيد الدار ولا اريد اسم السيادة
فلما تواضع سماه الله سيدا واضاف محمدا صلى الله عليه وسلم
الى نفسه فقال اسرى بعبده ولم يجز ان يقول اسرى
بسيده واما يحيى فذكره منفردا على سبيل الثنا وقد
قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر يعني
ولا فخر اكمل ولا اعلى من هذا الفخر وايضا قوله صلى الله عليه
وسلم ولا فخر اي على اباية ادم ونوح وابراهيم وليس هذا
دعوى تعاظم وتطاول منه صلى الله عليه وسلم
على الناس وانما هو من التحديث بنعمة الله وذلك
ان العبد اذا نظر الى ربه يفتخر واذا نظر الى نفسه يحتقر
والنبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك ناظرا الى نعم ربه **اسيله**

في ايوب عليه السلام **سوال** لم ابتلاه قيل لان
ابليس حسده حين راى عمله يصعد الى السما وسمع
الملايكة تمدحه فقال يا رب سلطني عليه ليتبين جلادته
فابتلاه حتى اظهر للملايكة صبره ورضاه **سوال**
ما الحكمة في ابتلايه سبع سنين قيل لانه كان في النعمة
سبعين سنة فابتلاه بكل عشر سنين سنة واحدة
سوال لم سلط عليه الدود قيل ارسل عليه اثنا عشر
الف دود من الدود كما ارسل الى نمرود البعوضة والى
اصحاب الفيل الخطاطيف وعسكر الهدهد العوج وعسكر
الرجل النايم تحت ظل الشجرة حيث قال يا ابايا والجليل
يحسه العقرب فلدغت اكبته وله عساكر وجنود
لقوله وما يعلم جنود ربك الا هو ونصر محمدا باضعف الاشياء
وهو العنكبوت ويقال الدود اذل شي لانه اذل وليا
من اولياء الله تعالى وقيل اراد ان يجعل الدود عزيزا
بصحبته لايوب كما اعز حوت يونس به وفي الحكاية
ان الدود لما تناثرت منه صعدت الشجرة وخرج
من لعابها الابريسم ليصير ذلك لباسا بي كية ايوب
كما ان النحل لما ان سلك بامر الله بقوله فاسلكي سبل
ربك ذللا اصار ما يخرج منه شفا للناس **سوال**
ما معنى قوله مسني الضر قيل معناه ايمسني الضر
وانت ارحم الراحمين وقيل مسني الضر ان اقول اصبر

ما معنى قوله مسني الضر

على بلايك فيكون تجلدا وان اقول لا اصبر فيكون جزعا
وان اقول اكشف عني فيكون تحكما ولا وجد لهذه الثلاثة
والوجد ان ترحمني وانت ارحم الراحمين وقيل ان الدود
قصد قلبه الذي هو خزانة الايمان ومحل العرفان
وقيل لانقطاعه عن الطاعة بسبب البلا سوال
كيف يوافق قوله مسني الضر مع قوله تعالى انا وجدناه
صابرا نعم العبد قيل لانه لم يكن قوله مسني الضر
جزعا بل كان عين الصبر لانه لم يشك الى من دونه
بل شكا اليه كما ان يعقوب قال انما اشكو بثي وحزني
الى الله وقال فصبر جميل سوال لم قال الله لايوب
لا تحنث وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قد فرض الله
لكم تحلة ايمانكم قيل لان كفارة اليمين لم تكن لاحد قبلنا
بل هي مما اكرم الله به هذه الامة بدليل قوله تعالى لكم
وقيل لان ايوب حلف غضبا لله لان رحمة امراته
كانت محرمة لانها قصدت ان تقطع دوابها وتطعمه
لحم الخنزير والنبي صلى الله عليه وسلم كانت يمينه ابتغا
مرضات ازواجه كما قال تعالى تبتغي مرضات
ازواجك سوال لما مطر على ايوب جرادا من ذهب
قيل جعل الله له ذلك عوضا عن الدود فالجراد عقوبة
للعاصي وخلعة للمطيع اسبله تتعلق بيونس
عليه السلام سوال لم حبسه في بطن الحوت ولم احبسه

اربعين

اربعين يوما قيل لان الحوت لما جرحه غرود بسببهم
شكا الى الله تعالى وقال يارب لم جرحتني بسبهم عدوك
فاكرمه الله تعالى بيونس عليه السلام وقيل ثمانية
حيتان من العجايب حوت موسى والحوت الذي تحت
الارضين والحوت الذي دفع سفينة نوح والحوت الذي
اكل طعام سليمان والحوت الذي ابتلع خاتم سليمان
والحوت الذي نزل على مايدة عيسى وحوت قوم داود
وحوت يونس واما حبسه اربعين يوما فلان قومه
تضرعوا اربعين يوما فبعد الاربعين رفع الله عنهم
العذاب وقيل لانه كان بين قومه وبينه اربعين
يوما ولم يحل اذاهم فحبسه الله اربعين يوما فان قيل
لم انبت عليه شجرة من يقطين دون غيره قيل لان
فيه شفا للمعلولين وايضا لانه لا يقع عليه الذباب
وظلها ابرد الظل وايضا هي الطف الاشجار واسرعها
انباتا فانبت ذلك عليه سوال لم قال ذهب
مغاضبا قال بعضهم غضب على الله على طريق الانبساط
ويقال غضب على قومه ويقال غضب على الملك الذي
ارسله الله اليه ويقال اتاه ابليس فقال ان الله
اخلف وعدك حين وعدتهم بالعذاب وان الله رفع
عنهم العذاب فغضب من ذلك واما الخلف من الامن
من عذاب الله لان يونس امن بقوله فظن ان لن

نقدر عليه فعاقبه الله ومن خاف امنه الله كموسى
خاف من العصا امنه الله وسمي يونس ملوما واعظم
ذنبه لامنه من العذاب ومحي اسمه من ديوان اولي
العزم ونسب الى الحوت وان الله تعالى محى اسم نبيين
بعد الذنب اسم العزيز بانكاره القدرة والتعجب من
الاحياء ويونس باستعجال العذاب على قومه فاحذر
ان يمحو اسمك من ديوان المومنين **سوال** لم قال
الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب
الحوت قيل معناه في الاعتراض بالله تعالى وفي النظر
الى صغر الخطيئة وفي استعجال العذاب لقومه وفي
الامن من عذاب الله وغير ذلك وهذه الاحوال لا تدل
على معصية محققة من يونس لان الانبياء معصومون
وانما ذلك تحذير من الاحوال الناقصة عن احوال
الكاملين اذ حسنات الابرار سيئات المقربين **سوال**
ما معنى قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث
في بطنه الاية قيل لما كان في حال النعمة عليه تايبا منيبا
مطيعا لله بعد نجاة الله تعالى وقت الشدة ومنه الحديث
تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة فاذا كان
العبد ناسيا لله تعالى في حال النعمة لم يعنه الله عند
الشدة الا تري الى فرعون لما قال حين ادركه الغرق
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل قيل

له الآن

له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي الخبر
ان العبد اذا كان دعائي في السراء تزلت به الشدة فيقول
يارب فتقول الملايكة يارب هذا صوت معروف الى اخر
الخبر وقول يونس اني كنت من الظالمين اي جملتهم
فعد نفسه منهم فغفر له بيكتهم ويقال معناه يارب
لم افعل شيا بدعا لم يفعله عبادك فاني من جملة عبادك
الذين اسرفوا على انفسهم فغفرت لهم فغفر له **اسيله**
في داود وسليمان عليهما السلام **سوال** من اين وقعت
لداود الفتنة قيل لانه دعا على العصاة فابتلي بالزلة
ثم قال اللهم ارحم العصاة وارحم داود معهم وقيل بل قرا
في التوراة ان الله تعالى اعطى ابراهيم كذا وساير الانبيا
كذا وكذا فقال يارب بماذا اعطيتهم قال باني ابتليتهم
فصبروا فان شيت ابتليتك قال بلي قال فاني ابتليتك
ببلا فتاهب للبلا فابتلي بالزلة **سوال** لم جعل الله
الخلفا ثلاثة ادم وداود وابابكر قال بعضهم لانهم يقولون
قبل الخلافة عصوه ثم تابوا فجعلهم خلفاء ردا على الروافض
لانهم يقولون يجب ان يكون الامام معصوما وايضا ادم
كان خليفة ووهب من عمره اربعين سنة لداود فصار
خليفة لانه كان من نفسه لذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم خلقت وابوبكر من طينة واحدة وايضا تخيرت
الملايكة على ادم فجعله خليفة وتخير طالوت على داود

فجعله خليفة وتخيرت الانصار علي ابي بكر فجعله الله خليفة

سوال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
ادم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن قيل عنه اجوبة
احدها ان المراد بصورته صورة ادم والضمير يعود الى ادم
والمعنى خلقه على صورته التي خلقه عليها وكان طوله اذ
ذاك ستين ذراعا في عرض سبعة اذرع وان بنيه لم
يزالوا يتناقصون الى اليوم وروى ابو هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يدخلون الجنة
جردا مردا جعدا على طول ادم ستين ذراعا الى عرض
سبعة اذرع رواه الامام احمد في المسند والثاني ان
المعنى بصورته اي صورة الرحمن والاضافة للملك والمراد
ان الله تعالى خلق ادم وصورة ادم مصورها الله تعالى
واضافتها الى الله تعالى لتشريف ادم لانه خلقه على
صورة الرحمن نفسه لان ذلك مستحيل على الله تعالى
لانه ليس بجسم مصور سبحانه ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير الثالث ان المراد الصورة المعنوية وهو
ان الانسان بطبعه يحب الكبر والعلو وهما صفتان
للرحمن وجعله سميعا بصيرا قادرا عالما متكلما حيا مريدا
وهذه الاوصاف قد اطلقت على الله تعالى وفيه اشارة
على تكرمة ادم وذريته وتشريفه على سائر المخلوقات
ذكر ذلك الغزالي رحمه الله تعالى الرابع ذكره الامام في تفسيره

ان المراد

ما معنى قوله ان الله خلق ادم على صورته

ان المراد صورة ادم والمعنى انه خلقه من اول وهلة
على صورته ولم يجعله اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة بل
خلقه ابتداء على هذا الشكل بخلاف بنيه فان الله تعالى
خلقهم على التدريج وطورهم طورا بعد طور كما قال تعالى
فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة الاية والله
اعلم **سوال** لم سمي داود داود قيل قال ابن عباس
داود بلسان العبرانى من لا عمر له فلذلك وهب لادم من
عمره سبعين سنة وقيل لانه حصل له الدنا بالزلة والود
من الله تعالى بالتوبة **سوال** ما معنى قول سليمان بن داود
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قيل معناه
كما قال الله تعالى بعد ذلك رخيما اي مع ذلك ويقال
معناه اعصمني مما يوجب زوال الملك فيأخذه غيري
في حياتي وقال ذلك بعد ان قعد الشيطان على كرسيه
وزال الملك عنه بنزع الخاتم ويقال افتتن الخلق بسبب
زوال الملك عني فهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
اي لا تسلبه عني ثانيا ليلا يفتتن عبادك بزواله
وهذا غاية النصيحة لانه اذا زال الملك قد يشكوا في
نبوته فيكفرون ويقال خاف الا يقوم بسياسة الخلق
فقال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يشكك
في ملك الجنة بعد ما رأى وقيل ملكا لا تحاسبني عليه
فاجابه بقوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب

لم سمي داود داود

ما معنى قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي

وقال سهل هب لي ملكا اقصم به الجبابرة الذين يخالفونك
وقال المجيد هب لي ملكا ثم علم انه اخطا فقال لا ينبغي
لاحد من بعدي ان يسال به الملك لانه يبغي بالملك على
الملك **سوال** ما الحكمة في دفع خاتمه الى شيطان
اربعين يوما فقيل كان في داره صنم يعبد من دون الله
تعالى اربعين يوما فسلب بعده وقيل اراد ان لا يجب
بدنيا ولاية تصلح لشيطان وايضا اراه ان الملك بيده
اذا شا اعطاه واذا شا منعه وقيل نظر سليمان الى اربعة
اشيا الى علمه فابتلاه بالهدهد والى ملكه فابتلاه باصف
وماله فابتلاه بشيطان وسياسته فابتلاه بنملة
سوال لم وضع ملكه في فص خاتم قيل اراه ان ما
اعطاه في جنب ما لم يعطه قدر فصه في ساير الاحجار
وايضا اراه ملك الجنة فقال حجر من الجنة له هذه الهيبة
والقيمة فكيف بما فيها من الدرجات وايضا اراه الله تعالى
انه يعز من يشا كما اعز الحجر الاسعد والذهب والفضة
فان قيل لم جعل رسوله طيرا قيل اراد ان يبين له
احوال الجنة وطاعة الطيور لهم فيها **سوال** لم لم يات
عرشها بدعايه قيل اراه الله عجزه في ملكه فاراه انه مع
ملكه عاجز ليس له كل شي وايضا اراه حاجته الى الما
واراه انه لا يعطي الكل الى احد فانه لو اعطى الكل لاحد
كان ذلك الواحد كاملا وليس الكمال الا لله قيل ان

رجلا

رجلا وامراته اختلفا في ولد لهما اسود فقالت الحواة
هو ابن هذا الرجل فانكر الرجل فقال سليمان هل جامعتها
في حال الحيض قال نعم قال هو لك والماسود اسود وجهه
عقوبة لعملكما قيل وهو المراد بقوله تعالى ففهمناها سليمان
سوال لم سمي الله نبيه خاتم النبيين قيل لان الختم
شرف الكتاب كذلك النبي صلى الله عليه وسلم اشرف
الخلق وايضا الختم اذا وضع على الكتاب لا يقدر احد على
فكه فكذلك لا يقدر احد ان يحيط بالقران دون محمد صلى
الله عليه وسلم **سوال** لم جعل خاتم النبوة بين كتفيه
قيل للرواية المشهورة ان الله قال له ليلة الاسرى
فيم تختصم الملا الاعلى يا محمد قال قلت انت اعلم الى ان قال
فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت
كل شي ثم قال فيم تختصم الملا الاعلى يا محمد قلت في الكفارات
قال وما هن قلت اسباغ الوضو على المكاره والمشي الى
الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات قال صدقت
يا محمد من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير فلما جاه العلم
من بين كتفيه ختم عليه بخاتم النبوة حتى لا ينسى شيا
من هذا العلم وحتى يكون حافظا لما اودعه من الاسرار
وغير ذلك وايضا فهو خاتم الانبيا بالرحمة وايضا الختم
على الشي يقتضي ثباته وعدم تغيره وكما ختم له صلى الله
عليه وسلم بالنبوة والسعادة كذلك ختم على قلوب الكافرين

بالشقاوة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم اسيله تعلق
بالرؤية سوال رؤية العين اشرف ام رؤية المعرفة اعني
رؤية الفواد قال النيسابوري قلنا رؤية العيان اشرف
قال وسيل عبد الرحمن بن محمد الرؤية اعلا ام المعرفة فقال
الرؤية منازل وذلك ان العارفين مشتاقون الى منازل
الوصال والواصلون لا يشتاقون الى رؤية المعرفة
وسيل الحسن عن ايهما ارفع فقال الرؤية وذلك ان
واجد المعرفة في الجنس وواجد الرؤية في الانس وقال
عبد الرازق المعرفة تتولد منها التعبد للعباد والرؤية
يتولد منها السرور والرضا وقال علي بن الموفق المعرفة
الطف والرؤية اشرف والمعرفة اشد والرؤية اكد اسيله
في العقليات سوال قيل الحكمة الاصابة في القول
والفعل والراي وقيل الاصابة في النظر ويقال استخراج
عواقب الامور عند ابتدايه من الغيوب ويقال الخط
بالقلم وقيل علم يحدث بلا سبب ويقال الوقوف على
حقايق الاشيا عند النعوت سوال ما الفرق بين
المعجزات والكرامات وبين المعجزة والمخرقة قال النيسابوري
المعجزة لها بقا ولا بقا للمخرقة كعصى موسى وعصي سحرة
فرعون وايضا الحقيقة للمخرقة وليس تحتها معنى والمعجزة
خلافها وايضا المخرقة تعجز عنها عوام الناس والمعجزة
تعجز عنها حذاق الناس وايضا المعجزة خارجة عن العادة

والمخرقة

والمخرقة خارجة عن العرف لا العادة وايضا المخرقة يمكن
خرقها باضدادها واشالها ولا يمكن ذلك في المعجزة واما
الفرق بين المعجزة والكرامة هو ان المعجزة لا نبي الله
على دوام الوقت ويجوز اظهارها وربما يجب ولا تكون
بالدعا والميراث والاجتهاد ولا تنال بالكسب وتكون على
دوام الوقت والكرامة تكون للولي ولا تكون على دوام الوقت
ويجب ان يكتمها فان اظهرها طرد ومنع وان ترك سلب
وربما تكون بالدعا وربما بدعو ولا يجاب سوال ان قيل
كم ينقسم البكا قيل البكا على ثلاثة اوجه من الله والي
الله وعلى الله فالبكا من الله من توبيخه وتهديده واليه
من شوقه ومحبته وعليه من خوف الفراق ويقال
البكا على عشرة وجوه بكا الحيا لادم ثم بكا الذنوب لداود
وبكا الحزن ليحيى وبكا الوحشة ليعقوب وبكا الشوق
لشعيب بكى حتى ذهب بصره مرتين وبكا الحزن لصحابة
بقوله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
وبكا الوحشة قوله تعالى ويخرون للاذقان يبكون
وبكا الاجلال قوله تعالى خروا سجدا وبكيا والبكا على
الاموات قال الجنيد الصوفي من عبد الله على الصفا
واطعم الهوي ذوق الجفا ورمي الدنيا الى القفا ولزم
منهاج المصطفى سوال في قوله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم

وصاحب شفاعتهم غير فخر وفي رواية ولا فخر والروايتان
في مسند الامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد
ادم ولا فخر فاذا كان معنى قوله صلى الله عليه وسلم ولا فخر
اكمل من هذا الفخر ولا اشرف فمعنى قراءة غير فخر من معناه
غير اني لا افتخر بذلك قلنا لا يحسن ذلك لمخالفة الرواية
الاخرى لانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك محدثا بنعم ربه
ومعلما لنا بمقداره وشرفه والعبد اذا نظر الى ربه يفتخر
وانما المعنى والله اعلم غير انه فخر عظيم وشرف لا يساويه
فخر ولا شرف وهذا من باب الاستثنا المتصل للاول
والمكمل له امن الاستثنا المخرج للشيء منه كقوله
عليه السلام انا افصح من نطق بالضاد بدا الى قريش
المعنى ولنا مع ذلك من خير الانساب واشرف القبايل
وقيل بمعنى غير ومنه قول الشاعر

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتايب

وقال اخر

مرت ليال بالغريب يحمي غزال الكليب

مرت فلا عيب فيها الا المضي بعيب

سوال ما معنى قول الحسن ما من احد عمل لله عملا
الا سار الى قلبه سورتان فاذا كانت الاولى لله فلا
تهدبه الاخرة قيل المعنى فلا تحركه ولا يريبه من قولهم

لا يهدينك

لا يهدينك هذا الامر اي لا يزعجنك ولا تبال به والمعنى
اذا اراد براء وصحت نيته ففعله فعرض له الشيطان
فقال انك تريد بهذا الرياء فلا يمنعه ذلك ونحوه اذا اكل
الشيطان وانت تصلي فقال انك تراي فزدها طولا سوال
لم امرنا بالسجود على سبع قيل لقوله صلى الله عليه وسلم
خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله على سبع
ليكون شكرا للجميع ولان الصلاة تواضع فاراد التواضع
من سبعة اعضا لان من تواضع لله رفعه الله وايضا
الصلاة كفارة فاراد ان يكفر بها ذنوب الاعضا كلها
سوال لم امرنا بسبع عشر ركعة قيل لان المفاصل
بضعة عشر مفصلا فاراد ان يعتق بكل ركعة مفصلا
يقال لان الله تعالى جعل الملايكة مثنى وثلاث ورباع
فجعل اجنحتك التي تطير بها الى الله تعالى موافقة
لاجنحتهم ليستغفروا لك ويقال لان الكعبة بنيت
من خمسة اجبال طور سينا وطور زيتا والجودي وحرا
وابي قبيس فلذلك وضعها على اربعة اركان خمس
صلوات فاعرفه فان قيل لم وضعها في هذه الاوقات
قيل لان الانبيا الخمس صلوها في هذه الاوقات
فان قيل لم وضعها على اربعة اركان القيام والقعود
والركوع والسجود قيل لان الخلق اربعة اصناف قايم
مثل الاشجار وراكع مثل الانعام وساجد مثل الهوام

وقاعد مثل الاحجار فاراد ان يوافق الجميع في احوالهم
فيشاكل كل واحد منهم قال صاحب احكام الكتاب والسنة
هذه الاربع كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر هي صلاة الخلايق من جميع الموجودات قال تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده فشرع الله الصلاة الشرعية
على هذه الاركان الاربعة التي هي القيام والقعود والركوع
والسجود وحركة الخفض والرفع وقد اجملها في الساكن
الذي هو الارض وفي المايع الجاري الذي هو الماء وفي
المتحرك المتبدد الذي هو الهوي وفي المتحرك الصاعد
الذي هو النار فجعل القعود المشبه بالسكون من
العالم التشهد والمقصود من التشهد شهادة التوحيد
فهو منطوي على كلمة لا اله الا الله وهي شهادة الموجودات
بالتوحيد وجعل حركة الخفض والرفع الذي هو شبيه
بالهوي في تبدده وحركته الله اكبر وجعل للركوع
والسجود وجمعهما جميعا اسم السجود الذي هو عمل بين
القيام والقعود شبيها بالماء الذي هو بين الارض
والهوي التسبيح سبحان ربي الاعلى سبحان ربي
العظيم وجعل القيام في الصلاة الذي هو شبيه
بصعود النار الحمد لله ولذلك كان صلى الله عليه وسلم
اذا اشرف على شرف كبر واذا اهبط سبح واذا استهل
هلل واذا اصعب قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم

العظيم فالاربع كلمات هي الاصول وهي صلاة الخليقة
كلها وانما هي اربعة اصول الهوي والماء والنار والارض
فلكل واحد من هذه الاصول كلمة تختص بها من هذه الاربع
ولما اولج الله تعالى الاصول بعضها في بعض ومازج بينها
امتزجت الكلمات الاربع في الاربع اصول وتركبت في
احوال صلاتها فضلها جل جلاله في الصلاة الشرعية
على اربعة اركان قيام حالة الحمد وقعود حالة التشهد
وركوع وسجود وتركها مجملة في الصلاة الفرضية
ليفضلها اولوا الالباب بالتدبر واعمال الفكر ولما كانت
الشجر في الدنيا تخبر على الاصول الاربعة فكان ذكر
هولاء الاربع كلمات جزاء من ذكر الله عز وجل بكل واحد
منها ان يغرس له بها شجرة في الجنة قال صلى الله عليه
وسلم من قال سبحان الله غرست له شجرة في الجنة
ومن قال الحمد لله فكذلك ومن قال لا اله الا الله فكذلك
ومن قال الله اكبر فكذلك وقال صلى الله عليه وسلم
الكيس من غراس الجنة قيل وما غراس الجنة يا رسول
الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فما
اصدق لهجته وابين حكمته واحسن ترصيف
اتساق شواهده انتهى كلام النيسابوري سوال
قال النيسابوري ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
الاستحاضة ركضة من الشيطان مع انها فعل الله

الاستحاضة ركضة من الشيطان

تعالى ولا عمل للشيطان فيها قيل لانها ضرب من الاستقام
والعلل وقد قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم وما كسبت ايدي الناس فيتزع الشيطان
وكيده ذكره الزمخشري في الفايق وقد ذكر الحافظ ان
حوي لما اكلت من الشجرة عوقبت بعشر خصال
منها الحيض وكان سبب اكلها وسوسة الشيطان
والاستحاضة من لحيض روي الامام احمد بن حنبل
في المسند عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم راي رجلا شرب قايما فقال له قه قال لمه
قال تحب ان يشرب معك الشيطان الهر قال لا
قال شرب معك من هو شر منه فقال من هو قال
الشيطان سوال ما المراد بالجبار في قول النبي صلى الله
عليه وسلم يلقى في النار اهلها وتقول هل من مزيد حتى
يانهار ينا تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها فتزوي
وتقول قط قط وفي رواية حتى يضع الجبار فيها قدمه
قيل فسر بعضهم الجبار بفرعون لان جهنم تتلهف عليه
فتزوي قط قط وقال الزمخشري في الفايق وضع
القدم على الشيء مثل الردع والقمع فكانه قال يا ايتها
امر الله عز وجل فيكفها عن طلب المزيد فتزدع وقال
ابو طالب المكي المراد بالقدم من تقدم في علم الله تعالى
انهم من اهل النار وقال ابو عبد الله بن الحاج في المدخل

القدم

القدم المتكبرون لان جهنم تتلهف على المتكبرين حتى
تاخذهم وسمي المتكبرين قدما لانهم يحشرون يوم القيمة
في صور الذر تطاهم الناس باقدامهم فسموا اقداما
لذلك او لحقارتهم وهوانهم على الله بكفرهم وقيل
غير ذلك والله اعلم قال النيسابوري وايضا الصلاة
اربعة اشياء حضور وشهود وخضوع وخشوع فالحضور
بالنفس والشهود بالقلب والخضوع بالاركان والخشوع
بالسر فمن لم يحضر بالنفس فهو ساهي ومن لم
يشهد بالقلب فهو لاهي ومن لم يخضع بالاركان
فهو واهي ومن لم يخشع بالسر فهو مضاهي سوال
لم جعل الركوع واحدا والسجود اثنين قال النيسابوري
قال الحافظ الركوع ايضا اثنان لان الركوع هو الانحطاط
وقد حططت مرتين واحد للركوع والثاني حين ترفع
راسك من الركوع وتحط الى السجود فجعله ركوعا ثانيا
وقيل ان ابليس امره بالسجود فابى وامرنا بالسجود
فسجدنا رغما له وتيها الله وقيل لتكون سجدة للخالق وسجدة
للرازق فهو الخالق الرازق وقيل ان ادم لما سجد تاب
الله عليه فرفع راسه من السجود وسجد ثانيا شكرا لله
تعالى وقيل لانهم يدعون الى السجود يوم القيامة حين
يكشف عن ساق فيسجد المومنون ولا يقدر الكافرون
والمنافقون على السجود فاذا راى المومنون ذان سجدوا

لم جعل الركوع واحدا والسجود اثنين

شكرا لله تعالى ويقال الملائكة في السماء ليلة المعراج رفعوا
رؤسهم من السجود وسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عادوا الى السجود فلذلك صار سجود الصلاة اثنين
ويقال لان السجود احب الطاعات الى الله تعالى فلذلك
كرر وقال ابن المهاجري روي انه كان جبريل عليه السلام
امام النبي صلى الله عليه وسلم فاطال السجود فظن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قد رفع راسه فرفع راسه ولم يرفع
بعد جبريل فعاد الى السجود فصيرها الله عبادة يتعبد
بها الخلق **سوال** لم لم يضع في صلاة الميت الركوع
والسجود قيل ليكون فرقا بين الفرض والنفل وقيل
لان الميت اعترض بين المصلي وبين الله عز وجل فلو
امر بالركوع والسجود لتوهم الاعداء انه للميت **سوال**
لم يدخل بالتكبير ويخرج من الصلاة بتسليمتين قيل
لان التكبير واحد والتسليم اثنين فمتى وجدت اتصلت
ومتى ثنيت انفصلت ليعلم فضل التوحيد على التثنية
سوال ما الحكمة في رفع الايدي والجهر بالتكبير قيل
ليستدل الاعمى بالتكبير والاصم برفع اليدين على
انتقالات الصلاة وقيل لان الكفرة كانت اذا صلت
حملت اصنامها تحت اباطها فشرع رفع اليدين تبرا
من فعلهم والهتهم التي كانوا يعبدونها وضم اليدين
الى الصدر قبول امره ونهيه وقيل معناه رددت

وسوسة

لم الرفع وصلاة الميت الركوع والسجود

لم الرفع في الاذان وترك الرفع في الصلوة

لم الجهر والاسرار بالتكبير

وسوسة ابليس وقبلت الهام الملك ويقال معناه
اني غريق في بحر الخطايا فخذ بيدي وانعشني ويقال معناه
رفعت يدي الى نيلك واسلمت لك **سوال** لم امر الرجال
برفع اليدين الى الاذان وامر النساء برفع اليدين الى
الثديين قال النيسابوري لان الاستماع بالاذان فكانه
قال سمعت باذني ما امرتني فكبرت لك واما النساء
فكانهن قال انفذنا لك وخضعنا لك قال ويقال ان
ابراهيم عليه السلام لما القي في النار نظرت سارة اليه
فامنت به فعروها عن ثيابها فاستحت فوضعت يديها
على ثديها ودخلت النار خلف ابراهيم حتى قعدت
عند ابراهيم عليه السلام فزوجت نفسها منه بغير ولي
ولاجلها امر سائر النساء برفع اليدين الى الثديين
سوال لم وضع اليمين على الشمال قال النيسابوري
هو ان اليمين حق والشمال باطل فكانه قال اجيبت
الحق وامت الباطل **سوال** لم جعل على رجله اليسرى
دون اليمنى قيل معناه ما ليس لك فيه رضا فقد
اسقطته ووضعته تحتي ونصبت ما لك فيه رضى
سوال من صلى هذه الصلوات اولا قيل اول من صلى
الفجر ادم عليه السلام والظهر ابراهيم والعصر يونس
والمغرب عيسى والعشا موسى عليهم السلام ويقال
اول من صلى هذه الصلوات الملائكة فامهم جبريل عليه

لم جعل على رجله اليسرى ودون اليمنى

لم صلى هذه الصلوات اولا

وعليهم السلام ويقال اول من صلى هذه الصلوات ادم
شكر القبول توبته **سوال** فباي نية يدخل في الصلاة
قيل بنية المناجاة مع الرب ويقال بنية خطبة الحور
ان الحاج يطوفون حول بيتك وانا اطوف بقلبي حول
عرشك ويقال بنية خطبة الحور لان المصلي خاطب وقال
صلى الله عليه وسلم المصلي خاطب واكثركم ازواجا في الجنة
اكثركم صلاة في الدنيا ويقال بنية الاعتذار من
التقصير والاستغفار من الذنوب لان الاعمال بالنيات
ويقال بنية اني افعل فعلا يشغل جميع اعضاي به
ليغفر لي بركته ويقال بنية الغزو والحرب لان المصلي
يحارب الشيطان ومن ذلك سمي المحراب محرابا لانه موضع
الحرب وقد اشتملت الصلاة على التوبة لان من قام
اليها رجع عن لهوه فهو تائب الى الله تعالى وهي عبادة
فيها الحمد وفيها الصيام لان المصلي لا ياكل ولا يشرب
وفيها السجود وفيها الركوع وفيها الامر بالمعروف لانه
امر نفسه بالمعروف وهو حضور القلب وفيها ادا
الواجبات وفيها النهي عن المنكر لانه نهى نفسه عن
الوسوسة وفعل الشيطان وفيها المحافظة على حدود
الله وفيها الجهاد لانه يجاهد الشيطان والنفس
فمن صلى صلاة فقد دخل في قوله تعالى ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون

في سبيل

في فضل من يحضر الصلوة

في سبيل الله ودخل في قوله التائبون العابدون الحامدون
السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله والسائحون
الصائمون قال صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الصوم سماه
الله سائحا لانه لا يحمل معه طعاما ولا شرابا كالسائح
في الارض **سوال** فاي شي يذكر عند كل ركن من اركانها
قال النيسابوري يذكر عند الاذان قوله تعالى واستمع
يوم ينادي المنادي وعند التكبير يذكر تعظيمه حيث
يقول لمن الملك اليوم وعند رفع اليدين يذكر قوله
تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه وعند القيام يذكر
قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين وعند القراءة
يذكر قوله اقرا كتابك وعند الركوع يذكر قوله ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم وعند السجود
يذكر قوله يوم يكشف عن ساق وعند السجود الثاني
يذكر قوله يوم يسحبون في النار على وجوههم وعند
التشهد يذكر قوله وترى كل امة جاثية وعند السلام
قوله صلى الله عليه وسلم اخبارا عن الله عز وجل هو لا
الى الجنة ولا ابالي وهو لا الى النار ولا ابالي وعند الخروج
من المسجد يذكر قوله فريق في الجنة وفريق في السعير
سوال لم استحب الجهر في الليل دون النهار قيل
لان صلاة الليل في الاوقات المظلمة ويستحب الجهر فيها

في استحباب الجهر في الليل دون النهار

ليعلم المار ان هاهنا جماعة تصلي ولان الكفار اذا سمعوا
القران لغوفيه فامرنا بالجهر وقت اشتغالهم بالنوم
وترك الجهر لاجل حضورهم ليلا يلغوا فيه وانما استحب
الجهر في صلاة الجمعة والعيدين لحضور اهل البوادي
والقرى كي يسمعونه فيتعلمونه **سوال** ما الحكمة في الجماعة
قيل لان المذنب اذا اعتذر من سيده يجمع الشفعا والمصلي
يعتذر ولان طالب الحاجة ياتي بالشفعا لتقضي حاجته
ولان الصلاة ضيافة ومايدة والكريم لا يضع المايدة
الا لجماعة كثيرة وايضا لتكون العبادة ظاهرة لله
مكشوفة لتكون حجة الله على خلقه ظاهرة وايضا
لتكون شهادة المسلمين بعضهم لبعض جايزة اذ راوهم
يصلون وايضا لان عمل الواحد لا قيمة له وانما القيمة
للجماعة وايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اجتمع
من المسلمين في جماعة اربعون رجلا الا وفيهم رجل
مغفور له اورده النيسابوري فاراد ان يغفر لك ببركته
وهذا هو السر في قوله صلى الله عليه وسلم ما من ميت
يصلي عليه امة من الناس الا شفعوا له رواه الطبراني
في المعجم الكبير والامة من الناس اربعون رجلا
الى الماية والرهط من التسعة الى الاربعين والنفر من
ثلاثة الى تسع وايضا احب الله اجتماع المسلمين
والفتهم فامر بالجماعة في الصلوات الخمس والجمعة والاعياد

وبالموقف

ما الحكمة في الجماعة

وبالموقف يوم عرفة لاهل الدنيا فشرع لاهل المحال
جماعة الخمس صلوات ولاهل البلد يوم الجمعة والعيدين
ولاهل الدنيا يوم عرفة ليتفقدوا من مرض فيعودوه
ومن غاب ومن مات فيصلوا عليه وايضا قالت الملايكة
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فالباري تعالى
يفتح ابواب السما عند اقامة الجماعات ليعلم الملايكة انهم
على خلاف ذلك **سوال** ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
صلاة الجماعة تزيد على صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة
وفي رواية بخمس وعشرين درجة قيل لان التضعيف
ينتهي الى سبعماية ضعف والخمس والعشرون والسبع
والعشرون اذا ضرب احدهما في الاخر بلغ سبعماية
فسيق ذلك لبيان منتهى التضعيف وقيل بل اخبرهم
اولا بخمس وعشرين ثم بسبع وعشرين فكانت
فيه البشارة مرتين وادخال السرور على القلب مرتين
ابلغ من مرة فان قيل لم كانت الحسنات سبعا وعشرين
قيل لان الجماعة ماخوذة من الجمع والجمع اقله ثلاثة وصلاة
الانسان وحده بعشر حسنات فيها واحدة اصل
والتسعة تضعيف بفضل الله فاذا اجتمعت التضعيفات
كانت سبعا وعشرين فيكتب لكل واحد ثم ان الله
اعطى ذلك لاثنين لقوله صلى الله عليه وسلم الاثنان فما
فوقهما جماعة قال الحليمي في المنهاج يحتمل انما فضلت

ما ورد في صلاة الجماعة بخمس وعشرين درجة والمراد بسبع وعشرين

كذا صح

صلاة الجماعة صلاة السبع وعشرين درجة لان صلاة
اقيمت في الجماعة كصلاة يوم وليلة اذا اقيمت لا في الجماعة
لان فرايض اليوم والليلة سبع عشر ركعة والرواتب
عشر فالجميع سبع وعشرون ويحتمل ان يكون ذلك
اشارة الى ما فيها من الفوايد العايدة على المصلي من امنه
من السهو عن بعض اركان الصلاة ولما في الجمعة من
اظهار شعاير الدين وما فيها من كثرة العمل وانتظار
الصلاة والمشي اليها والاجتماع على جماعة المسلمين ويتفقد
احوالهم وافشا السلام بينهم وسوال بعضهم عن بعض
واذا اجتماعهم الى انشا المساجد وعمارة مستهدمها ونصب
موذن واما تشبيه صلاتهم بالجمعة التي هي اكمل الصلوات
وايقاع الصلاة في اول الوقت غالبا بخلاف المنفرد
فانه يتكاسل فيوخر وربما فاته الوقت وفي الجماعة غيظ
للكفار اذا شهدوا اهتمام المسلمين بامر دينهم وفيها
تشبيه بالملايكة المقربين حيث يقولون وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون وفيها تشبيه صفوفهم
بصفوف المجاهدين الذين قال الله تعالى في حقهم
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم
بنيان مرصوص وفيها ان صلاة بعضهم ورا بعض
اخضع ومن التجبر ابعد ومن فوايدها انه اذا دخل
مع القوم من لا يحسن الصلاة تعلم منهم وصلى بصلاتهم

فيكون

فيكون من هذا الوجه اعانة على البر وفيها ان بالاقتداء
بالامام يظهر الانقياد والطاعة ومنها ان القبلة هي البيت
وعنده كانت امامة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم
ان المصلين جماعة حول البيت يمكنهم استيفا جميع الجهات
بخلاف المنفرد ومنها تسليم بعضهم على بعض والامام يدعو
لنفسه وللقوم وكل من القوم يومن اويدعو لنفسه وللقوم
ومنها تشبيه بالحج والصوم لان المسلمين يحجون معا ويصومون
معا فناسب ان يصلوا معا وفي الجماعة اظهار الاحتياج
الى غيره ليصلي معه فيقوي به وفي الجماعة تسبب
في جهر الامام في بعض الصلوات ولولا الجماعة لما حصل
الجهر الذي هو زيادة في الجهر ومنها ان الجماعة زينة للصلاة
لان الجماعة من مناسك الحج ومنها ان الجماعة نصرة حاضرة
حتى لو وقع خوف حرس بعضهم بعضا وصلاة الانفراد
خذلان ووحشة فهذه نحو السبعة وعشرين وجها
واكثر قال النيسابوري وفي الجماعات تذكر جمع القيامة
وتشبيها بها قيل اجعلوا خروجكم من منازلكم الى
اعيادكم كخروجكم من قبوركم ولان الله تعالى اراد ان يجليهم
على الملايكة ويباهي بهم فامرهم في الصلاة بالصفوف
والنداء والجماعات وفي الغزو بالطبول وفي الحج بالجمال
فشهرهم عند الطاعات وسترهم عند المعاصي قال
جعفر سبحان الله من ستر علينا القبايح ونشر منا المدايح

وقال عليه السلام يا من اظهر الجميل وستر القبيح **سوال**
لم حط من صلاة الجمعة ركعتين قيل لان الناس يسعون
اليها من بعيد فاراد الله ان يخفف عنهم التعب الذي اصابهم
ولان الجمعة عيد المساكين وصلاة العيد ركعتان ولانه
قيل ان الخطبتين بدل عن الركعتين **سوال** لم قال اول
الوقت رضوان الله وما في معنى ذلك قيل قال بعضهم
لم يقل اول الاوقات بل قال اول الوقت وعني به المغرب
واوسطه الظهر والعصر والعشا واخره الصبح حكاه
النيسابوري قال ويقال الوقت وقتان وقت الاداء
ووقت القضا فوقت الاداء هو اول الوقت وهو رضوان
الله واخر الوقت هو وقت القضا وهو عفو الله عمن قضا
الصلاة خارج وقتها قال ويقال اول الوقت يعني
في الازمان رضوان الله وهو وقت خروج النبي صلى
الله عليه وسلم واوسطه اخر الزمان واخره عند الموت
سوال لم شرع طول القراة في صلاة الصبح قيل
لانك لما نمت واسترحت امرك بتطويل القراة وانما
شرع في الليل قصار المفصل لانه قد اجتمع عندها
شغلان شغل الليل والنهار ولما تعشيت واسترحت
ساعة امرك في العشا ان تقرا اكثر قال النيسابوري
وشرعت النوافل تكملة للفرايض تزيينا لها كما ان
الحلا زينة للعروس قال وانواع السنن سبع سنة

للبيان

لم حط من صلوة الجمعة ركعتين

لم قال اول الوقت رضوان الله وما في معناه

لم شرع طول القراة في صلاة الصبح

للبيان وهي بيان كيفية الشريعة وسنة للتحصين
مثل ركعتي الفجر والمغرب وسنة للتزيين مثل تسبيح
الركوع والسجود وسنة للتنظيف مثل خمسة في الراس
وخمسة في اليدين وسنة للتاديب مثل كلوا بثلاثة
اصابع وسنة للترغيب مثل قيام الليل وسنة فعلها
احيانا وتركها احيانا كالتراويح **سوال** لم امرك بالما
والتراب قيل لان اصل ادم من التراب واصلك من الما
ولانهما اوسع شيء في الارض وجودا فامرك بهما كيلا
يتعذر لفقدانهما **سوال** لم خص الاعضا الاربعة
بالوضو قيل لان ادم عليه السلام توجه الى الشجرة
بالوجه وتناول منها باليد ومشى اليها بالرجل ووضع
يده على راسه فامره بغسل هذه الاعضا الاربعة واغلب
الاعمال بها ويقال اكثر معاصي ابن ادم من هذه الاعضا
الاربعة واغلب الاعمال بها فامر بغسلها تكفيرا للخطايا
وقد جا في الحديث ان العبد اذا غسل وجهه خرجت
خطاياه حتى تخرج من تحت اشفار عينيه وكذلك في
بقية الاعضا قال النيسابوري ويقال لان ادم لما اكل
من الشجرة وبلغت قوته الى الاعضا الاربعة فامره
بغسلها ويقال لان هذه الاعضا ظواهر فقال توانت
ظاهرك حتى انقي انا باطنك ويقال امره بغسل هذه الاعضا
شكرا لاعتاقها من السجود للصنم وقيامها بين يديه

لم امرك بالما والتراب

لم خص الاعضا الاربعة بالوضو

ويقال لان هذه الاعضا تجمع الدنيا فامره بتطهيرها
لان نجاسة جميع الدنيا اكثر من نجاسة الحدث ويقال
لان العروس تزين وجهها وهذه الاعضا الاربع دون
سايرها فقال انت عروس لانك خاطب الحور العين
وقال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد حتى ازينكم
في الدنيا واجليكم يوم القيامة ويقال في الدنيا الماء الطيب
من لا طيب له وفي القيامة سيماهم في وجوههم سوال
لم امر نا بالختان قيل للطهارة من البول لان البول يبقى
في الكمرة والغلاف اذا لم يقطع فحينيذ يخن الثوب
ويقال امر بذلك لانه وضع على كل عضو عبادة وعلامة
يعرف بها فوضع على القلب التوحيد وعلى اللسان الشهادة
وعلى الوجه الوضو وعلى الجبين السجدة وعلى الراس
المسح فوق الشعر وعلى الشفة قص الشارب
وعلى الاصابع تقليم الاظفار وعلى العانة حلقها وعلى الرابط
نتفه كذلك على الذكر الختان سوال لم امر بغسل
جميع البدن في الجنابة دون البول قيل لان تحت
كل شعرة جنابة وقيل ليريك ان تحت كل نعمة شدة
وايضا لان كل عضو من اعضايك وجد لذة التمتع
فيجب لكل عضو شكر وايضا لمخالفة الكفار فانهم لا يغتسلون
فامرك بالغسل لتخالفهم وتوجر بعددهم ويقال انه ليس
في الجنة اغتسال ليريهم قدر الجنة وايضا التمتع على

وفاق

وفاق النفس والاغتسال على مخالفتها وخلاف الهوى
واجب ولان المني جاور مياة المشركين في صلب ادم فقال
اغتسل منه لان زهومة مياة المشركين اصاب ماك
وعند الموت يغتسل لقوله صلى الله عليه وسلم ما من ميت
يموت الا يجنب عند الموت اورده النيسابوري وقال بعض
اصحاب القفال اختلفوا في معناه فقيل انه من شدة النزع
ينزل وقيل ان الميت اذا فارقته الروح وارتاح من شدة
النزع التذ فانزل سوال الطهارة على كم وجه قال
النيسابوري على عشرة اوجه طهارة الفواد وهو صرفه
عن ما دون الله وطهارة العينين وهو رويته المشاهدة
وطهارة الصدر وهو الرضى والقناعة وطهارة الروح
وهو الحيا والهيبة وطهارة البطن وهو اكل الحلال والعفة
وطهارة البدن وهو ترك الشهوات وكسر الهوى وطهارة
اليدين وهو الورع والاجتهاد وطهارة المعصية وهي
الحسرة والندامة وطهارة اللسان وهي الذكر والاستغفار
وطهارة التقصير وهو خوف الخاتمة قال ابو يزيد منعت
الحايض الصلاة لنجاستها فكيف بنجاسة المعصية
فكما انها ممنوعة عن الخدمة فخوف ان يكون العاصي ممنوعا
عن المخدوم قال النيسابوري النجاسات غير نجاسة
الكفر وطهارته بالاخلاص لقوله تعالى اولئك الذين
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم ونجاسة الجهل وطهارته العلم

والقران قوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ونجاسة الحرام
والشبهة وطهارته بالصوم لقوله عليه السلام من رمضان
الى رمضان كفارة لما بينهما ولهذا استحب تحري اكل الحلال
في رمضان ونجاسة المال وطهارته الصدقة والزكاة
لقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها ونجاسة الحسد والحرص وطهارته بالفكر والعبر
قوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة
ونجاسة الحيض وطهارته بالنقاء والغسل والعلة فيه
قوله تعالى حتى يطهرن فاذا تطهرن ونجاسة الجنابة
قوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا ونجاسة الحدث
وطهارته غسل الاعضاء الاربعة ونجاسة المعصية
وطهارته التوبة قوله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين **سوال** ما الحكمة في الصوم قيل فيه
حكم منها قيل امرنا بالصوم لاجل الاغنيا ليجوعوا فيعرفوا
قدر النعيم فلا ينسون الفقرا وقيل ليوسف عليه السلام
ايجوع وفي يدك خزاين الارض قال اني ان شبعت نسيت
الجايع وقيل ليلا تستتبع به النفس عن اكل الشهات
لان الشبع فالاكل دايما شان البهايم فامرنا به لنخالف
حال البهايم وايضا ليكون كفارة لجميع السنة وغيرها
وقيل امرنا بالصوم لنقف على حال اهل النار حين
يقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ونعلم

شدة

شدة ما يصيبهم من الجوع **سوال** لم امرنا الله تعالى بشهر
كامل قيل ليكون مع الستة ايام من شوال بعدد
ايام السنة لان الحسنة بعشر امثالها وذلك عدل الصيام
الدهر وقيل امرنا بالصوم كما امر ادم بالكف عن الشجرة ليظهر
الخاص من العام لان العام يشبعون ولا يجوعون قال الشاعر
فلو كانت الدنيا ثوابا لمحسن
اذا لم يكن فيها معاش لظالم
فقد جاع فيها الانبيا كرامة
وقد شبعت فيها بطون البهايم
وقيل لان الطبيب اذا كان حاذقا امر المريض بالاحتما
ليصفو عروقه فتنجع فيه الادوية كذلك امرنا بالصوم
ليصفي عروقك من المعصية فتنجع فيك الرحمة وتصل
اليك الشدة لان الطاعة اذا كثرت فيها الشدة فهي افضل
وايضا في الجوع فهو الوري واياسة الشيطان ويبدو
الحكمة وضيا القلب ورضي الرب **سوال** ما حقيقة
الصوم قال النيسابوري قال قوم الصوم في اللغة
هو الامساك والاستقامة كما يقال صام النهار وقيل
خيل صيام **سوال** لم اضاف الله تعالى الصوم اليه
فقال الصوم لي وانا اجزي به لانه لا رياء فيه لانه لا يطلع
عليه احد الا الله تعالى فان الصوم سر والله عالم السر
فالسر لعالم السر ويقال ان ثمرة الشبع الشهوة وثمرة

ما الحكمة في الصوم

ما حقيقة الصوم

لم اضاف الله الصوم اليه فقال الصوم لي وانا اجزي به

لجوع الحكمة والحكمة لله قال النيسابوري ويقال معناه
كل تقصير يقع في الطاعات فاعظم الاله الصيام الاترى
ان ادم لما اكل من الشجرة صار بينه وبين حواره فراقا
ولولا انه اكل برجا الوصلة لما ارتفع ابدا وقال ابو سعيد
الخراز اضافه الي نفسه لانه من اوصاف الصمدية
لان الصمد الذي لا ياكل ولا يشرب وقال الجنيد رحمة
الله عليه الصوم هو الامساك وانما اخص به الخواص
من خلقي وهو قطام القلوب عن غير الله سوال
ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم للصايم فرحتان فرحة
عند افطاره وفرحة عند لقاربه وقيل ليس فرحته
بالطعام والشراب ولكنه بتوفيق الله اياه بالصوم
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا
اي بتوفيقه اياي وايضا فرحته عند افطاره بانه
صام بامره وافطر بامره فاجتمعت له طاعتان
في طاعة واحدة وايضا فرحته عند فطره لقوله صلى
الله عليه وسلم للصايم عند افطاره دعوة مستجابة
سوال المعاصي تحدث منه في رمضان كيف تقع
منه والشياطين مصفدة قيل يصفد مردتهم دون
سايرهم ولان عنده اثار وسوسته السابقة والنفس
امارة سوال لم فضل الصوم على غيره قال النيسابوري
لان الصوم صبر لقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة

وقال

وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال
ولان الصوم انتهاء والانتهاء افضل من الاعمال لقوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان سوال لم امر الله تعالى
في كفارة يوم بشهرين ووعد بجنة عدن فلم زاد
ماله ونقص ما لنا قال لانه لا ينظر الي قيمة ثلاثة اشيا
الخاتم والدابة والسيف بل انظر الي قيمة صاحبها فالصوم
لما كان مضافا الي الله تعالى صارت قيمته اكثر بخلاف
الحبة التي اضافها اليك وايضا طالب بما لنفسه اكثر
لاجل الفقير حتى يطعم ستين مسكينا سوال لم اوجب
اطعام ستين مسكينا قيل لان ادم عليه السلام خلق
من ستين نوعا من طبقات الارض فامر باطعام ستين
مسكينا من اولاد ادم حتى تقع المكافاة لجميع اولاد ادم
لانه لا يخرج واحد منهم عن هذه الستين نوعا سوال
لم امر في الزكاة بخمسة دراهم قيل لان السنة ثلاثمايه
وستون حبة يوما وعشرة دراهم ثلاثمايه وستون
حبة فقال اعطيتك مالا كثيرا وعمرا طويلا فاعط كل يوم
منها نصف حبة الي الفقير اعتقك من النار واطهرك
من الذنوب فالدرهم علي هذا ستة وثلاثون حبة
ونصف الحبة نصف وربع فلس واعلم ان كل عشرة
دراهم سبعة مثاقيل فكل مثقال درهم ونصف
الاخر وبه وسبع خروبه سوال ما الحكمة في زكاة الفطر

التي صح

قيل لان الخلق في ضيافة الله تعالى ولا عن بالكريم ان يحوج
اضيافه الي السوال ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
اغنوهم عن الطلب في هذا اليوم وايضا يحتاج في قبول
الصوم الي الشفعا فامر بالصدقة على المساكين ليشفعوا
لك بقبول صومك فالزكاة ترفع الصيام الي الله تعالى
كما ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ترفع الدعا والايمان
يصعد بالاعمال **سوال** لم اضاف الصدقة الي نفسه
بلفظ القرض فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
قيل ذكر ذلك بلفظ القرض ليعلم انه مكافيك لامحاله وايضا
القرض لايقع الا عند المحتاج فكانه ذكر نفسه محتاجا الي
صدقتك لتكمل المحبة ذكره النيسابوري قال وايضا ذكر
بلفظ القرض ليلا يمن على الفقير وقال دفعت الي لا اليه
فلا تمن عليه وايضا انت تدفع الي وانا ادفع الي الفقير
لتستوجب انت مني الاجر وترتهن الفقير مني لامتك
سوال لم جعل ثواب الصدقة افضل من ثواب ساير
الاعمال قيل لان المال اشد على القلب من ساير الاعمال
وكل عمل تجد اكثر فثوابه اكثر لقوله تعالى لن تنالوا البر حتي
تنفقوا مما تحبون وانشدوا

يا رجال الله هبوا ∴ ليس غير الله رب
ان في القران حرف ∴ هو على البخلا صعب
لن تنال البر حتي ∴ تنفقوا مما تحبوا

الاتري

لم اضاف الصدقة الي نفسه بلفظ القرض

لم جعل ثواب الصدقة افضل من ثواب ساير الاعمال

الاتري الي صلاة المريض والشيخ افضل ونفقة الشحيح
الصحيح افضل لكثرة محبته وايضا فان الفقير يسر
بالنفقة وليس شي افضل من ادخال السرور على قلب المومن
سوال ما معنى قوله عليه السلام ويل لمن غلب احاده
اعشاره قيل الاحاد السيات لان كل سيية تكتب بواحدة
والاعشار اصول الحسنات وتضاعيف الحسنات
فان الحسنة بعشر امثالها **سوال** ما الحكمة في اضعاف
الحسنات قال النيسابوري ليلا يفلس العبد اذا اجتمعا
الخصما في طاعته فيدفع اليهم واحدة وتبقي له تسعة
فظالم العباد توفي من اصول حسناته ولا توفي من
التضعيفات لانها فضل من الله تعالى لا تتعلق بها العباد
بل يدخرها للعبد فاذا ادخله الجنة اثابه بها **اسيله**
في الحج **سوال** لم وصفها بواد غير ذي زرع قيل ليلا يتكل
من هناك على احد غير الله تعالى اذ ليس هناك ضياع
ولا مال ليكون التوكل اصح وايضا ليلا تستوطنه الجبابرة
وايضا لفضيلة الفقر اليقولوا لولا فضيلة الفقر لما افقر
الله ساكن بيته وحرمه وايضا ليتفرغوا الي خدمته
ولا يشتغلوا بزرع ولا غيره وليكون رزقا على الكاسبين
وطالبي الرزق **سوال** ما الحكمة في تجريد الناس
في الاحرام قيل ليعلم ان بابه على خلاف ابواب الملوك
لان العادة جرت ان يتزينوا باللباس الفاخرة

اذ اقصدوا باب المخلوق فاراد ان يكون فرقا وايضا من
اهدي الي الملوك ماليس في خزائنهم يكون ارفع قدرا
وليس شيء الا وهو في خزانة الله تعالى سوي الافتقار
فقال عن نفسك وافتقر الي اعطيك ماليس لك اللهم
اغننا بالافتقار اليك ولا تفقرنا بالاستغناء عنك **سوال**
ما الحكمة في الوقوف بعرفة والمشعر الحرام قال النيسابوري
قال ذو النون المصري لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه
والمشعر بابه فلما الوافدون اوقفهم بالباب الاول
فيتضرعون اليه حتي ياذن لهم بالدخول ثم اوقفهم
بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما نظر الي تضرعهم امرهم
بتفريق قربانهم وقضاء تفثهم فلما فعلوه رحمهم فطهرهم
من الذنوب ثم امرهم بزيارة بيته علي الطهارة فلذلك
سمي طواف الطهارة **سوال** ما معني الحج قال النيسابوري
قال بعضهم الحج حرفان الحيم حرم العبد والحا حلم الرب
معناه جئت بجرمي الي حلمك فاغفر لي **سوال**
ما الحكمة في العدو والهرولة قال النيسابوري رحمه
اشيا من فعل المجانين التعري والصياح والعدو والهرولة
والرمي والحلق فامر الحاج بهذه الخمسة ليسوي بينهم
وبين المجانين والاشارة فيه ان القلم مرفوع عن المجانين
كذلك رفع القلم عن الحاج والحكمة في رمي الجمار ان ابراهيم
لما قصد ذبح اسماعيل عليهما السلام عرض له الشيطان

فقال

فقال ان هذا وسوسة من الشيطان فامر بالرمي الي
الشيطان فصار سنة لاولاده **سوال** ما معني قوله
الجمعة حج المساكين قيل لما فيها من الاجتماع والفضيلة
وقال الله تعالى في الحج فاذا افضتم من عرفات فاذكروا
الله وقال في الجمعة فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
في الارض وقال في الحج لتبتغوا فضلا من ربكم وقال في
الجمعة وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا والحج لا يجب
الا في وقت خاص كذلك الجمعة ولان الحج لا يجب الا علي
المستطيع وكذلك الجمعة ولان الجمعة الاجتماع فيها
واجب كما ان الاجتماع بعرفة واجب والدعا في الخطبة
واجب كما ان الدعا بعرفة وغيرها مطلوب وفي الجمعة
ثلاث خصال الاولي فيها ساعة لا يوافقها سايل الا
اعطاه الله مسيلته الثانية من راح الي الجمعة في الساعة
الاولي كان كالمتصدق ببدنة الثالثة من حضر الخطبة
وسمعها واستمع لها وترك اللغو رحم لقوله تعالي
واذا قري القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
والمراد بالقران الخطبة سميت قرانا لانه يتلي فيها
القران **سوال** لم امرنا بالاكل من الاضحية قال
بعضهم ليكون امنا لجميع الخلق من الافات اذا اكل منها
حكاه النيسابوري فلحومها علي هذا شفاء ودوا قال
وايضا امرنا بالاكل منها حتي لا نذبح الا سمينا وايضا

لیکون فرقا بین المومن والکافر لان الکافر یذبح ولا یاکل
فقال للمومن اذبح وکل لتعلم ان هذه ذبیحة مومن وایضا
امر المومنین بالاکل لیعلم انه لا حاجة له فیه بل امر ک بالذبح
لاجلک ولاجل الفقیر **سوال** لم سمیت عرفة عرفة قال
النیسابوری قال قوم العرف الطیب کما قال تعالی ویدخلهم
الجنة عرفها لهم ای طیبها لهم فعلی ما ذکر یکون ذلک من باب
تسمیة السبب باسم المسبب لان عرفة سبب لطیب
الجنة ای لعرف الجنة وقیل لان ادم وحوی تعارفا
هناک وقیل لان جبریل علم ابراهیم مناسک الحج فیها
ویقال هناک تعرف برکة جماعة المسلمین لانه لیس
للکفار مع کثرتهم جمع مثل ما للمسلمین ومثلهم کالکلب
والغنم ویقال عرفة رفعة فمن قصده صار رفیعا
ویقال من عرفه فله عرفه ای معروف کما قیل من قبل الحجر
فله القبلة ای الاقبال من الله علیه ومن لم یقبله
فلا قبلة له ویحتمل ان هذا الاسم منقول من جملة صرح
فیها بالفعل والمفعول والمعنی من وقف عرفة الله
تعالی ومن اتی باب الکریم عرفه **سوال** لم سمی مقام
ابراهیم مبارکا قیل مبارکا علی من نزل فیه بهمته وطلب
الطریق الی ربه ویقال مبارکا فیه للمغفرة والرحمة **سوال**
لم سمی البیت عتیقا قیل لشرفه وقیل لقدمه لانه
اول بیت وضع فی الارض کما قال الله تعالی وقیل لانه

عتق

عتق من رق الجبابرة وقیل لانه یعتق زایره من النار
اسیله فی الجهاد **سوال** لم امرنا بالغزو والقتال
قال النیسابوری لیبین شجاعة امتنا وایضا امة محمد
صلی الله علیه وسلم عقلا علما یصلون للغنیمة وسایر
الامم سفها لا یصلحون لذلک قال الله تعالی لامتنا
اولی باس شدید تقاتلونهم او یسلمون وقال علیه
الصلاة والسلام من بدل دینه فاقتلوه قال تعالی
قاتلوهم یعذبهم الله بایدیکم فجعل الاحکام والحدود الینا
لیکون اوجع للعدو **سوال** متی اشتری الله من
المومنین انفسهم واموالهم قیل کان ذلک فی صلب ادم
وقیل بل هو فی القدم وقیل یکون ذلک عند خروج الغازی
من عتبة بابه **اسیله** فی البیع **سوال** کیف جاز
البیع مع العبید قیل یجوز له ما لا یجوز للعبد ذکره
النیسابوری وقیل لم یقع شرا افضل من هذا لان
الله اشتری واعطا الثمن الجنة والمبیع انفس المومنین
واموالهم والبایع المومنون **سوال** مع من کان هذا
الشرا قال قوم مع ادم وانت داخل فی هذا کما انه
عرض الامانة علی ادم وانت داخل فی قبولها وقیل
کان هذا الشرا مع نفسه کرجل له طفل فیشتری
شیاله من نفسه فیکون بایعا مشتریا ویقال عرض
یوم المیثاق الف حرفة علی ذریة ادم فاختار کل واحد

حرفة وبقيت طائفة لم تختر شيا فقال الله تعالى
لم لا تختارون شيا قالوا نحن ننتظر وعدك فقال الله
لهم انا لكم من وراء تجارة كل تاجر وهذا الشراء معه ويقال
ان الله تعالى يعتق الغازي ثم يشتريه ليكون ذلك الشرا
مع الاحرار **سوال** ما الفايدة في الشرا قال لان
السيد اذا احب عبدا واراد ان يبسط اليه قال بعني
هذا وفي الاصل هو له ويقال هذا مع الشحيحة والحماية
ليدفع اطماع الشيطان عنهم ويقال ان ابليس يدعي
فيك الرهن لقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
فقال اشتر نفسك قبل ان رهنت نفسك ليكون الحكم
للاول وقال صلى الله عليه وسلم لا يسوم الرجل على سوم
اخيه ولا يخطب على خطبته كذلك لا ينبغي لابليس
ان يدخل على بيع الله وقيل ذكر لفظ الشرا ليسهل على
المومن الجهاد لان تسليم المبيع اسهل من تسليم العارية
سوال لم وقع الشرا على النفس والمال دون
القلب قيل لان القلب اكرم قيمة من الجنة لانه ينظر
الحق وفيه المعرفة واشتري النفس وهي كف من
تراب الجنة قالت عايشة رضي الله عنها ان الله تعالى
لم يجعل لانبيائه ثمنا دون الجنة فلا تبيعوها الا بها
وايضا القلب ملك والنفس عبد فاشتري العبد
والملك ويقال اشتري النفس بالجنة والقلب بالروية

ولان

ولان الروية اشرف من الجنة وباع اخوة يوسف يوسف
بثمن بخس واشتراك موالك بجنته ثم قال للملايكة حين
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قال لهم
التايبون العابدون الى قوله وبشر المومنين فكفوا
عن الجواب **اسيله** في الحدود **سوال** لم قدمت
الزانية في الذكر على الزاني واخرت السارقة في الذكر
على السارق حيث قال الله تعالى والزانية والزاني
وقال والسارق والسارقة قيل لان السرقة تفعل
بالقوة والرجل اقوى من المراة والزنا يفعل بالشهوة
والمراة اكثر شهوة من الرجل والمراة ادعى للرجل الى نفسها
منه اليها ولهذا لو اجتمع جماعة على امراة لم يقدروا على
الامر اد هافان قيل قال الله تعالى وعصى ادم ربه
ولم يقل وعصت حوي مع انها اكلت قبل ادم ووعته
الى الاكل قيل قال ابن الجوزي لان حوي كانت حرمة ادم
وستر الحرم من الكرم فان قيل لم قطعت يد السارق
دون غيرها قيل لانها باشرت الاخذ فقطعت فان
قيل فهلا قطع ذكر الزاني لانه باشر الزنا قيل لان فيه
قطع النسل ولان المباشرة في الزنا تقع ايضا بغير الذكر
واللذة تحصل لكل البدن فناسب ان يفرق الضرب
على البدن لينال المشقة كما نال اللذة وقال النيسابوري
انما قطعت يد السارق لانها اخذت المال الذي هو بيد

الغني وعماد يقال اخذ بيد انسان فخذ وايده **سوال**
لم امر بالرجم للمحصن دون غيره قيل لانه فعل الحمير والكلاب
والحمير والكلاب تضرب بالحجارة والخشب قاله النيسابوري
وقيل لانه لما تزوج وامتثل امر الله تعالى وحصلت له
الكرامة باجلاسه على الكرسي ونيل الشكر عليه كذلك
اذا خالف امر الله تعالى تحفر له حفيرة وتنثر الحجارة
عليه ذكره ايضا النيسابوري والاصح انه لا يتحتم
الحفر للرجل وقال القرافي انما وجب الرجم على المحصن
لانه لما تزوج ذاق طعم الغيرة وعلم مقدار ضررها
فاقدامه على الزنا مع علمه بعظم قبحه وما يترتب عليه
من الغيرة اوجب عليه الرجم لانه فعل مع الناس
ما لا يحب ان يفعل معه واما الذي لم يتزوج فلم يعرف
مقدار الغيرة فوجب عليه الجلد وتغريب عام خاصة
سوال ذهب ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة الى
ان المراد بالمحصنات الاذا تزوجوا لقوله تعالى فاذا
احصن فان اتين بفاحشة فعليهن ما على نصف ما على
المحصنات من العذاب ومعنى احصن تزوجن
ومفهومه انهن اذا لم يتزوجن لا يجب عليهن الحد
والجواب ان ذلك انما يأتي على قراءة من ضم الهمزة من
احصن واما على قراءة من فتح الهمزة فمعناه اسلمن وهذا
قول الاكثرين وعلى القراءة الاخرى فلا حجة في الاية لانه

اوجب

اوجب عليهم الجلد مع الاحصان دون الرجم بالتزويج فلان
لا يجب عليهم اذا لم يتزوجن بطريق الاولى فالاية سيقت
لنفي الرجم عن الاماء وذلك مفهوم الموافقة **سوال**
فان قيل لم جلد البكر ماية جلدة قال النيسابوري لان
السنة ثلاثماية وستون يوما يذهب منها في الحيض
كل شهر عشرة ايام فتكون ماية وعشرون يوما والنفاس
اربعون يوما يبقى مايتين لكل واحد من الزانيين
ماية على عدد ايام الاستمتاع التي تسلم لهما ولا يشتغلان
فيها بالوطي الحلال قال ويقال لان اربع نسوة حلال
فيذهب من كل شهر خمسة ايام على اوسط ايام الحيض
يبقى خمسة وعشرون يوما يكون للاربعة ماية يوم
فاضربوه ماية جلدة حيث لم يشتغل بالحلال عن الحرام
قال ولان السنة اثنا عشر شهرا وفي كل شهر اربع
جمعات وكل شهر ثلاثون يوما وثلاثون ليلة وكل يوم
وليلة اربعة وعشرون ساعة فيكون جملته مايه
فلما لم يشتغل في جميع هذه المدة بالحلال جلد مايه
سوال قال ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال
لانه لا يرحم نفسه ولا اخاه اذا زنا بامراته فلا ترحموه
وايضا هتك ستر مومن وحرمة فلا ترحموه لان الحرمة
والرحمة في الحروف واحد فكانه قال رحمتي لاهل رحمتي
ورحمتي لاهل حرمتي فمن لا حرمة له فلا رحمة له

لم امر بضرب الزاني على الظهر

لم يشهد عذابهما طائفة من المؤمنين

لم طلب في الشهادة على الزنا اربعة دون غيره

لم اخذ الدية من قاتل الخطا

لم جلد شارب الخمر اربعين

لم جاز ضرب الشارب ثمانين

سوال لم امرنا بضرب الزاني على الظهر قيل لان الله تعالى وضع الامانة على الظهر وهي ما السموه فضيعها اذ وضعها في غير موضعها فاجلد واظهره سوال لم قال تعالى وليشهد عذابهما طايفة من المومنين وقال في جميع الاحوال استروا عليه قيل ليكون عبرة لساير الخلق وترتدع في المستقبل وايضا ليحفظوا عدد الضرب والطايفة اثنان وقيل ثلاثة سوال لم طلب في الشهادة على الزنا اربعة دون غيره قيل طلبا للستر وتقليلا لاقامة الحد ولان الزانيين اثنان فاحتيج لكل واحد الى شاهدين فيكونان اربعة سوال لم لم تؤخذ الدية من قاتل الخطا قيل لانه لم يتعهد القتل بل اخطا فلا تقتلوه ولا تاخذوا الدية الا من عاقلته كي لا يتاصل لانه لم يقصد استيصال غيره اسيله في شرب الخمر سوال لم كان جلد الخمر اربعين قيل لان الخمر اذا شربها الانسان تبقى في عظمه ولحمه اربعين يوما وهي معنى قوله صلى الله عليه وسلم شارب الخمر لا تقبل منه صلاة اربعين يوما وبعد الاربعين يوما تقبل صلاته لانه بعد الاربعين تذهب عنه اثار الخمر سوال لم جاز ضرب الشارب ثمانين قيل لان الشرب مظنة القذف فاقيمت المظنة مقام المظنون قال علي كرم الله وجهه انه اري انه اذا سكر هذي واذا

هذي

هذي افتري قال النيسابوري وقال بعضهم لان رجلا سكران دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فامر بضربه فكانوا اربعين رجلا فضربه كل واحد ضربتين فكذلك صار حد ثمانين اسيئله في العيدين سوال لم سمي عيدا ولم استحب التزين فيه وما الحكمة في العيد قال النيسابوري اما حكمة العيد فلانه اراد تعليم الشكر لانه في المشاهد واذا اعطى السيد خادمه نعمة فهو يجمع الناس ليشكر سيده يقال اعطيناك الشهر المبارك والليلة المباركة ليلة القدر فاجمع الناس لشكري في العيد وقيل لو اخذ ما العيد قال مايدة الطليليين ومعناه انه يغفر للطالح بالصالح وهم القوم لا يشقى جليسهم وقال اخر مركب الكسالى تحملهم الى طاعته وقال اخر جبل الضعفا يعتصمون به ليخرجهم الى كرمه وايضا كل من عجز عن فتح باب سيده يجمع احباءه كذلك المومن يطلب فتح باب الجنة فامره بجميع الاحبا وايضا كل من نجى من محنة يزين نفسه ويزوره اصحابه فالمومن يوم العيد نجا من محنة الصوم فيوم العيد يوم الزينة والزيارة وايضا الامر ان يزينوا خواصهم ويحلوهن عليهم كي يرهب منهم العدو ويرغب فيهم الخلي ويظهرهم بالمغفرة واما تسميته عيدا فقيل معناه عادوا الى ما كانوا عليه حين خرجوا من بطون الامهات بغير ذنب وقيل عادوا من الطاعات الى الطاعات

وذلك ان الافطار طاعة كما ان الصوم طاعة وقيل سمي
عيد العود السرور بعوده وقيل لكثرة عوايد الله فيه
على خلقه وقيل لعوده بعود السنين ويقال عاد والى
الله بالامانة فعاد عليهم بالرحمة **سوال** ما معنى قوله
صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيهن احب
الى الله تعالى منه في عشر ذي الحجة هل يقتضي تفضيل
العمل فيها على العمل في رمضان وقد ورد في رواية
ان قيام كل ليلة منها يعدل قيام ليلة القدر قيل يتعرض
بعضهم لكون هذا العشر افضل من كل عشر من جميع
السنة حتى يكون افضل من كل عشر من رمضان
لظاهر هذا الخبر قال ولا يعارض هذا ان رمضان
افضل الشهور وقال من صامه ايمانا واحتسابا غفر
له ما تقدم من ذنبه واورد الحليمي في الشعب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهور رمضان لان
رمضان افضل من ذي الحجة فاذا قوبلت الجملة بالجملة
وفضلت احدى الجملتين لا يلزم تفضيل كل افراد الجملة
الفاضلة على كل افراد الجملة المفضولة وهذا كما ان جنس الصلاة افضل من جنس
الصوم وصوم يوم افضل من ركعتين بلا شك كما قاله
النووي في شرح المهذب وكما ان جنس البشر
افضل من جنس الملايكة لا يلزم منه تفضيل كل من

احاد

ما صح وما صحت به الاحاديث من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله تعالى منه في عشر ذي الحجة هل يقتضي تفضيل العمل فيها على العمل في رمضان

احاد بني ادم على جبريل عليه السلام والصواب الذي
يجب اعتماده ان كل عشر فرد من رمضان افضل من عشر
ذي الحجة لان الله تعالى اوجب فيه الصوم والواجب فضل
على غيره وقد قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وما تقرب
المتقربون الي بمثل اداء ما افترضت عليهم وقد روى ابو
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من افطر يوما
من رمضان بغير عذر لم يقض عنه وفي رواية لم يجز عنه
صوم الدهر رواه الامام احمد وقال النيسابوري في كتاب
اللطايف والحكم واما العشر فهو افضل الايام واجبها الى
الله تعالى بعد رمضان وهي التي ناجى فيها موسى ربه
وفيها احرام جميع الخلق بالحج وقد ذكر الله العشر في عشر
ايات من القران قوله تعالى منها اربعة حرم وهي في
العشر وشاهد ومشهود وهو عرفة من الشهر وقوله
في ايام معلومات وقوله واتممناها بعشر وقوله فتم
ميقات ربه اربعين ليلة وقوله والفجر وليال عشر
وقوله اليوم اكملت لكم دينكم وقوله الحج الاكبر وقوله في
ايام معلومات معدودات وقوله الحج اشهر معلومات
والصحيح ان المعدودات ايام التشريق ووجد ادم
التوبة في ايام العشر واسماعيل الفدا وهود النجاة
وموسى النجاة ومحمد الرسالة صلى الله عليه وسلم واصحابه
المغفرة والرضوان ونوح الاجابة وفتح الحديبية كان في يوم

يوم صح

العشر ونزول المغفرة قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
والنصرة كانت فيه والبشارة بفتح حنين واما الثلاثة
اشهر فرجب وشعبان ورمضان **سوال** ما الحكمة في
تفضيل الاوقات بعضها على بعض قيل ان سائر الامم
كان لهم عمر طويل وعمل كثير فاراد الله تعالى ان تكون امتنا
سابقة عليهم فاعطاها الاوقات الفاضلة ليبني علينا اعمالنا
ويبارك في اعمارنا لتسبق سائر الامم فجعل رجب شهره
وشعبان شهر رسوله ورمضان شهر عباده كمصباح
في زجاجة فالمشكاة رجب وهو شهر الاستغفار وشعبان
شهر الصلوات ورمضان شهر قراءة القران والحكمة في قوله
رجب شهر الله اي رجعت الى بابي في رجب غفرت لك
بلا شفيع وان رجعت في شعبان احتجت الي شفاعة
المصطفى وان رجعت في رمضان احتجت الي شفاعة
المومنين قال النيسابوري رحمه الله ويقال معناه اغفر
لك في رجب بلا شفيع واغفر لك في شعبان وارضى عنك
واغفر لك في رمضان واشفعك في المومنين وجعل
الله هذه الثلاثة اشهر كحمام فيه ثلاث بيوت فيدخل
العبد في اقلها فيجلس ساعة حتى يعتاد ثم يدخل البيت
الثاني ثم يدخل البيت الثالث فيطهر نفسه كذلك
هذا شهر الثلاثة وسماه رجبا لترجيب الاشجار يقال
ترجبت الاشجار اذا اورقت كذلك المومن يورق بالطاعة

في رجب

في رجب وقيل رجب شهر في الجنة يشرب منه صوام رجب
وسمي شعبان لانه تشعب منه خير كثير لرمضان ويقال
معناه شعاع بان ورمضان رضي الرحمن ولما مضى على
الخلق خمسة اشهر لم يكن فيها ايام فواضل فدخلت عليهم
الفترة والكلالة فجا الله بسبعة اشهر متواليات اولها
رجب شهره ثم شعبان شهر رسوله ثم رمضان شهر عباده
ثم شوال ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة اشهر الحج ثم المحرم شهر
الانبيا وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان
شهر الله المحرم فاتاهم بالسبعة ليدركوا فيها ما فاتهم
في الخمسة الاشهر ويحيوا فيها ما اماتوا واما ايام التشريق
فمنى ايام الذكر والتسبيح والحكمة في وضع التكبير في هذه
الايام الخمس شيان احدهما ان هذه الايام ايام اكل وشرب
وبعال اي جماع فلم يرد ان يخلطها من الطاعة فقرنها
بالذكر والتكبير موافقة للخليل لانه لما راى الكبش نزل
من السما كبر الله تعالى وامرنا بالتكبير اقتداء به لنشاركه
في ثوابه واما يوم عاشوراء فيوم فاضل قيل سمي عاشورا
لان الاصل عاشر نورا فاسقط منه النون للتخفيف
والمعنى من عرف حق هذا اليوم عاش نوره ويقال من
عرف حقه يعيش الى سنة في النور ويكون امره كله
منورا ببركته ويقال لان الله تعالى انزل عشرة اشيا
على عشرة انبيا في ذلك اليوم وقيل لانه كان للنبي صلى الله

عليه وسلم عشر معجزات انت في ذلك اليوم فسمي عاشورا
وقيل لان الله ينظر الي امة محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات
بالرحمة في ذلك اليوم حكى ذلك كله النيسابوري قال واما
ليلة القدر فليلة فاضلة واسماوها اربعة ليلة البركة
وليلة القدر وليلة السلام وليلة الرحمة واعطا الله
تعالى للامة خمس ليال وفضلها ليلة القدر وليلة عاشورا
وليلة الجايزة وهي اخر ليلة من رمضان وليلة المزدلفة
وسميت ليلة القدر لاكمال الطاعة فيها وقيل ليقدر الامور
فيها وقيل ليكتب قدرها عند الله تعالى وقيل لقدر امة
محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة وهي خير من الف
شهر لا يكون فيها ليلة القدر وقيل ملك داود اربعين
سنه وسليمان اربعين سنه فخير امتك في هذه الليلة
اكثر من ملكهما الف شهر ويقال بقي موسى في التيه اربعين
سنه وغربة يوسف اربعين سنه فثواب امتك في هذه
الليله اكثر من فضلهما الف شهر واما ليلة الجمعة فهي
الليلة الغراء وفيها وعد يعقوب عليه السلام الاستغفار
لبنيه بقوله سوف استغفر لكم ربي ويوم الجمعة سيد
الايام ولها سبعة اسما يوم المزيد ويوم العيد واليوم الاغر
واليوم الازهر ويوم الزينة ويوم الغربة ويوم الجمعة
وفيه ستمايه الف عتيق من النار وفيه ساعة لا يحال
فيها بين الدعا وبين الرب وهو عيد اهل الجنة في الجنة

ينظر

ينظر الى الرب على مقدار الذهاب الى الجمعة فمن اكثر اكثر له
ومن اقل اقل له **سوال** قوله صلى الله عليه وسلم حبب
الي من دنياكم ثلاث الطيب والنسا وقرة في عيني في الصلاة
قال النيسابوري قال بعضهم معناه لو حبب الي الدنيا
لحببت الي هذه الثلاثة الاترى انه قال من دنياكم اضاف
الدنيا اليهم وقال قوم معناه اوحب الي ولد نظير في القران
وتلك نعمة تمنها علي معناه اوتلك نعمة تمنها علي كان الناس
قالوا حبب الينا النسا والطيب فاجابهم وقال من جعلت
قرة عينه الصلاة يحبب اليه النسا والطيب والدليل
عليه قوله صلى الله عليه وسلم ولكن صاحبكم خليل الرحمن
انتهى وعادة الناس يسالون عن الثالثة فانه ذكر
الطيب والنسا ولم يذكر الثالثة والجواب عن هذا
التقدير ان الصلاة هي الثالثة ولا يلزم من كون
الصلاة محببة اليه ان تكون الثلاثة محببة اليه لانه
سلب المحبة عن المجموع ولا يلزم منه سلبها عن كل فرد
فرد فالكل ليس محبوبا اليه والبعض محبوب اليه ومن
اثبت قال اما الطيب فانه يذكر رايحة الجنة وينعش
الحرارة الغريزية وايضا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتطيب لقدوم الملايكة عليه والملايكة تحب
الطيب قيل ولما تزوج علي فاطمة امره النبي صلى الله عليه
وسلم ان يصرف تلك مهرها في الطيب وكان صلى الله

عليه وسلم لا يدخل بيتا فيه كلب قيل لقبح رايحة الكلب
وكان لا ياكل ثوما ويقول اني اناجي من لا تناجي يقول البعض
اصحابه وايضا الطيب يقوي الباة والداعية الي الجماع
المودي لتكثير النسل واما النسا فمعناه نسا امتي لبقا
النسل لقوله صلى الله عليه وسلم والمولود من امتي احب الي
من الدنيا وما فيها وقال عليه السلام اني مكاثر بكم الامم
قال النيسابوري وقيل المعنى حبب الي امتي هذه الثلاث
واضافي محبوبهم الي نفسه ويقال المراد بالطيب الصوم
لان خلوف فم الطيب من ريح المسك وايضا حب اختيار
لا اضطرار لان الطيب لغذا الروح والنسا لغذا النفس
والصلاة لغذا السر قال الغزالي رحمه الله حبب الي من
دنياكم اي من عالم الشهادة وعالم الدنيا يسمي عالم
الملك وعالم الخلق وعالم الشهادة وعالم السموات
يسمي عالم الملكوت وعالم الامر وعالم الغيب سوال
ما معني قوله عليه السلام عن الله من طلبني وجدني
قال الجنيد رضي الله عنه من طلبني لنفسه بنفسه
من عند نفسه لا يجدني ومن طلبني مني بي من عندي
وجدني وبالجملة لا يوجد المولى بالطلب لانه موجود بلا
طلب وقال داود عليه السلام اين اجدك اذا طلبتك
قال اخطات في اول قدم رفعته لانك مطلوب غير
طالب وقال رجل للشبلي رحمه الله هل وجده احد

فقال

تفكر ساعة خير من عبادة سنة

فقال فهل فقده احد وقال من طلبني بغيري فقدني ومن طلبني
بي وجدني سوال ما معني قوله صلى الله عليه وسلم
تفكر ساعة خير من عبادة سنة قيل فيه دليل على ان
التفكر اعلى العبادات لان فعل القلب اعلا من فعل النفس
قال النيسابوري روي ان المقداد بن الاسود قال دخلت
على ابي هريرة رضي الله عنه فسمعته يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم
دخلت على ابن عباس فسمعته يقول قال عليه السلام
تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت على
ابي بكر رضي الله عنه فسمعته يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة
قال المقداد فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بما قالوا فقال صدقوا ثم قال ادعهم الي فدعوتهم
فقال لابي هريرة كيف تفكرك وفيما اقال في قوله تعالى
ويتفكرون في خلق السموات والارض الاية قال تفكرك
خير من عبادة سنة ثم سال ابن عباس عن تفكره
فقال تفكري في الموت وهول المطلع فقال تفكرك
خير من عبادة سبع سنين ثم قال لابي بكر كيف تفكرك
قال تفكري في النار وفي اهوالها واقول يا رب
اجعلني يوم القيامة بحال من العظم تملا النار مني حتى
يصدق وعدك ولا تعذب امة محمد صلى الله عليه وسلم

في النار فقال تفكرك خير من عبادة سبعين سنة
ثم قال اراف امتي بامتي ابو بكر سوال في قوله صلي
الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم ظاهر الخبر
يوجب الشك وليس له شك ولا لابراهيم لانه قال حين
سأله اولم تؤمن قال بلي ولكن اردت ان انظر هل اصلح
للخلة ام لا فشك المس المنافقين وبشر قلوب المومنين
بقوله بلي كذلك قال عليه السلام نحن احق بالشك في
انفسنا هل نصلح للمحبة ام لا وبذلك فسر قوله تعالى
فان كنت في شك اي من فضيلتك في شك فسيل
وقوله تعالى ووجدك ضالا فهدي اي جاهلا عن مرتبتك
فهداك وعرفك وقيل طلب ابراهيم عليه السلام الترقي
من علم اليقين الي عين اليقين فاعطاه الله فوق ذلك
وهو حق اليقين والفرق بين علم اليقين وعين اليقين
ان علم اليقين هو المستفاد من الاخبار وعين اليقين
مستفاد من المشاهدة وحق اليقين يكون بالمعاينة
والمباشرة وقال تعالى في حق الكفار ثم لترونها عين
اليقين ولما دخلوها وباشروا عذابها قال تعالى فنزل
من جحيم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين فامر الله
ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان ياخذ اربعة من الطير
ويقطعن ويفرقن ويدعهن ليحصل له علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين هذا وهو اعلا المقامات

فان

١٢٢

فان قال قايل ما معنى قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطا
ما ازددت يقينا قيل قال الشيخ عز الدين ما ازددت يقينا
بالايمان بها وان كان اذ اراها ابصر من التفاصيل والهيات
ما لم يحط به قبل ذلك وقد نبه ابراهيم الخليل عليه السلام
لما راي كيفية الاحيا لم يزدد يقينا بالايمان لقدرة الله
على الاحيا وان كان قد وقف من كيفية الاحيا على ما لم يقف
عليه مع الايمان به كمن راي بنا عجيبا وشيا غريبا فانه
يعلم ان له صانعا واذا لم يفهم كيفية البنا والتصنع
وطلب ان ينظر الي كيفية البنا فانه لا يزداد يقينا بان
البنا صدر من صانع قادر ولم يرد بقوله ولكن ليطمين
قلبي بانك قادر علي ذلك وانما المراد ليسكن قلبي من شدة
تطلبه للذة الكيفيه وقيل لانه لما باشر بالخلة طلب
ان يخرق له العادة من طلب كيفية الاحيا حتى يسكن
قلبه الي اتخاذ خليلا فان العادة لا تخرق الا لخليل
كريم علي الله فلما اجيب الي ذلك سكن قلبه الي ان
خلته انتهت الي حد تخرق العادة فيها بدعائه صلى
الله عليه وسلم سوال ما معني قوله صلى الله عليه
وسلم المومن ياكل في سبعة امعا قيل المعنى ان المومن
همته الاخرة والمهموم يقل اكله والكافر همته الدنيا
فهو ياكل باكل سبع شهوات والمراد بالسبع المبالغة
في كثرة الاكل وقيل المراد بالاكل التبسط في الدنيا

هذا تحريف

نسخة ان المومن ياكل في سبعة امعا

في انواع الملبس والمطعم والمشرب والمنكح والمركب
واقتناء الاموال فالكافر ينبسط في هذه السبعة والمؤمن
يقتصر على قدر الحاجة منها وقيل المراد ان المؤمن اذا اكل
اكل قدر الشبع الشرعي وهو ثلث البطن كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم بحسب ابن ادم لقيمات يقمن بها صلبه
فان كان ولابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين
فالثلث طعام الواحد اذا قسم بين اثنين كفى كل واحد
السدس فالمؤمن يكفيه سدس بطنه ويستحب
للاكل اذا اكل ان يبقي فضلة من طعامه فيسلم له
سبع بطنه تقريبا وفيه الكفاية واليه الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم لقيمات يقمن بها صلبه واما الكافر
فانه ياكل ملئ بطنه فحصل انه ياكل في سبعة امعا
فانه ياكل سبعة اضعاف المسلم وان المؤمن ياكل
سبع ما ياكل الكافر ذكر ذلك الكلاباذي وقيل هو
خاص في رجل كان اسمه جهجاه بن سعد الغفاري
كان يكثر الاكل في كفرة فلما اسلم اقل الاكل فمدحه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال النيسابوري ويقال للمومن
معا واحدا وللكافر سبعة امعا احدها جزء وطبع وستة
حرص فالمومن ياكل بالطبع لا بالحرص والكافر ياكل بالطبع
والحرص **سوال** في حديث عثمان رضي الله عنه

انه

انه دعا بوضوء فافرغ على يديه من انائه فغسلهما ثلاث مرات
ثم ادخل يمينه في الوضوء ثم تمضمض واستنشق واستنثر
ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه الى المرفقين ثلاثا ثم مسح
براسه ثم غسل كلتي رجليه ثلاثا ثم قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتوضا نحو وضوئي هذا ثم قال
من توضا نحو وضوئي هذا ثم قام فصلى ركعتين لا يحدث
فيهما نفسه غفر له من ذنبه ما تقدم وما تاخر وفي رواية
لمسلم من توضا نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث
فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه لم قال نحو وضوئي
هذا ولم يقل مثل وضوئي هذا وهل بين المثل والنحو
فرق والجواب انما قال صلى الله عليه وسلم نحو وضوئي
ولم يقل مثل وضوئي لوجوه الاول لانه صلى الله عليه وسلم
رتب حصول الثواب على الاتيان بوضوء يقارب
وضوءه ولم يشترط في الحصول الاتيان بجملة ذلك الوضوء
لتيسر ذلك على الامة والتوسعة عليهم في ابواب
الفضل ويقرب منه قوله صلى الله عليه وسلم سددوا
وقاربوا اي انكم لن تستطيعوا الاتيان بما امركم به
فقاربوا الاتيان بمثله والذي يقرب من الشيء هو النحو
الثاني انه صلى الله عليه وسلم انما قال نحو وضوئي ولم يقل
مثل وضوئي لان احدا من الامة لا يستطيع ان ياتي بمثل
العبادة التي اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم في صفاتها

الكاملة من الاخلاص وحضور القلب والخشوع والمراقبة
وحسن الاداء اشار الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم
لله واشدكم له خشية وقد قيل في قوله تعالى ومن الليل
فتهجد به نافلة لك لان عبادته صلى الله عليه وسلم
مقطوع بقبولها وقيل لان فرايضه لا تكمل من نوافل كمالها
وعدم نقصها بخلاف الامة فان النوافل تجبر ما يقع في
فرايضها من الخلل الثالث لابد في حصول ذلك من مراعات
النحو فيأتي بوضو يقارب ذلك الفعل ولا يأتي به بعيدا
عنه لان مدلول النحو القصد ونحا اذا قصد ونحا نحوه
اي قصد قصده الرابع هو موقوف على مقدمة وهي ان
المثلين بينهما تغاير بالذات واتحاد في العوارض والصفات
لان المثلين هما اللذان يثبت كل واحد منهما ما يثبت
للاخر ويحمل على كل واحد منهما ما يحمل على الاخر
وقد تطلق المماثلة ويراد بها التساوي في بعض
الوجوه مجازا لا حقيقة ويدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقتلوا الصيد الى قوله فجزاء مثل ما قتل من
النعم فانهم لم يعتبروا في الجزاء المماثلة من كل وجه لانه
صلى الله عليه وسلم اوجب في الضبع كبشا من الغنم
وحكم الصحابة رضي الله عنهم في النعامة ببدنة وفي الغزالة
بعنز وفي الارنب بعناق وفي اليربوع بجفرة مع ان
هذه الحيوانات ليست مماثلة في جميع الصفات بل

اكتفوا

اكتفوا بالشبه الواحد حتى حكموا في الحمام بشاة لانها
تشبهه في عب الماء وظاهر الاية يقتضي ايجاب الجزاء
لمثل الصيد لا للصيد لقوله فجزاء مثل ما قتل من النعم
ومن المعلوم ان الجزاء واجب للصيد لا لمثل الصيد وقد
اشكل ذلك على مثل الواحدي فادعى ان مثل زايدة وان
المعنى فجزاء ما قتل ووجهه الزمخشري لان اصله فجزاء
مثل ما قتل بنصب مثل على انه معمول المصدر والمعنى
فعليه ان يجزي مثل ما قتل اي يدفع مثل ما قتل ثم
اضيف المصدر الى مثل كما يقول عجبت من ضرب زيدا
ثم من ضرب زيد ويجوز ان يراد بالجزاء القيمة ويكون المعنى
فعليه قيمة مثل المقتول ان كان له مثل النعم لانه
اذا وجبت قيمة المثل وجبت قيمة مماثله وهو الصيد
لانه قد سبق ان المثلين هما اللذان يثبت لكل منهما
ما يثبت للاخر وعلى هذا يقوي مذهب ابي حنيفه
رحمه الله فانه اعتبر قيمة الصيد فان بلغت قيمته
ثمن هدي تخير بين ان يهدي من النعم ما قيمته
قيمة الصيد وبين ان يشتري بقيمته طعاما فيعطي
كل مسكين نصف صاع وان شاء صام عن طعام كل
مسكين يوما هذا كله على قراءة الجر وقرا الجزاء مثل ما قتل
برفع الجزاء قال الزجاج فالمثل على هذا نعت للجزاء اي فعليه
جزاء مماثل لما قتل ويكون ذلك الجزاء من النعم وجوز الزجاج

ان يرفع جزاء على الابتدا ويكون مثل ما قتل خبره والمعنى
فجزاء ذلك الفعل مثل ما قتل قال الزمخشري وقرا عبد الله
فجزاؤه مثل ما قتل وقرا محمد بن مقاتل فجزاء مثل ما قتل
بنصبهما بمعنى فليخرجوا مثل ما قتل ويحتمل على قراءة الجر
انه تعالى انما اوجب جزاء المثل لان الصيد المقتول
بحسب انه ميتة ولا قيمة له لانه لا يرتضه حيا وقد يعدم الصيد
فلا يمكن تقويمه حالة الاداء فاعتبر جزاء المثل لانه يوجد
اي وقت طلبه واما قوله تعالى ليس كمثله شيء فقد
اكثر العلماء فيه قال ابو علي في المصابيح والذي عندنا والله
اعلم انه لا مثل له ولا ما يقاربه في المماثلة لانه نفى التشبيه
به ثم نفى الشبه عما يشبهه فكانه قال لا يشبهه شيا
شبها بعيدا ولا قريبا ولما كان التشبيه في الشاهد يصح
من طريقين احدهما ان يشبه به شيء في افعاله وهو اقرب
الشبهين الثاني ان يشبه في ذاته وهو ابعد الشبهين
لان الذوات متغايرة ويحول منه انهم اذا ارادوا التشبيه
اللاصق المقارب يقولون هو كزيد فاذا ارادوا ابعده
منه قالوا كانه زيد ومنه قوله تعالى عن بلقيس كانه هو
وقول ابي دويب

فوالله لا الفي بزعم كانه ∴ يشبهه ما دام الحمام ينوح

اي لا الفي احدا يشبهه ولا يشبهها بعيدا فظهر بذلك ان
قوله تعالى ليس كمثله شيء ابلغ في نفي التشبيه والمثل

من ليس

من ليس مثله شيء وابلغ من ليس كهو شيء وذكر الزمخشري
كلاما حاصله انهم اذا قصدوا المبالغة في اثبات شيء
لشيء او نفيه عنه اثبتوه لمثله او نفوه عنه لانهم اذا
اثبتوه له او نفوه عمن يسد سده وعن من هو علي اخص
اوصافه فقد نفوه عنه وسلكوه به مسلك الكناية
تسمية للشيء باسم غيره مبالغة قال ومثل ذلك قول
المغربي العرب لا تخفر الذمم فانه ابلغ من قولك انت
لا تخفر الذمم فانه ابلغ من قولك انت لا تخفر الذمم واذا
قصدوا نفي البخل عن انسان قالوا مثلك لا يبخل فنفوا
البخل عنه وهم يريدون نفيه عن ذاته قصد المبالغة
قال واذا علم انه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله
ليس كالله شيء وبين قوله ليس كمثله شيء الا ما تعطيه
الكناية من فايدتها وكانها عبارات متعقبات على معنى
واحد وهي نفي المماثلة عن ذاته ونحو قوله عز وجل
بل يداه مبسوطتان فان معناه انه جواد من غير قصور
يد ويداه نعمتاه على خلقه في الدنيا والاخرة فلما استعملوا
اليد فيمن لا يد له كذلك فرضوا المثل فيمن لا مثل له
ثم قال ولك ان تزعم ان كلمة التشبيه كررت للتابيد
كما كررها من قال وصاليات كما تويفني ومن قال
فاصبحت مثل كعصف ماكول قال ابو علي في المصابيح
والبيت الاول انشده سيبويه وهو من اقبح الضرورات

ومثله لايرد في اجل رتب البلاغة قال وقال بعضهم
ان مثل وقع هاهنا صفة لان مثل بمعنى مثيل تقول
مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه وشبه بمعنى
شبه ويدل بمعنى يدل كذلك مثل بمعنى مثل والمثل
الوصف ومنه قوله تعالى مثل الجنة اي صفة الجنة
التي وعد المتقون وقوله تعالى وله المثل الاعلى اي
الوصف الاعلى في السموات والارض وقيل الكاف
وصلة ومثل اصليه والمعنى ليس كهو شيء حكاه البغوي
رحمه الله وقال بعضهم لان زيادة والنفي وارد على مثل المثل
واذا ورد النفي على مثل المثل لزم منه نفي المثل فانه
يثبت لكل المثلين ما يثبت للاخر كما سبق فان قيل
فاذا لزم من نفي المثل نفي مثله فيلزم من نفي الباري
تعالى وهو محال قيل سلب مثله سبحانه ليس على جهة
الحقيقة بل هو على سبيل العرض اي لو كان له مثل لكان
منتفيا وايضا السالبة البسيطة لاتستلزم وجود
الموضوع لانك اذا قلت ليس زيد بقايم او زيد ليس
بقايم صدق ذلك على وجود زيد وسلب القيام عنه
وصدق حيث لا يوجد زيد بالكلية ولهذا كانت اعم
من الموجبة المعدولة المحمول كقولك زيد هو ليس بكاتب
فانها تستلزم وجود الموضوع قبل ولهذا لا يصح قولك
شريك الباري ليس هو بموجود لانك في الاول اثبت

ثم سلبت

ثم سلبت وفي الثاني سلبت ومتى تقدم حرف السلب
على الرابطة وهو الضمير كانت القضية سالبة وان تاخر
عن الرابطة كانت القضية موجبة معدولة وهذا معنى
دقيق فتامله ويظهر في الاية جواب اخر لم يذكروه
وهو ان اوصاف الذم والنقص اذا قصد سلبها عن احد
فالاولى من جهة الادب عدم اسنادها اليه في مقام الشرف
ولا يسند المناسب الملايم لان فيه ايهام اسناد الوصف
اليه ثم سلبه عنه ولهذا كان قولك الكريم مثلك لا يبخل
احسن من قولك انت لا تبخل لان فيه ايهام اسناد البخل
اليه ثم سلبه عنه لما علم ان السلب مسبوق بالايجاب
وما توهمه فلذلك قال تعالى ليس كمثله شيء ولم يقل
ليس كالله شيء فسلب المثل عن مماثل على سبيل العرض
والحقيقة لذلك المماثل فانتفى عنه المثل سبحانه بطريق
اللازم كما علم فيما سبق فيظهر لمجموع الايتين ان المثل
يطلق ويستعمل مجازا في غير ما وضع له ويدل على ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول مع ان السامع لا يجيب المؤذن برفع صوته
ولا كان يكون مؤذنا بل ياتي بمثل قوله دون صفة
قوله على ان هذا الحديث عام مخصوص عند الجمهور فانه
لا يوافقه في الجيعلتين بل يقول لا حول ولا قوة الا بالله
وقيل يقول ذلك ايضا وقيل يجمع بينهما حكاه الشيخ علاء الدين

مغلطاي في شرح البخاري فظهر ايضا بهذا الحديث ان
لفظ المثل يطلق على المساوي في بعض الوجوه واذا ثبت
ذلك في مثل ففي النحو من باب اولى الخامس انما قال
صلى الله عليه وسلم نحو وضوئي ولم يقل مثل وضوئي
لان افعال المكلفين متغايرة كتغاير الذوات فالمثلية
فيها لا يتحقق لقوله تعالى واختلاف السنتكم وألوانكم
ومن جملة ايات الله عز وجل اختلاف افعالنا ايضا حتى
ان الشخص الواحد لا يمائل فعله اليوم فعله بالامس
وقوله صلى الله عليه وسلم من توضا نحو وضوئي هذا ثم
قام فصلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم
من ذنبه رتب المغفرة على ثلاثة شروط الاول الاتيان
بنحو وضوئه ومراعات الكيفية المذكورة من تثليث
الغسل في الاعضاء والاتيان بغسل الكفين والمضمضة
والاستنشاق فان نقص عن ذلك او ترك هذه السنن
واتى بواجبات الوضوء احتمل حصول الثواب وحصول
المغفرة لان من اتى بالواجب فقد اتى بنحو فعله فعلى
هذا ان توضا مرة مرة ثم صلى غفر له ويحتمل منع الحصول
لتفريطه في السنة بترك الاتيان بكل ما فعله ولو زاد
في الوضوء فغسل اربع مرات واسرف في الماء من غير
حاجة فالمتجه عدم الحصول لانه زاد على النحو وعلا في
الدين وعد من المسرفين وقد حكى الدارمي في الاستذكار

قولا

قولا انه لا يصح وضوء لمن زاد في الصلاة ركوعا او سجودا
ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم كل عمل ليس عليه امرنا
فهو رد الثاني قوله صلى الله عليه وسلم كل عمل ثم قام فصلى
فيه دليل على اشتراط الصلاة من قيام وهذه الرواية
في مسلم ايضا فلو صلى من قعود لم يحصل هذا الثواب
المرتب لا خلاف له بالقيام الثالث انه لو صلى ركعة واحدة
لم يحصل له ذلك لان الاجر اذا ترتب على درهمين لم
يحصل على درهم ولو زاد على ركعتين فصلى اربع ركعات
او ثلاثا فالظاهر الحصول لانه قد اتى بالركعتين وزيادة
ولم يبين في الحديث ماذا ينوي بالركعتين وقد قيل
ينوي بهما سنة الوضوء لحديث بلال المخرج في الصحيح
انه كان مني توضا صلى وقال انه ارجا عمل له قال النووي
في شرح صحيح مسلم في هذا الحديث دليل على استحباب
ركعتين واكثر عقب الوضوء وهو سنة مؤكدة قال قال
اصحابنا وتفعل هذه الصلاة في اوقات النهي وغيرها
لان لها سببا قال ولو صلى فريضة او نافلة مقصودة
حصلت هذه الفضيلة كما تحصل تحية المسجد بصلاة
ركعتين انتهى ولو توضا واحرم باربع ركعات ثم سهى
في ركعتين وحضر قلبه في ركعتين ثم سلم فظاهر
الحديث حصول هذا الثواب لانه صدق عليه انه صلى
ركعتين لم يحدث فيهما نفسه وهل يستحب في هاتين

الركعتين التطويل ام الاسراع المتجه استحباب الاسراع
تعجيلا لحصول المغفرة ولانه قد يموت قبل اكمالهما اذا طولهما
وروي ابو هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
قال اذا قام احدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين
خفيفتين وقد ذكروا له معنيين احدهما الاسراع والمبادرة
الى حل عقد الشيطان كما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم
يعقد الشيطان على قافية احدكم اذا هو نام ثلاث عقد
يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان هو
استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة
فان صلى ركعتين انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب
النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وفي رواية
ابن ماجة يعقد الشيطان في حبل على قافية احدكم
والحبل هنا مجاز ولطوله مناسبة لقوله عليك ليل
طويل قال بعض اشياخنا والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم
اذا هو نام النوم عن صلاة العشاء ان من صلى العشاء
ثم نام لا يصبح خبيث النفس وانما يصبح خبيثا اذا ترك
الواجب والثاني انه اذا قام من الليل وشرع في الصلاة
فربما بقيت عنده بقايا نوم وشواغل فاذا صلى ركعتين
حصل له اذا نام على الطاعة واقبال على العبادة قال
الحليمي ولهذه الحكمة قدمت النوافل على الفرايض وعلى
المعنيين يستحب الاسراع في ركعتي الفجر والتطويل في

صلاة

صلاة الصبح ويقرب من المعنى الاول اقوال حكاها بعض
العلماء في اتيان بكلمة الشهادة هل يستحب فيها المد ام
الاسراع قيل يستحب المد فيقول لا اله الا الله بالمد وقد
ورد من قال لا اله الا الله ماد ابها صوته وقال صلى الله
عليه وسلم يغفر للمؤذن مد صوته وفي رواية لاحمد رضي
الله عنه مد صوته والمراد بمدي الصوت الموضع الذي
ينتهي اليه صوته ومدي الشيء نهايته والقول الثاني
انه يستحب القصر مخافة ان يموت قبل اكمالها فيكون
كافرا وان كان مسلما استحب له المد كالمؤذن وقوله
صلى الله عليه وسلم ثم قام فصلى ركعتين فيه دليل على
اشتراط الصلاة لكنه معارض بما رواه الترمذي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا توضا خرج نقيا
من الذنوب ورواه الامام احمد وزاد فان صلى كانت صلاته
نافلة وفيه على الاقل دليل على انه لابد ان يترك الوسوسة
في اول صلاته وينبغي ان ياتي بالصلاة عقب الوضو
لتنتفل الوسيلة بالمتوسل اليه فان قيل لم قال صلى الله
عليه وسلم ثم قام فصلى فاتى بثم في الاول وبالفاء في الثاني
قلت لان الصلاة لا تقع في موضع الوضو ولا تفعل الا
في مكان اخر عاليا ولابد من مهلة في الزمان يمكنه
المشي فيها الى موضع الصلاة المهيا لها فلذلك اتى بثم
واذا اقام الى الصلاة استحب التحرم عقب القيام وترك

الوسوسة عند التكبير وهذا سر لطيف فاعرفه الرابع قوله
صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيها نفسه اعلم ان الغزالي
رحمه الله قد ذكر في كتاب الجواهر ان النفس والروح والعقل
بمعنى واحد قال وهو السر الرباني الذي يمتاز به نوع
الانسان وهو الذي يحصل له الادراك ويفهم به الخطاب
وللناس في هذا اختلاف كثير والذي يترجح ويقرب
ان للانسان نفسان نفس حيوانيه ونفس روحانيه
فالنفس الحيوانيه لا تفارقه الا بالموت والنفس الروحانيه
التي هي من امر الله تعالى فيها يفهم ويعقل وهي التي يتوجه
لها الخطاب وهي التي تفارقه الانسان عند النوم واليها
الاشارة بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها والمعنى ان الله تعالى يتولى
الانفس عند الموت وعند النوم ثم انه تعالى اذا اراد
الحياة للنائم رد عليه روحه فاستيقظ واذا اقتضى عليه
الموت امسك روحه فلم يستيقظ ويموت وهو معنى قوله
تعالى فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى واما الروح الحيوانيه فلا تفارق الانسان
بالنوم ولهذا يتحرك النائم ويتنفس وحرارة جسمه باقية
واذا مات فارقه جميع ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم
لا يحدث فيها نفسه المراد النفس الروحانيه وهو مجاز
التخويل لانه جرد من نفسه نفسا وخاطبها نظير قوله

تعالى

تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها والانفس ثلاثة
نفس مطمينه قال تعالى يا ايتها النفس المطمينه
ونفس لوامه قال تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامه
ونفس امارة بالسوء وقوله تعالى ان النفس لامارة
بالسوء واختلف في ان حقايقها مختلفة وان الحقيقة
واحدة وان هذه اوصاف وعوارض والذي يقرب
من القطع ان الحقيقة واحدة وان هذه اوصاف وعوارض
واختاره الطوفي في اسرار التنزيل لان النفس الكافرة
قد تصير مومنة ولو كانت الذات مختلفة لم تتغير
والنفس الامارة قد تصير لوامة وهي التي تلوم نفسها
على فعل المعصية والامارة قد تزيد في الطاعة حتى
تصير مطمينه واعلم ان المعنى الواصل الى القلب تارة
يكون لخطاب الله تعالى وخطابه كلامه وكلام الله تعالى
يباين كلام البشر من ثلاثة اوجه احدها انه يسمع
من غير حرف ولا صوت وبذلك سمعه موسى عليه السلام
الثاني انه لا يسمع بالاذن وحدها بل يسمع بساير البدن
من ساير الجهات وتحصل اللذة بسماعه لانه تعالى
ليس في جهة وبذلك سمعه موسى عليه السلام وقد
يكون المعنى الواصل للقلب من جهة الملك وقد يكون
من جهة الشيطان فاول ما يحدث في القلب الغفلة
فان ايقظه الله والا صارت خطرة فان ردها الله تعالى

والاصارت فكرة فان صرفها الله والاصارت عزمة
فان حماه الله بالتوبة والاوقعت المعصية فان انقذه
الله بالتوبة والاوقعت قسوة فان الانها الله والاصارت
طبعا وربنا قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون قاله الشيخ عبد العزيز الديريني قال واما
تحصل القسوة من متابعة دواعي الشهوة فان
الشهوة والصفوة لا يجتمعان والذي يخطر في القلب
ان كان باعثا على الخير فهو من جهة الملك ويسمى الهاما
وان كان باعثا على الشر فهو من جهة الشيطان ويسمى
وسوسة فالخاطر معفو عنه بالاجماع واذا خطر في قلب
الشخص الزنا او السرقة او فعل معصية فتارة
يعرض الانسان عنه وتارة يهم بفعله فاذا هم بفعله
فتارة يعزم عليه ويصمم وتارة يخل عنه عزمه وينصرف
عنه همته فان صرف عنه همته ولم يعزم لم يواخذ
وان عزم على الفعل وصمم ولم يفعل فقد اختلفوا في تاثيمه
فقيل لا اثم عليه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز
عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل به
وهذا لم يتكلم ولم يعمل به الى الان والصحيح انه ياثم
بالتصميم والعزم على الفعل كما ياثم المصر على فعل
المعصية ولقوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله

هذا

في ايجاب الوضوء والغسل

في الصلوات الخمس

هذا في القاتل فما بال المقتول قال لانه كان حريصا على
قتل صاحبه فانظر كيف دخل النار بالحرص على القتل
وان لم يقتل واجاب الاول عن هذا بانه انما اثم لانه
قد عمل بما صمم عليه فانه شهر السلاح على اخيه فدخل
في قوله صلى الله عليه وسلم ما لم يتكلم به او يعمل فيكون
اثما بذلك وبنوا على هذا الخلاف ما لو اشترى سلاحا
للتجارة ثم قصد امساكه لقطع الطريق فان قلنا
لا ياثم بالتصميم سقطت عنه زكاة التجارة كما لو نوى
امساكه للقنية وان قلنا ياثم لم ينقطع حول التجارة
ذكر ذلك في الكفاية اذا علمت ذلك فالمصلي اذا اخطر
بقلبه خاطر وصرف عنه همته واشتغل بالصلاة لم
يواخذ بذلك ولا يكون ذلك قادحا في حصول هذا الاجر
ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما
نفسه وانما يحدث نفسه اذا كان فاعلا للحديث اما
اذا كانت نفسه تحدثه وهو لا يجيبها ولا يحدثها ويصرف
همه عنها لم يضره ذلك وقد قال في شرح مسلم ان
حديث النفس معفو عنه كما ذكرت لك ذلك وان
حدثته نفسه ثم طاوعها وحدثها نظر ان كان ذلك
فيما يتعلق بامور الاخرة لم يضره ذلك ولم تفت عليه
هذه الفضيلة كذا قاله الشيخ تقي الدين في شرح العمدة
قال وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال اني لاجهز

١٢١

الجيش وانا في الصلاة وماذكرم محمول على ما اذا لم يتسع
معه الوقت لتجهيز الجيش وتدبير امره خارج الصلاة
فان اتسع كان ذلك قاد حالان المصلي مامور بتدبير
القران واستحضار افعالها وهذا مما يشوش فكره فيها
وليس الاشتغال بكل عبادة مطلوبا في الصلاة ولهذا
يكره قراءة القران في الركوع والسجود ويكره للمصلي ان
يستمع لقراءة غير امامه وذكر النيسابوري في كتاب
المعاني والحكم الصلاة اربعة اشياء حضور وشهود
وخضوع وخشوع فالحضور بالنفس والشهود بالقلب
والخضوع بالاركان والخشوع بالنفس فمن لم يحضر بالنفس
فهو ساهي ومن لم يشهد بالقلب فهو لاهي ومن لم يخضع
بالاركان فهو واهي ومن لم يخشع بالسر فهو مضاهي
ثم قال باي شيء يدخل المصلي في الصلاة قال بنية
المناجاة مع الرب وقيل بنية ان الحجاج يطوفون حول
بيتك وانا اطوف بقلبي حول عرشك ويقال بنية خطبة
الحور العين لان المصلي خاطب قال صلى الله عليه وسلم
المصلي خاطب واكثركم ازواجا في الجنة اكثركم صلاة
في الدنيا وقيل بنية الاعتذار من التقصير والاستغفار
من الذنوب لان الاعمال بالنيات ويقال بنية اني افعل
فعلا يشتغل به جميع اعضائي ثم لتغفر لي ببركته
واليد الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لو خشع قلب هذا

لخشعت

لخشعت جوارحه ويقال بنية الغزو والحرب لان المصلي
يحارب الشيطان ومن ذلك سمي المحراب محرابا لانه موضع
الحرب وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم فضيقوا محاربه بالجوع وفي الصحيح انه ياتي
الانسان في الصلاة فيقول له اذكر كذا اذكر كذا حتى
لا يدري الرجل كم صلى وقوله صلى الله عليه وسلم انه يجري
من ابن ادم مجرى الدم قال الغزالي ان المراد وسوسته
تجري في جسد ابن ادم كما يجري الدم فيه انتهى والوسوسة
والوسواس القا الشيطان المعنى في القلب من غير
صوت والقلب له اذنان يسمع بهما كما في الراس اذنان
وعن الحسن البصري ان بعضهم سال ربه ان يريه
الشيطان كيف يوسوس لابن ادم فاراه الانسان
في صورة بلور حتى صار يصف جميع اعضايه وجا
الشيطان في صورة ذباب فادخل خرطومه من مرفقه
الايسر حتى وصل الى قلبه وصار يوسوس واصل
الوسوسة الصوت الخفي وقد اشتملت الصلاة على
التوبة لان من قام اليها رجع عن لهوه فهو تايب الى
الله تعالى وهي عبادة وفيها الحمد وفيها الصيام لان المصلي
لا ياكل ولا يشرب وفيها الركوع وفيها السجود وفيها
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه يامر نفسه بالمعروف
وهو حضور القلب وينهاها عن المنكر وهو الوسوسة

وفعل المبطلات وفيها المحافظة على حدود الله تعالى وفيها
الجهاد لانه يجاهد الشيطان والنفس فمن صلى ركعتين
لا يحدث فيهما نفسه فقد قام بهذه الاوصاف الثمانيه
فلذلك يغفر الله له ما تقدم من ذنبه ومن صلى ركعتين
لا يحدث فيهما نفسه فقد دخل في قوله تعالى ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة لانه قد دخل
في قوله تعالى التايبون العابدون الحامدون السايحون
الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر والحافظون لحدود الله واستحق البشارة
لقوله تعالى وبشر المومنين واستحق كثرة الخير
والثواب لاتيانه بهذه الثمانية الاوصاف المختومة
بواو الكثرة في قوله تعالى والحافظون لحدود الله وهذه
الواو من عادة العرب ان ياتوا بها في ثامن العدد
فاذا عدوا سبعة اثبتوا الواو في الثامن قال الله تعالى
مسلمات مومنات قانتات تايبات عابدات
سايحات ثيبات وابكارا اثبت الواو في الثامنة
وقال تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم وقال تعالى
والحافظون لحدود الله قال ابو طالب فهذه واو الكثرة
وبعضهم قال هي واو الثمانيه واثبت للجنة ثمانية ابواب
بقوله وفتحت ابوابها ولجهنم اعادنا الله منها سبعة
بقوله فتحت ابوابها والسايحون الصايمون قال صلى

الله

الله عليه وسلم سياحة امتي الصوم سماه سايحا لانه لا يحمل
معه طعاما ولا شرابا كالسايح في الارض قال النيسابوري
ينبغي للمصلي ان يذكر عند الاذان قوله تعالى واستمع
يوم ينادي المنادي وعند التكبير يذكر عظمة ربه حيث
يقول لمن الملك اليوم وعند رفع اليدين يذكر قوله تعالى
فاما من اوتي كتابه بيمينه وعند القيام يذكر قوله
تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وعند القراة
يذكر قوله تعالى اقرا كتابك وعند الركوع قوله تعالى
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم وعند السجود الاول
قوله تعالى يوم يكشف عن ساق الاية وعند السجود
الثاني قوله تعالى يسحبون في النار على وجوههم
وعند التشهد قوله وترى كل امة جاثية وعند السلام
قوله عليه السلام اخبارا عن الله عز وجل هو لا الى الجنة
ولا ابالي وهو لا الى النار ولا ابالي وعند الخروج من المسجد
فريق في الجنة وفريق في السعير وهذا الذي ذكرنا حسن
لانه يكون معينا للمصلي على ترك الوسوسة ومن صلى
هكذا فقد صلى وصدق عليه انه قد صلى ركعتين ولم
يحدث فيهما نفسه وقد كان من السلف اذا صلى
اشتغلت حواسه بالله تعالى ومناجاته حتى يغيب
عن حواسه كما حكي عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما انه
كان قد اصابته الاكلة فقطعت رجله وهو في الصلاة

ولم يشعر بها ولما راي ابنه ذلك وقع فمات وكان صغيرا
فلما سلم عروة من الصلاة راي ابنه ميتا ورجله مقطوعة
فقال اللهم ان كنت اخذت ولدا فقد ابقيت اولادا
وان كنت اخذت عضوا فقد ابقيت اعضاء فلك الحمد
على ما اخذت ولك الحمد على ما ابقيت وكان الجدار يقع
بجانبهم ولا يسمعون واستشكل ابو عبد الله بن الحاج
في المدخل صحة صلاتهم وقال من صلى الى حالة لا يتبين
فيها بين المحسوسات كيف يكون عارفا باحوال الصلاة
وتميز اركانها واجاب بانهم لم يسلبوا هذا القدر رضي الله
عنهم وقوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من
ذنبه قال النووي في شرح صحيح مسلم المراد الصغاير
من الذنوب وقد قال الاصحاب رحمهم الله نظير ذلك
في قوله عليه السلام صوم عرفة احتسب على الله ان يكفر
السنة التي قبله والسنة التي بعده ونازعهم صاحب
الذخاير وقال ما قالوه يحتاج الى دليل وفضل الله
اوسع من ذلك وظاهر هذا الحديث يقتضي العموم
لان قوله صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه صيغة
عموم لكنه خصص بقوله صلى الله عليه وسلم الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنبت
الكباير هل هو قيد في التكفير حتى لو كان مصرا على
الكباير لم يغفر له شيء من الصغاير او هو قيد في التعميم

اي تعميم

اي تعميم المغفرة فعلى هذا تغفر الصغاير وان ارتكب الكباير
والاقرب الثاني والا لم يكن لذلك تاثير في التكفير
لان الصغاير تكفر باجتناب الكباير بدليل قوله تعالى
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم
وفي الاية والحديث دليل على انقسام الذنوب الى صغاير
وكباير وقد خالف الاستاذ ابو اسحاق الاسفراني
فقال ليس في الذنوب صغيرة والذنوب كلها كباير
نظرا الى عظمة من يعصى وفي الحديث والاية ايضا
دليل على ان الكباير متميزة عن الصغاير وحكى السبكي
في التذكرة قولا ان الكباير مبهمة في المعاصي كما اخفى الله
تعالى ليلة القدر في رمضان وساعة الاجابة في يوم
الجمعة وفايدة ابهام الكباير التحامي عن الوقوع في ساير
المعاصي لانه ما من معصية الا ويجوز ان تكون من
الكباير وهذا القول غير بعيد اذا علمت ذلك فقوله
صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه مخصوص
بالصغاير واما الكباير فلا يكفرها الا التوبة وفيه
نظر للقاضي يجيء السابق ذكره واعلم ان من الاعمال
ما يرفع الذنب السابق ولا يرفع اللاحق ومنها
ما يرفع الذنب السابق واللاحق ويسمى رافعا
ودافعا فمن صلى ركعتين بالصفة المذكورة غفر له
ما تقدم من ذنبه فالركعتان دافعتان للذنب

وصوم يوم عرفه يكون دافعا لذنوب السنة الماضيه
ودافعا لذنوب السنة المستقبله حيث اذا فعل ذنبا
لم تكتبه عليه الملايكة وصدقة الفطر طهرة للصايم
من لغوه ورفثه الواقع في رمضان كما جا في الخبر
وعندنا يجوز تقديمها من اول رمضان فحينيذ تكون
دافعه لما يقع من الصايم من اللغو والرفث وان تاخرت
كانت دافعة وهذا ما تيسره الله على سبيل الاختصار
والعدول عن الكبايروما في كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم منطوية فيما اعطيه من جوامع الكلم فلا تخيط
بها الافكار ولا تحويها الاسفار والحمد لله على ما يسر
من بعض معانيها حمد من اخلص لله في الجهر والاسرار
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم على دوام الليل
والنهار **سوال** يروي عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
حين يصبح اللهم اني اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك
وجميع خلقك انك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله
ربعه ذلك اليوم من النار فان قاله اربع مرات اعتقه
الله ذلك اليوم من النار ما الحكمة في ترتب العتق على
قول ذلك اربع مرات قيل لانه اشهد الله تعالى وحملة
عرشه وملايكته وجميع خلقه فاعتق الله تعالى بشهادة

كل

١٢٤

كل شاهد ربعه وهذا كما ان الانسان يهدر دمه اذا شهد
اربعة على ايمانه عليه اربعة في الزنا كذلك يعصم الله دم
هذا من النار اذا شهد اربعة على ايمانه وقال بعض
المشايخ تكرير هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها
ثلاثمايه وستين حرفا وابن ادم مركب على ثلاثمايه
وستين عضوا فاعتق الله بكل حرف منها عضوا من
اعضايه فاذا قالها مرة اعتق الله ربعه وهذا انما
يكون على الرواية الاخرى وهي انك انت الله الذي لا اله الا
انت باسقاط الذي واما باثبات الذي فهو تبلغ فوق
الثلاثمايه وستين كما في رواية ابي داود **سوال**
ايما افضل المغرب او المشرق وايما افضل السمام الارض
واي بقاع الارض افضل واي الارضين افضل واي
السموات افضل قيل اما الاول فقال الطوفي في كتاب
اسرار التنزيل اختلف في اي الجهتين افضل فقال
المشارقة المشرق افضل واحتجوا بوجوه الاول ان
الله تعالى لم يذكر الجهتين في موضع الا قدم ذكر المشرق
والثاني الضا يكون مظلما فلا يضي الا بطلوع الشمس
من المشرق والثالث ان الايمة الاربعة في الفقه
من المشرق الرابع ان الارض التي بورك فيها بنص
القران وهي ارض مصر والشام وارض الجزيرة من
المشرق لان الناس اتفقوا على ان ارض مصر حد

ذ فضل المغرب والمشرق والسماء والارض
واي البقاع والارضين واي الارضين
واي السموات افضل

ذ اعداد السموات كما اشهد كما اشهد

ما بين المشرق والمغرب فما كان من مصر الى جهة طلوع
الشمس فهو مشرق فيتناول الحجاز والشام واليمن
والعراق وما بعدهما ومصر في اللغة احد وكما ذكرنا
سميت مصر بمصر واحتج المغاربة بوجوه احدها ان الله
تعالى بدا بذكر المغرب في قصة ذي القرنين فقال فاتبع
سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس والثاني قوله صلى الله
عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق
حتى يأتي امر الله وفي رواية لا تزال اهل المغرب ظاهرين
واجيب بان الثابت وهو بالشام لان الشام غزي
المدينة واما لفظ المغرب فلا يثبت وان ثبت فهو محمول
على المغرب الذي يستقبلها واكثرهم باليمن الثالث ان
المغرب اختص بظهور الاهلة التي هي مواقيت للناس
والحج يرمقها ابصار الناس دون المشرق وعورض
بطلوع الشمس من المشرق بان القمر يطلع ولا من
المشرق محوقا ثم يظهر بالمغرب وبان باب التوبة
سبعة اربعون عاما انه يغلق بالمغرب الرابع ان المهدي
يظهر بالمغرب واجيب بان المشهور ظهوره بمكة او اليمن
او العراق قالت المغاربة نحن لا يظهر الدجال من عندنا
ولا ياجوج وماجوج ولا سائر الفتن ولا اشار النبي صلى
الله عليه وسلم الى بلدنا فقال الفتنة من هاهنا قالت
المشارقة هذا عدول عن تقرير المناقب الى التعريض

بالمثالب

بالمثالب فان كان الامر كذلك فيكفيكم ان الشمس اية النهار
وانها تغرب عندكم وتظلم الافطار ويغلق باب التوبة
من جهتكم فلا تنفع التوبة ولا الاستغفار واما تفضيل
السما على الارض فاختلفوا فيه قال الشيخ جلال الدين امام
الفاضليه والاكثرون على تفضيل الارض على السما لان
الانبيا خلقوا من الارض وعبدوا الله فيها ودفنوا فيها
وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان غلظ كل
سما خمسمائة سنة رواه احمد في المسند واما بقاع الارض
فاتفقوا على ان افضلها البقعة التي دفن فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك الافضل عند الشافعي
حرم مكة ثم المدينة ثم بيت المقدس وروى الترمذي
انه صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجدي بعدل عمرة
واما السما الاولى فقال بعضهم انها افضل مما سواها
لقوله تعالى ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وكذلك
الارض الاولى لانتفاعنا بها ودفن الانبيا بها وهي
مهبط الوحي وغير ذلك وفي كلام بعضهم ان الارض العليا
افضل مما تحتها للاستقرار ذرية ادم فيها وهو افضل
الانبيا والمرسلين خلافا لهم سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه
تحت لوائي وربما علم من تخصيصه ومن ذلك ارساله
الى ملائكة السما ليبشرهم بما علم من الاسما واسجاد الملائكة

له وخلقه وتصويره بيد الرب عز وجل بلا واسطة
في الجنة واسكانه فيها قال وذكر امام كثير من ائمة التفسير
ان ليلة القدر افضل من سايرالليالي لما حصل فيها
من انزال القران وان يوم عرفة ويوم الجمعة على خلاف
فيهما افضل من سايرالايام لما في يوم عرفة من تجلي الحق
عز وجل ومباهاته الملايكة بالحاج وفيض عظيم فضله
وعفوه ورحمته عليهم بالعتق من النار والمغفرة ولما
حصل في يوم الجمعة من خلق ادم وقبول توبته واجابة
الدعا في ساعة منه والاذن لاهل الجنة في زيارة الرب
عز وجل انتهى وقد تقدم ان يوم الجمعة عيد اهل الجنة
وان اهل الجنة ينظرون الى الرب عز وجل بقدر ذهابهم
الى الجمعة فمن اكثر اكثر له ومن اقل اقل له وروي
ابو هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان ادم عليه السلام
اخرج من الجنة يوم الجمعة انتهى قال بعضهم والصلاة
خلف مقام ابينا ابراهيم عليه السلام افضل مما سواه
من المسجد الحرام لقوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وانه صلى الله عليه وسلم صلى اليه وقال هذه القبلة

سوال اي المساجد وضع اولا قيل اول مسجد وضع
في الارض الكعبة لقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة وروي الامام احمد عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان اول بيت وضع للناس الكعبة

ثم المسجد

١٢٦

ثم المسجد الاقصى قيل يارسول الله كم بينهما قال اربعون
سنة وافضل المساجد اربعة هذان المسجدان ومسجد
المدينة ومسجد قبا حكى البغوي في التفسير انها افضل
المساجد وبها فسر بعضهم قوله تعالى في بيوت اذن الله
ان ترفع وفي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال صلاة
في مسجد قبا تعدل عمرة قال الترمذي انه حسن ومسجد
قبا هو المسجد الذي اسس على التقوى وورد في القران
وفي السنة الاولى من الهجرة بني النبي صلى الله عليه وسلم
مسجد المدينة ومسجد قبا **سوال** ما الحكمة في ان
الدعا لا يرفع الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وما السر في ذلك قيل ان ذلك من باب الوسيلة
ومن اداب الدعا تقديم الوسيلة قبل الطلب والنبي
صلى الله عليه وسلم هو وسيلتنا الى الله تعالى كما كان
وسيلة ابينا الى الله تعالى في استجابة دعوته والتوبة
عليه حتى توسل الى الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم
وانما استجيب للداعي دعوته بالصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم لان معنى قول القايل اللهم صل على محمد
اللهم استجب لمحمد دعوته في امته كما استجبت لابراهيم
دعوته وهو معنى كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم
ومن المعلوم ان الدعا للنبي صلى الله عليه وسلم بالوسيلة
لا يرد فكذلك لا يرد ما كان مقرونا به من الدعا وايضا

باب فضل المسجد ووضع اول مسجد

بحكمة نزول الدعا لا يرفع الا بالصلاة على النبي عليه السلام وعائشة في ذلك

لما صلى الداعي على النبي صلى الله عليه وسلم كافاه الله تعالى
باستجابت دعوته لان الجزا من جنس العمل سوال اورده
ابو بكر الغزالي في قوله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة
صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا لي من الله الوسيلة فانها
منزلة لا تنبغي الا لعبد واحد وارجو ان اكون انا هو فمن
سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة وتقدير السوال ان
يقال قال الله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها
ومعلوم ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حسنة فله
عشر امثالها فما فايدة الحديث قال قلنا اعظم فايدة وذلك
ان القران اقتضى ان من جا بالحسنة تضاعف له عشرا
فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة اقتضى القران
يعطى عشر درجات في الجنة واقتضى الحديث الاخبار
به سبحانه وتعالى يصلي على من صلى علي نبيه عشرا
وذكر الله العبد اعظم من الجنة مضاعفة وتحقيق ذلك
ان الله تعالى لم يجعل جزا ذكره الا ذكره كذلك جعل جزا
ذكر نبيه ذكره لمن ذكره وانما تكون الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم طاعة اذا قصد بها التحية والدعا والقربة
فاما اذا اتخذها عادة كالبياع يقولها على بضاعته فانه
لا يثاب عليها لانه يقولها للتنجيح من حسن بضاعته تنفيقا
لها وقد ذكر الحليمي في المنهاج انه يكفر بذلك وخرج ابو داود

في سننه

في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صلاتكم معروضة
علي قالوا وكيف تعرض عليك وقد ارمت يعني بليت
قال ان الله حرم اجساد الانبيا على الارض قال العزيزي
لم يثبت قال الشيخ تاج الدين عمر بن الفركاح لكن ثبت بالاجماع
ان الارض لا تعدو على اجساد الانبيا وزاد بعضهم العلما
والشهدا والمومنين قال فروى ابن وهب بسنده ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم صلى علي عشرا
فكانما اعتق رقبة قال قلت ومن اعتق رقبة اعتق
الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج
كما ثبت في الحديث وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ان الصلاة عليه امحق للذنوب من الما البارد للنار
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب
قال قلت وانما كان افضل من عتق الرقاب والله اعلم
لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول
الجنة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلة سلام
الله تعالى وسلام الله تعالى افضل من الفحشة
فناهيك بها من منة قال وروينا في كتاب الترمذي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم
علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قال قلت
يوخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
حي على الدوام وذلك انه محال عادة ان يخلوا الوجود كله

من واحد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل او نهار
قال قلت قوله عليه الصلاة والسلام الم يرد الله علي روحي
لا يليتم مع كونه عليه الصلاة والسلام حيا على الدوام
بل يلزم ان تتعدد حياته ووفاته في اقل من ساعة اذ الوجود
لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما تقدم فالجواب ان
المراد بالروح هنا النطق مجازا فكانه قال عليه الصلاة والسلام
الم يرد الله علي نطقي وهو حي على الدوام كما تقدم لكن لا يلزم
من حياته نطقه فالله سبحانه يرد عليه النطق عند سلام
كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح
بالفعل كما ان الروح من لازمه وجود الروح بالفعل
او بالقوة فعبر عليه السلام عن احد المتلازمين بالاخر
ومما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين
عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين ويحتمل ان يرد بالروح هاهنا السرور مجازا
فان هذا اللفظ قد يطلق ويراد به السرور والانتعاش
والله اعلم **سوال** ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
نية المومن خير من عمله قيل اجاب الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام بجوابين احدهما ان هذا ورد على سبب
وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حفر
بير فنوى عثمان رضي الله عنه ان يحفرها فسبق اليها
كافر فعملها فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المومن

يعني

يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر وفي هذا الجواب ضعف
لان افعل التفضيل يقتضي المشاركة وقيل عمل الكافر
لا خير فيه البتة لما ان يقال سماه خيرا باعتباره في نفسه
فان هذا الفعل خير في نفسه وان لم يثبت عليه دليل
لانه لو سلم اثبت عليه من غير تضعيف كما ورد في مسند
البزار انه اذا اسلم يثاب على كل طاعة حسنة واحدة
من غير تضعيف لكن في صحيح البخاري انه صلى الله عليه
وسلم قال لشخص اسلم اسلمت على ما اسلفت من خير
الثاني ان النية المجردة من المومن خير من عمله المجرد عن النية
لانه يثاب على النية المجردة ولا يثاب على العمل المجرد عن النية
وذكر بعضهم ان العمل بالنية تحته فردان فعل ونية
فالتفضيل وقع لاحد الفردين على الاخر لان في كل منهما اجرا
واجر النية اكثر من اجر الفعل الواقع بغير نية وقال
بعضهم ان هذا الحديث سيق لبيان ان عمل السر افضل
من عمل العلانية لان النية من اعمال الباطن والافعال
من اعمال الظاهر وهذا ليس على اطلاقه فان كثيرا
من الاعمال الظاهرة افضل من الاعمال الباطنة وذلك
كفرايض الصلاة واقامة الجماعات وتفرقة الزكوات
واشباه ذلك وقال بعضهم ان نية المومن تبلغ الى حيث
لا يبلغ العمل لان نيته ان يعبد الله تعالى ولو عاش
الف سنة وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني

في المعجم وقيل في اسناده ضعف سوال في حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب
عبد ذنبا ثم قال اللهم اغفر لي فقال الله تعالى علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اعمل ما شيت فقد غفرت
لك ظاهر قوله تعالى اعمل ما شيت انما هو الاذن في المعصية
والله تعالى لا يامر بالفحشا فاجواب عن ذلك قيل
قال ابن عبد البر معناه انك قد عرفت الطريق فاذا وقع
منك مثل ذلك فتب واستغفر اغفر لك وهذا لا يخرج
الصيغة وهو قوله اعمل ما شيت عن صورة الاذن
في المعصية قال الشيخ زين الدين الكتاني رحمه الله معناه
اعمل ما شيت على جهة الخطا وهذا نظر لان الخطا لا اثم فيه
والاحسن في الجواب ان يقال ان معنى قوله تعالى اعمل
ما شيت ان عملت ما شيت من المعاصي وانت تعلم
اني اغفر الذنب ثم استغفرتني غفرت لك ويكون قوله
اعمل امر معناه الخبر وبه يزول الاشكال واحسن منه
انه ينزل الامر على ظاهره ويكون معنى قوله تعالى اعمل
ما شيت استغفر لما شيت من ذنوبك فقد غفرت لك
ما استغفرت له فاستغفرلي في ذنوبك السالفة اغفرها
لك وهذا اقرب من مجاز الحذف لانه قد تقدم في اللفظ
ما يدل عليه وهو علم العبد بان له ربا يغفر الذنوب
واستغفاره لذنبه سوال في قوله تعالى وفي انفسكم

افلا

افلا تبصرون المعنى افلا تعتبرون وتتنظرون الى ما في
انفسكم من بدايع الحكمة واتقان الصنعة ودقايق اللطايف
وصنوف العجايب فتستدلون بها على خالقها وعلى كمال
قدرته وقد تقدم الكلام على الاعضا الظاهرة واما النظر
الى المعاني الباطنة فقد جمع الله في بدن الانسان
الاشيا المتضادة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر
الماء والنار في ذات قد اجتمعا ٥ والماء والنار كيف كان ضدان
قال اهل البصاير الناقدة جعل الله تعالى في الانسان
سر سبحة الوجود كلها وسموه العالم الصغير وقد جمعها
الشيخ عبد العزيز الديريني رحمه الله تعالى في ابيات وهي
وفيك سر سبحة الوجود ٥ فانظر فانت اقرب الشهود
فالحزن في النفس كذا الافراح ٥ مثالها الظلمة والاصباح
ومثله المعرفة المحققه ٥ كالشمس في حالة صحو مشرقه
والعلم يبدو مثل نور البدر ٥ والفهم كالنجوم حين تسري
والغيم والسحاب مثل الجهل ٥ والعقلات لاحتجاب العقل
وربما يخشى من الكسوف ٥ في الشمس مثل البدر في الخسوف
ويشبهوا الركون للاموال ٥ بالشامخ الراسي من الجبال
وشبهوا الاسرار في البواطن ٥ كانها جواهر المعادن
وشبهوا العروق في الاعضا ٥ مثل العيون في انبعاث الما
وشبهوا الجهر مع الاسرار ٥ كالبرق في الافاق والبحار

ثم اختلاف البخل والسخا ۞ كحالي الشدة والرخا
ثم الضيا في اللين والحراره ۞ والدم كالربيع في النظاره
والحر واليبس لذي الشباب ۞ كالصيف والصفرا بالتهاب
والبرد واللين لذي الخريف ۞ كبلغم المكيهل الضعيف
والبرد واليبس لذي الشتاء ۞ مثل اختلاف الشيخ بالسوداء
والريق والدمع الغزير الجاري ۞ كالعذب والملح من البحار
ودمعة الاحزان تجري مالحه ۞ ودمعة الافراح تبدو صالحه
يشابه البرزخ للبحرين ۞ حلوا وملحا جريا من عين
والشعر من وضعه المخصوص ۞ كالارض في النبات بالتخصيص
والنار في الطحال ثم المعده ۞ والكبد اللطيف المنفرده
كالنهار في لهيبها فان عرض ۞ في حرها نقص فاسباب مرض
وشبهوا الانفاس بالارياح ۞ وتعجز الفهم عن الارواح
فانظر وفكر في جميع العالم ۞ وردد الفكرة في المعالم
وكل ما سنوي التقدير العالم ۞ فهو المسمى جملة بالعالم
فان من ينظر في البنا ۞ يراه محتاجا الى بناء
فالفكر في عجايب الصنايع ۞ يعقبه علم وجود الصانع
الواجب الوجود فهو الله ۞ وما لنا مدبر الا هو
الظاهر المعروف بالدليل ۞ الباطن العالي عن التمثيل
الاول القديم لا بدايه ۞ لكونه فعاله نهايه
اذ كل حادث فلا يستغني ۞ عن صانع منزه عن ذهن
الاخر الباقي بلا نهايه ۞ وكل منته له بدايه

والواجب

والواجب الذي استحال ضده ۞ فلا يجوز نفيه وردده
والمستحيل لا يجوز عقلا ۞ وجوده فلا يكون اصلا
والجايز الممكن بالتصوير ۞ وجوده والنفي بالتقدير
وعدم القديم مستحيل ۞ اذ الوجود وصف المعقول
فالتزم التنزيه للخلاق ۞ واستعمل التنزيه في الاخلاق
واترك خصال الشرك لا تشتبه ۞ بالمبعدين والقباح وانتبه
كملة ابليس ومكر الثعلب ۞ وحدة الليث وخبث العقرب
والحرص في الكلب وحمل النمر ۞ وشدة الخنزير حين يجري
والغدر في الذيب وظلم الحيه ۞ وحمق الضباع في البريه
فخلق المذموم بالرياضه ۞ ظهر من امراره رياضه
حين يصير موطنا للغرس ۞ والاجتنا ثمرات الانس
فتره القلب عن اشقاص ۞ كالعجب والكبر في الاخلاص
وتزه العهد عن الخيانه ۞ بصحة الوفا والامانه
وطهر الباطن ثم الظاهر ۞ واعمل بما يرضي الاله القادر
فهذه الابيات قد اشتملت على بعض ما في الانسان
من جميع ما في المخلوقات فما من مخلوق الا وفي الانسان
خصلة منه اما صورته او معنوية قال بعض اهل النظر
ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من اخلاق
الطير والبهايم سخاوة الديك وامانة الحمام وصمت الباز
وحذر الغراب وحزن الطاووس وبصيرة الهدهد
وانفة الفهد وحذق الفرس وصبر الجمل وود الكلب

سوال في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة
فله قيراط من اجر ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان
اصغرهما كاحد لاي معنى عبر بالقيراط ولاي شيء ايهم
القيراط ولاي جملة يشبه القيراط ولم شبه اصغرهما
باحد قيل قال فله قيراط ولم يقل عشر قراريط على مقتضى
العبارة في ان الحسنة بعشر امثالها قيل يحتمل والله اعلم
انما عبر بالقيراط لانه اول المقادير التي يحتبر بها الوزن
وهو اول الاعداد ومراتب الاعداد اربعة احاد وعشرات
ومئين والوف فعبر بالقيراط لانه اول المراتب ثم بين
صلى الله عليه وسلم ان هذا القيراط ليس معادلا للقيراط
الذي اللغوه في موازين الدنيا بل هو قيراط عظيم ليس
في موازين الدنيا ما يحمله وانما يمكن وزنه في موازين
يوم القيامة وبين ان اصغر القيراطين كاحد لانه
اكبر جبل عندهم والا في الدنيا جبال اكبر من احد
ويقال ان في وادي سرنديب جبلان شامخان
ملتقيان من فوق وبين هذا وهذا من الارض مسيرة
ثلاثة ايام وقيل اكبر جبل في الدنيا احد لانه يبلغ الى
الارض السابعة السفلى فلهذا ذكره النبي صلى الله عليه
وسلم والقيراط الاخر ابهمه لعظمه لان عطا الله واسع فلا
يحد والله يضاعف لمن يشاء وانما عبر بقيراط ولم يعبر
بعشرة لان الحسنة الواحدة قد ترجح على حسنات كثيرة

وهذا

وهذا كما قيل عمر حسنة من حسنات ابي بكر وقال صلى
الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة
ولم يقل عشر بيوت تنبيها على ان هذا البيت يفوق بيوتا
كثيرة من بيوت الدنيا لان المسجد يفوق بيوتا كثيرة
من بيوت الدنيا فكذلك هذا البيت الذي يبنى له في
الجنة يفوق سائر بيوت الجنة ولهذا ذكره لتعظيمه
وقال تعالى في امهات المومنين يا نساء النبي من يات
منكن بفاحشة مبينة يضعف لها العذاب ضعفين
وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله
وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين ولم يعبر بعشرة وعشرة
لان المرتين تقتضي ذلك وزيادة واما ابهام الاجر فلم
يبين في الحديث الاجر المنسوب اليه هذا القيراط
فيحتمل ان يكون ذلك الاجر هو اجر الصائمين وان هذا
قيراط منه ويحتمل ان يكون اجر الجهاد او اجر الحج لكن ذلك
غير مراد لان هذه انواع من غير الجنس والمقادير
انما تنسب وتضاف الى اجناسها وما يناسبها وقد
حكي عن بعض المالكية ان القيراط هاهنا مضاف الى
مقدار الاجر الحاصل لمن قام بسائر اعمال الميت والقول
به متعين وعلى هذا فلو فرضنا انسانا قام بتجهيز
الميت من حين مات الى موارته في التراب حصل
له الاجر المرتب على تجهيز الميت كله فلو صلى معه انسان

على الميت حصل له قيراط منسوب الى جملة ما حصل لمن
اتى بفرض الكفاية كله وليس القيراط منسوب الى اربعة
وعشرين قيراطا بل الى الاعمال التي تتعلق بالميت من
تغميضه وتقبيله الى القبلة وشد لحييه بعصابة
ونزع ثيابه التي مات فيها ووضعه على سرير وتغسيله
وتكفينه وحمله والمشي معه والصلاة عليه وحضور
دفنه وحفر القبر ووضعه فيه وسده عليه واهالة
التراب فهذه خمسة عشر فمن اتى بالصلاة فله قيراط
من خمسة عشر قيراطا والخمسة عشر هي جملة الاجر
ومن حضر الدفن فله قيراط اخر وهذه القراريط بعضها
افضل من بعض لان بعض هذه الاعمال افضل من
بعض والصلاة عليه افضل من حضور دفنه لان
الصلاة عليه فرض وحضور الدفن سنة ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم اصغرهما فيحتمل ان يراد به قيراط
شهود الدفن لما تقدم ولو افقته القواعد ان ثواب
الواجب يزيد على ثواب المندوب بسبعين درجة
وانما ابهمه صلى الله عليه وسلم ليحرص الانسان على الاتيان
بالقيراطين لانه لو بين ما يترتب على اصغر القراريط
لربما تكاسل عنه الناس ورغبنا في فعل ما يترتب
عليه القيراط الاكبر ويحتمل ان يكون القيراط الاكبر مرتبا
على شهود الدفن ولا يبعد ان يزيد ثواب المندوب

على

على ثواب الواجب كما ان الابرا من الدين افضل من
الانظار مع انه مستحب والانظار واجب وابتداء السلام
افضل من الرد ولو صلى انسان على جنايز دفعة حصل له
بكل ميت قيراط لانه شفع ودعا لهم ولان الفعل الواحد
اذا عم نفعه تعدد الاجر بعدد افراد ما عمه النفع قال
الله تعالى انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض
فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس
جميعا قال الزجاج في تفسيره انما كان ذلك لان من
احيا نفسا واحسن اليها او علمها علما فقد احسن
الى جنس بني ادم وكانه ادخل السرور على كل واحد منهم
باحسانه الى احيهم فاعطي بكل نسمة حسنة ومن قتل
نفسا بغير نفس فكانه اساء الى ساير الجنس والى كل
فرد من افراده فاعطي بكل نسمة سيئة فكما يكون الاحسان
على المسرة كذلك تكون العقوبة على الاساءة وايضا
فقوله صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة نكرة في سياق
الشرط فتعم كل جنازة فوجب ان يتضاعف له القيراط
بقدر الاموات وايضا قال صلى الله عليه وسلم من اقتنى
كلبا الا كلب الصيد نقص من اجره قيراط وفي رواية
قيراطان وحكى الامام احمد في المسند عن بعضهم
ان اصغر القيراطين كاحد فلو اقتنى كلابا نقص من اجره
بكل كلب قيراطين كذا نقله الجاحظ في كتاب الحيوان

ذهب

فقال جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى دار انصاري ليعودوه من مرض فهبت في وجوههم
الكلاب من دار الانصاري فقالت الصحابة مايدع هولا
من اجر فلان شيا بل كل كلب ينقص من اجره كل يوم
قيراطا او قيراطين واذا كان الوتر يتضاعف بتضاعف
الكلاب ففي قيراط الصلاة اولى لان باب الكرم اوسع

سوال وارت فيه الروس واستصعبته النفوس
في قصة بريرة رضي الله عنها انها لما اعتقت خيرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها فاختارت
فراقه ثم لما امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم برده
قالت يارسول الله اتامرام تشفع قال بل اشفع قالت
لاحاجة لي فيه استصعب الناس هذا وقالوا كيف
يظن بهذه الصحابية انها لم تقبل شفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم عندها في زوجها مغيث وكيف قالت لاحاجة
لي فيه مع ان النبي صلى الله عليه وسلم شفع عندها وقد
اجيب عنه باجوبة منها انها علمت من نفسها انها
لاتقوم بواجبات الزوجية لانها كانت تبغضه فلو اجابت
الشفاعة لوقعت في امر محرم وهذا الجواب مردود
لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا شفع وجب اجابة
شفاعته وكان اذا دعا امراة الى نكاح خسيس او شريف
وجب عليها اجابته ولما خطب النبي صلى الله عليه وسلم

زينب

زينب بنت جحش لعتيقه زيد بن حارثة كرهت ذلك
وكرهه اخوها فانزل الله تعالى وماكان لمومن ولا مومنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا فسمعت
واطاعت واحرار الامة وعبيدها بمنزلة العبيد في حق
النبي صلى الله عليه وسلم في لزوم الطاعة وهو اولى بالمومنين
من انفسهم واموالهم واذا كان كذلك فيبطل هذا الجواب
وكان شيخنا ولي الدين يقول ان معنى قولها ام تشفع
اي تشير علي وهذا ايضا فيه نظر لانه اذا كان معنى
الشفاعة الاشارة فاشارته صلى الله عليه وسلم يجب
قبولها والخير كله في اتباعها وقال بعضهم انها اختارت
المقام في بيت النبي صلى الله عليه وسلم وردت الشفاعة
لذلك وهذا كله خبط عشوة ورمية عميا قوله خبط
عشوا اي الناقة الهزيلة الضعيفة البصر والاعشى
الضعيف البصر يبقى يخبط وهو راي ورمية عميا
اي ان الشخص اذا رمى الحجر في الظلمة مايعلم مايقع
في من ولا الاعمى مايعلم يقع فيمن واما الجواب الصحيح
في ذلك غير ذلك وهو موقوف على معرفة الفرق بين الامر
والسوال في الشفاعة وقد فرق اليمانيين في شرح
اللمع بينهما فقال الطلب ان كان من الاعلى للادنى فهو
امر وان كان من الادنى للاعلى لمن هو دونه سمي

الطالب شافعا والمطلوب منه مشفوعا اليه والمطلوب
له مشفوعا له والشي مشفوعا فيه وكل شافع فهو داع
وسايل وطالب وراغب وكل مشفوع اليه فهو مدعو
ومسيول ومرغوب اليه هذا كلامه فشرط في تسميتها
شفاعة ان يكون الشافع دون المشفوع اليه وحينيذ
فقول بريرة اتشفع ام تامر لم ترد حقيقة الشفاعة
لفقدان شرطها بل المعنى اتامر ام تخير وقوله بل اشفع
بل اخبرك ولم تفهم بريرة غير ذلك واطلاق الشفاعة
على التخيير مجاز لما بينهما من عدم الايجاب في الموضعين
ويجوز ان تكون هذه الشفاعة عرض لم يقصد
فيها حقيقة الطلب بل قصد بها اختبار ما عند الغير
فالنبي صلى الله عليه وسلم عرض هذه المسيلة لينظر
هل لها رغبة في زوجها فيامرها برده فلما قالت لا حاجة
لي فيه ظهر له كراهتها له فلم يامرها بالرد ونظير ذلك
امر العزم وامر الاكرام وامر العرض فامر العزم يقصد
به حقيقة الطلب والحتم وامر العرض بخلاف ذلك ومن
امر العرض قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين الايه قال العلماء كيف الله تعالى
في هذه الجمادات فهما وعرض عليها الامانة وهي التكاليف
الشرعية واعلمها ما للمطيع وما على المخالف فامتنعت من
حملها شفقة ومخافة لا تعصيه وتخالفه قالوا وكان هذا

امر

امر عرض لا اند لو كان عزما لما خالفت وامر الاكرام كقولك
لمن تريد اكرامه اجلس على البساط فهذا هو الجواب
الصحيح المتعين وليس فيه ان بريرة رضي الله عنها
ردت شفاعته صلى الله عليه وسلم والحمد لله على ما بين
والهم وكشف من الغطا ما اشكل واظلم سوال في قوله
تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقوله انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض قيل لاي معنى لم يخلق الله
الخلق مستويين في الحسن والغنى والجمال قيل حتى يعرف
الشريف ما عليه من النعمة وعظم المنة لان الاشيا
انما تعرف باضدادها كما قال والضد يظهر حسنه الضد
كالفقر يبين مقدار الغنى وبالقبح يبين مقدار الجمال
وبالسقم يتبين مقدار العافيه وقد اوضح ذلك كله ما رواه
الامام احمد في المسند عن ابي بن كعب في قول الله تعالى
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الاية
قال جمعهم فجعلهم ازواجا صورهم فاستنطقهم فتكلموا
ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى قال فاني اشهد عليكم السموات
السبع والارضين السبع واشهد عليكم ابا كم ادم
صلى الله عليه وسلم ان تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا
اعلموا انه لا اله غيري ولا رب غيري فلا تشركوا بي شيئا
اني سارسل اليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي

ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقوله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض

وانزل عليكم كتبي قالوا شهدنا بانك ربنا والهنا لارب لنا
غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا بذلك ورفع اليهم ادم ينظر
اليهم فراي الغني والفقير وحسن الصورة وغير ذلك فقال
يارب لو ساويت بين عبادك قال فاني احببت ان
اشكر وراي الانبيا فيهم ظل السرج عليهم النور خصوا
بميثاق اخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم الي قوله وعيسى بن مريم كان في تلك
الارواح فارسله الي مريم فحدث عن زعمه انه دخل من
فيها **سوال** في قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انكم في زمان
علماوه كثير خطباوه قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هوا
وقال هلك وياتي على الناس زمان يقل علماوه وتكثر
خطباوه ومن تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا ما حكمة تقييد
ذلك بالعشر في الموضعين قلت اما في جانب الفعل
بعشر ما يعلم فلان الحسنة بعشر امثالها وهذا انما
يكون لمن عجز عن العمل بما يعلم اما اذا كان قادرا على العمل
بما علم ولا عذر له في ترك العمل بما علم والحديث رواه
الامام احمد في المسند من حديث ابي ذر **سوال**
في قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك وكذلك في اهل الجنة في هذا الاستثنا
وجوه احدها ان الا بمعنى ما والتقدير خالدين فيها

ما دامت

ما دامت السموات والارض وما شاء ربك وقيل الا
بمعنى قد والتقدير قد شاء ربك ذكره البيهقي في كتاب
البعث والنشور وقيل الاستثنا على ابده وهو راجع الى
مدة اقامتهم في البرزخ او على وقوفهم في المحشر او على
خروج اهل الجنة منها الى حضرة القدس لزيارة الرب
عز وجل في كل يوم جمعة حكاه الطرقي وقيل ان حول الجنة
اماكن مستوية ومتنزهات يخرج اليها اهل الجنة
واما اهل النار فيخرج منها الموحدون فيكون المعنى
الا من شاء ربك اخراجه من الموحدين وقال النيسابوري
روي ان ابليس يخرج من النار بعد كل مائة الف سنة
ويخرج ادم من الجنة ويقال لابليس هذا ادم اسجد له
فيابى فيرد الى النار والله اعلم **سوال** في قوله صلى الله
عليه وسلم صوم يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة
التي قبله والسنة التي بعده ما الحكمة في اختصاص التكفير
بسنتين قلت ظهر لي والله اعلم ان الله تعالى لما كان
اعطاه كثيرا عاما اراد ان يعمم بالعطا في هذا اليوم جميع
الخلق ولما ان جمع الله تعالى للحاج في يوم عرفة بين
نسكين وهما الحج والعمرة وكل من الحج والعمرة كفارة سنة
كما قال صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما
اعطى الله تعالى من لم يحج عرفة كفارة سنتين اذا
صام يوم عرفة ليحصل له بذلك نظير ما حصل للحاج من

العبادتين في هذا اليوم لانه لما تلبس بصومه اشبه
المحرم في تلبسه بالاحرام ولهذا استحب بعضهم لكل احد
ان يتشبه بالمحرم في عشر ذي الحجة فلا يحلق شعره ولا يزيل
ظفره واستحب بعضهم التعريف في يوم عرفة وهو الاجتماع
بعد الظهر في اي بلد كان للذكر والدعا تشبيها باهل
عرفة كما نقله النووي في شرح المهذب والمعنى الاول
نظير ما قاله الشافعي رضي الله عنه في ان اهل المدينة
يصلون التراويح سته وثلاثين ركعة دون غيرهم من
اهل الدنيا لان الله تعالى جعل لاهل مكة الطواف بين
كل ترويحتين فشرع لاهل المدينة ترويحة في مقابلة
طواف اوليك ليحصل التعادل بين الحرمين الشريفين
هذا ما ظهر لي في معناه والله اعلم **سوال** في قوله صلى الله
عليه وسلم من صام شوال والاربعا والخميس دخل الجنة
ما الحكمة في اختصاص شوال والاربعا والخميس قلت
يظهر لي والله اعلم انه لما كان الناس يكثرون الفطر
في شوال ويقبلون على الشهوات ويفترون على العبادات
استحب صيامه لذلك ولذلك كان النبي صلى الله عليه
وسلم يكثر الصوم في شعبان ويقول انه شهر ترفع فيه
الاعمال وتكثر فيه الغفلة كما رواه الامام احمد في المسند
وكذلك الحديث الذي قبله واما تخصيص يوم الاربعا
فلانه الله تعالى خلق فيه النور كما ثبت في صحيح مسلم

واما يوم

واما يوم الخميس فلانه ترفع فيه الاعمال **سوال** قوله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت فيصلي عليه
امة من الناس يبلغون ان يكونوا ثلاثة صفوف الا غفر
له رواه الامام احمد قال وكان مالك بن هبيرة يتحرى
اذا قل اهل الجنازة ان يجعلهم ثلاث صفوف ما الحكمة
في الثلاث صفوف سمعت شيخنا ولي الدين الملوي
يحكي عن بعض مشايخه ان ذلك من باب التوسع في الرجا
كانهم يقولون جيناك ثلاث صفوف شافعين فلا ترددنا
وهذا مثل تكثير الخطا الى المسجد قال الطبراني في معجمه
الامة اربعون الى المايه وقد فسر حديث مسلم ما من
مسلم يصلي عليه اربعون من الناس الا شفعوا فيه ومات
ابن لابن عباس رضي الله عنهما فبعث من يظر هل اجتمع
اربعون من الناس فاخبر انه اجتمع هذا العدد فخرج
به ثم صلى عليه قال النيسابوري والحكمة في الاربعين
انه لم يكن يجتمع قط اربعون الا ولله تعالى فيهم عبد صالح
سوال اذا رتب الشارع ثوابا على عمل هل يدل على تفضيله
على غيره مما اكد عليه الشارع ولم يرتب عليه ذلك الثواب
بل سكت عن ثوابه **فالجواب** قد يرتب الشارع
الثواب في الترغيب في العمل ليلا يترك ولا يكون ذلك
افضل مما اكده ولم يرتب عليه ثوابا معلوما فمن ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ثنتي عشر ركعة

بني الله له بيتا في الجنة من ذهب رواه ابن ماجه مع ان
الراتبة التابعة للفرايض افضل من الضحى ومن ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم من صلى ست ركعات بين المغرب
والعشا كتب الله له عبادة اثنى عشر سنة رواه الترمذي
وابن ماجه مع ان سنة المغرب افضل من ذلك وانما
رتب الثواب على ذلك لكثرة الغفلة ومن ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله واحدا احدا صمدا
لم يتخذ صاحبة ولا ولد ولم يكن له كفوا احد عشر مرات
كتب له اربعون الف حسنة رواه الامام احمد في المسند
من حديث تميم الداري ورواه ايضا الترمذي مع ان
قراءة قل هو الله احد افضل من ذلك **سوال** هل يستحب
صلاة التسبيح وما صورتها فالجواب قال بالاستحباب
صلاة التسبيح الشيخ ابو حامد في الرونق والبغوي
في التهذيب والنووي في الروضة والرافعي وغيرهم
قال الرافعي انه يطول الاعتدال في صلاة التسبيح
ودليل الاستحباب قوله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس
يا عماه الا امنحك الا اهب لك الا اعطيك اربع خصال
ان فعلتها غفر الله لك ذنبك اوله واخره قديمه وحديثه
كبيره وصغيره وكبيره عمده وخطاه سره وعلانيته
تصلي اربع ركعات تقرا في الاولى بفاتحة الكتاب وسورة
وتقول اذا فرغت من القراءة وانت قايم سبحان الله

والحمد لله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمسة عشر مرة ثم تركع
فتقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع فتقولها وانت قايم
عشرا ثم تسجد فتقولها وانت ساجد عشرا ثم تجلس
فتقولها وانت جالس عشرا ثم تسجد في الثانية
فتقولها في سجودك عشرا ثم تجلس فتقولها وانت جالس
عشرا ثم تقوم الى الركعة الثانية فذلك خمس وسبعون
تسبيحة في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات
فان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم
تستطع ففي كل جمعة مرة فان لم تستطع ففي كل شهر
مرة فان لم تستطع ففي كل سنة مرة فان لم تستطع
ففي عمرك مرة واحدة اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه
وغيرهم وزاد الطبراني في معجمه الاوسط انه صلى الله عليه
وسلم كان يدعو فيها بعد التشهد قبل السلام اللهم اني
اسالك توفيق اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة
اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية
وطلبة اهل الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل
العلم حتى اخافك اللهم اني اسالك مخافة تجزني عن
معاصيك حتى اعمل بطاعتك عملا استحق به رضاك
وحتى انا صحك في التوبة وخوفا منك وحتى اخلص لك
النصيحة وحتى اتوكل عليك في الامور وحسن الظن بك
سبحان خالق النور قال الترمذي عن بعضهم فان سمي

سجد للسهو ولم يعد التسبيح لانه ثلاثمائة تسبيحة

سوال ما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف منها ثمانون من هذه الامة وهل لا كانوا اكثر من الثلثين قيل لان امة النبي محمد صلى الله عليه وسلم هم الوارثون كما سماهم الله تعالى بقوله اولئك هم الوارثون ولما كانت الجنة دار ابيهم ادم في الاصل والاقرب اليه من اولاده يجب الابعد واقرب الناس الى ادم محمد صلى الله عليه وسلم لكونه اشرف بنيه لقوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الروح والجسد ولهذا يكنى ادم باشرف بنيه واقربهم اليه فكانت كنيته اباه محمد فاخذت امة محمد صلى الله عليه وسلم ثلثي الجنة بالميراث وبقي الثلث يوزع على ساير الامم لان الموروث يتبرع بالثلث والخبر الاول رواه ابن ماجة وظاهره انهم ياخذون الثلثين زيادة على ما اعد للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فيا اخذ صلى الله عليه وسلم هو وامته من الجنة اكثر من الثلثين جعلنا الله من امته بكرمه ومنته امين سوال روى الامام احمد في حديث ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تنهشه لو نفخ تنين منها على الارض لما انبتت خضرا ما الحكمة في تسليط التسعة والتسعين قبل

لان الكافر

لان الكافر لما كفر بالله وباسمائه الله وهي تسعة وتسعون اسما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة استحق ان يسلط عليه تسعة وتسعين تنينا بعددها سوال في قوله صلى الله عليه وسلم لما وجد ثمرة ملقاة لولا اخشى ان تكون من الصدقة لاكلتها ولم يقل لولا اخشى ان تكون مذكا للغير لاكلتها قيل لان تحريم ملك الغير عام وتحريم الصيد خاص والخاص مقدم على العام فان قيل فتركه كالثمرة كان واجبا او مندوبا قلنا قال الغزالي في الاحياء كان تركه ورعا لا واجبا فان قيل فعلى تقدير ان تكون من الصدقة يحل اكلها ام يحرم قلنا يحل اكلها وان كانت من الصدقة لانه اذا اخذها ملكها بالالتقاط وخرجت عن كونها صدقة كما انه صلى الله عليه وسلم اكل من اللحم الذي تصدق به على بريرة وله صلى الله عليه وسلم ان يشتري ممن تصدق بها عليه ويأكلها فكذلك اذا تملك بالالتقاط يجوز له ان ياكل سوال في قوله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله قال الخطابي كان من كفر نعم الخلق كان لنعم الله اكفر لان الخلق تنعطي بعضهم بعضا بالكلفة والمشقة وتثقل المعطية على القلوب والله يعطي بلا كلفة ولا مشقة ولهذه العلة جمع بين الشكر له

والشكر لذوي النعم من خلقه وابي ان يقبلها الا معا سؤال
ما الحكمة في ايجاب خمسين صلاة على الامة ليلة الاسراء قال
بعض العلماء المتقدمين الراسخين لان الساعات
الزمانيه في اليوم والليله اربعة وعشرون ساعة
والساعة نازلة منزلة اليوم والله تعالى اجرى على عباده
الارزاق بكرة وعشيا وقال في اهل الجنة لهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا فهذه من الله عز وجل حكمة مستمرة في رزق
عباده في هذين الطرفين ويقتضي منهم فيهما اعمالا
ويجازيهم فيهما ايضا باعمالهم في البرزخ كما قال تعالى
في حق ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
وورد في حق المومن انه يعرض عليه ايضا عليه في البرزخ
مقعده من النار بالغداة والعشي ويجازيهم ايضا
في الجنة كما قال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
وهذا ايضا مستمر في الساعات الزمانيه الى اربعة
وعشرين ساعة فعلى سبيل هذه الحكمة كان يكون صلاتان
لكل ساعة صلاة اولها وصلاة اخرها فذلك ثمانيه
واربعون صلاة ووتر الليل ركعة ووتر النهار ركعة
وهو ثالثة المغرب فذلك خمسون صلاة اولها واخرها
ويقيم وترها وتر صلاة الليل ركعة ووتر صلاة النهار
ركعة فهي خمسون صلاة في كل يوم وليلة قلت ولهذا
تظهر الحكمة في ان مقدار يوم القيامة على الكافر خمسون

الف

صلاة الى خمسين صلاة

الف سنة لانه لما ضيع الخمسين صلاة عوقب بكل صلاة
الف سنة ولما اتى بها المومن كان يوم القيامة عليه كقدر
صلاة مكتوبة سوال في قوله صلى الله عليه وسلم
لعايشة رضي الله عنها حين راي معها عصاة تقتل
بها الوزغ ان تفعل فانه كان ينفخ النار على ابراهيم وجه
السوال ان نار ابراهيم كانت عظيمة لا يقدر احد على الدنو
منها واذا كان كذلك فنفخ الوزغ لا يصل الى النار اصلا
فكيف استحق القتل بذلك وابراهيم لم يتاذ بسببه
ونفخه لم يصل الى النار قيل في جوابه انه بهذا الفعل
اظهر العداوة وقال بلسان حاله وقال يا ايها الناس
اعلموا اني عدو فاستحق بسببه القتل لاقراره على نفسه
بالعداوة ونظير ذلك قوله سبحانه وتعالى يريدون ليطفئوا
نور الله بافواههم شبه الله تعالى ما يرومون من ابطال
دين الله وظهور حجة من قام في الشمس ونفخ فيها بفمه
يريد ان يطفيها كما يطفئ المصباح بنفخه ومن المعلوم ان
نفخه لا يصل الى الشمس الا ان فاعل ذلك ينادي على
نفسه باظهار العداوة وكثيرا ما يشاهد الكلب الصغير
الحجرب الذي لا قوة له اذا راى السبع هرب وانزوى
في مكان وصار ينبح على السبع كانه يقول اعلم يا سبع
انك عدوي وانا عدوك سوال في قوله صلى الله عليه
وسلم ولد الزنا شر الثلاثة كيف سماه شر الثلاثة وهو

١٤٩

لم يذنب فالجواب من وجهين احدهما انه لما خلق من
مايبن محرمين كان شرا من ابويه لانهما لم يخلقا من مآ محرم
والمراد بالشر الدنيي لا انه الذي فيه اثم والثاني روي
الامام احمد في مسنده عن عايشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولد الزنا شر الثلاثة
اذا عمل بعمل ابويه وعلى هذا يزول الاشكال وانما كان
شرهما لانه فعل الخبيث واصله خبيث فايده
قالت عايشه رضي الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة قدمها وهي اوبا ارض الله من الحما
فاصاب اصحابه منها بلآء وسقم وصرف الله ذلك
عن نبيه صلى الله عليه وسلم قالت وكان ابو بكر
وعامر بن فهيرة وبلال مولى ابي بكر مع ابي بكر في
بيت واحد فاصابتهم الحما قالت فدخلت عليهم اعودهم
وذلك قبل ان ينزل الحجاب وبهم ما لا يعلمه الا الله من شدة
الوعك فدنوت من ابي بكر فقلت له كيف تجدك
يا ابت فقال كل امري مصبح في اهله والموت ادنى
من شراك نعله قالت فقلت والله ما يدري ابي ما يقول
الي اخره قالت عايشه فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم
ما سمعت منهم فقلت انهم ليهذون وما يعقلون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا
المدينة كما حببت الينا مكة او اشد وبارك لنا في

صاعها

صاعها ومدها وانقل وباها الى معيهة وهي الجحفة
كما صرح به في رواية اخرى قوله وبارك لنا في صاعها
ومدها يعني الطعام الذي يكال بالصاع والمد وكذلك
قيل في حديث اخر كيلوا طعامكم يبارك الله لكم فيه
فمعناه عندهم تصغير المقدار غفد وهكذا رواه البزار من
طريق ابي الزناد وفسره بما قلناه ولا يعارض هذا الحديث
ما ثبت في الصحيحين من حديث عايشة قالت توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا شطر من شعير
فاكلنا منه ما شآء الله ثم قلت للجاريه كيليه فكالته
فلم يلبث ان فني قالت فلو تركناه لاكلنا منه اكثر من
ذلك ففي هذا الحديث من الفقه ان البركة اكثر ما توجد
وتكون في المجهولات المبهمات دون ما حصر بالعد
او الكيل او الوزن او الذرع ليعرف قدره ولانه احصى
فيحصى عليه واما الحديث الاخر الذي رواه البخاري
والترمذي وابن حبان في صحيحهم كيلوا طعامكم يبارك
لكم فيه فقالوا المراد كيل ما يخرج للنفقة او للعلف
او لتدبير المعيشه واعتباره بشرط ان يبقى الباقي
مجهولا لقوله كيلوا طعامكم يعني المخرج لتدبير المعيشة
ولوظيفة اليوم او الجمعة او الشهر او لعلف الدواب
ففي كل ما يخرج البركة في الباقي وحسن النظر والاخراج
عن الحزر والجزاف بسبب التدبير باخراج اكثر من الحاجة

١٥٠

ليس من تدبير المعيشة التي هي احد اليسار فمن اخرج
من المخزن غلة او دواب او دواب بلا كيل وكال الباقي او من
كيسه بلا وزن ووزن الباقي ذهبت بركة كيسه
وبركة مخزنه ولا يشبعون ومن كال القدر المخرج للقوت
والنفقة وترك الباقي مجهولا بورك فيه في طعامه
وكيسه باي مكيال كال لكن بمد النبي صلى الله عليه وسلم
وبصاعه ابرك وابرك وادوم للبركة لقوله صلى الله عليه
وسلم وبارك لنا في صاعها ومدها واجعل مع البركة
بركتين كما رواه الامام احمد في حديث عايشة دلالة
على ان البركات اذا لم تحصر بكيل او وزن او زرع او عد
او ابكا او خبر او بتعجب منها او بخل بشهق عندها انها
تدوم ولا تفني وتتيسر ولا تتعسر فلو اكيل عايشة
وكيل جاريتها الشعير الذي في الرف لاكلوا منه اكثر
من ذلك ولولا تحويطها هاجر وتحريصها على زمزم
حين ابعها جبريل وحين نزول جرهم بها لكانت
زمزم عينا معينا ولولا ادخار بني اسرايل من المايدة
لم تختر اللحم اي لم تتغير وفي الصحيحين عن اسما
بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا توكي فيوكا عليك وفي رواية انفقي
وانضحي ولا تحصي فيحصي عليك وفي رواية اخفي ولا
توكي فيوكي الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك وانفقي

باب الهملة

باب الهملة وكذا انضحي وهما بمعنى انفقي وفي الصحيحين
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان فيقول
احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا
تلفا وروى البيهقي في شعب الايمان بسنده عن ابن سيرين
عن ابي هريرة قال اصاب رجلا حاجة فخرج الى البرية
وقالت امراته اللهم ارزقنا ما نعجن وخبز قال فجا الرجل
والجفنة ملانة عجينا وفي التنور حنوب الشوا والرحا
تطحن فقال من اين هذا قالت من رزق الله عز وجل
فكنس ما حول الرحا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو تركها لدارت او قال لطحنت الى يوم القيامة
وراى بعضهم في بيته خابية زيت او جرة تفور فملا
منها اوعيته ثم خرج يحكي لبعض اهله فغارت
وغاصت ولو تركها وسكت لغرق منها زمانا او ما شا
الله وبنى بعض الصالحين مسجدا وبيتا الى جنبه
لمن يخدم المسجد فكان يجد كل ليلة اذا اصبح في كوة
في المسجد قطنا منديا فاذكر ذلك لامه فانقطع بعد
ان كان قد جمع منه جملة **سوال** قال الامام احمد
في تفسيره سالت عمر الدعايبه وكان من كبار الصالحين
العارفين ما الحكمة في ان الجنب والحايض ينهيان عن

قال ان الجنب والحايض ينهيان عن قراءة القرآن دون السنة

قراة القران دون التسمية فقال لان التسمية اسم الحبيب
والحبيب لا يمنع من ذكر الحبيب قال الامام لما كانت براة
مشتملة على الامر بالقتال لم يكتب في اولها بسم الله
الرحمن الرحيم وانما السنة في القتال بسم الله والله اكبر
ولا يقال الرحمن الرحيم لان وقت القتال والقتل لا يليق
بذكر الرحمن الرحيم ولذلك ذكر الاصحاب ان السنة عند
الذبح ان يقول بسم الله والله اكبر ولا يقل الرحمن الرحيم
وعلى قياس ما ذكروه التسمية عند رمي السهم الى
الصيد ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم اذا رميت
بسهمك وذكرت اسم الله وكذلك التسمية عند الصيد
بالشبكة واقامة الحدود وقطع يد السارق وتاديب
الصبي وقطع اليد المتاكلة مما لا يناسبه اسم الرحمة
وكذلك عند قتل ما امر بقتله كالفواسق الخمس ودفع
الصائل ونحو ذلك وقال الله تعالى ولا تاخذكم
بهما رافة في دين الله واسم الرحمن الرحيم قد يحدث
ذكرهما رحمة في قلب مقيمي الحدود **سوال** سئل
ابراهيم الحربي عن تعمير الخضر وانه باق يرزق في الوجود
يرى ويروى عنه فقال من حال على غايب لا ينتصف
منه وما الفى هذا بين الناس الا الشيطان وسئل
البخاري رضي الله عنه عن الخضر والياس هل هما في الاحيا

فقال

فقال كيف يكون ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا يبقى على راس الماية ممن هو اليوم على وجه الارض
احد فقال قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد وقال صلى الله عليه وسلم ارايتم ليلتكم هذه فانه
لا يبقى على راس الماية ممن هو على وجه الارض نفس
يبطق وقال ابن الجوزي وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
وقال ابو علي في كتاب المصابيح قال محمد بن عبد الوهاب
لا يجوز ان يكون الخضر باقيا لانه لا نبي بعد نبينا قال
ابو علي وهذا لا يعتبر به لانه لم يكن نبيا بعد نبينا
بل قبله ثم اجيي حيث يريد الله من غير تادية رسالة
فهو في ذلك كالمسيح عليهما السلام وروي الترمذي
مرفوعا انما سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة
من الارض فاهتزت تحته خضرا والفروة القطعة
من الارض وليست بفروة الراس قال ابو علي في المصابيح
واليهود تقول ان الخضر هو فنحاص بن هارون وذلك
غير صحيح لانه لا يليق بالخضر ولا وجدانهم ايضا على ثقة
من تسميته بالخضر هذا كلام ابي علي وذكر ابن زولاق
في تاريخ مصر ان الخضر هو ابن فرعون لصلبه امن بموسى
والله اعلم **سوال** في الصحيحين انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال اللهم لك الحمد
انت فاطر السموات والارض وما فيهن ولك الحمد انت

قيوم السموات والارض وما فيهن ولك الحمد انت ملك السموات
والارض وما فيهن ولك الحمد انت الحق وقولك الحق ووعدك
الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق
والنبيون حق فان قيل لما انكر الاربعة الاخيرة وعرف
الاربعة الاول فالجواب من وجهين احدهما ان الحق الاول
اسم الله تعالى والثاني صفة له لان قوله كلامه وكلامه
صفة والوعد نوع من القول فهو صفته ايضا واللقاء
صفة فعل له تعالى لانه الذي يحييهم ويميتهم ويجمعهم
فالحق لله تعالى ولصفاته ثابت بطريق الذات والاصالة
واما الاربعة الاخيرة فانها مخلوقة وحقيقتها ثابتة
بغيرها وهو خلق الله تعالى لها واخباره عن ثبوتها
فلذلك نكرت لان غيرها ايضا حق والمعنى ان الله تعالى
هو المعروف بالحقيقة وحقيقة غيره عرفت به الثاني
ان الالف واللام اذا دخلت على الخبر افادت الحصر
كقوله صلى الله عليه وسلم تحريمها التكبير اي لا غيره
وكقولهم انت العالم اي لا غير ك فقوله صلى الله عليه
وسلم انت الحق اي لا غير ك على المبالغة وهو نظير قوله
صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة
تفيد الاكل شيء ما خلا الله باطل قيل المراد هالك
قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقيل المراد
ما سوى الله تعالى فالاشتغال به هالك لان من

طلب

طلب بعبادته غير الله تعالى فعمله مضمحل وباطل وقال الشاعر
لان كان هذا الدمع يجري صبابة
على غير ليلى فهو دمع مضيع

قال ابن المبارك الناس في عبادتهم على اصناف عبادة
العبيد وعبادة الاحرار وعبادة التجار ولو قيل والجنة
الحق لم يستقم لان الحصر بالمبالغة ليس منحصرا فيها
سوال قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد
قيل ان على اليمين قعيد حذف الاول لدلالة الثاني
كقولهم قطع الله يد ورجل من قالها وقعيد بمعنى
قاعد وقيل المراد قعيدان واستغنى بتقعيد عنهما
لان فعيل يستوي في الدلالة على الواحد والاثنين
والجماعة كما قال تعالى وانيا فرعون فقولا انا رسول رب
العالمين واختلف في عدد الملائكة التي على كل انسان
فقيل عشرون ملكا نقله الفاكهاني في شرح الرسالة
عن المهدوي وروي ان عثمان بن عفان سال النبي
صلى الله عليه وسلم كم ملك على الانسان فذكر عشرون
ملكا قال ملك على يمينك على حسناتك وهو امين
على الذي على يسارك فاذا عملت حسنة كتب عشرا
واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على
اليمين اكتب فقال لا لعله يستغفر او يتوب فاذا لم
يتب قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبئس القرين

ما اقل مراقبته لله واقل استحياءه لله تعالى ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن
خلفك لقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله وملك قابض على ناصيته اذا
تواضع لله عز وجل رفعه واذا تجبر على الله قصمه وملكان
على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وملك على فيك لا يدع اكبة ان تدخل
فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل
ادمي وابليس بالنهار وولده بالليل قال الفاكهاني
ان قلت الملائكة ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين
يأتون غدا ام غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكي
الانسان لا يتغيران عليه ما دام حيا ويوضحه قول
الملكين في الحديث المذكور اراحنا الله منه فبين
القرين والقرين المصاحب كما قال ابن السكيت
وهذا الدعاء انما يكون عند طول الصحبة والا فصحبة
اليوم والساعة لا ينال الراحة منها انتهى وقوله
تعالى يحفظونه من امر الله فيه اوجه حسنة ان
من بمعنى الباء على معنى يحفظونه من قضاء الله بقضاء
الله وهو امره لهما بالحفظ وهذا كما قال عمر رضي الله
عنه نفر من قدر الله الى قدر الله الثاني ان الوقف
على قوله تعالى يحفظونه من امر الله يتعلق بمحذوف

التقدير

التقدير ذلك الحفظ من امر الله اي من قضائه قال الشاعر
امام وخلف المرء من لطف ربه

كوالي ينفي عنه ما هو بحذه

كوالي الحوافظ قال الله تعالى قل من يكلؤكم وقول
الملك اراحنا الله منه هو دعا لنفسهما بالتحويل من
مشاهدة المعصية لانهم يتأذون بذلك ويحتمل ان
يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر
فان المؤمن عادته وغالب امره الاستغفار لا سيما
عند وقوع المعصية ويحتمل تعميم ذلك في سائر العصاة
من الموحدين والكافرين ويكون دعاء عليه بالموت
وهو جائز قال الكرابيسي صاحب الشافعي في كتابه
ادب القضا لو دعا على غيره بالموت لم يعذر لانه دعا
له بالخلاص من غم الدنيا قال وقد قال ابو الدرداء
وقد قيل له ما تحب لمن تحب قال احب ان يموت
قال فان لم يمت قال يقل ماله وولده ونقل الواحدي
عن ابن مسعود انه قال والله ما من احد الا والموت
خير له لانه ان كان مؤمنا فالله تعالى قال وما عند الله
خير للابرار وان كان كافرا فان الله تعالى يقول انما نملي
لهم ليزدادوا اثما واختلفوا في موضع جلوس الملكين
من الانسان فقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على
الجنبة قال البغوي ومثله عن ابن كيسان كان يعجبه

ان ينظف عنفقته وروي ابو نعيم في تاريخ اصبهان
انه صلى الله عليه وسلم قال نقوا افواهكم بالجلال فانها
مجلس الملكين الكرامين الحافظين وان مدادهما الريق
وقلمهما اللسان وليس عليهما شيء اضر من بقايا الطعام
بين الاسنان قال ابو طالب المكي في تفسيره ويروي
ان الملك على باب الاسنان قال وهذا تمثيل في القرآن
والله تعالى اعلم بكيفية ذلك واما الذي تكتبه فيه الحفظة
فدواوين من رق كما قال تعالى كتاب مسطور في رق
منشور على احد الاقوال فيه وقال تعالى ونخرج له يوم
القيامة كتابا يلقاه منشورا قال البغوي في الآثار
ان الله تعالى وامر الملك بطي الصحيفة اذا تم عمر المرء
فلا تنشر الى يوم القيامة والظاهر ان هذه الكتابة
التي تكتبها الملائكة ليست بهذه الاحرف ويدل عليه
ان الغزالي ذكر في اللوح المحفوظ ان المكتوب فيه
حروفا قال وانما ثبوت المعلومات فيه كتبوها في
العقل والله اعلم واختلفوا فيما تكتبه الملائكة على بني
ادم فنقل البغوي عن مجاهد وابو طالب عن الحسن
وقتادة انهما يكتبان كل شيء حتى انينه في مرضه وايد
هذا القول قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قيل
في التفسير ان الملائكة اذا صعدت بعمل العبد محا الله
عنه المباحات واثبت منه الحسنات والسيئات لما

روت

روت ام حبيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن
ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله
قاله ابو طالب وابن عطية وغيره وروي ان رجلا قال
لبعير رحل فقال صاحب الحسنات ما هي بحسنة فاكتبها
وقال صاحب السيئات ما هي بسيئة فاكتبها فاوحى
الله الى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه
وقال عمر بن الحارث الحمصي بلغني ان الرجل اذا عمل
سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال اكتب فيقول
لا بل اكتب انت فيمتنعان فينادي مناد يا صاحب
الشمال اكتب ما ترك صاحب اليمين قال البغوي
وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه ويوزر روي
البغوي بسنده الى ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات على يمين الرجل
وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات
امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك
اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين
لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح
او يستغفر قال ابو طالب وروي انه اذا جا الليل
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال تعال الاقيك
واطرح انا حسنة وانت عشرا حتى يصعد صاحب
السيئات ولا سيئات معه فائدة مما يويد

الويل لمن غلبت احاد اعشاره فالاحاد السيئات والاعشار الحسنات والمعنى ان من عمل حسنة واحدة وعشر سيئات لم يغلب احاد اعشاره لان الحسنة الواحدة تكفي عشر سيئات ومن عمل حسنة واحدة واحد عشر سيئة فقد غلب احاد اعشاره فالويل له ان لم يعف الله عز وجل عنه والله تعالى اعلم قال الواحدي في التفسير روي انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يارب قد قبض عبدك فلانا فالى اين نذهب قال سمائي مملوة من ملايكتي يعبدونني وارضي مملوة من ملايكتي خلقي يطيعونني اذهبا الى عبدي فبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في صحيفة عبدي ذلك الى يوم القيامة فهذا يدل على ان الحفظة اثنان وفي قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا يدل على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار على ما ذكرنا المفسرون حيث قالوا سمي الله تعالى صلاة الصبح مشهودة لانها تشهدها ملايكة الليل وملايكة النهار فهم اربعة اذا صعد اثنان حفظ اثنان لا يفترقون **فصل**

روي ابو طالب في تفسيره عن ابن عباس في سورة ن

والقلم

الويل لمن غلبت احاده اعشاره

سورة ن والقلم

والقلم ان ن هي الدواة المعروفة والقلم هو القلم المعروف قال خلق الله الدواة والقلم فقال اكتب فقال القلم وما اكتب فقال اكتب ما هو كاين الى يوم القيامة من عمل بر او فجور او رزق معلوم حلال او حرام قال ثم الزم كل شيء من ذلك تكتبانه وخوله في الدنيا ومقامه فيها كم وخروجه منها كيف ثم جعل على العباد حفظة وجعل الكتاب خزانا يصبحون كل يوم على ما ينسخون الحفظة من عند الخزان لا يزيد ولا ينقص قال ابن عباس فاذا فني الرزق وانقطع الاثر وانقضى الاجل اتت الحفظة الخزنة فيطلبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيا فترجع الحفظة فيجدونه قد مات ثم قال ابن عباس استم قوما عربا تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهل يكون الاستنساخ الا من اصل انتهى وذكر نحوه في سورة الجاثية عنه وفيه دليل وتصريح ان الحفظة تعلم ما يقع من العبد وبفعله قبل ان يفعله في ذلك اليوم ويدل على صحته قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون اي في المستقبل فان قيل اذا علمت الحفظة من الخزنة الذين عندهم عمل العبد باعلام الله تعالى لهم في ليلة القدر او يعلمهم اياه من اللوح المحفوظ فما فايدة ملازمتهم العبد وكتابتهم ذلك ثانيا بعد اذ علموه

فالجواب ان علم الحفظة من الخزنة علم اليقين وعلمهم بمشاهدة فعل العبد عين اليقين واعلام ما هو علم منه كحق اليقين وعلمهم من الخزنة خبر لا مشاهدة فيه وروي عن سفين بن عيينة انه تكلم يوما على قوله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل انه تعالى قال للملكين اذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها فلا تكتبوها فاكتبوها واذا عملها فاكتبوها عشرا فاذا هم بسيئة ولم يعملها فلا تكتبوها فاعترض ابو نواس وقال الملكان يعلمان الغيب فقال سفين لا ولكن اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه رايحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة واذا هم بسيئة فاح من فيه رايحة ريح النتن وهذا السؤال من اصله لا يرد فانه اذا ثبت ان الملايكة تستملي من الخزنة فقد علموا ما يقع للعبد من العمل في فعل وعزم وهم وغيره فلا سؤال سوال في الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا قال في اعتدال الصلاة ربنا لك الحمد حمدا طيبا مباركا فيه فلما سلم قال من المتكلم انفا قال رجل انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرون ايهم يكتبها اول وهذا يدل على ان من الاعمال ما يكتبه غير الحفظة مع الحفظة وانما اعتبرها بضع وثلاثون ملكا لان ذلك عدد حروف هذه الكلمات روي

عين ص

ع اعتد ال الصلوة ربنا لك الحمد حمدا طيبا مباركا فيه

البغوي

البغوي بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال رايت ربي في احسن صورة فقال فيم تختصم الملأ الاعلا قلت انت اعلم مرتين او ثلاثا قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماوات والارض ثم تلى هذه الاية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال فيم تختصم الملأ الاعلا يا محمد قلت في الكفارات قال ما هن قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات واسباغ الوضوء على المكاره قال من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان تقوم بالليل والناس نيام قال قل اللهم اني اسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون قال صلى الله عليه وسلم تعلموهن وعلموهن والذي نفس محمد بيده انهن لحق فهذا ايضا يدل على ان الملا الاعلا يختصمون ويستبقون الى كتابة هذه الاعمال وذكر جماعة منهم الامام فخر الدين في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ان المراد بالكلم الطيب لا اله الا الله محمد رسول الله قالوا تصعد الى الله بنفسها وغيرها من العمل

اى الملكوت

ترفعه الملائكة قال الله تعالى والعمل الصالح يرفعه
قال صاحب الرسالة ان دعوة اليتيم تصعد
الى الله بنفسها اي من غير ملائكة وذكر بعضهم
في دعوة المظلوم كذلك واستدل بقوله صلى الله عليه
وسلم فانه ليس بينها وبين الله حجاب قال الحسن
ان الملائكة يحتبون الناس في حالتين عند
غايظهم وعند جماعهم وذكر بعضهم واظنه القرطبي
ان ملك اليسار يفارق الانسان في حال الصلاة
قال لانه ليس فيها شيء يكتبها ملك اليسار واستدلوا
بقوله صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم في الصلاة
فلا يبزقن قبل وجهه فانه يناجي الله سبحانه وتعالى
ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا وليبصق عن يساره
ففي قوله فان عن يمينه ملكا دليل على ان عن اليسار
ملك في الصلاة ولامره بالبصاق اليه وفي الحديث
لا تدخل الملائكة رفقة فيهم بيتا فيه كلب ولا صورة
وفيه لا تصحب الملائكة رفقة فيهم جرس قال
النووي قال العلما المراد ملائكة الرحمة الذين
يتعشون بني ادم ويلمون عليهم قال واما الحفظة
فملازمون للانسان ويدخلون معه هذه الاماكن
فمن كان عنده كلب او صورة حرم تسليم ملائكة الرحمة

لان

سلموا عليه غفر له وكما يحرم بركة سلامهم
يحرم بركة مرافقتهم ومجالستهم وبالله
التوفيق تم كتاب كشف الاسرار
عما خفي عن الافكار تاليف
الامام العلامة شهاب
الدين احمد بن
العماد الافقهسي
نفعنا الله به
امين

وكان الفراغ من كتابته في غرة شهر صفر الخير من شهور
سنة ثلاثين ومايه والف من هجرة من له
العز والشرف صلى الله عليه وسلم
على يد كاتبه افقر العبيد
محمد خادم الشيخ سديد
غفر الله ذنوبه
ووالديه
والمسلمين
آمين

كتاب
هدية الناصح وحزب الفلاح الناجح
في معرفة الطريق الواضح تاليف الشيخ
الامام العالم العلامه راجي
رحمة ربه الواحد ابو العباس
احمد الزاهد تغمده الله
برحمته ونفعنا
به امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه اثقي

قال فقير رحمة ربه الواحد احمد بن محمد الزاهد عفى الله عنه
واعف عنا وعن والدينا بمكته امين الحمد لله على نعمة
الاسلام وصلى الله على سيدنا محمد خير الانام وعلى آله واصحابه
السادة الكرام وبعد لما فرغ الفقير بعون الله تعالى
وتوفيقه من تاليف بداية المسترشد وهي اختصر رسايل
الفقير الست المشتمل كل منها على احكام العبادات
الواجبة والمستحبة على مذهب الامام الشافعي رحمه
الله والاذكار والدعوات المأثورة والكبايز الظاهرة
والباطنة والصغاير والمناهي واداب المساجد
والتلاوة والذكر والدعا والسلام والعطاس والاكل
والشرب واللباس والنكاح وغير ذلك مما لابد
لطالب الله تعالى منه فاستخرت الله تعالى في جمع
جمل من الاحكام الواجبة التي لابد للمومن منها وبيان
سننها واداابها ومكروهاتها وسميتها هدية الناصح
وحزب الفلاح الناجح في معرفة الطريق الواضح وما قصدت
بذكر عدد الرسايل التبجح والافتخار ولا اظهار مصنفات
واستكثار بل اظهار نعمة ربنا الغفار والدلالة على الخير
لعبادة الاخيار اقول وبالله التوفيق قال الله تعالى
فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين
وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون

فالزم

فالزم النفير في ذلك البعض دون الكل ثم ينصرفون
فيعلمون غيرهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال العلما
ما وجب عليك عمله وجب عليك العلم به وقال ابن عباس
كفاك من علم الدين ان تعرف ما لا يسعك جهله وفي
الاثر من عبد الله بالجهل كان ما يفسد اكثر مما يصلح
وقال العلما من صلى جاهلا بكيفية الوضو والصلاة لم تصح
عبادته وان صادف الحق فيهما وقال العلما المراد بالجاهل
الجاهل بفروض العين دون فروض الكفاية كرد السلام
وتشميت العاطس وتجهيز الموتى غسلا وتكفينا
وصلاة ودفنا ونحو ذلك فعليك يا اخي بطلب العلم
الواجب عليك تسلم وتغنم وفي الحديث من حفظ على امتي
اربعين حديثا من سنتي ادخلته يوم القيامة في شفاعتي
وقال ايضا من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر
دينها بعثه الله تعالى في زمرة الفقها والعلما وفي رواية
بعثه الله فقيها عالما وفي رواية كنت له يوم القيامة
شفيعا وشهيدا وفي رواية قيل له ادخل من اي ابواب
الجنة شيت وفي رواية كتب في زمرة العلما وحشر
في زمرة الشهدا وقال ايضا من نقل عني الى من لم
يلحقني من امتي اربعين حديثا كتب في زمرة العلما
وحشر في زمرة الشهدا وقال ايضا من ادى الى امتي

حديثا واحدا يقم به سنة او يرد به بدعة فله الجنة وقال
ايضا من حفظ على امتي حديثا واحدا كان له من الاجر
كاجر احد وسبعين نبيا واعلم ان من حفظ مسايل الفقه
التي يجب العمل بها في معيني حفظ الحديث في الاجر فانها
هي المقصود من حفظ الحديث وفيه ايضا ما عبد الله
بشي افضل من فقه في دين ولفقيه واحد اشد على
الشيطان من الف عابد وفيه ايضا من يرد الله به
خيرا يفقه في الدين وانما انا قاسم والله يعطي وفيه ايضا
من تعلم بابا من العلم فعمل به او علم جاهلا يعمل به
كان خيرا من ان لو كانت الدنيا ما بين المشرق والمغرب
ذهبا احمرا فانفقها في سبيل الله تعالى عز وجل وفيه
ايضا كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير من الدنيا وما فيها
قال الله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وقال مجاهد هو الفقه والعمل والاحاديث في ذلك كثيرة

ثمرة اركان التكليف

ثمرة احكام التكليف

بيان الجمل جملة شرايط التكليف ثلاثة العقل والبلوغ
وبلوغ دعوته صلى الله عليه وسلم جملة احكام التكليف
خمسة واجب ومندوب ومحظور ومكروه ومباح
فالواجب يثاب فاعله ويعاقب تاركه والمحظور يعاقب
فاعله ويثاب تاركه والمكروه يثاب تاركه ولا يعاقب
فاعله والمباح ليس في فعله وتركه ثواب ولا عقاب
جملة اركان الايمان ثمانية يجب على العبد ان يعلمها

جملة اركان الاسلام

جملة الاركان

جملة شرايط الاسلام

جملة شعب الايمان

بقلبه ان الله تعالى حي قادر متكلم سميع بصير عالم
مريد باق جملة اركان الاسلام خمسة شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم
رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا جملة
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك فقم بادب بين يدي الله تعالى فانه ينظر اليك
ومن تحقق بذلك ذهب عنه الوسواس وعقلها يقول
وحصل له الخشوع جملة شرايط الاسلام ستة العقل
والبلوغ الاتي تبعية الصبي لابيه او امه والاختيار
الاتي اسلام الحربي والتلفظ بالشهادتين باللسان الا
في حق الاخرس والترتيب فلو امن بنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم قبل الايمان بالله لم يصح ايمانه والنطق
بالعربية للقادر ويجب النطق بالشهادتين مرة واحدة
في العمر لتحقق الاسلام جملة شعب الايمان شهادة
ان لا اله الا الله والاقرار بان محمدا رسول الله والغسل
من الجنابة والوضو والصلاة والزكاة وصوم رمضان
والحج والجهاد والهجرة والاستقامة والجماعة والنصيحة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بحسب قدرته باليد
او باللسان او بالقلب والعدل والامانة والصدق
والوفا بالعهد وكف الاذي وبر الوالدين وصلة الرحم
واكرام الجار واكرام الضيف والصمت والحي والغيرة

وترك ما لا يعني والتقوى والورع والقناعة والايمان
بالله تعالى بالقلب والايمان بالصفات والايمان بالقضا
والقدر والايمان بالانبيا والرسل كلهم عليهم الصلاة والسلام
والايمان بكتب الله المنزلة والايمان بالملايكة والايمان
بالقران ناسخ لما قبله من الكتب وان شريعة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة لما قبلها من الشرايع والايمان
بالجن والشياطين والكف عن من قال لا اله الا الله ولا يكفر
بالذنوب والنية والاخلاص والتوبة والصبر والشكر
والزهد والتوكل والرضا والخوف والرجا والمحبة وحب
الرسول صلى الله عليه وسلم واحب في الله والبغض في الله
وان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وحب
الانصار وحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وحب
الصحابة اجمعين وان افضل الخلق منهم خلفاؤه الاربعة
على ترتيبهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم تمام العشرة
رضي الله عنهم اجمعين وان يحب لاخيه ما يحب لنفسه
والدخول تحت الطاعة للامام وصحة القول وترك
الكذب والحيا وحسن الخلق والاحسان والذكر والعلم
واليقين وكراهية الكفر والايمان بفنا العالم الدنيوي
والايمان بالبرزخ واحواله وبقا الارواح فيه وعذابه
ونعيمه وسوال منكر ونكير والايمان بالبعث من القبور
وبعث الاجساد مع الارواح والايمان بيوم القيامة

والايمان

والايمان بالحساب والايمان بالصراط والايمان بالحوض
والايمان بالجنة والنار الان بلا فنا والايمان بالنظر الى
وجه الله تعالى واماطة الاذى عن الطريق قال عالم
ادناها اي اقربها اليكم صلى الله عليه وسلم الايمان
بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق قال عالم ادناها اي اقربها
اليكم لان الايمان ليس فيه دني انما هو من القرب
كما قال الله تعالى فكان قاب قوسين او ادني اي اقرب

جملة احكام المياه

جملة اقسام المآ خمسة طهور وطاهر ونجس وحرام
ومكروه فالاول الطهور المباح المطلق المفهوم من قولك
مآ بلا قيد لازم الثاني الطاهر وهو ما استعمل من المطلق
في غرض كالغسلة الاولى من الوضو تامة والاولى من
غسل الجر كذلك وهو طاهر في نفسه غير مطهر لغيره
ولا يحكم باستعماله الا باربعة شروط ان ينفصل عن المحل
فما دام متردد اعلى العضو فهو طهور في الاصح وان يرتفع
به الحدث فالمستعمل في نفل الطهارة طهور في الاصح
وان ينوي به رفع الحدث ولو صبيا او جنبا في الاصح
وان لا يبلغ الماقلتين فالكثير ابتدا المنغمس فيه
اولغيره لا يضر قطعا والكثير انتهاء لا يضر في الاصح
حتى لو جمع المستعمل فبلغ قلتين بلا تغير جازت الطهارة
منه الثالث النجس يقينا والمشكوك فيه حتى يجتهد

كالاواني والثياب والقليل من الطهور اذا وقعت فيه نجاسة
وغيرت احد اوصافه طعما اولونا اوريحا الرابع الحرام وتصح
به الطهارة مع الاثم الماء المغصوب والمسبل للشرب
ولم يجد غيره تيمم الخامس المكروه وتصح به الطهارة بلا اثم
الثمن ببلاد حارة في وقت حار في انا منطبع كنحاس
ونحوه غير انية الذهب والفضة والمختار عدم كراهته
مطلقا جملة الانية يجوز استعمال كل اناء طاهر من خزف
وجلد ونحاس وخشب غير انية الذهب والفضة للرجل
والمراة حتى الميل والمكحلة منهما كبيرة كانت او صغيرة ويستحب
تغطية الانية بعود يعرض عليها ويقول عند وضعه
بسم الله هذا غطاؤك وعند غطائه بسم الله فقط جملة
الاحداث اربعة ما يوجب الوضوء والجنابة والحيض
والنفاس جملة النجاسات اربعة مغلظة ومتوسطة
ومخففة ومعفو عنها فالاولى نجاسة الكلب والخنزير
والفرع ويجب غسلها سبع مرات احداهن بتراب
طهور ممزوج بما طهور والاولى ان تكون غسلة التراب
في الاول الثانية ما خرج من قبل او دبر من بول او
غائط والدم والخمر والنبيذ وغير ذلك والميتة كلها نجسة
الا ميتة الادمي والسمك والجراد ويجب غسلها حتى
تزول منه طعما ولونا وريحا فان عسر ازالة اللون وحده
او الريح وحده لم يضر وان اجتمعا ضرا ويستحب بعد

ازالة

ازالة عينها غسلها مرة ثانية وثالثة الثالثة بول الصبي
الذي لم يطعم اي لم يستغن بدء عن لبنها ويكفي في تطهير
هذه النجاسة بالرش مع غلبة الما الرابعة المعفو عنها
كدم برغوث ونحوه ويستحب تطهير هذه النجاسة
ولا يجب ويشترط ورود الما على المحل المتنجس ولا يرفع
حدث ولا يزال بنجس الا بالما المطلق المفهوم من قولك ما
جملة الاستنجاء وهو واجب من كل عين ملوثة خارجة
من السبيلين بما او حجرا وما يقوم مقامه من جامد طاهر
قالع غير مطعوم محترم والواجب بالما الانقاء وبالحجر ثلاث
مسحات لقبلة وثلاث لدبر وان انقى بدونها وان لم
ينق زيد والانقاء واجب والوتر مستحب وشرط الاجزاء
به ان لا ينشر الخارج ويجاوز الحشفة والالية بانتشار
وتقطع وان لا تجف النجاسة ولا تنتقل ولا يطرأ عليها
نجاسة اخرى فان وقع ذلك تعين الما ولا يرفع نوبه
حتى يدنوا من الارض ويرخيه عند قيامه وجوبا فيهما
ويجب وضع الحجر على موخر الدبر عند الاستنجاء به ويحرم
على قاضي الحاجة استدبار القبلة واستقبالها الا ان
يكون بينه وبينها حايل مرتفع ثلثي ذراع ويدنو منه
حتي يكون بينه وبينها ثلاثة اذرع فما دونها الا ان يكون
بيتا معدا لذلك فيجوز مع الكراهة جملة شروط الوضو
ثلاثة عشر الاسلام والتمييز وهو الذي يفهم الخطاب

ويرد الجواب والعقل والعلم بكيفيته وتميز فرايضه
من سننه والنقا من الحيض والنفاس وان لا يكون
على اعضاء الوضو نجاسة وان لا يمنع مانع من جريان الما
على العضو من دهن كثيف ونحوه وان يكون بعد تيقن
الحدث والما المطلق والعلم باطلاقه ودخول الوقت في
وضو تلك البول والمستحاضة ودوام النية فان قطعها
في اثنايه صح ما مضى ونوى لبقية اعضايه نية جديده
وعدم صرف النية باستصحابها حكما وعدم المنافي كما اذا
وضاته زوجته جملة فروضه ستة الاول النيه وهي
تشتمل على خمسة فروض الاول في حكمها وهو الوجوب
الثاني في حقيقتها وهو القصد مع العزم المتصل بالفعل
الثالث في محلها وهو القلب الرابع في وقتها وهو عند
غسل الوجه ويجب اقترانها به الخامس ان لا ياتي
بما ينافيها من نية تردد ونحوه واما كيفيتها فكثيرة منها
رفع الحدث او الطهارة للصلاة الفرض الثاني غسل
الوجه وهو يشتمل على ثلاثين فرضا الاول في حده
وهو من منابت شعر الراس المعتاد الى منتهى اللحيين
الثاني في عرضه وهو من وتد الاذن الى وتد الاذن
ويجب غسلهما معه الثالث غسل جزء من راسه
وحلقه وتحت حنكه وساير ما يحيط بوجهه حتى
يتحقق غسل جميعه الرابع غسل البياض الذي من

العذار

العذار الى الاذن الخامس موضع التحذيف السادس
غسل ما ظهر من حمرة الشفتين السابع غسل ما ظهر
بقطع شفة الثامن غسل ما ظهر بقطع انف التاسع
غسل ما ظهر من انف اجذع وهو الذي قلع انفه العاشر
غسل راس انفه ومارنه الحادي عشر غسل ما غار
من ظاهر اجفانه الثاني عشر اخراج الرمص من عينيه
الثالث عشر غسل ما عليهما من اشياف الرابع عشر
غسل كحل نجس او متنجس كميل عاج ونحوه الخامس
عشر غسل ما في عينيه السادس عشر غسل السارير
جبهته السابع عشر غسل ما عم جبهته او بعضها من
شعر وغسل البشرة من تحته الثامن عشر غسل الشعر
النابت على الخدين وما تحته من البشرة التاسع عشر
والعشرون والحادي والثاني والثالث والرابع والخامس
والعشرون غسل شعور الوجه ظاهرا وباطنا كثف
او خف من هدب وحاجب وشارب وعنفقة وعذار
وغسل ما اليه ظاهرا وباطنا السادس والسابع والعشرون
غسل عارضيه باطنا وظاهرا عند الخفة وظاهرهما عند
الكثافة الثامن والعشرون غسل لحية خفيفة
ترى بشرتها عند التخاطب ظاهرا وباطنا وظاهر ما كثف
وان لم يتميز وان خف البعض وكثف البعض وجب
غسل ما خف ظاهرا وباطنا وظاهر ما كثف وان لم يتميز

وجب غسل الجميع التاسع والعشرون افاضة الما على ما استرسل
منها الثلاثون غسل سلعة نبتت على عضو مفروض
الفرض الثالث غسل اليدين مع المرفقين وهما يشتملان
على فرضين الاول غسلهما مع روس الاصابع مع غسل
جزء من العضدين الثاني غسل ما طال من اظفارهما
وما تحتها من وسخ وغيره ويجب تحريكها عند اذ المزيل
الما لابد الرابع مسح القليل من بشرة الراس او من شعر
لا يكون كالدابة فيجب ان يكون الشعر الممسوح داخلا
في حد الراس الخامس غسل الرجلين مع الكعبين وهما
يشتملان على فرضين الاول ادخال الكعبين في الغسل
مع غسل جزء من الساقين الثاني ايصال الما الى باطن
الشقوق والتشقق وباطن تدبيج باطن الرجل بالدلك
السادس الترتيب ويسقط في موضعين الاول اذا انغمس
في المابنية رفع الحدث الاكبر وان لم يمكث في الاصح الثاني
اذا انغمس في المابنية رفع الحدث الاكبر جملة مبطلات
الوضو خمسة الخارج من احد السبيلين الا المني وبنوم
غير الممكن متعدته من الارض وبالغلبة على العقل بسكر
او اغما ولمس الكبيرة غير المحرم بغير حايل ولمس الفرج
بباطن الكف وباطن الاصابع فقط من نفسه ومن غيره
ولو ابن يوم او بعضه ولو كان ابنه او ابنها قبلا او حلقة
دبر ذكرا او انثى عمدا او سهوا بشهوة وبغيرها جملة

مايحرم

جملة موجبات الغسل

مايحرم بالحدث خمسة الصلاة وخطبة الجمعة والطواف ومس
المصحف وحمله الا ان يكون تابعا جملة موجبات الغسل
الواجب عشرة خمسة على الرجال والنساء وخمسة على النسا
فالمشترك التقا الختانين في اي فرج كان من ادمي وحيوان
وان لم ينزل الثاني انزال المني سواء خرج من طريقه المعتاد
او من غيره ولو قطرة في يقظة او منام الثالث الموت الرابع
والخامس تنجس كل البدن او بعضه واشكل عليه
موضعه والمختصة بالنساء الغسل من الحيض والنفاس
والولادة ولو بلا بلل في الاصح والسقط وخروج المني من
قبلها بسبب جماع سابق اذا كانت ذات شهوة وقضت
بدوطرها وشروط الغسل ما سبق من شروط الوضو
سوا جملة فروضه ثلاثة الاول النية ومحلها القلب ويجب
اقترانها بغسل اول جزء مفروض من البدن ولا يضر
عزوبها بعد ويستحب استصحابها الى الفراغ كالوضوء
الثاني ازالة النجاسة من على بدنه ان كانت عينية
او حكمية مغلظة او متوسطة بشرطها السابق الثالث
ايصال الما الى جميع شعوره وبشرته حتى ما تحت
قلفة غير المختون وما ظهر من فرج الثيب اذا قعدت
لحاجتها وباطن سرة وخرق في اذن وشق في رجل
ونحو ولو تلبد شعره وجب نقضه جملة مايحرم بالجنابة
ثمانية ما حرم بالحدث وقراة القران ولو بعض اية مرا

جملة موجبات الغسل

جملة فروض الغسل

جملة مايحرم بالجنابة

او جهرا والاشارة به من اخرس ويجوز اجرا القرآن على قلبه
ونظر في المصحف من غير مس ويحل اذكاره بقصد التبرك
كالتسمية والحمد لله وسبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين عند ركوب الدابة وانا لله وانا اليه راجعون
عند المصيبة ويحرم عليه المكث في المسجد والتردد فيه
للحاجة **جملة** الحيض اقل سن تحيض فيه بنات ادم تسع
سنين تقريبا وياسها منه اثنان وستون سنة على
تصحيح الرافعي النووي وبياس عشيرتها ان علم على
تصحيح الرافعي واقل مدة الحيض يوم وليله واكثرها
خمسة عشر يوما ولاحد لاكثره وغالبه ست او سبع
واقل طهر فاصل بين الحيضتين خمسة عشر يوما ولاحد
لاكثره وغالبه بقية اشهر غالب الحيض واقل الحمل ستة
اشهر وغالبه تسعة اشهر واكثره اربع سنين واقل
النفاس لحظة وغالبه اربعون يوما واكثره ستون يوما
ويحرم بالحيض والنفاس ما يحرم على الجنب والصوم ودخول
المسجد ان خافت تلويثه والوطي والاستمتاع
فيما بين السرة والركبة والطلاق ويتعلق بالحيض
عشرة احكام البلوغ والاغتسال عند انقطاع الدم
والتيمم عند العجز عن استعمال الماء والصلاة عند فقد الماء
والتراب والعدة والاستبراء وبراءة الرحم وقبول قولها فيه
وسقوط فرض الصلاة عنها وطواف الوداع ومدة الايلاء

جملة

حملة الحيض

حملة شروط التيمم وفروضه ومبطلاته

جملة شروط التيمم وفروضه ومبطلاته شروطه عشرة
العجز عن استعمال الماء وجود العذر من مرض ونحوه وطلب
الماء بعد دخول الوقت لاني تيمم مريض ومتيقن العدم
ودخول وقت فعل الصلاة من فرض عين او فرض كفاية
او سنة راتبة او موقتة بسبب او زمان او نافلة مطلقة
وعدم الحيض والنفاس لاني غسل مسنون ونحوه وعدم
ما يمنع وصول التراب الى البشرة وتقديم الاستنجاء وازالة
النجاسة عن اعضاء الوضوء واسلام المتيمم لاني كتابية
انقطع حيضها التحل لمسلم والتمييز لاني مجنونة لتحل لواطي
وان يكون بتراب طاهر خالص جاف مباح مطلق له
غبار يعلق بالوجه واليدين ولو بغبار رمل وفروضه
سبعة القصد اليه ونقل التراب ونية استباحة الفرض
مع مقارنة النية للضربة واستدامتها الى مسح شيء من
الوجه واستيعابه في المسح كالوضوء ونية الفرضية ومسح
الوجه واليدين مع المرفقين والترتيب وما عدى
ذلك سنن ومبطلاته كل ما ابطل الوضوء ووجود الماء في غير
الصلاة وفي صلاة لا تسقط به ويتيمم لكل فرض ويصلي
به من النوافل ما شاء قبل وبعد وصاحب الجبائر
يمسح عليها مع التيمم ولا يعيد ان وضعها على طهر ان لم
تكن في اعضاء التيمم ويعيد فاقد الطهورين والمتيمم
للعدم في موضع يندر فيه الاعوان والمسافر العاصي والبرد

جملة الواجبات على داخل الحمام وهي اربع فرايض ستر
العورة وغض البصر عن العورات وكشفها من غير حاجة
ومباشرة غيره لها والامر بالمعروف برفق والنهي عن المنكر
جملة شروط وجوب الصلاة اربعة الاسلام والبلوغ
والعقل والطهارة جملة شروط صحتها ثمانية التمييز
وهو الذي يفهم به الخطاب ويرد به الجواب ومعرفة
فرضيتها وتمييز فرايضها من سننها وكيفيتها ومعرفة
دخول الوقت يقينا او ظنا وستر عورة الرجل والامة
من السرة الى الركبة وهما داخلان فيها وشرطها ان تمنع
لون البشرة وان تشتمل على جميع العورة والحرة جميع بدنها
الا الوجه والكفين واستقبال القبلة الا في شدة الخوف
والنافلة في السفر وطهارة البدن والثوب وموضع الصلاة
جملة فروضها ثمانية عشر النية والقيام للقادر وتكبيرة
الاحرام وقراة الفاتحة والركوع والطمانينة والاعتدال
وطمانينته والسجود وطمانينته والجلوس بين السجدتين
وطمانينته والتشهد الاخير والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فيه والتسليمة الاولى والترتيب والموالاة واعلم
ان كل فرض من هذه الفروض يشتمل على فروض فالنية
تشتمل على ثلاثة شروط واجبين اما الشروط فقصد
الفعل والتعيين والفرضية والواجبين مقارنة النية
بالتكبير واستصحابها حتى يفرغ من التكبير والقيام

شرطه

جملة الواجبات

جملة شروط وجوب الصلوة اربعة

جملة شروط صحة الصلاة

جملة فروض الصلوة

شرطه نصب فقار ظهره فان تقوس ظهره لكبر او غيره
كراكع وقف وزاد انحنا للركوع والسجود ان قدر فان لم
يقدر نوى الزيادة للركوع وتكبيرة الاحرام تشتمل على
ثلاثة فرايض وثلاث سنن فالفرايض الاتيان بتكبيرة
الاحرام قايما فان وقع حرف في غير القيام لم تنعقد فرضا
وتنعقد نفلا لجاهل التحريم دون عالمه والثاني جزم
الدال من اكبر والثالث استماع نفسه بها والسنن
ادراجها ومبادرة المامومم بها عقب تحرم امامه واتحاب
الجهر بها للامام والفاتحة تشتمل على ثلاثة وعشرين
فرضا سبع ايات واربعة عشر شدة وترتيبها وموالاتها
والركوع يشتمل على اربعة فرايض ان ينحني حتى تنال
راحتاه ركبتيه الثاني ان لم يقدر على الانحنا الا بمعين
واعتماد على شي او ينحني على شقه لزمه ذلك الثالث
ان عجز عن الانحنا المقدور عليه اومي بطرفه ونوى بقلبه
الركوع الرابع ان لا يقصد بهويه غير الركوع فان قصد
غيره بطلت والاعتدال يشتمل على فرضين الاول ان
يعد الى ما كان قبل الركوع الثاني ان لا يطول الاعتدال
والسجود يشتمل على عشرة فروض الاول ان يباشر
مصلاه ببعض جبهته مكشوفة الثاني ان يتحامل بها
على موضع السجود بثقل راسه وعنقه حتى تستقر
جبهته وترتفع اسافله على اعاليه ولا يكفي امساس جبهته

من غير تحامل فان تعذرت الهيئة المطلوبة لمرض وعجزه
لم يجب وضع وسادة ليضع جبهته عليها بل يجب خفض
القدر الممكن من غير وضع الجبهة على شيء ولو عجز عن وضعها
على الارض وقدر على وضعها على وسادة مع التنكيس
لزمه ذلك بلا خلاف الثالث والرابع والخامس والسادس
والسابع والثامن وضع اليدين والركبتين والقدمين
على موضع السجود ولا يجب وضع الانف على الارض
لكن يستحب فالواجب في وضع اليدين والركبتين
والقدمين جزء من كل منها والاعتبار في اليد بباطن
الكف وفي الرجلين ببطون الاصابع ولا يجب كشف
اليدين والركبتين والقدمين عند الوضع لكن يستحب
كشف القدمين واليدين فقط التاسع ان لا يقصد
بهويه غير السجود فلو سقط الى الارض من الاعتدال
ويسجد منه من غير قصد الهوي لم يحسب ووجب
العود الى الاعتدال ويسجد منه العاشر ان لا يسجد
على متصل به كمه وعمامته ورداءه ان تحرك بحركته
في قيامه وقعوده والجلوس بين السجدتين يشتمل
على فرضين الاول ان لا يقصد برفعه شيأ اخر غير السجود
الثاني ان لا يطوله على ما قبله واما الطمانينة في الركوع
والاعتدال والسجود والجلوس بين السجدتين قائما
وقاعدا مضطجعا ومومئا فاقلها سكون حركة اعضائه

واكملها

واكملها الزيادة فيها بما ورد فيها من سبحان ربي العظيم
في الركوع ثلاثا وسبحان ربي الاعلى في السجود ثلاثا
ورب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني
واهدني وعافني بين السجدتين وليحذر العبد من ترك
الطمانينة في جميع الصلاة سيما عند اعتداله وبين
سجدتيه ففي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا
لا يقيم صلبه في ركوعه ولا سجوده فقال له منذ كم صليت
هذه الصلاة فقال منذ عشرين سنة قال ما صليت
ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمدا صلى
الله عليه وسلم وفيه ايضا لا تجزي صلاة الرجل حتى يقيم
ظهره في الركوع والسجود وفيه ايضا لا تجزي صلاة حتى
يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع والسجود وفيه ايضا
لا ينظر الله الى صلاة عبد لا يقيم فيها صلبه في الركوع
والسجود وفيه ايضا اسوأ الناس سرقة الذي يسرق
من صلاته قالوا كيف يسرق منها قال لا يتم ركوعها ولا
سجودها والواجب في التشهد من كلمات التحيات
لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله اللهم صل على محمد سيدنا محمد والمجلد
التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله

الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال
ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك
حميد مجيد السابع عشر الترتيب الا في النية وتكبيرة
الاحرام فانها لا ترتيب بينهما الثامن عشر الموالاة حتى لو
سلم ناسيا وطال الفصل بطلت صلاته واستانفها
وان تذكر عن قرب بنى على صلاته ولو سكت يسيرا في اثنايها
لا تبطل مطلقا وكذا كثيرا عمدا في الاصح وان سكت ناسيا
لم يضر قطعا جملة مبطلاتها ثلاثون خروج الريح
والحدث عمدا او سهوا ومدافعة الريح والبول والغائط
بحيث لا يقدر على مسكه حتى يفرغ من صلاته فان قدر
كره ولم تبطل ووقوع نجاسة رطبة او يابسة على بدنه
او ثوبه من غير ازالتها حالا وانكشاف العورة ولم يسترها
في الحال وترك استقبال القبلة حيث يشترط والضحك
والبكاء والتنحنح والانين وكلام البشر حرفين او حرف مفهم
والعمل الكثير كثلاث خطوات او ضربات متواليات
ووثبة فاحشة عمدا او سهوا الا في شدة الخوف وقهقهة
وفعل شيء من اركان الصلاة مع الشك في النية
او الطول مع الشك والعزم على قطعها والتردد في قطعها
وتعليقه بشيء وصرف نية الفرض الى النافلة الا ان كان

منفردا

جملة مبطلات الصلوة

منفردا افاد ركعة وصرف النية الى فرض اخر وانقضاء
مدة المسح في الخف او ظهور ما يوجب الغسل والزيادة في
فرض من فروضها عمدا الا اذا كان قوليا كالفاتحة وتشهد
والنقص من فرايضها عمدا او سلم ناسيا وطال الفصل
وتقدم بعض فرايضها على بعض ووجود العاري الثوب
مع بعده والامة تعتق في الصلاة وراسها مكشوفة
والستر بعيدة وقطع ركن من اركانها بغير تمام كركوع
وطمانينة ونحوهما والقعود بان جلس عن قيام بعد
اعتداله ثم سجد لا تبطل فان طالت بطلت وان قعد
ساهيا لم تبطل ولو ركع قبل امامه وجب عليه العود
الى متابعة امامه ولا تبطل بمرور انسان وحيوان
بين يديه وهو يصلي جملة عدد ركعات الصلاة
المفروضة سبع عشرة ركعة فيها اربع وثلاثون
سجدة واربع وتسعون تكبيرة وتسع تشهدات وعشر
تسليمات وجملة الاركان في الثنايه احد وعشرون
ركنا وفي الثلاثيه ثمانية وعشرون ركنا وفي الرباعيه
خمسة وثلاثون ركنا ويجب قضاء ما فات من الفرايض
ولو بعد خمسين سنة ولو مع كل صلاة صلاة والصوم
كذلك جملة المسح على الخفين يجوز للمقيم يوما وليلة
وللمسافر ثلاثة ايام بلياليها بشرط لبسهما على طهارة
كاملة وامكان المشي عليهما ونفوذ الماء من غير مواضع الفرض

جملة المسح على الخفين

منهيات عشر في الصلوة
المكروهة

وستر هما الجميع محل الفرض وابتداء المدة من حين يحدث
بعد لبس الخف والواجب مسح بعض ما يستر محل الفرض
من ظاهر اعلا الرجل محاذيا لمحل الفرض وان اقتصر على
مسح اسفل الرجل او عقبها او حرفها فلا يكفي وتبطل بوجب
الغسل في المدة بانقضاء المدة وبالخلع والخرق فان كان
بوضو المسح غسل رجليه فقط **جملة** شروط صلاة
المسافر احد عشر الاول ان يكون قاصدا مرحلتين او اكثر
بدبيب الاقدام وسير الاثقال الثاني ان لا يكون عاصيا
بسفره الثالث ان ينوي القصر في اول صلاته الرابع
ان لا ينوي في خلالها اقامة ولا اتماما الخامس ان لا يقيم
في اثنايها السادس ان لا يأتم بمقيم ولو في صبح او جمعة
السابع ان لا يقتدي بمن لا يعرف سفره او شك في انه
نوى القصر او قام الامام الى الثالثة اولا الثامن ان
يصلي بعد مجاوزة ما اشترط مجاوزته من عمارة متلاصقة
وسور وقصور ودور وبساتين تسكن في جميع السنة
او بعضها او مجاوزة الحلة ومن اراد الجمع في وقت الاولى
فله ثلاثة شروط ان يبدأ بالاولى وان ينوي الجمع
قبل فراغه منها وان يوالي بينهما ولا يضر فصل يسير
كلمة او كلمتين وتيمم وان اخر الاولى الى وقت الثانية
لم تجب الثلاثة **جملة** شروط وجوب الجمعة
خمسة الاولى ان يكون مكلفا فلا جمعة على صبي ومجنون

ومغمى

جملة شروط الصلاة السابقة

جملة شروط وجوب الجمعة

ومغمى عليه وتلزم السكران ويجب عليه قضاؤها كغيرها
الثاني ان يكون حرا فلا جمعة على عبد ومدبر ومكاتب
ومبعض الثالث ان يكون ذكرا فلا جمعة على امراة ولا
خنثى الرابع ان يكون مقيما فلا جمعة على مسافر لكن يجب
له وللعبد وللصبي الخامس ان يكون صحيح البدن فلا
جمعة على مريض ومن لا تجب عليه الجمعة ممن ذكرنا لا تنعقد
به الجمعة الا المريض وشروط الجمعة ستة الاول
وقتها وقت الظهر الثاني ان تكون في ابنية مجتمعة
بالعرف الثالث ان تكون في جماعة الرابع ان تقام باربعين
نفسا رجالا بالامام احرارا بالغين عقلا مقيمين في الموضع
الذي تقام فيه الجمعة لا يرحلون عنه شتاء ولا صيفا الا
لحاجة وتنعقد بالمرضى على الصحيح الخامس ان لا يكون
قبلها ولا معها جمعة اخرى في البلد اللهم الا اذا كثرت الجماعة
وعسر اجتماعهم في مكان واحد على الصحيح السادس
ان يتقدمها خطبتان واركانها خمسة حمد الله تعالى
ولفظ الحمد متعين لا يجزي غيره والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولفظ الصلاة متعين لا يجزي عنه
غيره والوصية بالتقوى ولا يتعين لفظها على الصحيح
فاي وعظ كان كفى كاطيعوا الله والاحتياط ذكر الوصية
ولا بد من الحث على الطاعة والمنع من المعصية في الخطبتين
الرابع الدعا للمومنين ويكفي ما يقع عليه الاسم والدعا

مخصوص بالخطبة الثانية الخامس قراءة اية في الاولى
على الصحيح سواء كانت وعدا او وعيدا او حكما او قصة
وشروط الخطبة ستة احدها الوقت وهو الزوال
الثاني تقديم الخطبتين على الصلاة الثالث القيام فيهما
مع القدرة الرابع الجلوس بينهما والطمانينة واجبة الخامس
الطهارة من الحدث والنجس في البدن والثوب والمكان
وستر العورة على الجديد السادس رفع الصوت بحيث
يسمع اربعين رجلا كاملين واختلف في ايجاب امور
في الخطبة كونها بالعربية ونية الخطبة وفرضيتها
والترتيب بين الكلمات الثلاث الحمد ثم الصلاة ثم الوصية
وللامام صفات مستحبة ومشروطة فالمستحبة ستة
الفقه والقراءة والورع والسن والنسب والهجرة
والمشروطة ستة ان لا يكون محدثا ولا جنبا وان لا يكون
على ثوبه او بدنه نجاسة وان لا يمس ذكره ولم يتوضا
ولو كان حنفيا وان لا يترك الاعتدال والطمانينة في الصلاة
وان لا يترك الفاتحة ويقرا غيرها وشروط الاقتدا
ان يتقدم الامام على المامومين في جهة القبلة فان تقدم
المامومين لم تنعقد صلاته والاعتبار في التقدم بالعقب
وشرط المامومين ان ينوي الاقتدا فان تابع بغير ها
بطلت صلاته وحقيقة المتابعة ان لا يحني المامومين ظهره
للركوع حتى يرى الامام راكعا ولا يرفع راسه منه حتى

يعتدل

يعتدل قايما ولا يحني ظهره للسجود حتى يضع الامام جبهته
على الارض فيحني الصحيحين انما جعل الامام ليوتم به فلا تختلفوا
عليه فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن
حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا الحديث وتحرم
الصلاة ولا تصح في خمسة اوقات بعد صلاة الصبح
وعند طلوع الشمس حتى ترتفع قدر رمح وعند الاستوي
حتى تزول الا في يوم الجمعة وبعد صلاة العصر وعند
الاصفرار حتى تغرب ولا تحرم صلاة في هذه الاوقات جملة
ويجوز في هذه الاوقات قضا الفوايت والسنن والنوافل
وكل ما كان له سبب متقدم او متاخر وتحرم الصلاة
وتصح في خمسة الثوب الحرير الا الحكة وفي الارض المغصوبة
وفيما حرم لبسه على المحرم من ستر ومخيط والزيادة على الركعتين
للداخل حال الخطبة والتنفل لغير الداخل ويحرم على الرجل
لبس الحرير وما اكثره حرير جملة احكام صلاة
المريض اعلم ان المريض العاجز الذي يشق عليه القيام
مشقة ظاهرة او يخاف معه مرضا او زيادة او دوران
الراس في سفينة يصلي الفرض كيف ما امكنه قايما
او منحنيا او قاعدا او مضطجعا او موميا واجره كالقايم
ولا اعادة عليه واجر القاعد على النصف من القايم
في حق الامة اما القاعد يتعد كيف شا ويستحب
له الافتراش ويكره الاقعا والاولى للمراة التربع في قعودها

صفة احكام صلاة المريض

واقل ركوعه محاذاة جبهته قدام ركبتيه واكمله محاذاتهما
موضع سجوده فان عجز عن ركوع وسجود فعل نهاية الممكن
من تقريب الجبهة من الارض فان عجز اومى برهما ولو عجز
عن القعود فقط لدمل ونحوه اتى بالقعود قائما ولو امكنه
القيام وبه رمد اوغيره فقال طبيب معتمد ان صليت
مستلقيا امكن مداواتك جاز الاستلقاء ولو عجز عن قيام
وقعود اضطجع على جنبه الايمن مستقبلا بوجهه ومقدم
بدنه كالملحود ولو اضطجع على يساره صح وكان تاركا للسنة
ويركع ويسجد ان امكن والا اومى برأسه والسجود اخفض
والمراد بالعجز الموجوز للقعود عن القيام فان عجز فبطرفه
فان عجز فبقلبه اى مثل افعال الصلاة بقلبه ولا تسقط
الصلاة ما دام عقله ثابتا فان عجز في اثنا الصلاة قعد
ويجب الاستمرار في الفاتحة ان عجز في اثنايها وان خف
قام فان كان في اثنا الفاتحة وجب الامساك ليقرأ قائما
فان قرأ في نهوضه لم يعتد به وان خف بعد الفاتحة
قام ليركع منه اوفي الركوع قبل الطمانينة ارتفع راكعا
فان انتصب بطلت اوبعدها اعتدل قائما ثم يسجد
اوفي اعتداله قبل الطمانينة قام ليعتدل اوبعدها
يسجد ولا يقوم والغريق يصلي كيف ما امكنه موميا
اوغيره فاذا صلى مومئا اعاد والمربوط على خشبة والمجبوس
في موضع نجس يصلي ويقضي بشرط ان لا يضع جبهته

على الارض

على الارض في سجوده لكنه يومئ بحيث يقرب منها جملة
احكام الجنازة شرط الغاسل ان يكون مسلما والمغاطهورا
وتقديم غسل ما به من اذى وان لا يكون شهيدا وفرضه
استيعاب البدن مرة بالغسل شعرا وبشرا والواجب
في الكفن للرجل ما يستر العورة من السرة الى الركبة
وللمرأة جميع بدنها باي شيء كان من صوف وكتان وقطن
وورق موز وحشيش وحصير وليف وطين عند فقد
الجميع ونحو ذلك ويسقط فرض الصلاة عليه بذكر واحد
بالغ اوصبي دون النساء فان لم يوجد غير هن لزمهن
ويقف عند راس الرجل وعجيزة المرأة واركان الصلاة
عليه احد عشر القيام مع القدرة والنية والتعرض
للفرضية والتكبيرات الاربع وقراة الفاتحة والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وادنى الدعا اللهم والتسليمة
الاولى جملة الزكاة اعلم ان الزكاة واجبة وشروط
وجوبها استة الاسلام والحرية والملك التام والنصاب
والحول الا في المعدن والركاز والسوم الا ان تكون عاملة
ولا تجب الا في النعم والذهب والفضة والزروع والثمار
وعروض التجارة والمعدن والركاز ونصب جميعها معروفة
في كتب الفقه لمن سال عنها وتعلمها وزكاة فطر رمضان
تجب بغروب الشمس ليلة الفطر على من ملك صاعا
خمسة ارطال وثلث بالبغدادي وهو مايه وثلاثون درهما

من قوت بلده بشرط ان يفضل عن قوته وقوت من
يقوته وكسوتهم ليلة العيد ويومه وعن دين ومسكن
ودست ثوب يلبسه وعبد يحتاجه فلو فضل بعض
ما يودي لزمه اخراجه ويجوز اخراجها في جميع رمضان
ولا يجوز تاخيره عن يوم الفطر فان اخر اثم ولزمه القضا
ومن لزمه فطرة وجد بعضها بدا بنفسه ثم زوجته
ثم ابنه الصغير ثم ابيه ثم امه ثم ابنه الكبير اذا كان
مجنونا او زمنا فقيرا ثم الارقا وزكاة الفطر في الصرف
للفقرا كزكاة المال وهم غاينه الفقرا والمساكين والعاملون
والمولفة قلوبهم والمكاتبون والغارمون والغزاة وابن
السبيل يجب صرفها الي الثمانيه ولكل صنف ثمن الزكاة
واختار جماعة صرفها الي ثلاثة من الفقرا وعليه العمل
في الاعصار والامصار والمذهب الاول ولا يدفع لكافر
ولا لبني هاشم وبني المطلب ولا بد في زكاة المال والفطر
من النية بالقلب ولا يجب على دافع الزكاة اذا نوي
ان يقول مع ذلك هذه زكاة مالي بل يكفيه الدفع لاهلها
من غير لفظ جملة الصوم اعلم ان الصوم واجب
وشروط وجوبه ثلاثة العقل والبلوغ واطاقته
وشروط صحته اربعة الاسلام والعقل والنقا من الحيض
والنفاس والوقت القابل للصوم وفرضه رويه
الهلال او استكمال شعبان ثلاثين يوما واركانه اثنان

النيه

النيه كل ليله الثاني الامساك عن المفطرات من طعام
وشراب وجماع وانزال عن مباشرة واستمنا ومن كل
عين وان قلت دخلت في جوف من منفذ مفتوح عالما
بالتحريم ذاكرا للصوم ومبيحات الفطر خمس خوف الهلاك
من جوع او عطش او اكراه او هرم او مرض مجهد والعذر في
في افطاره خمسة الحايض والنفاس والمسافر سفر القصر
والمريض والمغمى عليهم يجب عليهم القضا عند زوال اعذارهم
وشرط الاعتكاف الاسلام والعقل والنقا عن الحيض
والجنابة وينقطع التتابع بالخروج بلا عذر ويبطل بالجماع
والانزال مع المباشرة جملة الحج اعلم ان الحج فرض
في العمر مرة واحدة وكذا العمرة وشرط الوجوب الاسلام
والعقل والبلوغ والحرية والاستطاعة وامن الطريق
وامكان مشي شرط الاستقراره واركان الحج خمسة
الاحرام والوقوف والطواف والسعي والحلق واركان
العمرة ذلك ما عدا الوقوف وواجباته الاحرام من الميقات
ورمي الجمار ومبيته بمزدلفه وليالي التشريق وطواف
الوداع وما عدي ذلك سنه جملة وجوب الذبح
لا يحل الحيوان الا بالذكاة الا السمك والجراد ويجوز الذبح
بكل ما له حد يقطع الا السن والعظم والظفر وما قدر
على ذبحه يشترط قطع حلقومه ومريه ويستحب
ان يوجهه الي القبلة ويحد الشفرة ويسرع امرارها ويسمي

جملة وجوب الصوم

جملة وجوب الحج

الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقطع الاوداج
كلها ويخر الابل معقولة من قيام وما عداها يضجعه على جنبه
الايسر ولا يكسر عنقها ولا يسلخها حتى تموت ويشترط
ان لا يرفع يده في اثنا الذبح فان رفعها قبل تمام قطع الحلقوم
والمري ثم اتم قطعها لم تحل **جملة** النذر لا يصح
الا من مسلم مكلف في قربة باللفظ وهو ان يقول لله
علي كذا او علي كذا فيلزمه الاتيان بدو من علق النذر
علي شي فقال ان شفى الله مريضي فعلت كذا لزمه
الوفا عند الشفا **جملة** البيع لا يصح الا بايجاب
وقبول وشرط المتبايعين البلوغ والعقل وعدم
الرق والحجر والاكراه بغير حق وشرط المبيع ان يكون
طاهرا منتفعا به مقدورا على تسليمه مملوكا للعاقد
او من ناب عنه معلوما وما سوى ذلك من الاحكام
ان قصد فعله وجب تعليمه بيان السنن **جملة**
اداب داخل الخلا انه لا يستصحب شيا فيه ذكر الله
او قران او اسم رسوله او اسم معظم ويلبس نعله
ويستر راسه ويقدم رجله اليسرى في الدخول
واليمنى في الخروج في البنيان والصحرا ويقول عند
دخول الخلا وعند جلوسه في الصحرا بسم الله الذي
لا اله الا هو اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث
ولا يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض ويعتمد في جلوسه

جنس النذر

جنس البيع

جنس سنن الوضوء

مايلا الى شقه الايسر ويقيم عرقوب رجله اليمنى ويتوكا
عليها وينظر الى صدره والمراة تضم اطراف ركبتيها بعضها
الى بعض ولا يمسك ذكره بيمينه وهو يبول ويمسكه بيده
اليسرى بين اصبعيه السبابه والوسطى حتى ينقطع
بوله اعتمد على رجليه ومسد ذكره من مجامع العروق
يجعل سبابته تحته وابهامه فوقه ويمرها الى راس
ذكره برفق يفعل ذلك ثلاثا وينثره بلطف ثلاثا ويغسل
قبله ثم دبره ويرجي توبه عند قيامه وجوبا ويقول
اذا خرج غفرانك مرتين الحمد لله الذي اذهب عني الاذا
وعافاني **جملة** سنن الوضو احد وعشرون سنة
الاستعاذة والتسمية والسواك والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وغسل الكفين قبل ادخالهما الانا
والنية عند غسلهما اليناب بهما على غسلهما وعلى المضمضة
والاستنشاق والمضمضة والاستنشاق والمبالغة
فيهما لغير الصايم وادخال اصبعه او خنصره في منخره
واخراج ما فيهما من اذى والاستنثار وتخليل اللحية
الكثة من اسفلها بيده اليمنى وغسل صفحتي
العنق واطالة الغرة والتحجيل في اليدين والرجلين
ومسح جميع الراس ومسح الاذنين وصماخيه وتخليل
اصابع يديه ورجليه والموالاة والتيامن في غسل
اليدين والرجلين والتثليث في غسل مفروض ومسنون

والذكر المأثور في اوله ووسطه واخره جملة اداب
عشرة استقبال القبلة والجلوس في موضع عال ووضع
الاناء عن يمينه ان كان مفتح الفم وعن يساره ان كان
ضيق الفم وترك الاستعانة وغسل وجهه من اعلاه
ولا يلطمه ويتعهد باطن عينيه واماقي عينيه ويبدا في
غسل يديه بالكف وفي رجليه بالاصابع وفي مسح راسه
بمقدمه ولا يتكلم في اثنايه بغير عذر جملة مكروهاته
عشرة الاسراف في الماء والزيادة على الثلاث والاستعانة
في غسل اعضايه وتنشيف اعضايه ونفض يديه
والوضوء في المسجد ولو في اناء والوضوء في اناء نجاس
فيه ما شمس وداخل بيت الخلا واستعمال الماء المشمس
وشديد السخونة والبرودة جملة سنن التيمم خمسة
عشر الاستعاذة والتسمية والبداية باعلى الوجه وفي يديه
بكفيه وتقديم اليمنى ولا يزيد على ضربتين وتخفيف التراب
ونزع خاتمه في الضربة الاولى وفي الثانية واجبة ويفرق
اصابعه ويخللها ويطيل غرته وتحجيله والموالاة واداب
استقبال القبلة ومكروهاته استعمال التراب الكثير
والزيادة على الضربتين والكلام في اثنايه جملة سنن
مسح الخف ان يجمع بين مسح الاعلى والاسفل خطوطا ولا
يستوعبه وان يضم العقب فيما يمسحه وكيفية المسح
ان يضع كفه اليسرى تحت العقب واليمنى على ظهور

الاصابع

الاصابع مفرج الاصابع ويمر اليسرى على اطراف الاصابع
من اسفل واليمنى الى الساق ويستحب مسح الساق فيجعل
راحة اليسرى على الساق واصابعه تحته ويفعل كما سبق
جملة سنن الغسل الاستعاذة والتسمية ونية رفع
الجنابة عند الاستنجاء قاعدا ليصل الماء الى ما يخفى من دبره
عند قيامه وينوي ايضا عند غسل كفيه رفع الجنابة حتى لا يحتاج
عند الغسل الى نية الاعتراف وغسلهما قبل ادخالهما الاناء
وغسل ما به من اذى والوضوء قبله واستصحاب النية الى
اخر الغسل وتخليل شعره والافاضة على راسه ويمينه
ويساره ثلاثا ثلاثا والموالاة ويتعهد معاطف بدنه
وان تتبع الحايض والنفسا اثر مسكا او طيبا او ماء ويقول
عند فراغه منه ما يقال بعد الوضوء من الذكر المأثور
ولا ينقض ما الوضوء عن مد والغسل عن صاع وان تزاد
عنهما للحاجة جاز واداب استقبال القبلة والجلوس في موضع
عال لا يعود عليه رشاش الماء ووضع الاناء عن يساره ان
كان ضيق الفم وعن يمينه ان كان واسع الفم ولا يستعين
بأحد في صب الماء عليه فان احتاج اليه حوله عن يمينه
وان يغتسل من اعلا بدنه وان يكون في موضع مستور
ومكروهاته الغسل داخل الماء والاسراف والزيادة على
الثلاث جملة الاغسال المسنونة عشرون
غسل الجمعة ووقته بعد الفجر وافضله عند ذهاب اليها

والعيدين ووقته نصف الليل الثاني وافضله عند ذهابه
اليها والكسوفين والاستسقا ووقتهما عند وجود اسبابهما
والغسل من غسل الميت والكافر اذا اسلم والمغمى عليه
اذا افاق وللاحرام ولدخول مكة والكعبة والوقوف بعرفة
ومزدلفة والمشعر الحرام ولرمي ايام التشريق ولطواف
الركن ولطواف ولطواف الوداع والغسل من الحمام والحجامة
ولكل مجتمع وتغير البدن من غبار ونحوه جملة مستحبة
سن حلق جميع الراس وتربيتها لمن يتعهدها وقص
الشارب والطول المفرط من اللحية ونتف الابط وقص
الاظفار وقطع زيادة السرة والختان للصبي والمراهق
وشعر الابط وحلق العانة ويستحب تنظيف معاطف
البدن وما يجتمع في الراس من الدرن وما يجتمع داخل
الانف من الوسخ ومعاطف اذنيه وصماخيه وما يجتمع
في اللحية من الوسخ وما تحت البراجم وهي عقد ظهور
الاصابع والرواجب وهي رؤس الانامل والاكتحال
وتراي في كل عين ثلاثة امثال بالاثمد والادهان غبا ولو
مرة في الاسبوع وتخليل اسنانه بخلاله المعتاد ويأكل
ما قلعه بلسانه ويرمي ما يقلعه بخلال وبين ازالة
جميع ما ذكر وقت الحاجة وفي يوم الخميس وقبل صلاة
الجمعة اولى ويستحب دفن جميعها وكذا دم الفصد
والحجامة والخلاص والسن والمضغة واذناب الحمام اربعة

ان يدخلها

ان يدخلها بقصد ازالة واجب ومستحب وان يدخلها
في اوقات الخلوة او يتكلف اخلاء خلوة بها ان قدر ويقول
عند دخولها ما يقال عند دخول الخلا وان يقدم رجله
اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج ويقول عند خلع
ثوبه بسم الله الذي لا اله الا هو ويدفع الاجرة قبل
الدخول وان سلم عليه لم يجب بلفظ السلام ويسكت
ان اجاب غيره وان اجاب هو قال عافاك الله ولا باس
ان يصافح الداخل ويقول له عافاك الله ويتذكر بحرها
حر نار جهنم ويقول يا رب ارحم من علينا وقنا عذاب
السموم وسكرها تها للقراءة الا ان يكون له ورد والغسل
الا اذا اخشى خروج الوقت والكلام من غير حاجة
ودخولها بين المغرب والعشا وقرب الغروب وعقب
الاكل والشرب واكل الاشيا البارزة داخلها ودخولها
للصايم واذا خرج منها استغفر الله مايه مرة ويقول
سبحان الله وبحمده مايه مرة فذلك كفارة لما جنا وقتر
داخلها ويصلي ركعتين لشكر هذه النعمة جملة بيان
سنن الصلاة الاذان والاقامة سنتان قبل الدخول
فيها وبين بعد الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القايمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته ويقول بعد الاقامة اقامها
الله وادامها ما دامت السموات والارض وبين بعد

جملة بيان سنن الصلاة

الدخول فيها بعاض وهيات فالابعاض ستة التشهد
الاول والجلوس والقنوت وقيامه والصلاة على النبي
في التشهد الاول وعلى الال في التشهد الاخير وهذه
السنن الست ان تركها عمدا او سهوا سجد للسهو والفاظ
القنوت اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت
وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر
ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل
من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت
استغفرك واتوب اليك وصلى الله على النبي وسلم
والتحيات الجهر بالتكبيرات جميعها ورفع اليدين عند
الاحرام حذو منكبيه ويحاذي اطراف اصابعه وابهاميه
شحمتي اذنيه واما الراة اطراف اصابعها نحو القبلة ويفرج
اصابعها والمراة ترفع الى ثديها ووضع اليمنى على اليسرى
تحت صدره وفوق سرته ونظره الى موضع سجوده
ودعاء الافتتاح واخصره الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا والتعوذ والتامين ومقارنته
المامووم بدا امامه والسكتات الخمس اليسيرة عقب
تكبيرة الاحرام وعقب دعاء الاستفتاح وعقب ولا الضالين
وبين امين وقراة السورة ويطول الامام في هذه حتى
يفرغ المامووم من الفاتحة وعقب فراغه من السورة
وقراه سورة كاملة في الركعتين الاولتين من الصبح

ومن

ومن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشا وتطويل
الركعة الاولى على الثانية والجهر بالفاتحة وبالسورتين
في الصبح والركعتين الاولتين من المغرب والعشا والجمعة
والعيدين وخسوف القمر والاسرار فيما يسر فيه ليلا
ونهارا وان قضى النهار ليلا جهرا وفاتته الليل نهارا سر
والتكبير للركوع ورفع اليدين فيه والنظر الى قدميه
عند الركوع ووضع الراحتين على الركبتين في الركوع
مفرجة الاصابع والتسبيح فيه ومد الظهر والعنق
فيه ومد تكبيرات الانتقال حتى يتصل بالركن وذكر
الانتقال للاعتدال سمع الله لمن حمده عند القيام واذا
استوى قائما قال ربنا لك الحمد ورفع يديه عند الاعتدال
والتكبير للسجود ونظره الى اربنة انفه في السجود وفتح
عينيه في السجود لانهما يسجدان معه والتسبيح في
السجود وان يضع على الارض ركبتيه ثم يديه ثم
جبهته وانفه وان يضم اصابع يديه عند السجود
ويضعهما نحو القبلة ويجافي عضديه عن جنبيه في الركوع
والسجود اذا كان رجلا والمراة تضم فيهما ويقل بطنه
عن فخذيه ويكبر عند الرفع منه ويجلس بين السجدتين
مفترشا يجلس على اليسرى وينصب اليمنى ويجلس
مفترشا جلسة لطيفة للاستراحة بعد السجدة الثانية
من الركعة التي يقوم من سجودها وان تركها الامام جلسها

الماموم ويعتمد بيديه على الارض عند القيام من التشهد
الاول ويرفع يديه حينيذ اذا قام ويجلس في التشهد
الاول مفترشا وينير بمسبحته في التشهد عند قوله
الا الله بلا تحريك ويجعل سبابته في حال الاشارة منحنيا
ويجعل نظره الى اصبعه عند قوله الا الله وينفرش في سايو
الجلسات يفرش رجله اليسري ويجلس عليها وينصب
اليمني منضيا ببطون اصابعها الى الارض مفرجة
الى القبلة ويتورك في التشهد الاخير لمن عليه سجود السهو
منضيا بمقعدته الى الارض ويخرج رجله اليسري
من تحت وركه الايمن وينصب اليمني منضيا ببطون
اصابعها الى الارض ويضع في التشهدين يسراه على
فخذيه عند طرف ركبتيه بحيث تسامت رؤسها
طرف ركبتيه وينفرش المسبوق في اخر صلاة الامام
ويتورك في اخر صلاة نفسه وينفرش هنا من عليه
سهو سجود سهو منضيا بمقعدته وينظر في تشهده
الى حجره ويسلم مستقبل القبلة ويلتفت يمينا حتى يرى
خده الايمن وينوي بها الخروج من الصلاة والسلام
على من على يمينه من ملايكة ومسلمي انس وجن
واخرى عن يساره كذلك والماموم ينوي الرد على الامام
بالاولى ان كان على يساره وبالثانية ان كان عن يمينه
ويتخير بايهما شا ان كان خلفه وينوي بعض الماومين

عن
صح

الرد

الرد على بعض والمنفرد ينوي بهما السلام على من بجانبه
من الملايكة والجن ولا يسلم الاولى الا بعد تسليمتي امامه
ولا يقوم المسبوق الا بعدهما فان قام بعد الاولى جاز
او قبلها بطلت ان لم ينو المفارقة ولو اقتصر الامام على
تسليمة سلم الماموم ثنتين وان كمله انسان في الصلاة
قال سبحان الله والمراة تضرب بطن يدها اليمنى على ظهر
يدها اليسرى ويخشع في جميع صلاته ولو في جزء
منها والمراة كالرجل في جميع ما سبق الا في التجافي في الركوع
والسجود فتضم بعضها الى بعض ولا تجهر في القراة
بحضرة الرجال الاجانب فان كانت خالية او عندها
نسا او رجال محارم جهرت ويجب اسماع نفسه جميع
اذكار الصلاة الواجبة كانت او مستحبة اذا كان صحيح
السمع بلا عارض واذا امر المصلي باية رحمة يقطع قراته
ويسال الله من رحمته واذا اقرا اية عذاب يقطع قراته
ويتعوذ بالله منها واذا اقرا دعاء او سؤالا او يتدبر
ما يقراه ويذكره ويفرغ قلبه في صلاته او في جزء
منها وينبغي له اذا اراد الانصراف الى بيته ينصرف
عن يمينه وجميع هذه السنن ان فعلها اثيب عليها
وان تركها لا شيء عليه غير انه يفوته حظه من ثوابها

في بيان مكروهات الصلوة

جملة مكروهاتها قسمان قسم قبل الدخول فيها
وقسم بعد الدخول فيها فالاول صلاة مدافع الخبثين

والبيع والصلاة في الحمارة والحانة وموضع المكس وبطون
الاودية ومواضع نزول الغيث وعند الجوع والعطش
وعند كل حالة تذهب الخشوع وبحضرة طعام وشراب
وفواكه يتوق اليها سواكانت حاضرة اوغايبة وتزول
كراهته بتناوله منها مايزول بها التوقان ويكسر حدة
الجوع والعطش وغلبة النوم والانفراد عن الصف
وفي مقبرة غير منبوشة بغير حايل وان كانت منبوشة
كرهت مع الحايل واستقبال القبر في الصلاة والصلاة
في المزبلة والمجزرة والحمام وعطن الابل ومراح الغنم
وقارعة الطريق وفي جميع ذلك كله تكره وتصح القسم
الثاني ان يجعل يديه في كميه عند الاحرام ونظره
الى مايليه والتفاته من غير حاجة والاشارة المفهمة
بلا حاجة ورفع بصره الى السماء والعبث في لحيته
وانفه وعمامته وازاره وثوبه بتزرير ونحوه ووقوفه
في الصلاة مختصرا يضع يده على خاصرته وان يتبسم
في الصلاة او يقرا في المصحف او يعد الاية بغير حاجة
او يشير في تشهده بمسبحته اليسرى وان يجهر خلف
الامام وان يدخل يداه داخل ثوبه وهو راكع او ساجد
وان يبصق قبل وجهه او عن يمينه فان بدره بصاق
رفع كمه وبصق فيه وحك بعضه ببعض وان يدخل
في الصلاة بغير نشاط وفراغ قلب او يقوم على رجل واحدة

بلا عذر

بلا عذر او يلصق رجليه في القيام بل يفرق بينهما
قدر شبر او يقدم احدى رجليه على الاخرى او يزاحم
غيره في الصلاة او يصلي مكشوف الراس من غير حاجة
او يساوي امامه في الموقف او يسجد ويديه في كميه
او يلصق عضديه بجنبيه في الركوع والسجود او يتغمى
الاقعا المنهي عنه يجلس على اليتيه ويقيم وركيه وركبتيه
او يرفع ثوبه عند الركوع والسجود او يصلي وشعره
معقوص او مردود تحت عمامته او يرفع راسه قبل
كمال الطمانينة وان ينقر نقر الغراب او تكب حراما
وبطلت صلاته او يطيل التشهد الاول عمدا او سهوا
او يضطبع وهو ان يجعل وسط ثوبه تحت ابطه
ويطرح طرفيه على شقه الاخر او يصلي في ثوب فيه
ليس على عاتقه منه شي ولو حبلا او يصلي الرجل
ملتما والمراة متنقبة او يصلي الرجل مشمرا الاكمام او مشدود
الوسط او مستشال العذبة او يصلي في ثوب فيه صور
او صليب او خطوط تلهي كالسجادة اليمني ونحوه
فان خاف ان يلتهي بها غمض عينيه او يشبك اصابعه
او يفقعها او يبالغ في خفض راسه او يروح على نفسه
او يامر غيره يروح عليه او يفكر في امور الدنيا او يسترسل
في فكرة تشغله عن الصلاة او يبالغ في مطاطاة راسه
او يرفعه عن استوا الظهر او يقف متمايلا او يتمع

لقراة غير امامه او الي كلام دنيوي او اخروي او يمسح
التراب من وجهه بيده او كمه او يترك الخشوع فيها
او يلعب او يسوي طرف عمامته او طرف ردايه اذا اسقط
الا لضرورة او يقرا او يذكر او يسبح بغير تدبر او يشتمل
الصما وهو ادارة الثوب علي بدنه من غير ان يخرج منها
يده ويرفع ثوبه علي عاتقه الايسر او يشتمل اشتمال
اليهود وهو ان يفعل بالثوب كاشتمال الصماء لكن
لا يرفع شيا علي عاتقه او يغطي فاه الا اذا تثاوب فيضع
يده اليمني علي فمه ويضم شفتيه ما استطاع او يتجشا
فان تجشا لا يرفع راسه ويداريه ما استطاع او يقف
مقوس الظهر او يحتبي وهو ان يجلس علي اليتيه
وينصب ساقيه ويحتوي عليهما بيديه او ثوبه او ينفخ
التراب من علي الارض في موضع سجوده وان يمسح
الحصا او يسويه وهو في الصلاة او يسدل في الصلاة
او غيرها وهو ارسال الثوب او الغوطه او السراويل
حتي يصيب الارض ويحرم ذلك بقصد الخيلا ولا يكره
ذلك للمراة طلبا للستر وان يصلي وبين يديه امراة
او رجل يستقبلهما وان كان بين يديه رجل يتحدث
بحديث يشوش عليه في القراة او خشوع الصلاة
حرم ذلك وكره له الصلاة اليه وان يصلي الي امراة
او دابة او الي موضع يمر بين يديه ما مر من ادمي

او بهيمه

او بهيمة او سارية او عصي ولا يبطل بمرور انسان ذكر
وانثي وحيوان وكلب وغير ذلك واذا صلي الي سترة كعصا
ونحوها لا يتوجه اليها ببدنه ووجهه ويجعلها عن يمينه
او شماله ولا يصلي بين الاعمدة القايم عليها بنا المسجد ونحوه

حينئذ سنن صلاة الجمعة

جملة سنن صلاة الجمعة الغسل والتبكير والتسول
وتقليم الاظفار وقص الشارب ولبس الثياب البياض
والطيب والانصات والمشي بالسكينه والوقار

حينئذ سنن صلاة الجنازة

جملة سنن صلاة الجنازة رفع اليدين مع التكبير
حذو منكبيه ووضع اليمني علي الشمال والتعوذ والتامين
والاسرار في القراة ليلا ونهارا والحمد لله رب العالمين
قبل الصلاة علي النبي والدعا للمومنين والمومنات
بعد الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم والدعا بعد
الثالثة للميت واصحها ما روي في صحيح مسلم اللهم
اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع
مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا
كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا
خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من
زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن
عذاب النار والاكثار من الدعا بعد الرابعة اللهم
لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله اللهم ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

وتطويله والتسليمة الثانيه واما الصلوات المسنونه
فست وعشرون جملة رواتب الصلوات الخمس
الموكد منها عشرة ركعتين سنة الصبح وركعتين قبل
الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين
بعد العشا وورد اربع قبل الظهر واربع بعدها والجمعة
كذلك واربع قبل العصر وركعتان قبل المغرب وركعتان
بعدها وركعتان قبل العشا وركعتان بعدها والوتر
واقله ركعة واكثره احدي عشرة ركعة وادني الكمال
ثلاث ركعات بتسليمتين يقرا في الاولي سبح اسم
ربك الاعلي وفي الثانيه بالكافرون وفي الثالثه
بسورة الاخلاص والمعوذتين وصلاة الليل
احدي عشرة وقيل ثلاث عشرة ركعة وصلاة
التسابيح اربع ركعات بثلاثماية تسبيحة يقرا
في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة ثم يقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة
ثم يركع ويقول الذكر عشر مرات ثم يرفع من الركوع
ويقوله عشرا ثم يسجد ويقوله عشرا ثم يجلس
فيقوله عشرا ثم يسجد فيقوله عشرا ثم يجلس
للاستراحة فيقوله عشرا فذلك خمس وسبعون
في كل ركعة يفعل ذلك في الاربع وسجود السهو سجدتان
قبل السلام وسجود التلاوة ان كان في صلاة كبر

للهوي

للهوي وسجد بلا رفع وكبر عند رفع راسه ولا يجلس
للاستراحة وينتصب قائما ثم يركع وان كان خارجها
نوي وكبر للاحرام وجوبا ورفع يديه حذو منكبيه
ويكبر للهوي بلا رفع ويرفع راسه مكبرا ويسلم ولا يتشهد
وسجود الشكر عند تجدد نعمة او اندفاع نقمة وكيفيتها
كسجود التلاوة خارج الصلاة ولا يجوز فعلها داخل
الصلاة وصلاة الضحي ركعتان وافضلها ثمان
واكثرها اثنتي عشرة ركعة واول وقتها من حين ترتفع
الشمس قدر رمح ووقتها المختار اذا ذهب ربع النهار
وصلاة الزوال اربع ركعات بعد الزوال وقبل سنة
الظهر وصلاة قيام رمضان عشرون ركعة يسلم من
كل ركعتين وتحية المسجد ركعتان للداخل وان
دخل بغير وضوا وبوضوء وجلس قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر مرة او اربع مرات وصلاة
العيد ركعتان وتقضي اذا فاتت من غير تكبير
وان كبر في الاولي بعد دعاء الافتتاح وقبل التعوذ
سبعا سوي تكبيرة الاحرام وفي الثانيه قبل القراة
خمسا يقف بين كل تكبيرتين كاية معتدلة يقول
فيها الذكر الوارد الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا وصلاة الكسوف اقلها ركعتين
كصلاة الضحي والاستسقاء ركعتان كالعيد ويدعو

بعدها اللهم استنا الى اخره وصلاة الاستخارة
ركعتان اذا هم بامر يقرا فيهما بعد الفاتحة بالكافرون
والاخلاص ويدعو بعدهما اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي
ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله
فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم
ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي
وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه
عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم
رضني به ويسمي حاجته ويستشير بعده وصلاة
الحاجة ركعتان يصلي بعدهما على النبي صلى الله عليه وسلم
ويدعو بدعا الكرب لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا
الله العلي العظيم سبحان الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين اللهم اني اسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل
اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة
هي لك رضا الا قضيتها وصلاة التوبة ركعتان ويستغفر
الله بعدهما وصلاة القتل ركعتان وركعتان عند الاحرام
وركعتان بعد الطواف وركعتان للمسافر عند وصوله

الى بلده

الى بلده وصلاة النوافل ليلا ونهارا واكدها بين المغرب
والعشا ان شا اربع ركعات وان شا ست ركعات
وان شا عشر ركعات وان شا اثني عشرة ركعة وكلها
وردت في السنة هكذا ولكل فضل جملة سنن
الصوم عشرة تعجيل الفطر بعد الغروب يقينا وقبل
الصلاة على تمر او حلو او ماء والسحور على شي وان قل
ولو جرعة ماء وتاخيره ما لم يقع في الشك وغسل
الجنابة قبل طلوع الفجر وكف اللسان عما لا يعنيه
وكف نفسه عن الشهوات واحتمال الصدقة والتلاوة
والاعتكاف سيما العشر الاواخر والدعا المانور عند
فطره ومنه اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت فتقبل
مني انك انت السميع العليم وختم القران في جميع
رمضان وقضا ما فات متتابعا ومكروهاته خمسة
عشر مضغ العلك وذوق الطعام ومضغه وخروج
الدم بفصد او حجامة ودخول الحمام والسواك بعد
الزوال والمختار عدمه وتاخير الفطر ومج الماء عند فطره
والمشاتمة فان شتمه احد فليقل اني صايم والفحش
الذي لا غيبة فيه والتلذذ بالشهوات والكذب
والقبلة لمن تحرك شهوته والوصال جملة سنن
الحج الافراد والقران والتلبيه وطواف القدوم
وركعتي الطواف وصلاة الوتر وصلاة الليل

وصلاة التسبيح وسجود السهو وسجود التلاوة
والشكر وصلاة الضحى وصلاة الزوال وقيام الليل
والتحية وصلاة العيد وصلاة الكسوف وصلاة
الاستسقا وصلاة التوبة وصلاة الخصومة وصلاة
الاستخارة وصلاة الحاجة وجميع هذه الصلوات
وما سبق من الفروض مع الاذكار والدعوات الواردة
في الصلاة وغيرها بيناه في الرسايل المذكورة مبسوطا
ومختصرا اخصرهن رسالة المسترشدين حمن
كراريس فمن وفق للعمل بهذه الاوراق يطلب الزيادة
من الخلاق فطالب الزيادة من الخير لا يشبع ابدا وطالب
الدنيا لا يشبع ابدا فانظر من اي الرجلين انت ثم
يجب على العبد بعد ذلك معرفة الكباير الظاهرة والباطنة
والصغاير والنواهي فالكباير الظاهرة ترك الصلاة
وشرب الخمر والزنا واما الباطنة الحسد والكبر والعجب
وما اشبه ذلك وقد بيناها جميعها في المختصرات
مبسوطة ومختصرة ثم يعلم بعد ذلك شروط الاسلام
وصفاته وحقوقه جا في الحديث من علامته ان لا
يكون معتقدا بدعة ولا مقيما على كبيرة ولا اكل حرام
ولا طاعنا على صالحي السلف كاف اللسان واليد عن
اعراض المسلمين واموالهم ناصحا لهم مشفقا عليهم
بيسره ما يسرهم داعيا لجملتهم مخلصا باعماله كلها لله

تعالى

تعالى لقوله عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده
لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يومن حتى يامن
جاره بوايقه ويجب على العبد ان يحفظ جميع اعضايه
خصوصا الاعضا السبعة وهي العين والاذن
واللسان والبطن والفرج واليد والرجل فمن اجتمع
فيه هذه الخصال في مثل زماننا هذا فهو مومن
كامل واما الحقوق ان يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه
اذا دعاه ويشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض
ويشهد جنازته اذا مات ويبر قسمه اذا اقسم عليه
وينصحه اذا استنصحه ويحفظه بظهر الغيب
اذا غاب ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره
لنفسه وكان سهل رحمه الله تعالى يقول من كف
اذاه عن الخلق شي على المآ ومن الحقوق ايضا
ان يواسيه من ماله وان ينزله منزلة نفسه واعلى
ذلك ان يوثره على نفسه ويعينه بنفسه ويسكت
عن عيوبه وان راه محتاجا الى العلم علمه ويعفو عن
زلاته ويدعوله بظهر الغيب ويوافيه ويتعفف
عنه ولا يكلفه ما لا يطيق حقوق الجوار كف الاذي
واحتمال الاذي والرفق وازدال الخير والمعروف
والجيران ثلاثة جار له حق وجار له حقان وجار
له ثلاث حقوق فالاول الجار المشرك والثاني الجار

المسلم والثالث الجار ذو الرحم فالجار المشرك له حق
الجوار والجار المسلم له حق الجوار وحق الاسلام والجار
المسلم ذو الرحم له حق الاسلام والجوار والرحم وللاقارب
حقوق تقدم في الستر الاحوج فالاحوج والصلة
والاحسان اليهم وللوالدين حقوق ان تسمع كلامهما
وتقوم لقيامهما وتمتثل امرهما ولا تمشي امامهما
ولا ترفع صوتك فوق صوتهما ونحو ذلك وللاولاد
حقوق الشفقة وتعليم الادب وان تحسن اسمه
وللزوجين حقوق فمنها حقه عليها وهي الصيانة
والستر وترك المطالبة بما وراء الحاجة والتعفف
عما يكسبه من الحرام ومنها حقها عليه وهو ان
يعلمها ما تحتاج اليه من فروض العبادة وسننها
وما تعتقده من قواعد الاسلام وما يجب عليها
من مهمات دينها وللجار حقوق فمنها التحية
بالصلاة والسلام ان لم يكن فيها احد وترك البيع
والشراء وانشاد الضالة ورفع الصوت بها
وللضيفان حقوق فمنها ان يقصد بدعوته المتقيا
لا المباهاة والتفاخر وان يخدمهم بنفسه وان
يحضر ما عنده عاجلا من غير اجحاف باهله ولا ينتظر
من غاب ويجب على الضيف اربعة اشياء يجلس
حيث امر صاحب المنزل ويرضى بما قدم اليه

ولا ينقلب

ولا ينقلب الا باذن صاحب المنزل ويدعو له اذا انتشر
وحقوق الدواب فمنها علفها وسقيها ولا يحملها ما لا تطيقه
والسلام اداب وهو سنة ورده فرض والتشميت
سنة ورده سنة وقد بينا جميع ذلك في الرسايل
المذكورة مبسوطا ومختصرا والمقصود الاعظم مما بيناه
من الفروض والسنن السابقة واجتناب الكباير
والصغاير قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد
العقاب خاتمة قال ان الله تعالى فرض على
كل مسلم ومسلمة فريضة في كتابه العزيز فمن
لا يعلمها ولا يحفظها فهو جاهل وهو من الخاسرين
ولا عذر له عند الله يوم القيامة معرفة الله تعالى والاقرار
بوحدانيته والوضوء وغسل الجنابة والتيمم والصلاة
والزكاة والصوم والحج والوفا بالعهود والاخلاص في
العبادة بالعبودية وطاعة الرسول والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والوثوق بوعد الله تعالى والرضا بما
قسم الله والحب في الله ومعرفة النفس ومحاربتها ومحاربة
الشيطان والخوف من الله والاستحيا منه والدعا الى
الله والحذر من مكر الله وان لا يقنط من رحمة الله وستر
العورة وطلب العلم الواجب وذكر الله واداء الامانة
الى اهلها ولا يحزن على ما فات ولا يسر بالدنيا اذا اتته

والاعتبار في المخلوقات والمقدورات والتفكر في قدرة
الله وترك اتباع النفس وان تعرف منة الله تعالى عليك
بالايمان وان تعلم ان الله معك في كل حال وان لا تريد
علو النفس في الارض ولا فسادا والصدق واكل
الحلال وحفظ الفرج وحفظ السمع والبصر والفواد
عن الباطل واعتزال النسا في المحيض وترك الغيبه
والتجسس وترك السخرية وترك اللمز والنبز في الالقاب
والتوكل على الله وترك سوا الظن والرضا بما قضا الله
والصبر على البلوى والشكر على نعمة الله واخذ الرهن
لليتيم وغيره في البيع والشرا اذا لم يوثق الابه وترك
الريا وان يتق الله ويتزود للاخرة بالعمل الصالح والدعا
والعمل بالحجة والاستغفار والدعا قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم والعمل بالحجة والاستغفار والدعا قال الله
لقوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين والاستغفار
لقوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا

تمت الرساله بحمد الله تعالى وعونه
وحسن توفيقه وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم
ام

بسم الله الرحمن الرحيم

بعثت كتابا نايبا عن رسالتي ، ومن لم يجد ما يتيمم بالترب
ويعتمد فالعبد الملهوف ، الراجي عفو ربه العطوف عبد الرحمن
ابن محمد بن علي بن احمد الحنفي مذهبا البسطامي مشربا وفقه
الله تعالى لطاعته وجعله من الفايزين برحمته يقول
ان اولى ما رسخ في الجنان ، وترشح به اللسان ، حمد
من عواطف رحمته شامله ، ولطايف حكمته كامله
وصلى الله على سيدنا محمد الوحيد في جماله ، والفريد في كماله
وعلى اله وصحبه الابرار ، ما غردت ورقا في الاسحار

اما بعد فهذه رشحات ذوقيه ، ونبحات شوقيه
فواتحها مكيه ، وقوايحها مسكيه ، فوايدها من بحر العلما
وفرايدها من سحر البلغا ، من شمعة ساهرة الى درة طاهره
سقاها الله من رياح الصباح ، على رياح الصباح ، في الجنان
الحسان ذوي العيون والافنان

شعر

على منازل سلمى تحيتي وسلامي ، هناك بيت حرام وتلك دار السلام
واجناب الرفيع الستوره ، والبديع الصوره ، لازال للخيرات
فاعلا ، وليها واصلا ، وللاخوان كافلا ، لما سقت اغصان
سعادته ، واخضرت افنان سيادته ، في دولة يعلو
قدرها ، ويسمو امرها ، تناطح جماجم الافلاك ، وتسمو على
غوارب السماك ، شرعت بعد الاستخارة من له الطول
وبه القوة والحول ، في وضع هذه اللطايف المفيده ،

والمعارف

والمعارف الفريده ، حسبما اطاقه الجهد والامكان ، واتسع
له الحال والزمان ، وان كنت لست من خيل هذا الميدان
ولا الى محل هذه العقده يدان ، هذا مع اعترافي بان ليس
لي مرتبة النظر الصايب ، ولا قوة الفكر الثاقب ، ولكن دابي
التقاط درر المعاني ، من بحر المثاني ، وديدني الاخذ من عبارات
اخوان الصفا ، وخلان الوفا ، بحروف كلامها ، وظروف
كمالها ، فهو كمن من مشكات النبوة اقتبس ، ولعبارات
القوم التبس ، كلمات اسرارها خفيه ، وعبارات انوارها
جليه ، وهي لعمري عيون تجري في سايل الاقطار ، من بحره
الزاخر التيار

شعر مفرد

والشمس طالعة بالليل في القمر ، مع الغروب وما للعين من خبر

وسميت هذا الكتاب ، بمحمد الغني الوهاب ، مناهج
التوسل في مباهج الترسل ، ورتبته على ستة واربعين
لطيفه وبالله المستعان ، وعليه التكلان ، وقد جمعت
هذه الدرة الفريده ، من كتب عديده ، وسلكت في مسالك
مناهجها ، ومناسك مباهجها ، طرقا نورانيه ، وسبلا
عرفانيه ، يرتاح في رياض ازهارها ، وحياض انهارها
السراير الروحانيه ، والبصاير العرفانيه ، لان روضها
الروح والريحان ، وحوضها الدر والعقيان ، وريضة
يعبق فيها الروح والريحان ، وشجيرة يخرج منها الدر والمرجان
فجابها اسد جليل الشان ، زاهر العرفان ، كابتسام الزهر في وجه

الزمان العابس . لاحتوايه على كل رطب ويابس شعر
وعلى تفنن واصفيه بحسنه ، يفني الزمان وفيه ما لم يوصف
فيا له من كتاب أسراره قرانيه . وانواره ربانيه . وكنوزه
رحمانيه . ورموزه عرفانيه . وكلماته غريبه . وحكاياته عجيبه
فانه لعمري قد جمع من الاخبار الملكوتيه . والاثار الجبروتيه
ما لم تسمعه الاذان ، ولم تحم حوله الاذهان . لم ينسخ
ناسخ من العقلا على تمثاله . ولم ينسج ناسج على من الفضلا
على منواله . وعند الامتحان يكرم المرء او يهان شعر
وملحة شهدت لها ضرائبها ، والفضل ما شهدت به الاعداء
فمن جلي بعرايس غرره اغنتني عن كل جليس . ومن انس
بنفايس درره انتني عن كل انيس . لان روضه جوهري
وحوضه كوثري . وبحره زاخر . ودره فاخر . قد تغنت
اطياره . فتراقصت اشجاره . وبكت عيون انهاره .
فتضاحكت فنون ازهاره . وتبسم ثغر اخباره . فشكرا
لمن سمي كتابه وسمي خطابه . ترقص روس العلم طربا
ونفوس الحكما طربا . ولما الهاني شارق انواره . وناجاني
طارق اثماره . ورايت من دخل في زهرة الملوك . وعد
من فرايد السلوك . رفعت عرايس فرايده . ونفايس
فوايده . الى جنابه الكريم . ذي الغنا العظيم . وان كنت
في ذلك كمن اهدي الشمس ضيا والى القمر سنا شعر
لو ان كل كبير رد محتقرا ، لم يقبل الله يوما اللوري عملا

والمرء

والمرء يهدي على مقدار قدرته ، والنمل يعذر في القدر الذي حملا
وانا ابرء الى الله جل ثناوه وعز سلطانه من القوة والحول
واياه استغفر من زلل العمل والقول لا رب غيره ولا خير الا خيره

اللطيفة الاولى

سلام على وادي الحبيب وليتني ، حللت بواديه مكان سلامي
وبعد فالعبد الكليم ينهي الى السيد الرحيم من شوقه الذي
ملك قياده وعمر بغواد فواده ويعتذر عن الوصول الى الطواف
بكعبة معاينه والوقوف على عرفات مبانيه قال الشافعي
كيف الوصول الى سعاد ودونها ، قلل الجبال ودونهن حتوف
والرحل جافية وما لي مركب ، والكف صفر والطريق مخوف
وما برح العبد يدعو ولو انا في سره وجهره . وينشر على
بساط احسانه جوهر شكره . ويتشوق اليه تشوق السام
الى لذيذ المنام . ويهديه من سنايه احسن من ضحك الزهر لبكا الغمام
والروض بيد وزهر متبسما ، فكانه لبكا الغمام قد استقا
وقد سطرت هذه العبودية مظهرا من احسان مولانا
ما لا يخفى وذاكرا من احسان تفضلاته ما تعجز عنه الالسن
وصفا المسيول من صدقاته حسن الوصية بوافر سلامه
ووارد كلامه فان العبد يرى له حقا في اداء رسالته الى
ذلك الجناب الكريم ويوثره بوقوع عينه على ذلك الوجه الوسيم
ان تشوق عيني فطال ما سعدت ، عين رسولي وفازت بالنظر
وكلما جاني رسولهم ، رددت شوقا في وجهه نظري

وكان يود لوكان مكان هذا الكتاب وساعدته الايام على
زيارة ذلك الجناب فان رويتكم مما تبتهج به الخواطر وتنتعش
به القلوب انتعاش الروض اذا باكرته الغيوم المواطر
لازال مولانا وافر الاحسان متزينا باحسن مناقب الانسان
نكته قال الحسن بن علي رضي الله عنهما هلك من ليس له
كريم يعضده **مفرد** تعدو الذياب على من لا كلاب له
وتتقي مربض المستاسد الحامي **حكايه** رفع انسان
الى الصاحب بن عباد يوما قصة يحثه فيها على اخذ مال
يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وان
كانت صحيحة فالميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال
ثمره الله والساعي عليه لعنة الله **اللطيفة الثانيه**
قلبي بنار الهوى معذب ◦ شوقا الى حضرة المهذب
شوقا الى ماجد كريم ◦ يخطر لي ذكره فاطرب
وبعد فالعبد ينهي من لواقح شوق ولوافح توقه
تلهفا الى شهود ذاتكم الجميله ◦ ومشاهدة صفاتكم الجليله
ليتشوق عرفكم الفايح ويحوز نشر عرفكم الفاتح مد الله سبحانه
وتعالى ظلكم وادر وابلكم وطلكم **شعر**
احب الوعد منك وان تمادى ◦ واقنع بالخيال اذا المنى
عسى الايام تسمح لي بوصل ◦ وتاخذ لي من الهجران سلما
والجناب مذ طوى عنا ثوب ملاقاته ◦ ونزوى عنا
اطايب اوقاته قبض العبد عنان مقاله وخفض لسان حاله

بيت

بيت
شكوت وما الشكوى لمثلي بعادة ◦ ولكن تفيض العين عند امتلائها
فجلس العراق لعظيم جنابه واليم عذابه على ذروة عرشه
وافترس بقوة بطشه وصار للشر جارا واوقد للحرب نارا
جهارا **بيت** طوعا القاض اتى في حكمه عجبا ◦ افتى بسفك دمي في الحل والحرم
وهذه حالته المفصح عنها مقالته وبالله المستعان وعليه التكلان
ان الامور اذا التوت وتعقدت ◦ جا القضا من الكريم فحلها
فلعلها ولعلها ولعلها ◦ ولعل من عمد العقود يحلها
فلعل غروس التمني قد اثمرت **شعر**
سالت احبتي ما كان ذنبي ◦ اجابوني واحشائي تذوب
اذا كان المحب قليل حظ ◦ فما حسناته الا ذنوب
فرعى الله ايامنا لاحت فيها اقمار عزوزها ◦ ولاحت فيها
ازهار طروزها من بها سمايها على عناصيابها من ذات
خلالها وصفات دلالها في جنات عواطفها وحسنات معاطفها
بالله لا تجعلوا بيني وبينكم ◦ غبرا فاني لغير لست احتمل
وان كنت لا اطرق رحب فنايكم فقد اطرق باب ثنايكم
لولا الم بخدمتكم زيارة ولقا فقد الم بها عبودية وولا **بيت**
لين غيبتني عن ذرا كم حوادث ◦ فليس ثنايي عن فنا كم بغايب
والدعا المستجاب والثنا المستطاب الى غواني معانيكم
وثواني مغانيكم كما فاحت ازهاره ولاحت اقماره **نكته**
قال بعض الفضلا اللغا الاصلا الكون عامر والذكر
ساير والعون على الخطوب اكرم ناصر واغاثة الملهوف من

اعظم الذخاير وانشد الخليفة المامون رحمه الله تعالى

يبقي الثناء وتنفد الاموال ، ولكل دهر دولة ورجال

حكايه وفي سنة ثمان وثمانين واربعمايه توفي ابو القاسم محمد بن عباد صاحب اشبيلة وكان ملكا جليلا عالما عاقلا عادلا بقي في المملكة نيفا وعشرين سنة قبض عليه ابن ابي سفيان وسجنه باغمات الي ان مات خلع من ملكه وله ثمان مايه سريه ومايه وثلاث وسبعون ولدا ولما كان معتقلا بالحديد دخل عليه في بيته من يهنيه بالعيد وفهن بناته وعليهن اطمار وهن كالاقمار اقدامهن حافية واثار نعمتهن خافية فانشدت متر جلا قصيدة منها هذين البيتين

قد كان دهرك ان تامره ممتثلا ، فصار سرك منهيا ومامورا

من بات بعدك في ملك يسوءه ، فانما بات في الاحلام مغرورا

اللطيفه الثالثه

تمم جنابة طهري ومن لم ، يجد ما تيمم بالصعيد

وبعد ينهي من مشارق شوقه ، وبارق ذوقه الي محيا

ذاته وحيا الذاته التي لو سكت العبد عنها انثنت الحقايب

ولو لم ينطق بها نطقت الركايب ، وحسبك بشكرها

شكرا وناهيك بثنايها فخرا متعنا الله بورود زلالها ووفور

نوالها فاظهر بخم حلاوتها وازهر بخم طلاوتها في خصب

فنايها ورحيب بنايها

بيت

قد شرف الارض انت ساكنها ، وشرف الناس اذ سواك انسانا

نكته قال ابو الفتح البستي من اصلح فاسده ارغم حاسده

ومن اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات

العادات توفي ابو الفتح علي بن احمد بن محمد البستي سنة احدى

واربعمايه **حكايه** وفي سنة احدى وستين وستمايه

احضرت الي مصر فلوس كثيرة من ناحية قوص وجدت

مطمورة كان على وجه الفلس نقش صورة ملك وفي يده ميزان

وفي الاخري سيف وعلي الوجه الاخر راس ماذان كبار

وحوله اسطر فاحضر حكيم يوناني رومي فقرا الاسطر فكان

تاريخ الفلوس الفين وثلاثمايه سنه وفيه مكتوب انا

عليان الملك ميزان العدل والكرم في يميني لمن اطاعني

والسيف في شمالي لمن عصاني وفي الوجه الاخر انا عليان

الملك اذني مفتوحة للمظلوم وعيني انظر بها مصالح ملكي

رحمهم الله ان كانوا مسلمين **اللطيفه الرابعه**

سلام عليكم والعهود بحلها ، وقد بلغ الاشواق عد كمالها

وبعد فالعبد ينهي بلسان ادعيته الصالحه ، وبنان

اسميته الفايحه من شوقه الي طلعته الشمسيه وغرته

البهيه التي وفود الامال عاكفة بناديها والسنة الدعا

من كل وجهة تناديها

شعر

هو البحر من اي النواحي اتيته ، فلجته المعروف والجود ساحله

ولو لم يكن في يده غير روحه ، لجاد بها فليتق الله سايله

تعود بسط الكف حتي لوانه ، اراد انقباضا لم تطعه انامله

وان العبد وان اجمل الزمان واخجل الاوان عن التروي بارد
زلاله والتردي برد اظلاله واجح من الله ان يعيد دروصاله
منتظما وثغر جماله مبتسما وطور مناجاته بطور ملاقاته
من وجنات عيونه باسمة الازهار نامية الانوار بيت
وللعيون رسالات مردده تدري العقول معانيها وتخفيها
تحفه قال الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الغريب
من ليس له حبيب حكايه حكي في الفتوحات المكيه
عن شخص من المحبين انه دخل على بعض الشيوخ فتكلم
الشيخ له في المحبة فمازال الشخص ينسل وينحل ويذوب
ويسيل عرقا حتى نحل جسمه وصار على الحصير بين يدي
الشيخ بركة ماذاب كله فدخل عليه صاحبه فلم يره عند
الشيخ فقال له اين فلان فقال الشيخ هذا هو واشار
الى الماء ووصف حاله رضي الله عنهم اجمعين اللطيفه الخامسه
عندي حدايق جود من نوالكم قد مسها عطش فليسق من غرسا
فدار كوها وفي اغصانها ثمر فلن يرجي اخضرار العود اذ يبسا
تحفه من رفعت له الدرجات ارتفعت اليه الحاجات بيت
لهمتك العليا وجهت حاجتي وحاشا لقصاد الكريم تخيب
واعلم ان تفقد الاخوان وزيارة الاخوان عادة الصالحين
بل سنة المرسلين قال الله تعالى حكاية عن سليمان عليه
السلام وتفقد الطير فقال مالي لا اري الهدهد وذلك
ما يخل بجلالة قدره وعلو شانه ورفعة ملكه ومكانه شعر

تفقد

تفقد الاخلان مستحسن ٭ فمن بداه فنعما بدا
سن سليمان لنا سنة ٭ وكان فيما سنه مقتدا
تفقد الطير على ملكه ٭ فقال مالي لا اري الهدهدا
وهذه السنة السنيه والطريقة الحسنة المرضيه هي
سنة الانبيا والمرسلين العظام والاوليا الكرام وطريقة
العلما الاخيار والحكما الابرار وفي النفس حاجات وفيك
فطانة ٭ سكوتي بيان عندها وخطاب ٭ فالعبارة بالحال
افصح من المقال ولكني متى يافتى ان يكون المرسل
حكيما والمرسل اليه عليما شعر
اذا كنت في حاجة مرسلا ٭ وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه ٭ وذاك الحكيم هو الدرهم
تحفه افضل المعروف اغاثة الملهوف بيت
فان تولني منك الجميل فاهله ٭ والا فاني عاذر وشكور
حكايه قال وهب بن منبه قرات في بعض كتب
الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان الله سبحانه وتعالى
انطق لعيسى حمامة فقالت يا روح الله عشت من العمر
الفا سنه واقتضضت من النسا الف بكر وولدلي
من الاولاد الف ولد ذكر وافتتحت الف مدينه وهزمت
الف جيش من الجيوش وقتلت من الجبابرة الف جبار
توفي ابو عبد الله وهب بن منبه الصنعاني سنة اربع
عشرة ومايه بصنعا وكان الغالب عليه القصص قال وهب

ابن منبه قرات من كتب الله اثنين وسبعين كتابا وكان
عالما عاملا عابدا مكث اربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشا
رضي الله عنه ورحمه **اللطيفة السادسه**
وكنت اذا ما جيت ادنيت مجلسي ، وجهك من مآ البشاشة يقطر
فمن لي بالعين التي كنت مرة ، الي بها من سالف الدهر تنظر
وبعد فالعبد ينهي من شوقه الذي لا ينسخ حكمه ولا يحول علي
ممر الايام رسمه وخاطره الكريم يشهد بصدق ادعايه ويصدق
ما ادعاه من حسن ولايه فان القلوب اجناد مجندة والخواطر
مستنطقة عما يضمر بعضها البعض مستشهدة وما برح المحب
مختصا بانواع شكره وثنايه ومحبته ودعايه عقيب جميع
الصلوات وعند مظان الاستجابة لجميع الدعوات حتى صار
السامع بذكره ناطقا ولاد ابد عاشقا زاد الله علما نافعا وعملا
رافعا وصانه من بوارق الزمان وطوارق الحدثان **بيت**
بقيت بقا الدهر يا كهف اهله ، وهذا دعا للبرية شامل
تحفه قال ذو القرنين السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه
لانا اذا عرفناه اطلنا لومه واطرنا نومه **حكايه**
حكي الجوهري المصري عن نفسه انه خرج بالعجين من بيته
الي الفرن وكانت عليه جنابة فجا الي شاطي النيل ليغتسل
فراي نفسه وهو في المنام مثل ما يري النايم كانه ببغداد
وقد تزوج امراة واقام معها ست سنين واولدها اولادا
غاب عني عددهم ثم ورد الي نفسه وهو في المآ فقرغ من

غسله

غسله وخرج ولبس ثيابه وجا الي الفرن واخذ الخبز وجا
الي بيته واخبر اهله بما راي في واقعته فلما كان بعد شهر
جات تلك المراة التي كان راي انه تزوجها في الواقعة
تسال عن داره فلما اجتمعت به عرفها وعرف الاولاد وما انكرهم
وقيل لما جات قيل لها ميتي تزوج بك فقالت منذ ست
سنين وهولا اولاد فوقع في الحس ما وقع في الخيال

اللطيفه السابعه

ايغدر في الزمان وانت فيه ، وتاكلني الكلاب وانت ليث
ويروي في جنابك كل ظامي ، واعطش في حماك وانت غيث
واكتاب الفاخر الي الغاية بالفواخر لا زالت اطلال العلما
ببقايه معمورة واعمال الفضلا علي مكارمه مقصورة لما
دخل في زمرة الولاة واطلع الدهر في فلك السعادة شمس
علاه صفت متارع ظلال العلما وصفت مشارع زلال
الفضلا وجرت انهار عيونها وغردت اطيار فنونها
طلب كل من جنابه البهيج ذي الفنن الاريج ذرو ظايفه
ودر لطايفه شرقا وغربا بعدا وقربا **بيت**
صيلي الجود كعود الناس كلهم ، فصار جودك محراب الاجاويد
والحمد لله الذي اقامه مقاما تشرئب اليه الخواطر واحيا به بلدة
العلوم احيا الروض بالسحب المواطر واعاد شمسها المنيرة
الي افقها واطلها بالمطامع الذي هو من حقها فعادت الي
وظيفتها عود الحلي الي العاطل واظهرها به ظهور الحق علي الباطل

فاصبحت منيرة شمسه ظافرة في يومه بحسن ماعودها في
امسه فنظر اليها نظر السحاب الي مواقع وبلها وحنو علي
اهلها حنو المرضع علي طفلها فاصبحت رياح الامن بها سارية
وسحايب اليمن بها من فوقها جاريه والارزاق تنهل من
اقلامه كما ينهل المطر من مزنه وغمامه وانواع الخيرات تجني
من كرمه كما جتنا الثمر من غصنه وكمامه لازالت اقلامه
محكمة في اراضي العلما نافذ امرها في اقاليم الفضلا شعر
شكر لمن اجزلها نعمة ٭ قد اصبح الشكر لها واجبا
افالت الاحباب آمالهم ٭ وكم حسود قد غدا خايبا
تحفه قال بعض العلما الفضلا عليكم باخوان الصفا
وخلان الوفا فانهم زينة عند الرخا وعصمة عند البلا مفرد
رسايل اخوان الصفا كثيرة ٭ ولكن اخوان الوفا قليل
حكايه حكي ابو الفتح احمد بن محمد الغزالي الطوسي توفي سنة
عشرين وخمسمايه بقزوين وكان من اكابر الاولياء
صاحب كرامات ومكاشفات وعلم وزهد وورع وكان
واعظا قد حصل له القبول العظيم ومما يحكي عنه انه حضر
ليلة في مسجد السوينيزي بين الصوفيه فحضر من يغني
فغنى بالعجمية فقال الشيخ احمد وهو متواجد ووقف علي
راسه ورجلاه في الهوا فلم يزل كذلك والناس وقوف
الي ان مضت طايفة كثيرة من الليل وحضر يوما الي
اخيه الامام ابي حامد الغزالي وهو يقرا سورة الانعام

فوقف

فوقف علي الباب متفكرا ثم رجع ولم يدخل فاخبر اخوه
بذلك فلما راه من الغد قال له يا اخي جيتني وانا اقرا سورة
الانعام فلم اسمع بك فقال له اخوه احمد ما سمعتك تقرا
سورة الانعام وانما سمعتك تحاسب البقال قال نعم فانه
كان له عندنا مبلغ وكراماته كثيرة رحمه الله اللطيفة الثامنه
احن الي الوادي واصبوا الي الشعب ٭ واسال عن اخباركم سايق الركب
واطلبكم من بين نجد ولعلع ٭ وما لكم ربع انيس سوي قلبي
اموه عنكم بالربوع وناظري ٭ يشاهدكم في حالة البعد والقرب
فان قلت اني قد سلبت بحبكم ٭ فكم بكم في الكون من والد سبي
سلبت بكم عقلي وطرفي ومسمعي ٭ فحسبي بكم ان لا اري غيركم حسبي
اهيم بكم فيكم اليكم عليكموا ٭ ومنكم بذا داي وعندكم طبي
يجري الادعيه الصالحة والاثنية الفايحه وينهي من
كثرة اشواقه الي الحضرة العاليه التي هي بعوارف المعارف
متلالية وبوايد الفواضل متواليه لا اخلي الله من زلالها
المشاهد والمعاهد ومتع بثوابها كل غايب وشاهد
وما برح العبد يتملى بذكر عوايد حضرتها الغرا ويتحلي
بنشر زهرتها الفيحا بيت ٭
لولا نسيم الصبا منكم يروحني ٭ لكنت محترقا من حر انفاسي
والمرجو من جناب الحق تنفيس المرسل ومواخاة الاجل
علي غرة من الزمان ورقدة من الفلك التيقظان ادنوا بها
من جنابه الكريم ودنوا وادنوا الي رحابه الجسيم دنوا في بها

مبانيه وصفا معانيه ، وان طرفي موصول برايته
وان تباعد عن مثواي مثواه **تحفه** قال اليافعي رضي
الله عنه من صدق في اخوة انسان قل علله وسد خلله
وغفر زلله وقال الاستاذ ابو مدين اعز الاشياء صحبة عالم
غافل وصوفي جاهل **شعر**
سالت الناس عن خل وفي ، فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر ، فان الحر في الدنيا قليل
نكته سيل بعض الحكما عن الصديق فقال اسم لا معنى له
صاد الصديق وكاف الكيميا معا ، لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا
وقد تحدث قوم باجتماعهما ، وما اظنهما كانا ولا اجتمعا
حكايه حكي ان المستخدراي في منامه كان ملكا نزل
من السما فكتب في كفه اربع خاات فلما استيقظ المعبر
وقص عليه الرويا فقال تلي الخلافة في سنة خمس وخمسين
وخمسمايه فكان الامر كذلك **اللطيفه التاسعه**
ايها البدر الذي يجلو الدجا ، قل لبحيى في الهوي كم تحترق
انا من جملة احرار الهوي ، غير اني من هواكم تحترق
وبعد فالعبد يقبل الارض وينهي انه قد اصل قطرة من بحر
مآثركم وذرة من فيض درر طلكم تخلصه من صاد حروف
الدهر وتسلمه من قاف حروف القهر قد اوقعت غين
الغربة في ها الهوان ورمته كاف في الف الاتجان فاصبح
صاد صبره مفقودا ونون نواله مطرودا من عقارب اعوان

الرهايب وثعالب اخوان الغياهب فلعل من صدقات
لفحات نفحات لحظات نور حدقة العلما ونور حديقة الفضلا
نظرة تطلقه من قيد اوهامه النوميه ومن صيد
اوهامه اليوميه **شعر**
العار في قصدي لغيرك فاكفني ، بالود منك تحملي للعار
والنار في ذل السوال فهل تري ، ان لا تكلفني دخول النار
تحفه الوفا صفة الاحرار وسمة الابرار **حكايه**
حكي بعض الشافعيه ان النواوي رحمه الله خطف سارق
عمامته وهرب فتبعه وصار يعدو خلفه ويقول ملكتك
اياها قل قبلت والسارق ما عنده خبر من ذلك توفي
شيخ الشافعيه محيي الدين ابو زكريا يحيي بن شرف بن
مري بن حسن الشافعي النواوي بدمشق سنة ست
وسبعين وستمايه **اللطيفه العاشره**
قدم في العز ما دام الثريا ، على رغم الاعادي والحسود
وبعد فالعبد يقبل اليد العاليه العامليه العالميه
العونيه الغوثيه الحاكميه الحنفيه لازالت يد الايادي
وكعبة العاكف والبادي اذا افتحت فالتقبيل والكرم
واذا اقبضت فقل استرقاق العرب والعجم **بيت**
لديد لو فم الصادي تقبلها ، ما كان يظما يوما بعدها ابدا
وينهي بلسان ذوقه المشرق وبيان شوقه المحرق
الي عواطف بشره البهيج ومعاطف نشره الاريج

وذلك لما سبق من تجميل عوايدها وجزيل فوايدها ادام
الله في سنا السعادة بقاها وفي سما السيادة ارتقاها
ما اشرقت شموس الراح من افلاك الاقداح تحفه
قال جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه فسد الزمان
وتغير الاخوان فسار الانفراد اسكن للفواد وما دام الرجل
وحده كان خيرا له الى ان يواريه لحده بيت
يعيشون بينهم المودة والصفاء وقلوبهم محشوة بعقارب
حكايه توفي الامام جعفر الصادق رضي الله عنه سنة
ثمان واربعين ومايه قد صنف الخافيه في علم الحروف
وقد ازدحم على بابه العلما واقتبس من مشكاة انواره
الاصفيا وكان يتكلم بغوامض الاسرار والعلوم الحقيقيه
وهو ابن سبع سنين وقد جعل في خافية الباب الكبير
اب ت ث ج الخ والباب الصغير ابجد الى قرشت وهو
منصوب ومقلوب حكايه قال الشيخ محي الدين في
الفتوحات المكيه كان الشيخ ابو عمران موسي السدراني
من الابدال وقد ظهرت عنه اسرار غريبه وحالات
عجيبه وكان سبب اجتماعي به اني قعدت بعد صلاة
المغرب باشبيليه في حياة الشيخ ابي مدين وتمنيت ان
لو اجتمعت به والشيخ بناحيه بجايه مسيرة خمس
واربعين يوما فلما صليت المغرب دخل علي ابو عمران
وسلم فاجلسته الى جانبي وقلت له من اين جيت قال

من عند

من عند الشيخ ابي مدين من بجايه قلت متى عهدك به
قال صليت معه هناك المغرب فرد وجهه الي وقال ان
محمد بن العربي باشبيليه خطر له كذا وكذا فسر اليه الساعة
واجبه عني بكذا وكذا وذكر لي ما خطر لي من رغبتي في لقايه
وقال يقول لك الشيخ اما الاجتماع بالارواح فقد صح بيني
وبينك وثبت واما الاجتماع بالاجسام في هذه الدار فقد
ابي الله سبحانه ذلك فسكن خاطرك والموعد بيني وبينك
عند الله تعالى في مستقر رحمته وارجع اليه وكان الشيخ
موسي السدراني من اهل السعة في الدنيا فخرج عنه
والتحق بالابدال وكان ينوم من الارض حيث يشاء وقد
وشي بالشيخ موسي الى السلطان فامر باحضاره فقيد
بالحديد وسير به فلما قرب من مدينة فاس القي في
بيت واغلق عليه وبات عليه الحراس فلما اصبحوا افتحوا
الباب فوجدوا الحديد الذي كان عليه مطروحا وما وجدوه
في البيت فدخل فاس ودخل دار ابي مدين شعيب
فقرع عليه الباب فخرج اليه الشيخ بنفسه وقال له
من انت قال انا موسي قال الشيخ وانا شعيب ادخل
لا تخف نجوت من القوم الظالمين قال واخبرني شيخي
ابو يعقوب الكوفي عنه انه وصل الى جبل قاف المحيط
بالارض واند صلى الضحى باشبيليه وصلى الظهر في ذروته
سيل عن ارتفاعه في الهوي قال مسيرة ثلاثمايه سنه

رحمه الله تعالى ورضي عنه واخبر ان الله تعالى قد طوق
هذا الجبل بحية اجتمع راسها على ذنبها فقال له صاحبه
الذي كان معه سلم على هذه الحية فانها ترد عليك السلام
قال فسلمت عليها فقالت وعليك السلام يا ابا عمران
كيف حال الشيخ ابي مدين قلت لها واني لك بمعرفة
الشيخ ابي مدين فقالت يا عجبا وهل على وجه الارض
من يجهل اباه مدين ان الله منذ انزل حبه الى الارض
ونادي به عرفته انا وغيري فلا شيء من رطب ولا يابس
الا يعرفه ويحبه قال الشيخ عماد الدين محمد بن الشيخ شهاب
الدين عمر السهروردي حججت مع والدي سنة فبينما
نحن في الطواف واذا بالشيخ مغربي يطوف والناس
يتبركون به ويزورونه فسألت عنه فقالوا هذا
يقال له الشيخ ابو موسى السدراني من اكابر اصحاب
الشيخ مدين من جملة ما ذكر من مناقبه ان له وردا
في اليوم والليلة سبعون الف ختمة قال واحد من
اكابر اصحاب والذي صدقوا وايم الله وكنت انا قد
سمعت هذا وفي نفسي منه اثر حتى ادركته ليلة
في الطواف فتبعته الى ان قبل الحجر الاسود وشرع في
التلاوة من اول الفاتحة وهو يمشي شيأ ويقرا قراءة
مفسرة مفهومة افهم منه حرفا حرفا في شوطه الاول
من الطواف من الحجر الاسود الى ان حاذى باب الكعبة

واذا به

واذا به قد وصل الى اخر الختمة على تفهم من جميع الختمة حرفا بعد
حرف ومعلوم ان بين الحجر الاسود والباب اربع خطوات

اللطيفة الحادية عشر

رضي الله عنه
سلام وتفسير السلام سلامة ، تحية مشتاق وتحفة زائر
يقبل الارض وينهي بعد دعاء تشعفه الاجابة وتلبية وثنا
يحدث المسك عن اسرار ارجائه بما ينبيه ولا يظهر منه مثل
ما يخفيه ووفاء اخبر الصديق بصدقه لم يشك فيه وما برح
العبد لسانه مرهونا بتلاوة صحايف الدعاء والثناء وجنانه
مشغوفا باحكام معاقد الاخلاص والوفاء والله اعلم بمكنون
الضمائر ومطلع على ما تخفيه السرائر **تحفة** من رقي الى
مراتب الكمال ارتفعت اليه مائرة الامال **حكاية** قال ابو السعود
كنت بشاطئ دجلة فخطر في نفسي هل لله عباد يعبدونه
في الماء فما استتمت الخاطر الا والنهر قد انفلق عن رجل وسلم علي
وقال نعم يا ابا السعود لله رجال يعبدونه في الماء وانا منهم

اللطيفة الثانية عشر

به حاز فخر العلم عند اندراسه ، وبالعلم كان الفخر للعلماء
ضيا اذا ما الشمس ابدت ضياها ، افاض بضوء فوق كل ضيا
ادام الله بقاءه في دولة ممدودة الرواق ونعمة مشدودة
النطاق نكتب وفي ملتقى الاهداب عبرات تنسكب وفي
منحنى الاضلاع جمرات تلتهب شوقا الى لقياه وسراعا
الى محياه ولو جرى العبد على حكم الوداد وقضية الاعتقاد

لكانت كتب خدمته ووظايف مدحته الي محله المحروس
وذراه المانوس متتابعة الافراج متدافقة الامواج لكنه
مذهب التزم التعظيم والاجلال وتجنب مواقع التصديع
والاملال وصانه خاطره الشريف الذي هو ابدا مشتغل
بكشف المشكلات ودفع المعضلات وتجديد معالم الزهد
والتقوي واحيا مدارس الدرس والفتوي عن مطالعة
مكتوباته التي لاطايل فيها ولافايدة في مطلوبها بيت مفرد
فلست بالباطل المشغول اشغله ، فانه باقتناص الحق مشغول
ثم انه لايخفي عن ارباب الالباب واصحاب الاداب ممن درى
من ذوي الهمم الصايبه والخواطر الثاقبه ان المخدوم الراسخ
بنيانه الشامخ اركانه ادام الله بهجته وحرس مهجته فريد
عصره ونادرة اقرانه وواسطة عقد اركانه والعلم المشار اليه
المتفق عليه في جميع العلوم العربيه والاصول الشرعيه العقليه
والنقليه العلميه والعمليه فانه ابن بجدتها وطلايع انجدتها
وصاحب رايتها وسباق غاياتها وعارف دقايقها وطلايلها
وبراهينها وادلتها منتسبة اعرافها من اخدم جعله علما
للمهتدين واماما ومقاما للمتقين موعظه قال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه الموت يدنو والمرء يلهو وكان نقش
خاتم عمر رضي الله عنه كفي بالموت واعظا يا عمر بيت
فان كنت لاتدري فيتي الموت فاعلمن ، بانك لاتبقي الي اخر الدهر
حكايه روي ان داود عليه السلام راي في غار جرا على راس

قبر

قبر مكتوب عليه عشت الف سنة وفتحت الف مدينة
وهزمت الف جيش واقتضضت الف بكر ثم صرت الي
ماترى من سكان الثري اللطيفه الثالثة عشر
فمن شا فليغضب سواك فلا أراه اذا رضيت عني كرام عشيرتي
من العبد الضعيف الي الراي الشريف وسبب المكاتبة
عدم المعاتبه قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصفح الجميل
الرضا بغير عتاب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ينادي مناد يوم القيامة من له اجر على الله فليقم فيقوموا
العافون عن الناس ثم قرا فمن عفى واصلح فاجره على الله
ممن هو ذنب كله الي من هو عفو كله شعر
يقبل الارض لازالت مقبلة ، ولايزال لها يمن واقبال
عبد على حاله تبقي مودته ، طول الزمان وان حالت به الحال
وان يكن نقلوا عني الكلام الي ، علومكم كذبوا ما العبد قوال
وينهي بعد ولا اسس على الصدق بنيانه وعلى الوفا قواعده
واركانه ودعا يجري على الحرة اردانه وتومن عليه سايراجوارح
حين ينطق به لسانه ان العبد مشتاق الي نوال مرافده
ونزال موارده وجميل عوايده وجزيل فوايده اشتياق الروضة
الماحلة للسحاب الهاطلة يشهد لي بصحته الفلك وتكتب
ماكنت بالمنظور اقنع منكم ، ولقد قنعت اليوم بالمسموع
ياهل السالف عيشنا بلقاكم ، من عودة محمودة ورجوعي
تحفه قيل الدهر حسود لايابى على شيء الاغيره وقيل لاضمان على الزمان

على صحيفة الملك

رايت الدهر مختلفا يدور ، فلا حزن يدوم ولا سرور
وشيدت الملوك لها قصورا ، فما بقي الملوك ولا القصور

حكايه روي عن محمد بن كعب القرظي قال بلغنا ان عسكر
سليمان عليه السلام كان ماية فرسخ خمسة وعشرون
فرسخا للناس ومثلها للجن ومثلها للطير ومثلها للوحش شعر

، لكل ولاية لابد عزل ، صروف الدهر عقد ثم حل ،
، واحسن تبقي لوالٍ ، على الايام احسان وعدل ،

حكايه ذكر بعض العلما انه كان حرس سليمان عليه السلام
ستماية الف مهمات يا اخوان الصفا ويا خلان الوفا اين
من لبس الحرير وجلس على السرير وملك الاقاليم السبعة
وبث فيها عسكره وجمعه شعر

ان لله عبادا فطنا ∴ طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا ∴ انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا ∴ صالح الاعمال فيها سفنا

حكايه وفي سنة خمس وتسعين توفي الحجاج بن يوسف
الثقفي بواسط ليلة السابع والعشرين من رمضان
عن اربع وخمسين سنة ودفن بها واخفي قبره واجري
عليه الماء وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنة قال
هشام احصينا من قتله الحجاج صبرا فبلغ ماية الف وعشرين
الفا من سادات الناس قيل للحسن البصري رحمه الله
مات الحجاج فقال رحم الله امرا عرف زمانه وحفظ لسانه

وداري

وداري سلطانه وفيها ضرب الحجاج عنق سعيد بن جبير
الكوفي قال بواب الحجاج رايت راس سعيد بن جبير بعد القتل
على الارض تقول لا اله الا الله ولما بلغ الحسن البصري قتله
قال اللهم يا قاصم الجبابرة اقصم الحجاج بن يوسف الثقفي
فما بقي الا ثلاثة ايام ووقع الدود في جوفه فمات وحكي
عن الحجاج انه امر بقتل رجل فقال ايها الامير لي حويجة تقضيها
ثم امرك في بعد قال وما هي فقال تماشيني سبع خطوات
فقام ومشى معه فقال بحق هذه الصحبة الا ما عفوت
عني فعفى عنه وحكي عنه ايضا انه امر باحضار الحسن
البصري يقتله فلما دخل عليه حرك شفتيه فلما راه الحجاج
ادناه وقربه مجلسه ثم خرج من عنده سالما فتعجب الحاجب
وقال له يا ابا سعيد ماذا قلت حين دخلت على الملك قال
قلت يا صاحبي عند شدتي ويا غياثي عند كربتي ويا وليي
في نعمتي ويا الهي والد اباي من قبلي ابراهيم واسماعيل واسحق
ويعقوب والاسباط ويا كهيعص ويا رب طه ويس والقران
الحكيم الغني اذاه ومضرته وارزقني معروفه ومودته فكان
الذي رايت اللطيفه الرابعة عشر

سلام الله في كل الصبوح ∴ على من عندهم جسمي وروحي
يقبل الارض التي هي قبلة القبل وكعبة المامل وروض الجمال
المقدس بسواد المقل بيت مفرد

ارض سما قدرها بالساكنين بها ، وطالع السعد في افلاكها نزلا

وينهي بعد شوقه الذي لا يحصر وكسر قلبه الذي بغير لقا
جمالكم لا يجبر ولم يزل العبد يتذكر ايامًا مرت ما كان احلاها
فلم يبق لنا سوى ان نتمناها شعر

سقيا لايامنا ما كان اطيبها ٭ ولت ولم اقض من لذاتها وطرا
فرعى الله تلك الايام السوالف التي هي انعم من الخدود
جواهر الفاظ الجناب الذي اذا وفي الناظم بمثلها كان
من الذين اوفوا بالعقود وقد انفذ هذه العبودية نايبة
عن العبد في لثم عتبان خدوده وقضبان حدوده فانه
من اظرف غزلان المباني صورة واشرف ولدان المعاني
سورة اذا تبسم تبسم عن ثغر نقي واذا نظر نظر من طرف خفي شعر

وشاذن في القصور ماواه ٭ وفي رياض القليب مرعاه
قد اذن الصبح فوق وجنته ٭ اشهد ان لا مليح الا هو

لا زالت طلعته الباهرة مطلع الشموس السعادة ولا برحت
غرته الزاهرة موسما لبلوغ السيادة نادره قال بعض
العلما الدنيا فجبة يوما تراها عند عطار ويوما تراها
عند بيطار حكايه قال الشيخ صفي الدين رايت الشيخ
الولي الصالح سفيان اليماني وكان معمرا للاوقات بالصلاة
ظهر في جهة اليمن وكان قد قتل يهوديا في ثغر دمياط
بالحال بان قال تفعل كذا وكذا والا قطعت راس القلم
وكان في يده قلم وسكين فقال اليهودي قص القلم وما علي
من قصه فقص راس القلم واذا براس اليهودي مقصوص

قد وقعت

قد وقعت عنه تدحرج على الارض وكان فيها قد اشتغل
بالعلم وحصل حتى قيل ان اردتنا فاترك الوجهين والتولين
فترك ذلك واشتغل باسه وكان قد سافر الى دمياط ليحضر
الجهاد فيها فكان فتح المسلمين على يديه وكان قد قال لهم
بعض من اطلعه الله على ما شا من الغيب ان فتح دمياط
يكون على يد رجل من اهل اليمن وممن حضر الجهاد بدمياط
الفقيه العالم الولي العارف عبد الرحمن واستشهد وقال
الغريمي الذي قتله يا قسس المسلمين انتم تقولون ان في
قراتكم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله
قلت له ذلك على طريق التهكم ففتح عينيه ورفع راسه
بصوت قوي نعم احيا عند ربهم يرزقون ثم سكت فعند
ما راى ذلك وسمعت ما سمعت نزع الله سبحانه وتعالى
الكفر من قلبي واسلمت على يديه وارجو من الله ان يغفر
لي ببركة اسلامي على يديه وله كرامات كثيرة وكان فتح
دمياط سنة ثمان واربعين وستمايه والله اعلم

اللطيفة الخامسة عشر

فيوم من جفاك بالف شهر ٭ وشهر لا اراك بالف عام
وبعد فالعبد ينهي ان عنده من الشغف والشوق
والتلهف والتوق ما لا تصفه الواصفون ولا تعتبر عن
حقيقته العارفون كانه من الم الغيبة عن المشاهدة

قد احرق بالنار قايلا انا الليل واطراف النهار يا العشي والابكار
ان عاد شملي بمن اهوا مجتمعا ، لا اعتب الدهر يوما بالذي صنعا
وقد سطرت هذه الصحيفة الشوقيه والوظيفه الذوقيه
ممن رام صبرا فاعوزه وحاول مناما فاعجزه محب سهران
بين الوجد والفكر سكران قد وكل طرفه وقلبه هذا يراعي
النجوم وذا يراعي القمر هايما بمن حل شعر الليل واما طرفه
فسحر المنفرد بلين المعاطف لما تثنى الجاير علي المحب بعادل
قده وماتاني ولم يبرح المحب على المحبة مقيم والي اخبار
الحباب كلما انظر نظرة في النجوم قال اني سقيم وقال اصدر
هذه العبودية ليعلم بها صحة صحبه فان المخدوم لم يزل
مسكنه وسط قلبه فاسه يمتعه بما وهبه ويشكر في محاسن
العقل ادبه

شعر

يا ايها القمر المنير الزاهر ، اللايح البدر البهي الباهر
ابلغ مشابهك السلام وصفه ، شوقي واني في هواه ساهر

حكايه قال ابن كلثوم دخلت على الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهما وهو يشتكي هزابه ويقول مسني
الضر وانت ارحم الراحمين اقتدا بايوب عليه السلام
في دعايه ليستجاب له

بيت مفرد

تطلب الراحة في دار العنا ، خاب من يطلب شيا لا يكون
منبهات لاتستغرب وقوع الاكدار ما دمت في هذه الدار
تاملنا الزمان فما وجدنا ، الى طلب الحياة به سبيلا

واعلم

واعلم ان العجز والقصور سار في جميع الامور مفرد
لست ادري ثم لا النجم يدري ، ما يريد القضا بالانسان

موعظه اذا حاق القضا ضاق الفضا بيت
ما للرجال مع القضا تحيل ، ذهب القضا بحيلة الايام
كم من فيلسوف حار عقله وما نفعه نقله مفرد
فقل لمن يدعي في العلم فلسفة ، حفظت شيا وغابت عنك اشيا

موعظه اذا انزل القضا بطل الحذر بيت
قل لمن يحذر ان تتركه ، نكبات الدهر لا يغني الحذر
قيل ان فرعون كان قتل في ذلك اليوم الذي جا وابو موسي
عليه السلام اليه فيه سبعون الف مولود ذكور ابيت
يدبر بالنجوم وليس يدري ، ورب النجم يفعل ما يشا
روي ان عيسي عليه السلام ابرا في يوم واحد خمسين
الفا من المرضي

شعر

قدمات بقراط الحكيم برعشة ، ويفالج قدمات افلاطون
وارسطاطاليس مات مبرسما ، هذا وجالينوس مبطون

موعظه اذا انقضت المدة لم تنفع العدة بيت
واذا المنية انشبت اظفارها ، الفيت كل تميمة لا تنفع

حكايه وفي سنة سبع وثلاثين ومايه قتل ابو جعفر
الخليفه ابا مسلم الخراساني وهو من خربنطه من سواد
الكوفه يروي بالتناسخ وهو حجاج زمانه وكان قد قتل
في ايام زمان دولته وحروبه ستماية الف انسان

صبرا وكان يخلو بالنساء في السنة مرة واحدة شعر
اذا هبت رياحك فاغتنمها ، فان لكل خافقة سكون
وبادر بالصطناع الخير فيها ، فما تدري السكون متى يكون
حكايه روى الشيخ صفي الدين عن الشيخ الكبير ابي الحسن
الدقاق انه قال ادخلني شيخي الشيخ محمد الازهري ثلاثمائة
عالما غير عالم السموات والارض قال ودخل بي الى جبل
قاف وارانى الحية الدايرة بالجبل وراسها على ذنبها وهي
خضراء قال وكان الشيخ اذا مشى الى امر خارق
او وطي ارضا ابقى معه غايبا عن حسي المعهود فخرج
من دمشق وانا صحبته الى ان وصلنا الى طبريه ثم
مشى وانا خلفه الى ان اشرفنا على بنا مهول واذا بقوم
تلقوا الشيخ وسلموا عليه وتبركوا به وبقدومه ثم مشوا
قدامه فوجدت منهم وحشة فالتفت الى الشيخ وقال
يا علي احفظ نفسك واشتغل بي ولا تشتغل بما تراه
فهو لاجان ونحن قادمون على سليمان بن داود عليهما السلام
فلما وصلنا الى البنيان تلقته طايفة اخرى وادخلوه
البنا وهو قصر عظيم والشيخ يمشي خلفهم فاذا في صدر
المكان رجل نايم عليه هيبة عظيمة ونور عظيم وفي يده
عصي فقال لي الشيخ مكاهذا سليمان تقدم وقبل يده
وفي احدي اصابعه الخاتم ثم تاخر فاخذ جماعة من الجن
خدام سليمان عليه السلام وذهبوا به الى مواضع وقدموا

اليه

اليه طعاما فاكل الشيخ واكلت معه ثم ذهبوا به يزجونه
على دخايل سليمان عليه السلام فانوا به البساط فوقف عنده
فجات ريح فنشرته حتى جاوا به الى عرش بلقيس فراه الى
ان استكمل الدخايل ثم امر الى مغارة فيها دوي مزعج
قالوا لد يا سيدي هذا سجن ابليس وهو مسجون في هذه
المغارة منذ زمن سليمان عليه السلام فلما اراد الشيخ
الانصراف وضعوا له سريرا اخر فلما جلسنا عليهما ارتفعا
بنا في الهوا ولا ابصر من يحملهما فمرا بنا في الهوا فوق بحر
يجري حتى انتهينا الى مكان لما وصلناه حط بنا السريران
الى الارض فنزلنا عنهما ثم ارتفعا في الهوي ثم مشى الشيخ
وانا خلفه ساعة واذا نحن بدمشق وقد بدت لنا وكملنا
يوما ذلك قال وكان في اصحاب الشيخ من هو حجازي
ومن هو عراقي فذكروا الرطب فقالت الحجازيون رطبنا
اطيب وقال العراقيون رطبنا اطيب وكان للشيخ خادم
اسمه يوسف فنظر الشيخ اليه فخرج الخادم من الباب
وغاب ساعة ثم دخل وعلى يده طبق رطب كما جني من
النخل فوضع بين يدي الشيخ فقال هذا رطب بلادكم
وله من الكرامات وخوارق العادات اسرار غريبه
وانوار عجيبه رضي الله عنه وارضاه ونفعنا به امين

اللطيفه السادسة عشر

هواي لدغ من تعطف اوجفا ، ومشربه عذب تكدر اوصفا

وكلت الى المحبوب امري كله ، فان شا احياني وان شا اتلفا
وبعد فالعبد يخدم من نزغ هلال سعادته ومدت اظلال
سيادته ايد الله دولته الباهره وابد صولته القاهره
في نعمة مشرقة الاضوا متدافقة الانوار ياض حدايقها
مخضرة الربا وحياض ندايها مقبلة الصبا متضوعة
النسم متنوعة التنسيم ولازالت كواكب سعوده زاهرة
المطالع وموالي جنوده قاهرة الطلايع وكتايب النواب
بغوادي نقمه الى اعدايه مبعوثه ورغايب الغرايب
بغوادي الى اوليايه محثوثه وينهي من شوايقه الى ورود
عوايده الجميله ووفود فوايده الجزيله ما تكل السنة
الاقلام ويقل عزب السنة الافهام ويكدر موارد الصفا
ومناهله ويدير معاهد السنا ومنازله وهو بسبيل
الله ان يعيد عقد الشمل منتظما ونغر الوصل مبتسما
وجنة القرب ببشاشة لقايه انيقة الاغصان وريقة
الافنان دانية القطاف ثانية الاعطاف وان يديم في
سنا السعد بقاء دولته وفي سما المجد ارتقاء صولته
ويسدد الى اغراض الاعراض سهامه ويمضي في
البسيطة سيوفه واقلامه موعظه قال الله تعالى
اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري شعر
الى ديان يوم الدين نمضي ∴ وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في المعاد اذا التقينا ∴ غدا عند الحساب من الظلوم

قال

نعمه

قال يحيى البرمكي يبس الزاد ليوم المعاد الظلم للعباد شعر
رايت على صخرة عشريا ، وقد جعلت ضربها يدنا
فقلت اياهذه قصري ، فطبعك من طبعها الينا
فقالت صدقت ولكنني ، اريد اعرفها من انا
الظلم مسلبة للنعم والبغي مجلبة للنقم بيت
الظلم من شيم النفوس فان تجد ، ذا عفة فلعلة لا يظلم
حكايه قال اليافعي رضي الله عنه بلغني ان بعض
السلاطين الكفار استولى على بعض بلاد المسلمين
فسفكوا دماهم ونهبوا اموالهم واراد وان يقتلوا فقرا
بعض المشايخ الرفاعيه فاجتمع به الشيخ ونهاه عن ذلك
فقال له السلطان ان كنت على الحق فاظهر لي اية فاشار
الشيخ الى بعرة من بعر الجمال هناك فاذا هي جوهرة
تضي واشار الى جرة في الارض فارغة من الما فتعلقت
في الهوا وامتلات ما وفمها منكب الى الارض ولا يقطر
منها شي فدهش السلطان عن ذلك فقال له بعض
جلسايه لا يكثر هذا في عينك فانما هو سحر فقال السلطان
ارني غير هذا فامر الشيخ بالنار فاوقدت وامر الفقرا
بالسماع فلما عمل فيهم الوجد دخل الشيخ بهم النار وكانت
نارا عظيمة ثم خطف الشيخ ولد السلطان ودار به في
النار فلم يعلم اين يذهب والسلطان حاضر فبقي متفجعا
على ولده فلما كان بعد ساعة ظهر او في كف ولده تفاحه

وفي يده الاخوي رمانه فقال له السلطان اين كنت قال
كنت في بستان فاخذت منه هاتين الحبتين وخرجت
فتحير السلطان من ذلك فقال بعض جلسايه هذا ايضا
عمله بالسحر فقال له السلطان عند ذلك كما يظهر لي منك
لا اصدق له حتي تشرب من هذا الكاس واخرج له
كاسا مملوا سما قطرة منه تقتل في الحال فامر الشيخ الفقرا
بالسماع حتي ورد عليه الحال فاخذ الكاس حينيذ
وشرب جميع ما فيه فتمزقت ثيابه التي كانت عليه
فالقوا عليه ثيابا اخر فتمزقت كذلك مرارا عديدة
ثم ترشح بعرق وثبتت عليه الثياب بعد ولم تتمزق
فاعتقده السلطان ورجع عن ذلك القتل والافساد

اللطيفه السابعة عشر

واني لاستهدي الرياح سلامكم ٭ اذا ما نسيم من ديارکم هبا
واسالها حمل السلام اليكم ٭ لتعلم اني لا ازال بكم صبا
يقبل الارض في الطول منها والعرض بين يدي سيدنا
ومولانا من لا يزيغ في الجنان غيروده واخايه ولا يرشح
في اللسان سوي مدحه وثنايه ضاعف الله جلاله
ومد علي طباق الخلق ظلاله ونيال من روادف عواطفه
العميمه ومعاطف لطايفه الجسيمه ان لا ينساه من درر
عوايده وورود ذرر فوايده فانه ملتاح الي زلال مناهلكم
ومرتاح الي ظلال مناز لكم لا زالت نجوم سعادتكم زاهره

ورجوم

ورجوم سيادتكم قاهره **نكته** خمسة من الناس
مرحومون عزيز ذل وغني قل وحبيب ملل وضيع كل
وفقيه ضل توفي الشافعي رضي الله عنه يوم الجمعة
في اخر يوم من رجب سنة اربع ومايتين ودفن
بالقرافة قال الربيع كان الشافعي يفتي وله من العمر
خمس عشرة سنه وكان يحيي الليل كله الي ان مات
ومن دعايه المشهور بالاجابة وهو مجرب اللهم يا لطيف
اسيلك اللطف فيما جرت به المقادير من قاله كل يوم
ماية مرة وتسعا وعشرين مرة امنه الله من شر
الحوادث ورزقه الله تعالي اللطف في ساير احواله
وقال ايضا من اصابه هم او غم او سقم فليقرا كل يوم
حين يقوم من منامه اربع مرات وباكي انزلناه
وباكي نزل وقال الشفاعات زكوات المروات وقال من
احب الدنيا كان عبدا لاهلها **حكايه** روي عن
الشيخ عبد الله القرشي انه كان يوما جالسا في ميعاده
بمصر وكان الشيخ ابو العباس القسطلاني هو الذي
يقراء عليه يوم الميعاد بين يديه فحضر ميعاده الشيخ
ابو العباس الطنجي زايرا ففتح القاري الكتاب وسكت
فقال له الشيخ القرشي ما لك لا تقرا فقال يا سيدي
الكتاب ابيض ما فيه شي مكتوب فقال الشيخ
من هاهنا قال الشيخ ابو العباس الطنجي فقال الشيخ القرشي

يا ابا العباس معي تفعل هذا ثم قال القرشي للقاري اقرا
فوجد الكتاب مكتوبا على عادته توفي الشيخ ابو عبد الله
محمد بن احمد القرشي في السادس من ذي الحجة سنة تسع
وتسعماية بالقرس والدعا عند قبره مستجاب قال ابو
عبد الله القرشي دخلت على الشيخ ابي محمد المغاوري
فقال لي يا قرشي اعلمك شيا تستعين به اذا احتجت
الى شي فقل يا واحد يا احد يا واجد يا جواد انجيني
منك بنفحة حتى انك على كل شي قدير قال فانا انفق
منها منذ سمعتها **اللطيفة الثامنة عشر**
يقبل الارض بين يديه تقبيلا يعيده من شرفه
وفخاره وموصولا بدعا يرفع في ليله ونهاره ويهني من
شوقه الى سنا طلعته الحميده وسيرته الرشيده ما يطيل
ليلة الاسا والاسف ويزيل ذله والكلف ويعتذر
عن التقصير في الطواف بكعبة اخلاقه الحميده الجليله
والتوجه الى قبلة فضايله الجليلة الجزيله واجتنا
ثمرات المعارف من شجرات علومه واقتنا زهرات
العوارف من روضات فهومه رغبة في التخفيف
ورهبة من التكليف وهو مع ذلك مواظب على اقامة
وظايف ذكره وتلاوة صحايف شكره ونشر سوابغ
منته التي لا تعد وذكر سوابق نعمه لا تحد حتى نشر
بالصدق والاخلاص في محبته من قليل بضاعته

وجعل

وجعل ذلك تحفة ببعض خالص ادعته وضاعته **شعر**
سلوا عن مودات الرجال قلوبكم
فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا
وانتسالوا عنها العيون فربما
اشارت بشي لم يكن داخل الحشا
والحمد لله الذي فضله على اكابر عصره وزمانه واتاه من
الفضايل ما فاق به علما اوانه فقد متنه ملتمسا حذرا
اذ كنت في ذلك كمن اهدي الى الشمس ضيا والقمر نورا
شعر
لين قصرت يداي عن اجزاء ... فما قصر اللسان عن الثنا
يدي لا ترتقي ابدا ولكن ... لساني يرتقي فوق السما
وانا الفقير استغفر الله من التقصير واياه اسال
ان لا يجعلني ممن اشتغل بلذة هواه عن خدمة مولاه
انه سميع الدعا لمن دعاه **موعظة** من رضي بالقليل
عاش في ظل ظليل
شعر
ما احسن الانسان في حضه ... يقنع باليابس من قرصه
وان سعى يطلب في رزقه ... زيادة فالسعي في نقصه
نكتة قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من كان
همه ما يدخله في بطنه قيمته ما يخرج منه **شعر**
اذا غامرت في امر ملوم ... فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير ... كطعم الموت في امر عظيم

حكايه حكي ان ابا العلا ابن زهر كان من اعلم الناس
بالطب ولاسيما بعلم الحشايش وابو بكر بن الصايغ
المعروف بابن ماجه كان اعلم منه في العلم الطبيعي
الا انه كان دون ابن زهر في معرفة الحشايش وكان
يتخيل في زعمه انه اعلم من ابن زهر في الحشايش
فركبا يوما فمر الحشيشة فقال ابن زهر لغلامه
اقطع لنا من هذه الحشيشة واشار الى حشيشة
معينة ففعل واتاه بها فاخذ منها شيأ وجعلها في
يده وقربها من انفه كانه يشمها ثم قال لابي بكر انظر
ما اطيب ريح هذه الحشيشة فاستنشقها ابو بكر فعف
من حينه فما ترك شيأ يمكن عمله حتى الا وعمله فما ينفع
حتى كاد ان يهلك وابو العلا يتبسم ويقول يا ابا بكر
عجزت قال نعم فقال ابو العلا لغلامه استخرج لي اصول
تلك الحشيشة فجابها فقال له يا ابا بكر استنشقها فاستنشقها
ابو بكر فانقطع الدم عنه فعلم فضله عليه في علم الحشايش

اللطيفه التاسعة عشر

ولو علم القرطاس ما في ضميرنا ، شكى وبكى لكنه غير عالم
ادام الله تعالى بقاء سيدنا ومولانا وسندنا واولانا الحبر
الفاخر والبحر الزاخر جامع اشتات العلوم رافع لوآ
المنثور والمنظوم من طريق المنطوق والمفهوم قس
الفصاحة وسحبانها فسح الله مدته وشيد في علا المكارم

عمدته وثبت ما وتار عز اطناب بقايه وجعل مواطي
خيله على بواطي حساده واعدايه واصلا باعلى المعاني
شانخ سنايه اهلا باقصى الامانى راسخ بنيانه موبدا على
ممر الجديدين بقاء مشرفا على القاصدين جماله وبهاء
وامد الله سعده وحرس مجده نادره ثلاثة ان اكرمتهم
اهانوك وان اهنتهم اكرموك المراة والمملوك والقبطي وقال
ذو النون المصري رايت في برية مكتوبا احذروا العبيد
المعتقين والاحداث المتقربين والجند المتعربين
والقبط المستعربين ثلاثة يعدون من المجانين وان
كانوا عقلاء السكران والغضبان والغربان ثلاثة لا توجد
في ثلاثة ام الوفا في الترك والجود في الغصب الروم والهم
في الفرنج حكايه حكي اليافعي ان بعض الملوك
غضب على بعض الفقرا فبنى له قبة وحصله فيها
ومنعه الطعام والشراب فلما كان بعد ثلاثة ايام
وجد ذلك الفقير خارجا في عافية طيبا مسرورا فاخبر الملك
بذلك فقال هاتوه فلما حضر بين يديه قال له الملك بالذي
تحال من هذه الشدة ما كان سبب خلاصك فقال
الفقير لي دعا دعوت به قال وما هو قال قلت اللهم
اني اسالك ياليطيف ياطيف ياطيف يا من وسع
لطفه اهل السموات والارض اسالك ان تلطف لي
من خفي خفي خفي لطفك الخفي الخفي الذي اذا لطفت به

لاحد من عبادك كيفي فانك قلت وقولك الحق الله لطيف
بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز وروي
الغزالي ان رجلا حبس مدة وكان ورده ما قال يوسف
عليه السلام ان ربي لطيف لما يشاء فجاه شاب في بعض
الليالي فقال له قم واخرج فقال كيف اخرج والابواب
مغلقة قال قم ويحك فقام وخرج فما استقبله باب
الا انفتح باذن الله تعالى حتى اخرجه من البلدة ثم
قال ان ربي لطيف لما يشاء **اللطيفة العشرون**
سلام عليكم والفراق شديد

وشوقي اليكم لا يزال جديد
يقبل الارض التي لم تزل محفوفة بالغرايب مامولة
بالصلاة والرغايب وينهي ولا يخلص فيه الانابة
ودعاير فعه الي مواطن الاجابة ولم يزل العبد متذاكرا
جميل عوايد الجناب العاطر وحزبل فوايد السحاب
المماطر حرس الله من الحوادث جنابه وحفظ عليه
اعزته واحبابه وهو بحمد الله طيب القلب والبدن غير
انه شديد الشوق الي ذلك الوجه الهي لكن شاكيا
الي الله من الدهر المشتت بين الاخوان المصر علي
الاساة والنادم على الاحسان سايلا من الله تقريب
ساعات السرور بلقياه على اجمل الامور فانه على كل شي قدير
وبافادة المطالب جدير **نكته** اسد تقاربه خير من حسود

تراقبه

تراقبه شعر

كل العداوة قد ترجى مودتها ٭ الا عداوة من عاداك من حسد
والسيد لا يخلو من ود يمدحه وحسود يقدح **شعر**
واذا اراد الله نشر فضيلة ٭ طويت اتاح لها لسان حسود
حكايه قال الشيخ صفي الدين كان الشيخ مفرج وليا عظيم
الشان جسيم البرهان وكان عبدا حبشيا اصطفاه الله
تعالى بلا اسباب معلومة ولا مقامات معهودة اخذه
الله عن حسد اخذة عظيمة اقام فيها ستة اشهر ما استطاع
فيها طعاما ولا شرابا فلما راي سيده حاله تغير ضربه
فلم يتاثر بالضرب فظن ان به الجنون فاستناب شخصا
يضربه ليفيق ويتناول الغذا وكان الضارب يقول
للجنية بزعمه اخرجي فيقول الشيخ قد خرجت يعني نفسه
فقيده وغابوا عنه ثم جاوا اليه فوجدوا القيد بناحية
وهو بناحية فحبسوه وغابوا عنه ثم جاوا اليه فوجدوه
خارجا عن المكان الذي حبس فيه فلما تكاثر عليهم كرامته
احضروا فراخا مستوية فقال طيري فطارت باذن الله
تعالى فتلبثوا عنه وتواترت كرامته واشتهرت ولايته
وظهرت بركاته رضي الله عنه **اللطيفة الحادية والعشرون**
يقبل الارض عبد الوارادبان ٭ يبدي من الشوق ما لا افاه ما قدرا
لم يمض وقت له الا بذكركم ٭ وكيف ينساكم والبر قد عمرا
ادام الله المجلس السامي المولوي في دولة تتبسم ثغر جمالها

ويزين طاير سعدها واقبالها وتخصب مراتع جنانها
وتعشب مراتع ارجايها ولازال روض مكارمه يتسلسل
مطلق مايه ويصح معتدل هوايه ويندي محيا نواله وترق
الحيا باصاله ويهمي اشواق الحديث غرامها قديم وختيم
غرايبها خضيم يتاجح حصب نارها ويتوهج لهب انوارها
ويضطرم لظاها ويرمي لمحصب القلب جمار غضاها وكيف
لايكون كذلك وقد فارق وجهه الذي لوسري بشره
في وجهه الاصيل لما اصفر وفي عابس الدجن لما زال
تغر برقه بسيم ويفتر واخلاقه الكريمة التي هي ارق
من الراح واطيب واصفا من الما القراح وبعد فعهود
دولته بوسم الوفا موسومة وبولي الولا مرسومه
وهو سبحانه ان يعيد عيد الوصال باسم
الاطراف انيقا مايس الاعطاف ويقاسغ طرف
براعة في خد قرطاس دموع مداده وسرح حرف قلمه
في روض بلاغة كف جواده **ماذره** قال علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ورضي عنه لاتبذل رقك لمن لايعرف حقك
رغبت في بذلك بذلك انت تخدمه ولوقنعت بما اوتيته خدمك
ارقت ماحيا ماله عوض وكنت اعذر عندي لوارقت دمك
وقال بعضهم نظيره

في خدمة الحق ما لنفسي من جملة الطيبات حصه
شربة ما والف هم لقمة خبز والف غصه

حكايه

حكايه قال اليافعي قدس الله روحه روي ان الشيخ الكبير
المشهور السميع بجوهر المشكور الذي هو في عدن مقبور
كان مملوكا فعتق وكان يبيع ويشتري في السوق ويحضر
مجالس الفقرا ويعتقدهم وهو امي فلما حضرت وفاة
الشيخ الكبير سعد الحداد المدفون في عدن قال له الفقرا
من يكون الشيخ بعدك قال الذي يقع على راسه الطاير
الاخضر في الثالث من موتي عند ما تجتمع الفقرا هو الشيخ
فلما توفي الشيخ اجتمع الفقرا عند قبره ثلاثة ايام فلما كان
اليوم الثالث وفرغوا من القراة والذكر قعدوا ينتظرون
ما وعدهم الشيخ واذا بطير اخضر وقع قريبا منهم فبقي
كل واحد من كبار الفقرا يرجي ذلك ويتمناه فبينما هم
كذلك ينتظرون الوعد الكريم ومايكون فيه من تقدير
العزيز العليم واذا بالطاير قد طار ووقع على راس
جوهر المذكور ولم يكن يخطر له ولا لاحد من الفقرا
ذلك فقاموا اليه الفقرا ليزفوه الى زاوية الشيخ وينزلوه
منزلة المشيخة فبكى وقال كيف اصلح للمشيخة وانا رجل
سوقي وامي لا اعرف طريق الفقرا واد ابهم وعلي تبعات
وبيني وبين الناس معاملات فقالوا هذا امر سماوي
ولابد لك منه والله يتولى تعليمك ومعاونتك وهو يتولى
الصالحين فقال امهلوني حتى امضي الى السوق وابرا
من حقوق الخلق فامهلوه فذهب الى دكانه ووفى كل

ذي حق حقه ثم ترك السوق ولازم الزاوية ولازمته
المقر افصار جوهرا كاسمه وله من الفضايل والكرامات
ما يطول شرحه فسبحان المنان الكريم واسيوتي فضله
من يشاء والله ذو الفضل العظيم **اللطيفة الثانية والعشرون**
خيال الكرى في التباعد والتداني ، وشخصك ليس يبرح عن عياني
وشوقك في الجوارح مستكن ، وذكرك لا يفارقه لساني
لو شد العبد نطاق نطقه على اللسان وجمع شمل اقلامه
والبنان واظهر مكنون اشواقه عن الجنان وحل عقود
دمعه من الاجفان لكاثر بها النجوم الزواهر ولفاخر
بها الغيوم المواطر والله المسيول اجتماعا يبقي وحشة
البعاد بطيب انس الميعاد انه سميع مجيب **نكته**
خل من قل خيره لك في الناس غيره **بيت**
اذا لم يكن صدر المجالس مسندا ، فلا خير فيمن صدرته المجالس
حكايه عن ابراهيم بن ادهم البلخي رضي الله عنه انه قال
مررت براعي غنم فقلت له عندك شربة ماء فضرب
بعصاته حجرا فانبجس منه الماء قال فشربت منه
فاذا هو ابرد من الثلج واحلى من العسل فبقيت متعجبا
فقال الراعي لا تتعجب فان العبد اذا اطاع مولاه اطاعه
كل شيء توفي ابراهيم بن ادهم بن منصور البلخي سنة
ستين ومايه وكان من ابناء الملوك روي عن قتادة
ومالك بن دينار والاعمش وابي حنيفه وصحب سفيان

الثوري

الثوري والفضيل بن عياض واخذ طريق التصوف
عن ابي عمران موسى الراعي وهو اخذ عن اويس القرني
وهو اخذ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وهو اخذ عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم **اللطيفة الثالثة**
والعشرون رحلت عنكم وقد خلفت عندكم ، قلبا تهيج له الاشواق طربا لا
يذات بالبين لكن ما رضيت به ، وزلت عنكم وفرط الحب ما زال الا
يامن جفونا وابلونا مقاطعة ، نسيتمونا وعهد البعد ما زال الا
لا تحسبونا بتدلنا بغيركم ، فالحب باق وذاك الوجد ملحالا
ان قدر الله ان الدهر يجمعنا ، ابدي لكم من صفات الشوق اهوالا
ما وجد الغريب عند فراق الوطن والروح عند
مفارقة البدن باكثر من وجدي لفراق سيدنا وسندنا
اسبغ الله في السعادة ظله ورفع في درجات الاقبال محله
فلقد استوحشت لفراقه وحشة نسيت بها الاوان
ووجدت بها الم يجلها نور الشمس فاصبحت منها الصدور
قد انفطرت وبحار الاشواق قد سجرت ووحوش الوحشة
قد حشرت ومودة المودة للتلاقي سيلت باي ذنب
قتلت فاسال من كور شمس التداني وعطل عشار
التهاني ان يزلف لنا جنات القرب وما بعدها ويطفي
عنا نار البعد ويمدها بالليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
ان سمح الدهر بروياكم ، وعاد لي الشمل كما كانا
فسوف نجزيه على فعله ، شكرا على ما كان اولانا

وعندي من برح الوجد ما حاز لاحد وحل مقداره عن العد
والله يكرمه بلم الشتات ويعيد الايام الذاهبات **نفيسه**
قال قس بن ساعده رضي الله عنه احصيت في ابن ادم
ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملها الانسان
سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان قال
بعض السلف صمت يعقبك خير من نطق يسلبك السلامة
حكايه حكي عن بعض الصالحين انه قال دخلت الخلوة
وعاهدت الله اني لا اكل شيا الا بعد اربعين يوما فمكثت
نيفا وعشرين يوما واشتدت علي الفاقة والضرورة
ولم اشعر بغير الماء وانا في السوق واذا بغير يتمني
حلوى قال فكنت استثقله يطوف في السوق ويمر
علي ولا يكلمني وانا اقول في نفسي والله ان هذا الثقيل
يتمنى هذه الشهوات العزيزة وانا اطلب كسرة يابسة
ما حصلت لي فلما كان بعد ساعة حصل له الذي كان
يتمناه فجاني به واعطانيه وعصر باذني وقال من هو
الثقيل الذي نقض العهد وخرج من الخلوة لاجل
الشهوة او الذي يطلب من الطيبات النفايس
ما يرد عليه القوي والحواس ثم قال ان الذي يريد
ان يطوي الاربعين يطويها بالتدريج ولا يثبها وثبة
واحدة يثور عليه كلب الجوع ويهيج **اللطيفه**
الرابعه والعشرون وصل الكتاب فحللته مسكا تنفس عن رياض

فسواد انسان عيني ۞ والبياض من البياض
سطور وردت فاهدت للابصار قرتها وللافكار مسرتها
فطفقت اجتلي شموسها المشرقة واجتني ثمارها المونقة
عن جناب سيدنا مد الله عليه ظلال السعادة وامضي
على رغم اعاديه ما كان له من اراده فصرت متلذذ
بالشكر لاياديه وشاكر من الزمان وتعديه فلقد وجدت
لفراقه اسفا اذاق القلب غراما واذاب الجسم سقاما
وكيف لا يحزن لفراق من هو للدنيا نفس وللافاق
شمس ولكن عدمته النفس حسن ولايه ادام الله
سعادته دواما لا تقطعه ايدي الحدثان ولا يتسلط
عليه صروف الزمان **موعظه** علم لا يصلح ضلال ومال
لا ينفع وبال **شعر** ۞
ايا سامعا ليس السماع بنافع اذا انت لم تفعل بما انت سامع
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا فما انت في يوم القيامة صانع
حكايه قال اليافعي روينا عن الشيخ الكبير علي بن مرتضي
اليمني انه خرج يوما من زبيد الى الاتراب ومعه تلميذه
فمر في طريقه على قصب ذره كبار فقال للتلميذ خذ
معك من هذا القصب ففعل المريد وتعجب من نفسه
وقال ما مراد الشيخ بهذا ولم يقل له الشيخ شيا حتى
بلغا محلة العبيد الذين ياكلون السنانير ويا كلون
الميتات ويشربون المسكرات ولا يعرفون الصلوات

وابهم يشربون ويلعبون ويلهون ويطربون ويغنون
ويضربون فقال الشيخ للتلميذ ايتني بهذا الشيخ الطويل
الذي يضرب الطبل فاتاه التلميذ فقال له اجب الشيخ
فلما وقف بين يديه قال الشيخ للتلميذ اضربه بالقصب
فضربه حتى استوفى منه الحد ثم قال له الشيخ امش
قدامنا فمشى حتى بلغوا البحر فامره الشيخ ان يغسل ثيابه
ويغتسل وعلمه كيفية الغسل والوضوء ثم علمه كيف يصلي
فتقدم الشيخ وصلى بهما الظهر فلما فرغوا من الصلاة قام
الشيخ ووضع سجادته على البحر وقال له تقدم فقام ووضع
قدميه على السجادة ومشى على الماء حتى غاب عن العين
فالتفت التلميذ الى الشيخ وقال وامصيبتاه واحسرتاه
لي مغك كذا وكذا سنة ما حصل لي شيء من هذا وهذا
في ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذه الكرامات
العظام فبكى الشيخ وقال يا ولدي ايش كنت انا هذا
فضل الله تعالى قيل لي فلان من الابدال توفي فاقم فلانا
مقامه فامتثلت الامر كما يمتثل الخدام ووددت انه
لو حصل لي ذلك المقام رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين

اللطيفة الخامسة والعشرون

فكان كتابا كلما رام ناظري ، راى فيه لذات العيون النواظر
وما كان الا روضة ذات بهجة ، تزيد على حسن الرياض النواظر
بابتهاج المحب بوصال محبوبه بعد فراقه والسرور

الماسور

الماسور عند المشارة باطلاقه باعظم من ابتهاجي
بالسطور الواردة عن سيدنا ادام الله ايامه في نعمة طويلة
الاعمار وسعادة جميلة الاثار ما لمع فجر في ضوء وهبت
رياح في جو فاستبشرت به استبشار الخايف بالوعد
بعد الوعيد واستقبلته استقبال الهلال ليلة العيد

نكته قليل يغني خير من كثير يطغى **بيت**

فكم دقت ورقت واسترقت ، فضول العيش اعناق الرجال

حكايه قال الشيخ الكبير قدوة الشيوخ العارفين وبركة
اهل الديانة من العالمين ابو عبد الله القرشي رضي الله
عنه لما جا الغلا الكبير الى ديار مصر توجهت لان ادعو
فقيل لا تدعو فلا يسمع لاحد منكم في هذا الامر دعا
فسافرت الى الشام فلما اتى قريب ضريح الخليل عليه
السلام فقلت له يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك
الدعا لاهل مصر فدعا الله لهم ففرج عنهم اعلم ان الله تعالى
اذا اترك امر استغاث اليه في ذلك الامر الاولياء
ثم الابدال ثم النجبا ثم النقبا ثم العرفا ثم الاقطاب
فان لم يجابوا رفع ذلك الى الغوث فيستجاب لان
الغوث هو مركز الاقطاب وهو من الذين وصفهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه لو اقسم
على الله لابره **حكايه** حكي في الفتوحات المكية عن
بعض الاولياء انه سجد وحلف ان لا يرفع راسه

من سجدته حتى ينزل الغيث فابر الله قسمه حكي عن
بعض الاولياء انه وقف على راس بير وقد عطش ولم
يكن له حبل ولا اركوه فقال لين لم تسقيني لاغضبن فغاض
الماء على فم البير وقال قطب مقامات اليقين وحجة الله
على العارفين ابو محمد سهل بن عبد الله التستري ان لله
عباد الودعوا على الظالمين لم يصبح على الارض ظالم
الا مات في ليلة واحدة ولكن لا يفعلون حتى قال
ولو سالوه ان لا يقيم الساعة لم يقمها ولكن لا يفعلون
وكان ابو العباس المرسي يقول هذا الساحل محفوظ
مادمت حيا رضي الله عنهم **اللطيفة السابعة والعشرون**
طلع الفجر من كتابك عندي ٭ فمتى بالتقايبد والصباح
اطال الله بقاء الحضرة العالية وادام سموها وزاد في درج
المعالي نموها وخفق في المطالب والمقاصد مرجوها
سمط ود اهدته اصداف بنانه وتحفة بر وجهها
شايع امتنانه كروضة جادتها عن السحاب وتجمشها
انفاس الصبا والجنايب بالفاظ ادق من السحر ومعان ارق من الخمر
فقربه عيني وقبله في ٭ ورق به عيشي واشرق اظلامي
ووصل بوصوله رواح السرور ونور بوروده جنة الانس
والحبور وشكرت الله على سلامتها التي هي مغرس كل سعاده
ومعدن كل سياده اما ما ابان عنه من الرغبة في المودة
والولاء والمحبة الرجاء فلقد عبر عما كان في قلبي

مكتوما

مكتوما وحقق من املي ما كان مصونا الا انه هو السابق
في جميع الاحيان الى رعاية جانب الاخوان وهذه نعمة
سبقت باسدايها الى دار كرام تقدم ناصا بافاضتها
علي من غير سبب قدمته ولا موجب التزمته فلا زالت
البركات الى جانبه الخصيب متوارده ولا برحت النعم
في فنابه الرحيب متضاعفه **موعظه** من تعزز بالله
لم يذل له سلطان ومن توكل عليه لم يضره انسان
حكايه حكي عن الشيخ ابي العباس الحرار بالجا المهمل والرا
المكرر انه قال دخلنا على الشيخ ابي احمد الاندلسي
ونحن جماعة من المريدين فنظر الشيخ الينا وقال من
شرب من مياه مختلفه داخله مزاجه التغير ومن
اقتصر على ماء واحد سلم مزاجه من التغير قال ابو
العباس الحرار ورايت من اصحاب الشيخ ابي احمد ربعايه
شاب في دار كلهم في سن خمسة عشر سنة او نحوها
كلهم مكاشفون فلما كان في بعض الايام بعث الشيخ
خادمه الي فمشيت اليه فوجدت عنده جماعة فلما جلست
اخذت عن حسي وشهدت الشيخ قايما على راسي ومعه
قدوم وهو يهدم في وانا اشاهد اعضائي تتفرق
على الارض الى ان وصل الى كعبي ولم يبق مني شي
الا مثله الهدم ثم اخذ يبني بناء جديدا من كعبي
صاعدا الى ان بلغ دماغي ثم قال لي قد استغنيت

فسافر الى بلدك فسافرت فلما خرجت من بين يدي
الشيخ انكشف لي العالم العلوي كشفا جليا بحيث لا يحجب
عني منه شيا **اللطيفه السابعه والعشرون**
وصلني كتاب المجلس السامي المحروس علامة العلما
الاعلام شرف القضاة والحكام ادام الله حراسة
كريوليه ومجد يعليه حاكيا المعاني سعادته ورافعا
لمعالي سيادته فسر القلب وجلا الكرب فكان في عيني
اغض من الورد الجني والورد الروي واما ما سرده
من وصف الشوق ونوازعه وشرح التوق ولواذعه
فكانه استعارها من جناني ونطق بهما على لساني
ولو ساعدتني الليالي في تصرف حالاتها وتقلب
دلالاتها وتارانها لما كانت تمنعني من الوصال شهدا
وتوجعني بالفراق دهرا والى الله الرغبة ان يجمعني
واياه في احسن وانعم حال وان يجعل وجه الوصال
مورد او شمل الفراق مبددا والمسؤول من اخلاقه
الطاهرة الزكيه واعراقه الطيبة المرضيه ان يجدد
بمواصلة كتبه انسي ويفرج بتواترها كربي
وهجسي **موعظه** قال الفضيل بن عياض قلت لداود
الطائي دلني على رجل اجلس اليه فقال تلك ضالة لا توجد
كم حسرة لي في الحشا ٭ من ولد لي قد انتشا
كنا نشار مثله ٭ فما يشا كما نشا

حكايه حكي عن عبد الله التستري انه قال لما كنت
في بدايتي نوا مت توضات يوم الجمعة ومضيت
الى الجامع فجلست في الصف الاول واذا عن يميني
شاب حسن المنظر طيب الرايحة فنظر الي وقال كيف
نجدك يا سهل قلت بخير فبقيت متفكرا في معرفته
لي وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك اذ اخذني حرقان بول
فاكربني وبقيت على وجل خوفا من ان انخطا رقاب
الناس وان جلست لم يكن لي صلاة فالتفت الى
وقال يا سهل اخذك حرقان بول قلت اجل فنزع ازاره
عن منكبيه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع
تلحق الصلاة قال فغشي علي وفتحت عيني واذا بباب
مفتوح فسمعت قايلا يقول لج فولجت الباب فاذا
بقصر مشيد وفيه نخلة والى جانبها مطهرة مملوة
ماء اجلى من العسل ومنزل فيه اراقة الماء ومنشفة
معلقة فارقت المائم اغتسلت وتوضات وانشفت
بالمنشفة فسمعته ينادي ويقول ان كنت قضيت
اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الاحرام عني فاذا انا
جالس في مكاني ولم يشعر بي احد فبقيت متفكرا
في شاني وما جرى فقامت الصلاة فصلى الناس
وصليت معهم ولم يكن لي شغل الا الفتى لا اعرفه
فلما فرغ تبعت اثره فاذا ابدقد دخل الى دير فالتفت

الي وقال ياسهل كانك ما ايقنت بما رايت ثم قال لج الباب
فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت النخلة والمطهرة
والحال بعينه والمنشفة مبلولة فقلت امنت بالله تعالى
فقال ياسهل من اطاع الله اطاعه كل شي ياسهل اطلبه
تجده فتغرغرت عيناي بالدموع فمسحتها فلم ار الفتى
ولا القصر ثم اخذت في العبادة انتهي **اللطيفة الثامنة**
والعشرون اطال الله بقا السيد الجليل وادام دولته
وعلاه وقدرته وسناه وبهجته وبهاه ومهجته وضياه
والصدور منشرحة والامال منفسحه والايام اعياد
ونجوم المجد والسودد اسادما اتاح الله له من قدرة
الحضرة الشريفه والشدة المنيفه الصدرية الوزيرية
الجمالية خصها الله بالميامن الدرجة السنيه والنعمة
الهنيه والعز الظاهر والشرف الباهر والمجد الرفيع
الباذخ والمحل الشامخ فلكل عين به قره ولكل قلب
مسره ولكل لسان بحمد الله انطلاق ولكل ضمير
من حروف الدهر انطباق وقرار للمجد في نصابه
واعادة الحق الي اربابه اذا هو ادام الله ايامه بهذه
المرتبة الرفيعه والرتبة المنيعه فانه بحمد الله شيد
بنيان الشرف وورث المجد عن خير سلف وجمع
بين المال والنسب والفضل والادب وجرب
معظم الامور واطلع على احوال الجمهور فهنا الله الاسلام

واهله

واهله بهذه النعمة البيضا والكرامة الشماء وكان من
الواجب على الخادم الحضور الي ابوابه بانواع الثنا والقيام
بشرايط الغنا على ما تقتضيه مراسم المحبة والولا غير
ان الاعذار الواضحة عاقته عن المراد وحالت بينه
وبين المراد وللراي العالي الوزيري في قبول العذر
مزيد العلو **شعر مفرد**
والعذر عند خيار الناس مقبول ٭ والخير في طبعكم لاشك مجبول
موعظة لا تثق بالدولة فانها ظل زايل وعرض افل
ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل **بيت**
وليس يصح في الاذهان شي ٭ اذا احتاج النهار الي دليل
حكايه حكي عن سهل بن عبد الله التستري انه قال
اول ما رايت من العجايب والكرامات اني كنت في
موضع خال وحضر وقت الصلاة فاردت تجديد
الوضو فلم اجد ما فاغتممت لفقده فبينما انا كذلك واذا
دب يمشي على رجليه ومعه جرة خضرا وقد امسك
بيده عليها حتي دنى مني وسلم علي ووضع الجرة بين يدي
فجاني اعتراض العلم هذه الجرة والما من اين فنطق الدب
وقال ياسهل انا قوم من الوحوش قد اطعنا الله
عز وجل بعزم المحبة وتوكل فبينما نحن نتكلم مع اصحابنا
في مسيلة اذ نودينا ان سهلا يريد ما ليتجدد الوضو
فوضعت هذه الجرة بين يدي واذا بجنبي ملكا فدنوت

منها فصب فيها المآ من الهوي وانا اسمع حرير المآ قال
سهل فغشي علي فلما افقت اذا بالجرة موضوعة ولا علم لي
بالدب اين ذهب وانا متحير اذ لم اكلمه فتوضات
فلما فرغت اردت ان اشرب منها فتوديت من
الوادي ياسهل لم ياذن لك ان تشرب من هذا الما
بعد فبقيت الجرة تضرب وانا انظر اليها فلا ادري اين
ذهبت قال بعض الفقرا خدمت سهل ثلاثين سنه
فما رايته وضع جنبه على فراش لا بليل ولا نهار فكان
يصلي صلاة الصبح بوضو العشا توفي رحمه الله سنه
ثلاث وثمانين ولقي ذا النون المصري رحمها الله تعالى

اللطيفه التاسعه والعشرون وصل الكتاب
الصادر من محروس الجناب ادام الله تاييده ونصره
وبسطته وتمكينه وغبطته فاطلع علي من السرور
كواكب ووجد الي من الانس والفرج مواكب
وقراته ووقفت على خبر سلامته التي هي لابنية
المجد قاعده ولقلادة الشرف واسطه وحمدت الله
تعالى على ذلك حمدا يمتري لمزيد اكرامه ويقتضي
مزيد انعامه ولو اخذت في وصف ما يوليني من
الجميل وينعم علي من الاكرام والتبجيل لطال الخطاب
وامتد الكتاب والمامول من فضل الله تعالى ان يجعل
هذه النعمة علينا ميمونه وبالسعادة وحسن العاقبة

مقرونه

مقرونة انه ولي ذلك والقادر عليه فليتفضل المجلس
المحروس باد امة كتبه المشتملة على سوانح اوطاره والمخبر
عن جميل اثاره ولا زاله العالية مزيد العلو **نكته**
عش طار خيره وبقي شراره **بيت**
ذهب الذين يعاش في اكنافهم ، وبقي الذين حياتهم لا تنفع
حكايه قال الشيخ ابو العباس الخراز وردت من السياحة
على ابي العباس المرسي فلما جلست اليه سالته سايل
فقال يا سيدي العقل افضل ام الروح فشاهدت
الشيخ قد اسري بروحه واسري بروحي معه الي
ان وصلنا سما الدنيا فاشتغلت برويته املا كها
وانوارها وغاب الشيخ عني فطلبت مستقرا استقر
فيه فلم اجد فتزلت فوقفت ونظرت الي الشيخ فاذا هو
مستغرق في غيبته ثم بعد لحظة حضر فقال
للسايل لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم صحبه
جبريل فانتهى معه الي حد ووقف وقال يا محمد وما
منا الا له مقام معلوم فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم
الي مقامه الذي اتصل به فكان جبريل روحا ومحمد
عقلا اخذ العلم من معدنه ولم ياخذه من تقليد
او معقول وذلك عادة شيوخ هذه الطريقة وارباب
المعارف والعلوم اللدنيه رضي الله عنهم **اللطيفه الثلاثون**
سلام الله ما لمعت بروق ، على من ليس يسمح بالسلام

وقد عرف الجناب العالي العاملي المالكي الكاملي ادام الله
سموه وعلاه ورفعته وسناه ان المستقيم ربما يعوج
والساكن قد يضرب فيرتج وان المستوي قد يعتريه
اود ولا يعري من الزلل احد والاصفيا مع كمالاتهم
الجليلة وحالاتهم الجميلة قد امتحنوا بالصغاير وعصموا
من الكباير وكانوا لا يخلوا عن زلة وسقطة ولا يصانون
عن سهوة وغلطة وبالنسيان بين الناس يجري
العصيان ولا يعد السهو في جملة الطغيان ومن
اخلاق السادة الكرام ومذاهب العلما العظام الصفح
عن خدمهم في زلاتهم وترك معاتبتهم على غفلاتهم
لاسيما من طالت خدمته وعظمت حرمته ونبتت
قدمته وشابت بفنايهم لمته ومن نسك في الصفا
والخلوص نسكا ونظم في المصادقة والولا سلكا
استوجب الاغضا عن كباير فضلا عن صغايره
ونوادر فكيف من نسك في الوفا مناسك وسلك
في الخدمة مسالك وهب اني عملت ما لا يغفر واظهرت
من سوء الادب ما لا يظهر فهل جزا التايب الا ان
تقبل توبته وتغفر حوبته وتنسى ذنوبه ولا تذكر
عيوبه والمامول من وفور فضله وشمول احسانه
وطوله ان يرخي على ستور معروفه وكرمه ويعاملني
معاملة خدامه وخدمه بيت

ان كان

ان كان منزلتي في قلبك عندكم ما قدرايت فقد ضيعت ايامي
موعظة من ساء ادبه ضاع نسبه حكاية
قال ابن عرفي اخبرني عبد الكريم بن وحشي بمكة سنة
تسع وتسعين وخمسمايه قال لي ركبت البحر فبينما
نحن نجري وسط البحر وقد نام اهل المركب فاذا شخص
من الجماعة قد قام يريد قضا الحاجة فزلقت رجله
ووقع في البحر واخذته الامواج فسكت الرايس
وما تكلم وكانت الريح طيبة فما شعر رايس المركب
الا والرجل جي على وجه الماء حتى دخل المركب وصحبته
طاير عظيم فلما وصل الى المركب طار الطاير ونزل
على الصاري ثم راه قد مد منقاره الى اذن ذلك
الرجل كانه يكلمه ثم طار فلم يقل له الرايس شيا حتى
اذا كان في اخر النهار جا اليه الرايس وساله الدعا
فقال الرجل ما انا من القوم الذين يسال منهم الدعا
فقال له الرايس رايتك البارحه وما جرى منك
فقال يا اخي لست لين الامر كما ظننت ولكني لما
وقعت في البحر واخذتني الامواج تيقنت بالهلاك
وعلمت ان الاستغاثة بكم لا تفيد فقلت ذلك
تقدير العزيز العليم مستسلما لقضا الله تعالى فما شعرت
الا وطاير قد قبض علي واقامني من بين الامواج
وحملني على موج البحر الى ان ادخلني المركب كما رايت

فتعجبت من صنع الله تعالى وبقيت انطلع الى الطاير
واقول ياليت شعري من يكون هذا الطاير الذي جعله
الله سببا لنجاتي وحياتي فهذا الطاير منقاره من اعلا
الصاري الى اذني وقال لي انا كلمتك ذلك تقدير
العزيز العليم وبه سميت فكان اسم ذلك الطاير
ذلك تقدير العزيز العليم **اللطيفه الحاديه والثلاثون**
روحي بروحك ممزوج ومتصل وكل عارضة توديك تودني
اسبغ الله ظل الجناب العاطر وادر وابل السحاب الماطر
في دولة بدورها باهره وصدورها فاخره ما اهديت
تحيات الاوراق وتليت ايات الاشواق من شوقه
التي لاحت اقمار شهوده وفاحت ازهار وجوده الى
مشاهدة غرته النوريه وطرته المجريه التي عرايس
عواطفها جميله ونفايس معاطفها جليله ويعتذر
عن التقصير في الطواف بكعبة بشره البهيج والتوجه
الى قبلة نشره الابهج واجتنا ازهار فوايده من
حدايق معانيه واقتنا ازهار فرايده من بحار ثنايه
بايثار التخفيف والقناعة بالتطفيف وهو مع ذلك
ملازم على اداوظايف الدعا الصالح وقضا واجب
المحمة والثنا الفايح مستزيدا من الله تعالى تمام سعده
واقباله وتضاعف مجده واجلاله **موعظه** من طالت
غفلته زالت دولته **بيت**

وعاجز

وعاجز الراي مضياع لفرصته ، حتى اذا فات امر عاتب القدرا
حكايه حكي عن سهل بن عبد الله التستري انه قال صعدت
الى جبل ق فرايت سفينة نوح عليه السلام مطروحة
فوقه وقيل لابي يزيد البسطامي هل بلغت جبل ق
فقال جبل ق قريب امره بل جبل كاف وصاد وجبل
عين وهي جبال محيطة بالارض حول كل جبل منها احايطها
وجبل ق محيط بهذه الارض وقيل لابي حسن الشاذلي
ياسيدي رايت جبل ق قال نعم وجبل صاد **اللطيفه**
الثانيه والثلاثون وصل شريف الكتاب من رفيع
الجناب ادام الله سعادته وزاد في اقباله وسيادته
وهو بديع المعاني رفيع المباني يحكي الروض ممطورا
والوشي منشورا يحظ كالنور او ازهر ولفظ كالدر
او انور وصل فاوصل انسا كان بعيدا وسلا قلبا كان
الشوق اليه عميدا فلما ما اعاري من فضايله الكليه
وفواضله الجليه هو متوشح بحلتها ومتحل بحليتها
فقوبل بصالح الدعا ووفا المحمة والثنا ادام الله تعالى
لذيذ خطابه بالزلال وجديد كتابه بالنوال الذي
اشرق اشراق الكواكب وجاد جود السحايب
وسار ذكره في الافاق على بخايب الاوراق **موعظه**
اجهل الناس من يمنع البر ويطلب الشكر ويفعل
الشر ويتوقع الخير **بيت**

اذا ظلمت امرأة فاحذر عداوته ٭ من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا

حكايه قال بعض الاولياء رايت الغوث وهو القطب بمكه سنة خمس عشرة وثلاثمايه على عجلة من ذهب والملائكة يجرون العجلة في الهوي بسلاسل من ذهب فقلت الي اين تمضي فقال الي اخ من اخواني اشتقت اليه فقلت لو سالت الله تعالي ان يسوقه اليك فقال واين ثواب الزيارة قال واسم هذا القطب احمد بن عبد الله البلخي وقال سهل بن عبد الله التستري اذا اشتغل الولي بعبادة او سبب من الاسباب يجي ملك فيتكلم على شبهة يحسبه الناس انه ذلك وهو الملك **اللطيفه الثالثه والثلاثون** بنفسي من اهدي الي صحيفة مكرمة مملوة حشوها نعمي

فقلت بها السول الذي كنت املا
واراد بها الشوق الذي كان بي قدما

ان من جعل هداياه هديا منثورا وصير عطاياه درا منثورا فكانت في القرطاس خطام قوما وفي القماطس درا منظوما فاما لت حشاشات النفوس اليها وتساقطت حبات القلوب عليها لسنا الواهب جزيل الرغايب رفيع المراتب كريم المناقب وهل هو الا البحر وابن البحر والحبر بن الحبر اسعد الله تعالي الارض ببركات قدومه ونور القلوب بشموس حكمه

وادام

وادام الله له علو المنزلة الفاخره وسمو المرتبة في الدنيا والاخره ما دامت كمية الزمان متصلة وكمية العدد منفصله واما الشوق فلذكره موضع غير هذا المكان وانما اذكر منه شعبة على حسب الامكان **شعر**

غيري اذا وصف الصبابة والاسي ٭ احصت تشوقه صدور كتابه
وانا الذي لم تحص كثرة شوقه ٭ من فرط لوعته وطول خطابه

فاضربت عن ذكر قليله وكثيره وتجنب وصف طويله وقصيره لان مثلي ان تصديت لتحديده او جنحت الي تعديده كمثل المكلف نفسه احصاء الرمال ومعرفة وزن الجبال وذلك ما لا يدركه طول الامال ولا يوقف على حقيقته بحال من الاحوال فاخترت بثه الي حين التلاق وحقوق الميثاق ٭ **شعر**

عسي الدهر يدنينا ويدني دياركم ٭ ويجمع ما بيني وبينكم الشملا
فاشكوا اتباريح الغرام اليكم ٭ وحر جوي تبلي عظامي وما يبلا

موعظه اذا زل عالم زل عالم **بيت**

وكم تستر البلوي وتصبر ظاهرا ٭ وكم تدعي حقا وحقك باطل

حكايه حكي اليافعي عن بعض الصالحين قال ركبت في البحر وكان الي جانبي رجل به علة البطن فقام بالليل والمركب يسير فاخذت بيده فلما قعد على العود الذي يجلس عليه للوضوء ضربته موجة فرمت به الي البحر فرجعت والناس نيام لم يعلم به احد غيري فلما

صليت الفجر اذا بالرجل الي جانبي فقلت له اليس قد
وقعت في البحر فقال بلي فقلت حدثني كيف كانت
قصتك بعدي فقال لما وقعت في البحر لم ابلغ الي قرار
البحر حتي جاني طير عظيم فادخل رقبته بين رجلي فشالني
من الماء ونظر الي المركب وقد سار فطار حتي وضعني
علي مقدم المركب ثم وضع منقاره علي اذني فقال بلسان
عربي كان ذلك في الكتاب مسطورا وحكي عن بعض اهل
الكوفة قال بينما انا مسافر عرض لي لص في واد واراد قتلي
فقلت له سالتك بالله الا ما تركتني واخذت مالي فقال
لابد من قتلك فقلت دعني اصلي ركعتين فقال قم
وافعل ما اردت فقمت اصلي فتلجلج لساني فهرني اللص
وقال عجل فالهمني الله تعالي ام من يجيب المضطر اذا
دعاه ويكشف السوء قال فرفعت صوتي وانا ابكي
واذا بفارس قد خرج من بطن الوادي وبيده رمح فطعنه
من ورايه فقتله فقلت له سالتك بالله العظيم من
انت قال انا عبد لمن يجيب المضطر اذا دعاه **اللطيفه**
الرابعه والثلاثون

اذا كتبكم لم تدن مني تشوقا ، بعثت لكم كتبي بشوقي اليكم
ولا حاجة لي في سطور بعثتها ، سوي انني اهدي السلام عليكم
لدي كل شوق ووجد فليتني ، علمت بما لي في القلوب لديكم
ولما انقطعت عني اخباركم وبعد مزاركم ولم اجد لقلبي

بدا

بدا منكم ولا عوضا عنكم **شعر**
كاتبتكم والدمع من مقلتي ، يفيض فيض الوابل الماطر
حتي لقد اشفقت مما جري ، من مايد الهامي علي ناظري
سطور صادرة عن عين عبري وكبد حري واشواق
تترادف وصبابات تتزادف شغفا ووترا الي درة فخر
السعادة وطرة فخر السيادة ابقاه الله في دولة يجومها
مشرقة ورجومها محرقة وادام سعادته بالسمو وخص
زيارته بالنمو وجعله من صروف الزمان في امان ومن
حتوف الاوان في حراسة كفالة وضمان وما شوقي
وان استغرقت الجهد واستعددت الحدي بث
لاعجله وبث مارجه لمحصور ولا محدود ولا مستوعب
ولا معدود ولكني اختصرت فيما سطرت واقتصرت علي
ما ذكرت فاقتنع من صفات مجد طويل بمقالي ان الكتاب
قصير والعجب كل العجب من ذكائهم سريرته وصفا
ذهن بصيرته وكمال قوة علومه واعتدال مزاج فهومه
كيف استمطر سحايب النسيان في غياهب البحران
في هذا الزمان وحاشا اخلاقه الفاخره وشيمه الطاهره
من اشتغال ارادته بالاهمال والتلفع بثياب الاغفال
فانه من اكرمهم عرفانا واحسنهم احسانا واصدقهم عهدا
واحفظهم ودا **موعظه** من كان هواه اذاه فترك هواه
دواه **نكته** قيل لبعض الحكما من الملك قال من ملك هواه

واطيب الارض ما للقلب فيه هواء سم الخياط مع الاحباب ميدان

حكايه عن ابي عمران الواسطي انه قال كنت مسافرا في
البحر انا وامراتي فانكسرت السفينه وبقيت انا وامراتي
على لوح وقد ولدت في تلك الحالة صبية فصاحت بي
وقالت قد قتلني العطش فقلت ذا بري حالنا فرفعت
راسي فاذا برجل في الهوي جالس في يده سلسلة من
ذهب وفيها كوز من ياقوت احمر فقال هاك اشرب
فاخذت الكوز فشربنا منه فاذا هو اطيب من المسك
وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت له من انت
يرحمك الله فقال عبد لولاك فقلت له بما وصلت الى
هذا فقال تركت هواي لمرضاته فاطعمني على الهوي
ثم غاب عني فلم اره وقال بعض الفقرا اشرفت على
ابراهيم بن ادهم فرايته في بستان يحفظه وقد
اخذ النوم واذا حية في فمها طاقة نرجس تروح
عليه قال ابو سليمان الداراني قال خرج عامر بن عبد
قيس الى الشام ومعه ركوة اذا شاصب منها
ما يتوضى للصلاة وان شاصب منها لبنا يشرب
منه وقال اليافعي حكي ان وليا من اولياء الله احتاج
الى النار فوضع يده الى القمر فاقتبس منه جذوة
في حرقة كانت معه وقال ابو زيد رايت ربي في
المنام فقال الوصول اليك كيف فقال خل نفسك

وتعالى

وتعالى اللطيفة الخامسة والثلاثون ادام الله تعالى
بقا الجناب ذي الغنا المستطاب في سلامة سابغة
الانوار وعافية مخضرة الاشجار ❦ بيت
تجاوزت الاشواق حد كمالها ، وليس لغير اشتياق كمالها
وشهد الله انه منذ تغيب بالفراق وقد رمدت الجوانح
من الاشواق وتالقت بروق الاشتياق وتدفقت
سحب الاملاق فكلما حل عقود صبره الهجران نظمت عقود
دمعه الاجفان فلم يزل من ثم ان مطالعته في ثرار
ومن طوفان مدامعه في تيار لا يسوغ له الطعام والشراب
ولا يفارقه الحزن والاكتئاب ❦ شعر
فراقك كنت اخشى فافترقنا • فمن فارقت بعدك لا ابالي
وذكرك لا يزال يسير قلبي • جديد لا تغيره الليالي
والله المسؤول ان يسني بالقدم ويشفي باللقا من
دهر ظلوم قال ذو القرنين وقعنا في الدنيا جاهلين
وعشنا فيها غافلين واخرجنا منها كارهين حكايه
قال اليافعي رايت قبر اني بعض البلاد يزار فزرته
وسالت عنه اهل البلد فقالوا كان في هذا البلد
رجل فقير فمرض ثم مات فكفنه انسان من اهل
الخير فلما كان الليل ذلك الانسان الذي كفنه في
المنام وقد خرج من قبره وجاه بحلة من حرير وقال
خذ هذه الحلة عوض الثوب الذي كفنتني فيه

فاستيقظ من منامه فوجد اكلة عنده وقال الشيخ علي
ابن وهب السنجاري بينما انا نايم اذ رايت ابابكر الصديق
رضي الله عنه في المنام فقال لي يا علي قد امرت ان
البسك هذه الطاقيه واخرج من كمه طاقية ووضعها
على راسي فاستيقظت من النوم والطاقيه بعينها على
راسي اللطيفه السادسه والثلاثون وصل كتاب
المجلس السامي الاعلا ادام الله سموه وكبت عدوه
المشتمل من محاسن قوله وبدايع طوله على فوايد عرفانيه
وزوايد روحانيه فرعيت منه روض القلوب وسالت
الله ان يوفقني لقضا مواجبه والمجازات على حميد مذاهبه
واما ما وصفه من صدق الوداد وخالص المحبة التي
ملكت صميم الفواد فذلك وصف قد تحققه قلبي
منه بشهادة الجنان الذي هو اعدل من شهادة اللسان
والقلوب شاهدت وان كانت الاجساد منا تباعدت
كما قال صلى الله عليه وسلم من القلب الى القلب زورته
متخصص شفي سقم احبابه بانيق اداب وفرج كرب
اخوانه بلطيف بيانه ضاعف الله جميل عوايده وجزيل
فوايده ما كنت كاتمه من عوك فلا تظهر عليه صديقك
احذر عدوك مرة ، واحذر صديقك الف مره
فلربما انجر الصديق ، فكان اعلم بالمضره
حكايه قال عبد الواحد بن زيد سافرت انا وايوب

السختياني فبينما نحن نسير في طريق الشام اذا نحن
بعبد اسود وعلى راسه حطب فقلت له يا اسود من
ربك فقال لمثلي تقول هذا ثم رفع راسه الى السما وقال
الهي حول هذا الحطب ذهبا فاذا هو ذهب ثم قال
ارايتما هذا قلنا نعم ثم قال اللهم رده حطبا فصار حطبا
كما كان اولا ثم قال سلوا العارفين فان عجايبهم لا تفنى
قال عبد الواحد امعك شي من الطعام فاشار بيده
فاذا هو بين ايدينا جام فيه عسل اشد بياضا من الثلج
واطيب ريحا من المسك وقال كلا فوالذي لا اله غيره
ليس هذا من بطن نحل فاكلنا فما رايتا اطيب منه فتعجبنا
فقال ليس بعارف من يتعجب من الايات اللطيفه
السابعه والثلاثون قد طلع صبح سعادة العلما
من طرة الجناب الفاخر وسطع نور سيادة الفضلا
من غرة الركاب الزاهر لازالت فضايله تتلى اثارها
وسورها بالادعية الصالحة المستجابة والاثنية
الفايحة المستطابة ولا قطع الله عن الفقرا حميد عاداته
ولا سلب الضعفا ملابس سعاداته قال بعض السياح
قلت لراهب عظني فقال كل القوت والزم السكوت
وعلل النفس بانها تموت وذكرها الوقوف بين يدي
الحي الذي لا يموت

شعر

هب انك لو ساويت قارون في الغنا ، وساويته حاتم لقمان في العمر

وبلت الذي كان ابن داود نالها اليس تصار اكل القصير الى القبر

حكايه روي ان ذا القرنين راي في كهف لوحا من الياقوت الاحمر على قبر فيلاوس الحكيم مكتوب فيه عشت الفسنه وسخرت الريح والشمس والقمر وعلمت سر الطبيعه ومنتهى سير الخليقه وصعدت الى الملكوت الاعلى فعلمت انه لا دوام ولا بقا الا لذي العزه والكبريا

اللطيفه الثامنه والثلاثون

حرس الله اقبال مولانا وامتع بفضايله الجزيله وفواضله الجميله ولا زالت درر المعارف مستمده من بحر خاطره وغرر العوارف مستمطره من سحب انامله الملوك يقبل اياديه وينهي انه بلغه ثناوه المستطاب المسموع وقابله بصالح دعايه المستجاب المرفوع ومازال المولى يجمل مملوكه بذكره ويرفع بنايه من قدره ويعامله باجسان عوايده وعرفان زوايده في خلواته السعيده وجلواته الحميده ويتعهده في سره وجهره من ورود رساله لعلمه بصالح دعايه وخالص ولايه ويثني ثنايه وحسن انتهايه موعظه من ادل على السلطان تعرض للهوان مثل لو كان عبيدك مثل عقلك لم يكن، بكد وزن خردله من بلا اعجاب او كان عقلك مثل عجبك لم يكن، احد فوقك من اولي الالباب

حكايه عن الشيخ محي الدين بن محمد بن العزيز انه قال دخلت مقام الغربه في محرم سنة سبع وتسعين

وخمسمايه

وخمسمايه وانا مسافر ببلاد المغرب فتهت به فرحا ولم اجد فيه احدا فاستوحشت من الوحده وعلمت انه ان ظهر علي فيه احد انكرني ورايت اوامر الحق تتري علي وشعراه تقول الي تبتغي موانستي فرحلت وانا على تلك الحاله من الاستيحاش فصليت العصر في الحال ونزلت عند كاتب الامير ابي يحيى فبينا هو يوانسني اذ لاح لي ظل شخص فنهضت اليه عسى اجد عنده فرجا فعانقني فتاملته فاذا به عبد الرحمن السلمي قد تحسدت لي روحه بعثه الله الى رحمته فقلت له اراك في هذا المقام فقال فيه قبضت عليه مت فانا فيه لا ابرح فذكرت له وحشتي فيه وعدم الانيس فقال الغريب مستوحش وبعد ان سبقت لك العنايه الالهيه بالحصول في هذا المقام فاحمد الله تعالى ولمن يحصل هذا الا ترضى ان يكون الخضر صاحبك في هذا المقام وقد انكر عليه موسى حاله ما شهد الله عنده بعد الته ومع هذا انكر عليه ما جرى منه وما اراه سوى صورته فحاله راه على نفسه انكر ووافقه في ذلك سلطان الغيره التي خص الله بها رسله ولو صبر لراى فانه كان اعدله الفعسيله كلها جرت لموسى وكلها ينكرها على الخضر عليه السلام

اللطيفه التاسعه والثلاثون

وصل الكتاب الجسيم من الجناب الكريم

فاوصل السرور والبهجة وتدارك الرفق واستدرك المهجة وحدث
عن الوداد فشهد له الفؤاد بصدق اللهجة ونسب في الولا
الى العبد التقصير فاعترف بانه لم يات من حقوق مودته
الا باليسير لكنه والله عبد ولا مطيع وان كان بالقيام بفرضه
غير مستطيع وحاشا خاطر الوقاد وفهمه البديع النقاد
ان يتوهم خللا في ولا العبد ووداده وولا دينه ونصد
اعتقاده ولعل هذا العتب انما هو نوع من الاستنباط
والا فقلبه السليم قد علم بذلك واحاط وقد يتحدث
اللسان بغير ما في الجنان واذا صح الاعتقاد من غير الاخوان
نكته الانسان صنيعة الاحسان بيت
قيدت نفسي في هواك محبة ٥ ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
حكايه عن بعض الفقرا انه لقي بعض الابدال في سياحته
فاخذ يذكر له ما الناس عليه من فساد الاحوال من
الملوك والولاة والرعيان فغضب البدل وقال مالك
وعباد الله لا تدخل بين السيد وعبده اشتغل بنفسك
واعرض عن هذه الاشيا اللطيفه الاربعون اديام الله
سعادة الجناب الفاخر الى اخر الغاية القواخر ولا زالت
الايام عنده راضية والاقدار مسيرة مطالبه مراضيه
والسعادة مزينة مساعيه والسيادة بدر زاهية والطاف
الله تعالى له شرعيه وداعية العبد يقبل الارض
وينهي انه وقف على كتاب من كلامه ونثره البديع
ونظامه يستوقف الاخبار ويحير البصاير ويتحاسد

عليه

عليه المسامع والنواظر ويعجز عن وصفه الواصف الخاطر
ويعود طويل الثنا عن قدره متقاصر فعوذ بالمثاني
وقال لمثل هذا فليعاني المعاني واطربه غاية الاطراب
واما له سكرا ويحق له الاسكار لا الشراب وجعل يردد فكره
فيه ويرويه ويردد فيه بين سحر حلال يرويه وعذب زلال
فسكلامه الذي نثره في عقد المعجزات ناف ونظمه بالعقول
والالباب عابث نكته المدارات توجب المصافات انه لما
مات الفغر وان كان يطاف بتابوته في جميع مملكته وينادي
منادٍ من له علينا حق فلم يوجد احد في ولايته له عليه درهم
اللطيفه الحاديه والاربعون العبد يخدم بدعايه وثنايه وينهي
ما هو عليه من رق عبوديته وولايه الذي بها هو عروته الوثقى
وسعادته الذي بامن بها ان يشقى وفطرته التي فطر عليها وقبلته
التي لا تتوجه آماله الا اليها وقلبه السليم ودينه القويم بذلك
من اجل الشهود ولقد اسابذكر حجته وانما تقام الحجة بعد
الجحود فيا سعادة من سما ناظره الى جنابه الاسمى ويا فوز من نال
الشرف بخدمة بابه فسما فالسعادة به شاملة والسيادة اليه
نازلة زاد الله رفعة وسموا وادام سرورا وليايه باقبا له ولا
اشرشرار هلا له عدوا وحامل هذه العبوديه ينوب عن
العبد في شرح ولايه الذي يعجز القلم عن بثه وانهايه وهو والله
ثقة امين لا يحرف في شهادته ولا يمين موعظة من كتم سره احكم امره
لا تودع السر الا عند ذي كرم ٥ والسر عند الخيار الناس مكتوم

حكايه

عن انوشروان انه لما بعث برزوية الحكيم الي بلاد الهند
الي انتساخ كليله ودمنه اعطاه من المال خمسين جرابا
في كل جراب عشرة الاف دينار وقد صح بشهادة الحكما واهل التاريخ
من العلما ان ارسطوا هو اول من دون المنطق وقد بذل له
حماية الف دينار وادر عليه كل سنه مايه وعشرين الف دينار
واما برزوية الحكيم فانه لما استخرج كليلة ودمنة من بلاد الهند
نقله من الهندية لكسري انوشروان ملك الفرس الي الفارسيه
ونقله من الفارسيه الي العربيه عبد الله بن علي الاهوازي
ليحيي بن خالد البرمكي في خلافة المهدي وذلك في سنة
خمس وستين ومايه وقد نظمه سهل بن بونجت الحكيم
ليحيي بن خالد ايضا وزير المهدي والرشيد فلما وقف عليه
ورأي حسن نظمه اجازه علي ذلك الف دينار وقد صنف سهل
ابن هارون للمامون بن الرشيد كتابا ترجمه بكتاب نقله
وعرضه يعارض فيه كليله ودمنه في ابوابه وامثاله وقال علي
ابن شاه الفارسي وقد صنع بندبا الفيلسوف الهندي لرسلم
ملك الهند كليله ودمنه وجعله علي السن البهايم والطيور
تنزيها للحكمة وفنونها ومحاسنها وعيونها وصيانة لغرضه
الاقصي فيه من العوام والسوقة النعام وضنابه علي الاغبيا الطغام
فيا اهل الهوي تلوح صب ، من التصريح اولي بالصواب
فان جنة الاسرار حلت ان تكون مسلكا للعصاة الاشرار فان
من تباهي بالمشاهي وتناهي في الملاهي ماله في رياض المعارف
سمح ولا في رياض العوارف مسرح وقد اسرع الحكما الي اجابته واجمع
الفضلا علي اصابته وقد ذهب الي مضاهاته جماعة من الحكما

فطافوا

فطافوا في تحصيلها فلوات الجنان وروضوا في خدمتها لذات الحسان
وما وسطا الدفاتر في صيد فوايدها وسامروا المحابر في قيد اوابدها
حتي وصلت الينا من الحكما الاخيار اولي الايدي والابصار شعر
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ، بسعدي شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ، بكاها فقلت الفضل للمتقدم
وقد صنف في هذا الباب جماعة من اولي الالباب من الحكما الكرام والفطنا
العظام صحفا وافيه ومجلدا شافيه محتويه علي حكايات غريبه واخبار عجيبه
منطويه علي مناهج شوقيه ومباهج ذوقيه الي غير ذلك من المعارف
العربيه والعواطف الادبيه والاسرار الفرقانيه والاثار العرفانيه
غير ان صاحب كليله ودمنه هو الذي كان اول فاتح لهذا الباب
واقدم حايل لهذا الجناب وكلما صنف بعده من نوادر الحكايات
وبوادر الكنايات فمقتبس من ضيا انواره وملتمس من سنا اسراره
الي ايام ظهور الخلفا من ظرفا الفضلا الذين اصبح بهم بحر المعاني عذبا
فراتا بعد ما كان ملحا اجاجا واوضحوا في مناهج الايات ومباهج الدلالات
طرقا فجاجا حتي اصبحت عيون اخبارها جاريه وفنون اثارها ساريه
ورياض صحايفها زاهره وحياض لطايفها زاخره فثمرات الفوايد من حدايقها
تجني وزهرات الزوايد من خفايقها تقتني وكواكب الانوار من نواحيها
تطلع ومواكب الاسرار من ضواحيها لتلمع والي جمال معانيها تميل الطباع
وعلي كل كمال مبانيها انعقد الاجماع مالها من الازهار الدانية القطاف
والانهار الصافيه النطاف اللطيفه الثانيه والاربعون بيت ،
اتي الزمان بنوه في شبيبته ، فسرهم واتيناه علي الهرم
وردت المخاطبة الشريفه والمكاتبة اللطيفه من سامي الجناب حامي
الركاب ادام الله علوه وعلاه وكبت حسده واعداه وحرس من المكاره

والافات مناه مودعة جوامع بره واحسانه حاوية لمواسم تفضله وامتنانه
دالة على خبر سلامته التي هي امنية النفس وكمال مدة الانس فقرانه
واحطت بمضمون مطاويه واطلعت على مكنون محاويه علما بمعانيه
وفهما لمثانيه فذلك من جملة فضايله المعدودة وخصايله المعهودة
التي لا يزال يقلدها اولياه ويحلي بها اصفياه فاحسن الله عن جميل
مذاهبه جزاه واطال لاصطناع المعالي بقاه وادام في درج الاقبال
والسعادة ارتقاه والاعتماد على فضله وكرمه ومحاسن شيمه ان يطلع
العبد في كل وقت سار اخباره ويفترح عليه ما يبدو منه سوانح اوطاره
نكته النفس حية تسعى ما دامت حية تسعى حكايه حكي الشيخ
شمس الدين محمد الوقاد الموصلي قال لما ورد الشيخ فخر الدين الرازي
مدينة هراة نصبت له في صدر الجامع منبر وسجاد وكنت حاضرا
في ذلك المجلس والى جانبي شرف الدين بن عنين الشاعر والشيخ
فخر الدين في صدر الجامع وحوله ما لا يكاد يمنة ويسرة فتكلم الشيخ
في النفس بابلغ عبارة واغرب اشارة وبينما هو في ذلك المجلس
واذا بحمامة في دابر الجامع ووراها صقر يكاد ان يقنصها وهي
تطير في جوانبه الى ان اعيت فدخلت الايوان الذي فيه الشيخ
ومرت طايرة بين الناس الى ان رمت بنفسها عنده ونجت
فنهض شرف الدين بن عنين واستاذنه في ان يورد شيا
فقاله في المعنى فاذن له الشيخ بذلك فانشد يقول
جات سليمان الزمان حمامة ٭ والموت يلمح في جناحي خاطف
من بنا الورقا ان محل كم ٭ حرم وانتم ملجا للخايف
فطرب لها الشيخ فخر الدين واستدناه واجلسه قريبا منه
وبعث اليه لما قام من مجلسه خلعة كاملة ودنانير كثيرة وبقي
دايما محسنا اليه وذكر شرف الدين بن عنين انه حصل له من
جهة الشيخ فخر الدين في بلاد العجم نحو ثلاثين الف دينار وكان

الشيخ

الشيخ فخر الدين اذا ركب يمشي حوله نحو ثلاثمايه تلميذ فقها وغيرهم
وكان خوارزم شاه ياتي اليه اللطيفه الثالثه والاربعون
رميت مقلتي لطول بكاها ٭ بدموع تفيض فيض السحاب
لما هجرت العين الهجوع وقرح الاجفان فيض الدموع عدوت التمس
عند الاطباد واها واشكو الاساة داها فوجدت شفاها في غاية
التعذير وبراها في نهاية التعسير فرض لمرضها قلبي وازداد
لالمها كربي حتى فتح الله لي باب الفرج وسهله على اسباب النهج
بورود الكتاب المسطور عن الجناب المعمور ادام الله علوه وزاد
في درج المعالي سموه ما اتصل الوجد بالوريد ودامت الشدة في
الحديد فانحسرت عني غمامة كل غم وانقشعت عن ناحيتي هبوة كل هم
فداويت زمان الاجفان بخبر الكتاب واشفيت جراحة الاحشاء باستعذاب
لو يعلم الحكما ما في طيه ٭ من صحة موجودة وشفا
جعلوه معتمد الهم وشفوابه ٭ مرض الخليقة فوق كل دواء
نكته قيل الجود اعز موجود قال بعض الحكما العلما ليس بلبيب من
يصف علته لطبيب حكايه حكي ان المواليد قدمت بين يدي الرشيد
في بعض الايام واذا بحبريل بن بختيشوع وقد دخل على الرشيد فساله
عن حال ابراهيم بن صالح فاخبره انه في رمق وانه يقضي وقت
صلاة العشا فاقبل الرشيد على البكا وامر برفع المواليد فرفعت
فقال جعفر البرمكي يا امير المومنين لو احضرت صالح بن بهلة الهندي
ثم وجهته الى ابراهيم بن صالح لتفهم عنه ما يقول فامر باحضاره
وتوجيهه اليه ورده بعد منصرفه من عنده ففعل ذلك جعفر
ومضى صالح الى ابراهيم حتى عاينه وحبس عرقه وصار عرقه
الى جعفر فساله عما عنده من العلم فقال لست اخبر بالخبر غير امير
المومنين فدخل جعفر الى الرشيد فاخبره بحضوره فامره باحضاره
فدخل ثم قال يا امير المومنين انا اشهدك واشهد من حضرك

الخطاب

على نفسي بان ابراهيم بن صالح ان توفي في هذه الليلة او في هذه العلة
ان امرأته طالق ثلاثا فسري عن الرشيد ماكان يجد وطعم واحضر
له الشراب فشرب فلما كان في وقت صلاة العشا ورد الخبر بموت
ابراهيم بن صالح على الرشيد فاسترجع واقبل باللوم على جعفر في
ارشاده الى صالح بن بهلة وباكر الى دار ابراهيم وجلس على البساط
ووقف صالح بين يدي الرشيد فلم يناطقه الى ان سطعت روايح
المجامر فصاح عند ذلك صالح الله الله يا امير المومنين ان تحكم علي
بطلاق زوجتي ولم يلزمني حنث الله الله ان تدفن ابن عمك
حيا فوالله يا امير المومنين ما مات فاطلق الدخول عليه والنظر
اليه فاذن له بالدخول على ابراهيم وحده قال الراوي فسمعنا صوتا
بضرب الكف ثم انقطع عناذلك الصوت فخرج الينا صالح ثم
قال قم يا امير المومنين حتى اريك عجبا فدخل عليه الرشيد فاخرج
صالح ابرة كانت معه فادخلها بين ظفر ابهام يده اليسرى
ولحمه فجذب ابراهيم بن صالح يده وردها الى صدره فقال صالح
يا امير المومنين هل يحس الميت بالوجع فقال الرشيد لا فقال
له صالح لو شئت ان يكلم امير المومنين لكلمه فقال الرشيد
فانا اسالك ان تفعل فقال يا امير المومنين اخاف ان عالجته
وافاق وهو في كفن فيه رايحة الحنوط ان ينصدع قلبه فيموت
موتا حقيقيا فلا يكون لي في احيايه حيلة ولكن مر بتجريده
من الكفن ورده الى المغسل واعادة الغسل عليه حتى تزول
رايحة الحنوط عنه ثم يلبس مثل ثيابه التي كان يلبسها
في حال صحته ويحول الى فراشه الذي كان يجلس عليه
وينام فيه حتى اعالجه بحضرة امير المومنين فانه يكلمه من ساعته
قال ففعل به ذلك ثم صار الرشيد اليه ودعا صالح بكندس
ومنخه من الخزانة ونفخ الكندس في انفه فسكت مقدار
سدس ساعة ثم اضطرب بدنه وعطس وجلس قدام

الرشيد وقبل يده وساله عن قصته فذكر انه كان نائما لا يذكر انه
نام نوما مانام مثله قط طيبا الا انه راى في منامه كلبا قد
اهوى اليه وتلقاه بيده فعض ابهام يده اليسرى عضة انتبه
وهو يحس وجعها واراه ابهامه التي كان صالح ادخل فيها الابرة
وعاش ابراهيم بعد ذلك الى ان تزوج العباسيه بنت المهدي
وولي فلسطين ومصر وتوفي بمصر اللطيفة الرابعة والاربعون
اتاني منكم مكتوب كريم ، رايت من البلاغة فيه احرازا
كتاب كلما املت اني ، ارد جوابه امسكت عجزا
سحاب سرور جاد ووعيد فرح عاد بالسطور التي هبت على
ربعها واشرقت لدي مصابيحها من طرة بها الصباح شيد الله
مباني سعادتها وجعل الايام طوع ارادتها في عز لا يخبو ناره
ولا تنقص بحاره فكانت عندي احسن من البوح بعد الخسر
واحلا من اليسر بعد العسر فطفقت اجتلي مرجانا واجر ذيول
الصبي فرحا انتهاجا بهذا المسطور وسرورا بهذه السطور
وهذا الكتاب لو اتي ميتا لرد الله اليه روحا كالمسك طينت
بد من انه يفوح ووجدته سولي الذي اهواه وكنت به شجيحا
الا انه زادني شوقا وقلقا وعزما وتشوقا المنشي بلاغته ومتولي
صناعته متعنا الله بقربه كما جعل قلبي وقفا على حبه نكتة من
استشار ذوي الالباب سلك سبيل الصواب حكاية حكي ان
ان الشيخ عبد القادر الجيلي ذكر بين يدي ابي السعود بن الشبلي
واطنب في ذكره والثناء عليه وافرط فقال الشيخ ابو السعود كم تقول
انت تريد ان تعرفنا بمنزلة عبد القادر كالمتهدر له والله اني لا اعرف
حال عبد القادر كيف كان مع اهله وكيف هو الان في قبره رضي الله عنهم
اللطيفة الخامسة والاربعون

الشوق فوق الذي اشكوا اليك وهل ۞ يخفى عليك صبابتي واشواقي
ان كنت بنت فعندي منك نار جوي ۞ ما شط غيبي وغرامي زائد بالحق
ليس الشوق وان وصفت اكل فنون ولكشف في الشكوى اليك مكنون
مما لا يحصيه الكلم ويحيده قرطاس وقلم فكيف يحصى شوق رسومه
معفوة وحباله مشدودة بمن اذا ابتسم تبسم عن ثغر نقي واذا نظر
نظر من طرف خفي رفع الله منار مجده واضرم نار رحمه في سعادة سابقة
الخيول سابغة الذيول واشكوا اليه من الوحشة ما هدم بنا اني
وثرم ضيا ثمي ولقد كانت ساعات قربه عيش كله رغد فاذا قنا
بعد حلاوة الاتفاق مرارة الافتراق وغشانا بعد نور الاجتماع بظلمة الوداع
وان الذي علم ذلك وقضاه واختاره وارتضاه لقادر على تجديد ما تمزق
وجمع ما تفرق واعادة ساعات الرضا والزمان الذي قد انقضى انه منتهى
كل سوال ومغيث حال بعد حال الا يا نسيم الريح ان كنت محسنا ۞ تحمل الى ارض الحبيب سلامي
وبلغهم الف مرة من صبابة ۞ وان غرامي فاق كل غرامي ۞ فان مدت عيني تداويت منكم
بنظرة عين او تسمع كلام ۞ ولست ابالي بالجفاء ولا القلى ۞ اذا كان في تلك الديار مقامي
موعظة اذا طلبت العز فاطلبه في الطاعة واذا طلبت الغنا فاطلبه بالقناعة
حكي عن بعض الصالحين انه حضر قبر افراي فيه انسانا جالسا على سرير وبيده
مصحف وهو يقرا فيه اللطيفة السادسة والاربعون ان تبكي عيني دما
فلا عجب ۞ قد فارقت نورها وقرتها ۞ وما عدت نفسي لحياتكما ۞ تبا عدت بعدكم مسرتها
ما وجد ادم من الندامة عند خروجه من دار الكرامة وما لقي يوسف من غيابة الجب
ولا حزن يعقوب من كابة الحب ما وجدته عند اري تعالى عن سيدنا مع
الزيارة في السعادة لم مكانا عليا وتزاد في نعم الله عليه بكرة وعشيا ومد عليه
ظلال الجلال وامطر حسان وابل الوبال ما كريم نبي واشرف ال ولم تزل القلب
على جمر النار يتقلب والدمع لمضاضة ساعة الفراق يتصبب ولولا ما املة
من مساعدة المقدار وتقرب الديار ودنو المزار لكدت اقضي نحبي اسفا
واسقط من سما الاحزان كسفا والمبتهل الى مالك الملك ومدبر الافلاك
والفلك ان يجمعني به على وفق مراده انه كريم جواد وقد تم كتاب منهاج
التوسل بعون الله تعالى وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه
وسلم